الماويّة : نظريّة و ممارسة

عدد 26 / ديسمبر 2016

شادي الشماوي

المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعى الصينى (الماوي – 1974)

*https://www.marxists.org/history/erol/china/**basic-understanding.pdf***

(ملاحظة : هذه الترجمة ليست رسميّة / This is not an official translation)

مقدّمة المترجم للكتاب 26 :

منذ وفاة ماو تسى تونغ والإنقلاب التحريفي فى الصين سنة 1976، تعرّضت الماويّة إلى أفظع الهجمات المسعورة من اليمين و" اليسار". فلفّقت تهم لماو بإرتكاب مجازر والتسبّب في قتل الملايين وشوّهت صورة الصين الماوية الثوريّة إلى درجة جعلتها مسخا وخلطت الأوراق بين الصين الماويّة الإشتراكية والصين التحريفيّة الرأسماليّة. وإلى جانب البرجوازيّة الإمبرياليّة العالمية والقوى الرجعيّة الأخرى عبر العالم وممثّليها السياسيّين والأدبيّين، إصطف التحريفيّون، محرّفو الماركسيّة، من كلّ رهط، من الصنف الأوروشيوعي إلى الصنف السوفياتي والصيني مرورا بالتروتسكيّة وصولا إلى الخوجيّة، ليشنّوا حربا شعواء ضد الماويّة بما هي المرحلة الثالثة في تطوّر علم الشيوعية من ماركسيّة إلى ماركسيّة ـ لينينيّة إلى ماركسيّة ـ لينينيّة ـ ماويّة.

وقد تصدّى الماويّون الحقيقيّون إلى هكذا هجوم من أكثر من جهة ودحضوا الأطروحات الإنتهازيّة اليمينية واليسراويّة والدغمائيّة التحريفيّة الخوجيّة منذ أواخر سبعينات القرن العشر ين وطفقوا يطبّقون الماويّة ويطوّرونها نظر يّا وعمليّا.

ومن محاور الصراع التي طالما تلاعب بها أعداء الماويّة لا سيما منهم الخويجّين وسال حولها الكثير من الحبر، الحزب الماوي وصراع الخطّين كمساهمة عظيمة من مساهمات ماو تسى تونغ الخالدة فى تطوير علم الشيوعيّة. وقد شرحها وكرّسها عمليّا الماويّون عالميّا وبيّنوا بالمكشوف والملموس تهافت أعداء الماويّة بهذا الصدد وبغيره أيضا.

ومساهمة منّا في مزيد تسليط الضوء على المسألة وعلاقتها ببقيّة مسائل الحياة الحزبيّة الشيوعيّة، إرتأينا فى هذا الكتاب الجديد ان نقدّم للقرّاء، رفيقات ورفاق وباحثين عن الحقيقة، ملخّصا لتطوير ماو تسى تونغ لنظريّة الحزب الشيوعي الماويّ وسيره ومبادئه إلخ ورد فى مؤلّف صنّف تحت إشراف قيادات ماويّة. وقد ترجم هذا المصنّف بداية إلى الفرنسيّة وتاليا ترجم إلى الأنجليزيّة. عنوانه الصيني هو **" المعرفة الأساسيّة للحزب "** وبالفرنسيّة والأنجليزية حمل عنوان **" المعرفة الأساسيّة للحزب الشيوعي الصيني "** لغرض مفهوم طبعا. ونحن إذ حافظنا على العنوان بالطبعتين الفرنسيّة والإنجليزية، فقد أضفنا (الماوي، 1974) غايتنا من ذلك توضيح الأمر منذ العنوان، أي فرز الحزب الشيوعي الصينيّ في ظلّ قيادة ماو تسي تونغ عن الحزب الشيوعي الصيني وقد إستولت عليه وغيّرت لونه التحريفيّة أو البرجوازيّة الجديدة التي أعادت تركيز الرأسماليّة منذ 1976 في الصين التي كانت إشتراكية في عهد ماو.

وللأهمّية الفائقة لهذا الكتاب الذي يعدّ من التراث الماويّ العالمي ولعدم إيلاء الماويّين أو مدّعى الماويّة عربيّا له العناية التي يستحقّ دراسة ونشرا وتطبيقا وحتّى تغييب مضامينه عمدا وتكريس نقيضها، قرّرنا قبل عدّة سنوات الشروع في تعريبه كسلاح من الأسلحة الإيديولوجيّة والسياسيّة التي ينبغي أن يتسلّح بها الشيوعيّون الحقيقيّون في صراعاتهم من أجل إستيعاب علم الشيوعيّة قصد فهم العالم وتغيير ثوريّا. ولظروف ما نتأجّل إتمام العمل برمّته وقتها. وصادف أن راسلنا أحدهم عبر الأنترنت وطلب منّا حينها الإطّلاع على جزء ممّا أنجزناه فلم نر مانعا في ذلك بل قدّمنا الصفحات المنجزة بصدر رحب مع ملاحظة أنّ المنجز غير تام وليس معدّا بعدُ للنشر. إلاّ أنّه تمّ التفطّن إلى أنّ شخصين من كتّاب موقع الحوار المتمدّن، لا ندرى من أين حصلا على مخطوطاتنا، أدخلا بعض التعديلات الطفيفة أو دون تعديلات أصلا، نشرا في شكل مقالات دون توفير معطيات دقيقة عن المصدر ـ الكتاب ولا حتّى الإشارة للقائم بجهد الترجمة وأكثر من ذلك، ذهب أحدهما إلى حدّ تذييل إحدى المقالات بأنّه صاحب الترجمة والنسخ. والأنكى هو أنّهما في كتابات أخرى بصفة مباشرة أو غير مباشرة يرجماننا بكيل من الشتائم في معرض صراعهما مع ناقد لخطّيهما الإيديولوجيّين والسياسّيين.

وبالنسبة لنا، لا يتعلّق الأمر بملكيّة خاصة أو ما شابه، فكتبنا جميعها متوفّرة للتنزيل المجاني ولا نطالب بأكثر من الإشارة إلى صاحبها من منطلق النزاهة العلميّة لا غير؛ ولن نسم ما قاما به بنعوت متداولة وإنّما يهمّنا هنا أن نشير بعجالة إلى أنّ هكذا تصرّفات تنمّ في أفضل الأحوال عن إخفاق فى إستيعاب قضيّة تتقاطع فيها الأخلاق والأبستمولوجيا. فليس من الأخلاق الشيوعيّة في شيء إتيان مثل ذلك الصنيع وليس من علم الشيوعيّة تشويه الوقائع وقلب الحقائق رأسا على عقب. ويعلم متتبّعو صراع الخطّين صلب الماويّين بين أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة ومناهضيها، أنّ مسألة مقاربة الحقيقة بإعتبارها واقعا ماديّا موضوعيّا يجب البحث والدراسة لكشفها كما الإقرار بها مهما كانت مُرّة والإنطلاق منها لتفسير العالم وتغيير من منظور شيوعي، أو إعتبارها، ببراغماتيّة ونفعيّة،" حقيقة سياسيّة " أو " حقيقة طبقيّة " مسألة جدل محتدم عالميّا. وعليه، لا نقول أكثر من أنّ مقترفي ذلك الصنيع فى نهاية المطاف من مناهضي الحقيقة بما هي واقع مادي موضوعيّ وما ينجر عن ذلك.

ونعود إلى واضعي الكتاب الماوي الصيني الذي عرّبنا لنطّلع على غرضهم الأصلي من وضعه حيث نقرأ في كلمة ختاميّة:

" هذا الكتاب حول " **المعرفة الأساسية للحزب** " تمّت صياغته إنطلاقا من النظريّة الماركسية، من اللينينية ومن فكر ماو تسى تونغ بخصوص بناء الحزب وإنطلاقا من روح وثائق المؤتمر العاشر، لتوفّر مرجعا لأعضاء الحزب الشيوعي وللناشطين الراغبين فى الإنخراط فى الحزب وكذلك للشباب المتعلّيمن عندما يدرسون القانون الأساسي للحزب؛ وهو موجّه كذلك ليكون مرجعا لمنظّمات الحزب القاعديّة التى تقدّم دروسا حزبيّة.

أثناء صياغته، تمتّع هذا الكتاب بدعم قويّ من عدّة مصانع ومن عدّة قرى ومنظّمات ومدارس فى المدينة كلّها (218)، ولهم جميعا نتوجّه هنا بجزيل الشكر.

وإعتبارا لأنّ مستوى معرفتنا محدود، من الممكن أن توجد فى هذا الكتاب بعض النفقائص والأخطاء سنكون سعداء أن يبلغنا كافة القرّاء نقدهم وتصحيحاتهم لها. "

وعلى أهمية هذا المصنّف ومضامينه الثوريّة رئيسيّا، نهيب بالقرّاء أن يأخذوا بعين الإعتبار إطار تصنيفه إذ هو نتاج الصين الماويّة، الصين الإشتراكية، حيث كان الحزب الشيوعي الصيني في السلطة. هذا من جهة ومن جهة ثانية، وثانويّا، بعد عقود ودراسات نقديّة وممارسات ماويّة متطوّرة أكثر، حسبنا هنا أن نلفت النظر إلى خطئين باتا بيّنين الآن وهما بالطبع لا ينالان من قيمة الكتاب أبدا وبكلّ تواضع الشيوعيّين الحققيّين قد قال أصحاب الكتاب مثلما مرّ بنا: " وإعتبارا لأنّ مستوى معرفتنا محدود، من الممكن أن توجد فى هذا الكتاب بعض النفقائص والأخطاء سنكون سعداء أن يبلغنا كافة القرّاء نقدهم وتصحيحاتهم لها. "

فقد لمسنا فعلا، أوّلا، نزعة يمكن أن توصف بالمثاليّة في تعميم غير واقعي على غرار إستعمال متكرّر لصيغ " كلّ الشعب وكلّ الحزب ..." أو " كافة الشعب وكافة الحزب ..." في مبالغة تجافى الحقيقة والقانون الجدلي الأساسي لإزدواج الواحد؛ وثانيا، نزعة حتميّة إنعكست في التشديد على حتميّة إنتصار الشيوعيّة وهي نزعة عانت منها كثيرا وطويلا الحركة الشيوعيّة العالمية وشخّصها بوب أفاكيان ونقدها ولا يزال أنصار الخلاصة الجديدة للشيوعيّة.

و**محتويات** هذا الكتاب من التراث الماوي العالمي هي:

I - طابع الحزب

الحزب الشيوعي الصيني هو حزب البروليتاريا السياسي

الحزب طليعة البروليتاريا

النضال من أجل الحفاظ على الطابع البروليتاري للحزب

II - الفكر القائد للحزب

الماركسية ، اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ يمثّلون الحقيقة الأصحّ و الأكثر علميّة و ثوريّة

الماركسية ، اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ يمثّلون مرشد عمل حزبنا

النضال من أجل الدفاع عن الفكر القيادي للحزب

III- البرنامج الأساسى و الهدف النهائى للحزب

الشيوعية هى مثل البرليتاريا الأعلى النبيل

لتحقيق الشيوعية من الضرورى المرور عبر دكتاتورية البرليتاريا

ينبغى أن نناضل طوال حياتنا من أجل تحقيق الشيوعية

IV- الخط الأساسى للحزب

الخط الأساسى هو قوام حياة الحزب

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقي و الصراع بين الخطين

يجب التحلّى بالرّوح الثوريّة للذهاب ضد التيّار

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسى " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هى المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسى فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعى للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعى للإنضباط الحزبى

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبى

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

===

===

مقولات للرئيس ماو

- نواة القوّة التى تقود قضيّتنا هي الحزب الشيوعي الصيني . و الأساس النظري الذى يرشد تفكيرنا هو الماركسية اللينينيّة .

(1- الصفحة 1 من **" مقتطفات من أقوال الرئيس ماوتسى تونغ "**)

- يجب على الحزب السياسي ، كي يقود الثورة إلى الظفر ، أن يعتمد على صحّة خطّه السياسي و على صلابة تنظيمه.

(2- **" فى التناقض "** ، صفحة 459 من المجلّد الأوّل من **" مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة "**)

- يجب ممارسة الماركسية و نبذ التحريفيّة ، و العمل من أجل الوحدة لا الإنشقاق ، و التحلّى بالصراحة و الإستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس .

(3- **المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني (وثائق)**؛ بيكين 1973)

مقولة للرئيس ماو

يمتدّ المجتمع الإشتراكي على فترة تاريخية طويلة خلالها يتواصل وجود الطبقات و التناقضات الطبقية و الصراع الطبقي ، وكذلك الصراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي ، و خطر إعادة تركيز الرأسمالية . يجب فهم أنّ هذا الصراع سيكون طويلا و معقّدا و أنّه يجب أن نضاعف من يقظتنا و نتابع التربية الإشتراكيّة . يجب أن نفهم و نعالج معالجة صحيحة المشاكل التى تطرحها التناقضات الطبقيّة و الصراع الطبقيّ ، و أن نميّز بين التناقضات بيننا و بين العدوّ ، و التناقضات فى صفوف الشعب ، ثمّ نعالجها معالجة صحيحة . و إلاّ فإنّ بلدا إشتراكيّا مثل بلدنا سيتحوّل إلى نقيضه : ستتغيّر طبيعته و سيشهد إعادة تركيز الرأسمالية . و من الآن ، يجب علينا الحديث عن هذه المسألة بإستمرار يوميّا و شهريّا و سنويّا حتّى نحصل على فهم واضح بما فيه الكفاية و نتّبع خطّا ماركسيّا – لينينيّا.

(4 - ماو تسى تونغ ، سبتمبر 1962)

==

تقديم

يعلّمنا الرئيس ماو أنّه " من الضروري جدّا أن يذهب الشباب المتعلّم إلى الريف لتعاد تربيته على يد الفلاّحين الفقراء و المتوسّطين- الفقراء " (5) و منذ بضعة سنوات ، ذهب مئات آلاف شباب المتعلّمين إستجابة للنداء العظيم للرئيس ماو ، وهم مفعمون بالأمل الثوري ، إلى الأرياف و المناطق الحدوديّة لوطننا . إنّهم يدرسون بجدّية المؤلّفات الكلاسيكيّة الماركسية – اللينينية وكتب الرئيس ماو وينكبّون بنشاط على نقد التحريفيّة و إصلاح أسلوب العمل و يقاتلون بحماس فى الخطوط الأمامية للحركات الثوريّة الكبرى الثلاث و يتّبعون بصرامة طريق الإندماج مع العمّال والفلاّحين (6) ، و هم يقدّمون مساهمتهم فى بناء ريف جديد ، ريف إشتراكي و يرفعون بدرجة كبيرة مستوى وعيهم هم من خلال الصراع الطبقي و صراع الخطّين . و بإستمرار يظهر أبطال بروليتاريّون و ينشأ جيل جديد و يزدهر . هذا إنتصار كبير للخطّ الثوري للرئيس ماو .

و وفقا لتعاليم الرئيس ماو : " يجب الإعتباء بتنشئة جيل الشباب " (7) ، و نحن نكتب و ننشر هذه " السلسلة للدراسة الخاصة للشباب " تلبية لحاجيات شباب المتعلّمين المقيمين فى الريف و الذين يدرسون بأنفسهم (8). مسترشدة بالماركسية – اللينينية و فكر ماوتسى تونغ ، تشمل هذه السلسلة من ناحية المضمون ، معارفا عامة فى الفلسفة و العلوم الإجتماعية و العلوم الطبيعيّة وكذلك نخبة من أعمال لوسين .

و كلّنا أمل أن تكون لنشر هذه السلسلة فائدة عمليّة فى دراسة الشباب المتعلّمين المقيمين فى الريف و تساعدهم على رفع وعيهم لصراع الخطّين و مستواهم النظريّ و مستواهم الثقافي و العلمي ؛ و فى التقدّم بخطوات كبيرة على الطريق المتمثّل فى أن نكون حمر وخبراء ، و فى تلبية أفضل لحاجيات بناء ريف جديد ، ريف إشتراكي و التقدّم فى كافة المهام المنجزة .

و نعبّر عن شكرنا الجزيل للوحدات المعنيّة و للمؤلّفين الذين قدّموا الدعم القويّ لعمل نشر هذه السلسلة و ندعو قرّاءنا إلى صياغة ملاحظاتهم و نقدهم لهذه السلسلة ، بهدف تحسينها .

منشورات الشعب – شنغاي

===================

فهرس الكتاب :

I - طابع الحزب

II - الفكر القائد للحزب

III- البرنامج الأساسي و الهدف النهائي للحزب

IV- الخط الأساسي للحزب

V- مبادئ الحزب الثلاثة حول الأشياء التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها

ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية

العمل من أجل الوحدة و نبذ الانشقاق

التحلى بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هى المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

VI - القيادة الموحّدة للحزب

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسى فى الماركسية – اللينينيّة

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسى

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

يجب على أعضاء الحزب الشيوعى أن يخضعوا عن وعى للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها

VII - المركزية الديمقراطية فى الحزب

المركزية الديمقراطية هى المبدأ التنظيمى للحزب

المسك بالعلاقة بين القيادة الجماعية و المسؤولية الشخصيّة بطريقة صحيحة

تطوير الديمقراطية داخل الحزب و الحفاظ على الوحدة الممركزة

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

الإحترام الواعى للإنضباط الحزبى

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبى

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيدة فى حزبنا

أسلوب دمج النظرية بالممارسة

أسلوب الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال

ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

المهام القتالية لمنظمات الحزب القاعدية

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

XII - الدور الطليعي و النموذجى لأعضاء الحزب

الدور الطليعى و النموذجى لأعضاء الحزب فى غاية الأهمية

للنهوض بالدور الطليعى و النموذجى يجب أن نتّبع " المتطّلبات الخمس "

عن وعى نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط فى الحزب إيديولوجيا

XIII- ظروف الإنخراط فى الحزب و إجراءاته

شروط الإنخراط فى الحزب

إجراءات الإنخراط بالحزب

المعالجة الصحيحة لمسألة الإنخراط فى الحزب

الإعتناء بجدّية بعمل إنتداب المنخرطين الجدد

XIV- رفع راية الأممية البروليتارية

الأممية البروليتارية مبدأ جوهرى فى الماركسية – اللينينية

النضالات الثورية لشعوب مختلف البلدان تساند بعضها البعض

العمل بكل ما أوتينا من جهد لتقديم مساهمة أكبر من أجل الانسانية

==

I - طابع الحزب

ينصّ القانون الأساسي للحزب الشيوعي الصيني المصادق عليه خلال المؤتمر العاشر على أنّ " **الحزب الشيوعي الصيني هو حزب البروليتاريا السياسي ، وطليعة البروليتاريا .** " و فى منتهى الأهمّية أن نملك فهما جيّدا لطبيعة حزبنا ، من أجل تعزيز بنائه و قيادته الموحّدة و من أجل أن نكرّس تماما دوره القيادي الطليعي للبروليتاريا و نضمن لقضيّتنا الإشتراكية إنتصارات أكبر فأكبر أبدا فى بلادنا .

الحزب الشيوعي الصيني هو حزب البروليتاريا السياسي

وفق الماركسية ، الحزب السياسي ثمرة الصراع الطبقي و فى نفس الوقت هو أداة لهذا الصراع الطبقي . و فى المجتمع الطبقي ، إذا أرادت طبقة معيّنة أن تعبّأ قواها و تنظّمها لقتال الطبقة المنافسة و من ثمّة إفتكاك السلطة و تعزيزها و إرساء هيمنتها على كافة المجتمع و الحفاظ عليها ، ينبغى عليها أن تتسلّح بتنظيم و بقيادة يمثّلان مصالحها و يكثّفان إرادتها – حزب سياسي . و مثلما قال لينين " بشكل عام ، يقود الطبقة حزب سياسي " (9 - " **مرض" اليسارية " الطفولي فى الشيوعية** ") الحزب السياسي هو نواة طبقة و الطبقة هي قاعدة حزب سياسي . و بطريق الحتم لكلّ حزب سياسي طابع طبقي مميّز بوضوح . لم يوجد قط فى العالم حزب سياسي خارج الطبقات و كذلك لم يوجد قط حزب " للشعب بأسره " (10) مهما كان ، لا يمثّل مصالح طبقة معيّنة .

الحزب الشيوعي الصينيّ حزب سياسي بروليتاري ، هو الفيلق الطليعي للبروليتاريا ، مبني على أساس نظريّة وأسلوب العمل الثوريين للماركسية - اللينينية .

و لئن كان الحزب الشيوعي الصيني حزبا بروليتاريّا فلأنّه التعبير المكثّف عن مميّزات البروليتاريا وخصوصيّاتها . و البروليتاريا هي الطبقة الأعظم فى تاريخ الإنسانيّة ، إنّها الطبقة الثوريّة الأقوى سواء على النطاق الإيديولوجي و السياسي أم على نطاق القوى ؛ إنّها ممثّلة قوى الإنتاج الجديدة وهي مرتبطة بالأشكال الإقتصادية الأكثر تقدّما . فى المجتمع القديم ، تعرّضت البروليتاريا لأقسى و أشرس أصناف الإستغلال والإضطهاد ؛ و لم تكن تملك شيئا ، لم تكن تملك وسائل إنتاج و كان بقاؤها على قيد الحياة يعتمد كلّيا على بيع قوّة عملها . ونظرا للموقع الإقتصادي والسياسي الذى تحتلّه ، البروليتاريا هي الطبقة التى تكره أكثر من غيرها الطبقات الإستغلاليّة و التى لديها الرؤية الأشمل و الإهتمام الأكبر بالمجموعة نسبة للفرد ؛ هي التى كانت الأكثر راديكاليّة فى الثورة و التى كانت تملك الحسّ الأكبر للإنضباط و التنظيم . و فضلا عن المميّزات الخاصة بالبروليتاريا عموما ، كانت البروليتاريا الصينيّة تتّسم بعدد معيّن من الخصوصيّات البارزة . و فعلا ، كانت البروليتاريا الصينيّة تخضع لإضطهاد ثلاثي : الإضطهاد الإمبريالي و الرأسمالي و الإقطاعي ؛ وفى العالم قلّما يوجد مكان فيه إتسّم الإضطهاد بطابع بمثل تلك القساوة و الفظاعة . لهذا ، فى النضال الثوري ، كانت البروليتاريا الصينيّة الأكثر تصميما و صراحة من أيّة طبقة أخرى . هذا من ناحية و من ناحية ثانية ، كانت نسبة هامة من البروليتاريا الصينيّة من عائلات فلاّحين أفلسوا و كان لها مع جماهير الفلاّحين الذين يمثّلون الغالبية العظمى من السكّان علاقات طبيعيّة ما يسّر الوحدة الوثيقة بينهما . و لكلّ هذا ظهرت البروليتاريا الصينيّة فى النضال الثوري الأكثر تصميما و الأشجع ؛ لا تتراجع أمام أيّ خطر و لا أمام أيّة تضحية ، و قد كانت على الدوام فى الصفوف الأماميّة للنضال الثوري متحوّلة هكذا إلى قوّة قياديّة لا تقهر للثورة الصينيّة . و بالذات فى هذه الطبقة الأكثر تصميما و الأكثر تقدّميّة و الأكثر ثوريّة وجد الحزب الشيوعي الصيني قاعدته الطبقيّة . و إذن يملك حزبنا ليس كافة مميّزات

و خصوصيّات البروليتاريا فقط بل هو يجسّد أيضا بطريقة مكثّفة هذه المميّزات و هذه الخصوصيّات التى تملكها البروليتاريا الصينيّة . و يعود كون الحزب الشيوعي الصيني حزب سياسي بروليتاري كذلك إلى أنّه ثمرة مزج الماركسيّة – اللينينيّة مع الحركة الثوريّة الصينيّة . ومنذ نشأتها ، لم تكف البروليتاريا الصينيّة عن مقاومة مضطهديها و مستغلّيها . و طبعا ، قبل حركة 4 ماي (11) ، كانت الطبقة العاملة الصينيّة لا تزال فى مرحلة النضال العفوي ولم تكن تشكّل قوّة سياسيّة مستقلّة . وفى 1919 ، و تحت تأثير ثورة أكتوبر و الماركسيّة – اللينينيّة ، إنطلقت فى بلادنا حركة 4 ماي و كانت موجّهة ضد الإمبريالية والإقطاعية . و أثناء هذه الحركة الثوريّة الكبرى ، برزت البروليتاريا الصينيّة إلى مسرح التاريخ بإعتبارها قوّة سياسيّة مستقلّة و أبانت عن قوّتها الضخمة و كذلك عن نموّ صفوفها و توسّعها . و فى الوقت نفسه، أعطت حركة 4 ماي إندفاعا لبعض المثقّفين الذين كانوا يمتلكون مفاهيما أوّليّة عن الأفكار الشيوعية ؛ فوعوا حينها بأهمّية دراسة الماركسية – اللينينيّة و الترويج لها و أيضا دراسة الموقع التاريخي الذى تحتلّه البروليتاريا و طفقوا ينشرون الماركسيّة فى صفوف الجماهير العريضة منخرطين هكذا فى طريق الإنصهار مع العمّال والفلاّحين . و تعدّ حركة 4 ماي بداية المزج بين الحقيقة العالميّة للماركسيّة – اللينينية و الممارسة العمليّة للثورة الصينيّة ؛ لقد أعدّت الظروف – على النطاق الإيديولوجي و فى ما يتّصل بالكوادر – لتأسيس الحزب . و مع بدايات المزج بين الماركسيّة – اللينينيّة و الحركة الثوريّة الصينيّة ، إنطلق الشيوعيّون الصينيّون الذين يمثّلهم ماو تسى تونغ بحماس فى النشاط بهدف تأسيس الحزب . و فى غرّة جويلية سنة 1921 ، أرسلت كلّ المجموعات الشيوعية فى البلاد مندوبين عنها للمشاركة فى المؤتمر الوطني الأوّل للحزب الشيوعي الصينيفى شنغاي حيث أعلنت عن ولادته . وتبيّن هذه السيرورة التاريخيّة بوضوح أنّ تشكّل الحزب الشيوعي الصيني أتى نتيجة حتميّة لتطوّر الحركة الثوريّة البروليتاريّة فى الصين المعاصرة ؛ وأنّه أتى نتيجة مزج الماركسية – اللينينيّة مع الحركة الثوريّة الصينيّة .

و الحزب الشيوعي الصيني حزب سياسي بروليتاري لأنّه أيضا يمثّل بشكل مكثّف المصالح الجوهريّة و الإرادة الطبقيّة للبروليتاريا و يخدم مصالح الغالبيّة العظمى من الشعب الصيني و شعوب العالم (12) . لقد أشار المعلّمان الكبيران للبروليتاريا ، ماركس و إنجلز ، ، فى " **بيان الحزب الشيوعي** " إلى : " كانت الحركات إلى يومنا هذا كلّها حركات قامت بها أقلّيات أو جرت فى مصلحة الأقلّيات . أمّا حركة البروليتاريا فهي حركة قائمة بذاتها للأكثريّة الساحقة فى سبيل مصلحة الأكثريّة الساحقة " (13- الصفحة 61 من ماركس و إنجلز " **مختارات فى أربعة أجزاء** "– الجزء الأوّل) و كذلك قال الرئيس ماو : " إنّ الحزب الشيوعي هو حزب سياسي يعمل لمصالح الأمّة و الشعب " (14- " خطاب فى المجلس النيابي بمنطقة حدود شنشى – قانسو – نينغشيا ") ، و تدلّ هذه التعاليم بجلاء على طابع حزب بروليتاري ، إنّها تعكس وحدة مصالح الحزب و مصالح البروليتاريا و الشغّالين . إنّ تـأسيس حزب من أجل المصلحة العامة أو تـأسيسه من أجل المصالح الخاصّة الفرديّة ، خطّ تمايز بين الحزب السياسي البروليتاري والحزب السياسي البرجوازي . و متى أسّست البروليتاريا حزبها الخاص فلِتسقط تماما البرجوازية و كافة الطبقات المستغلّة ، و لتقضي على كافة أنظمة الإستغلال و لتناضل فى سبيل التحرير التام للبروليتاريا و الإنسانيّة قاطبة ؛ و هذا يعنى تأسيس حزب من أجل المصلحة العامة ، من أجل الثورة ، من أجل الشعب . لكن جميع الأحزاب السياسية البرجوازية و التحريفية تهدف إلى العكس ، إلى الحفاظ على مصالح الطبقات المستغِلّة ، و حماية النظام الفظيع لإستغلال البرجوازيّة للبروليتاريا و الشغّالين : و هذا إنشاء حزب من أجل المصلحة الخاصة ، من أجل تحقيق المصالح الشخصيّة لحفنة من الناس ، وهو يساوى خدمة الطبقات المستغلّة . و من يوم تأسيسه ، ناضل حزبنا بلا هوادة من أجل المصالح الأساسيّة للبروليتاريا ، من أجل تحقيق المثل الأسمى : الشيوعية . زمن الثورة الديمقراطية ، قاد الرئيس ماو الحزب برّمته و الشعب بأسره على طريق إفتكاك

السلطة عبر النضال المسلّح ؛ و قد أطاحوا بالجبال الكبرى الثلاثة " (15) التى كانت تسحق الشعب الصيني و أسّسوا الصين الجديدة . و فى مرحلة الثورة الإشتراكية ، مرّة أخرى بإتّباع نظريّة الرئيس ماو حول مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا ، قاد حزبنا البروليتاريا والشعب فى بلادنا لإنجاز الثورة الإشتراكية على الجبهات الإقتصاديّة و السياسية و الإيديولوجيّة . وبوجه خاص ، الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى التى أطلقها و قادها الرئيس ماو شخصيّا، هي التى سمحت بتعزيز لم يسبق له مثيل لدكتاتوريّة البروليتاريا . و على المستوى العالمي ، إتّخذ حزبنا المتمسّك بالأمميّة البروليتاريّة بكلّ الأحزاب و المنظّمات الماركسية - اللينينية الحقيقيّة فى العالم و عارض بصرامة التحريفيّة المعاصرة التى تمثّلها زمرة التحريفيين المرتدّين السوفيات . و طوال الخمسين سنة من وجوده ، كان تاريخ حزبنا تاريخ قتال من أجل المصالح الأساسيّة للبروليتاريا و للشغّالين من أجل تحرير الإنسانيّة قاطبة . و يبيّن كلّ ما أنف بجلاء أنّ حزبنا حزب سياسي بروليتاري .

الحزب طليعة البروليتاريا

حزبنا حزب البروليتاريا لكن بعض الأشياء تميّزه عن مجمل هذه الطبقة . يتكوّن الحزب من قسم من البروليتاريا ، قسمها الأكثر تصميما و الأكثر قتاليّة : إنّه طليعة البروليتاريا . و قد شرح الرئيس ماو بوضوح :

" يجب أن يكون الحزب متكوّنا من العناصر المتقدّمة من البروليتاريا ، يجب أن يكون منظّمة طليعية ، ديناميكية ، و قادرة على قيادة البروليتاريا و الجماهير الثوريّة فى معركتها ضد العدوّ الطبقي " . (16)

حزبنا طليعة البروليتاريا لأنّه متكوّن من العناصر المتقدّمة من البروليتاريا . لا يمكن لكلّ عناصر البروليتاريا أن تدخله والشيء نفسه بالنسبة للعناصر الثوريّة ، فقط العناصر المتقدّمة الأكثر تصميما فى صفوف البروليتاريا و كذلك الذين يدلّلون على ولاء لا حدود له للمهمّة التاريخيّة للبروليتاريا بوسعهم الإنخراط فيه . طبعا ، فى حزبنا ، لا توجد عناصر من البروليتاريا فحسب ، بل توجد فيه أيضا عناصر من الطبقات الإجتماعيّة الأخرى . إلاّ أنّ هؤلاء الثوريين الذين ليسوا من أصل بروليتاري لا يلتحقون بالحزب بصفتهم ممثّلين لطبقات أخرى ؛ لا يُسمح لهم بالإنخراط إلاّ شرط تحويلهم عن وعي لنظرتهم إلى العالم و تبنّيهم الإيديولوجيا البروليتاريّة و تخلّيهم عن موقعهم الطبقي السابق بعد دراسة الماركسية – اللينينية و فكرماو تسى تونغ و المشاركة فى الحركات الثوريّة الثلاث ، و علاوة على ذلك ، يجب أن تتوفّر فيهم الشروط المطلوبة من العناصر المتقدّمة من البروليتاريا . و هكذا ، القبول بهؤلاء الرفاق و الرفيقات ، بعيدا عن تغييره للطابع الطليعي البروليتاري للحزب ، بالعكس يخوّل له توسيع صفوفه و رفع روحه القتاليّة .

و حزبنا طليعة البروليتاريا كذلك لأنّ قاعدته النظريّة التى تقود فكره هي الماركسية – اللينينيّة فكر ماوتسى تونغ . ومثلما عبّر عن ذلك الرئيس ماو : " لقد كان حزبنا منذ ميلاده حزبا قائما على أساس النظرية الماركسيّة - اللينينيّة "(17- " **حول الحكومة الإئتلافية** ، " **مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة** " ، المجلّد 3 ، صفحة 363) . طوال النضال الثوري المديد ، إستعمل الرئيس ماو إستعمالا صحيحا الماركسية خدمة للممارسة العملية للثورة الصينيّة ؛ و هكذا ورث الماركسية – اللينينية و دافع عنها و طوّرها . و أثناء هذه المرحلة التاريخيّة من تطوّر الثورة ، رسم الرئيس ماو على الدوام خطّا و سياسات صحيحة لحزبنا ، و قد إنتصر فى كلّ مرّة على الخطوط الإنتهازيّة و الأعداء الداخليّين و الخارجيّين ، و قاد قضيّة الثورة من إنتصار إلى آخر . و بالضبط لأنّ حزبنا قد إعتمد دائما على الأساس النظري

للماركسية – اللينينيّة فكر ماو تسى تونغ ، و إتّبع الخطّ البروليتاري الثوري للرئيس ماو ، إستطاع أن يحافظ على طابع طليعة البروليتاريا و أن يصبح النواة القياديّة للشعب الصيني بأسره .

حسب الماركسية – اللينينية ، لأجل تحديد إن كان حزب ما حقّا حزبا سياسيّا بروليتاريّا ، إن كان طليعة البروليتاريا ، لا يجب ببساطة أن نأخذ بعين الإعتبار الأصل الإجتماعي لأعضائه ، و إنّما يجب بالأخصّ النظر فى ما هو فكره القائد و ما هو برنامجه و خطّه . و مثلما يشير إلى ذلك لينين : " لمعرفة إن كان حزب ما حقّا حزبا سياسيّا عمّاليّا ، لا يجب النظر ببساطة إن كان متكوّنا من عمّال ، بل يجب كذلك النظر إلى من يقوده ، و ما هو مضمون نشاطه و تكتيكه السياسي . وحدها هذه العناصر الأخيرة تسمح بتحديد إن كان هذا الحزب حقّا حزبا سياسيّا بروليتاريّا . " (18- " **المؤتمر الثاني للأمميّة : تدخّل حول مسألة الإنخراط فى الحزب العمّالي فى أنجلترا** ") . يجب أن يكون الفكر القيادي لحزب سياسي بروليتاري حقيقي هو الماركسية – اللينينيّة و فقط على هذا النحو بإمكانه التعرّف على قوانين تطوّر المجتمع و تحديد خطّ ماركسي – لينيني ليغدو طليعة تقود البروليتاريا و الجماهير الثوريّة فى النضال ضد العدوّ الطبقي و يقودها إلى النصر . و إذا إبتعد أبدا عن الماركسية – اللينينية ، يعنى ، إذا خان البروليتاريا ، مهما كانت المصالح الطبقيّة التى يدّعى الدفاع عنها ، مهما كان الإسم الذى يتزيّن به ، مهما كانت مكوّناته ، ليس بمقدوره بأيّ حال أن يكون حزبا سياسيّا بروليتاريّا ، و أقلّ من ذلك طليعة البروليتاريا و إنّما على العكس يغدو حزبا سياسيّا برجوازيّا ، حزبا تحريفيّا . لقد خانت تماما طغمة المرتدّين التحريفيين السوفيات الماركسية – اللينينيّة و رغم أنّها لا تزال تتظاهر بيافطة " الحزب الشيوعي " ، فإنّ حزبهم صار فى الواقع حزبا تحريفيّا ، حزبا فاشيّا ، يخدم مصالح برجوازية جديدة إحتكارية بيروقراطية .

و حزبنا كذلك طليعة البروليتاريا لأنّه يمتلك تنظيما وإنضباطا صارما . إنّه فيلق متقدّم وفى نفس الوقت منظّم و على كلّ عضو أو عضوة أن ينتمي إلى واحدة من منظّماته و أن يعمل بها عن وعي ، و عليه أن يطبّق قرارات الحزب ، لأجل أن تتشكّل جماعيّة منظّمة و منضبطة ، فيلق قتال مركزيّته قويّة . و بالذات بفضل هذا التنظيم و هذا الإنضباط الصارمين ، إستطاع حزبنا أن يضمن تطبيق خطّ صحيح و كذلك الإنتصار على عدوّ قويّ و يقود الثورة إلى ظفرها العظيم .

" الحزب الشيوعي الصيني هو حزب البروليتاريا السياسي ، وطليعة البروليتاريا . " تعبّر هذه الجملة من القانون الأساسي بصورة صحيحة عن طابع حزبنا و علاقاته بالبروليتاريا و ما يميّزه عنها . ما يربط حزبنا بالبروليتاريا يؤسّس طابعه الطبقيّ : تشكّل البروليتاريا القاعدة الطبقيّة للحزب ؛ و ما يميّز حزبنا عن البروليتاريا يؤسّس طابعه المتقدّم : إنّه طليعة البروليتاريا . و طالما وُجدت طبقات و أحزاب سياسيّة فإنّ الإختلافات بين الطليعة الذين هم أعضاء فى الحزب و المنظّمات الأخرى للبروليتاريا ، بين الذين هم أعضاء فى الحزب و الذين ليسوا أعضاءا فيه لن تضمحلّ . و إنكار هذه الإختلافات يعنى الحطّ من الطليعة المتقدّمة لمنظّمات الحزب و يعنى الحطّ من دور الطليعة النموذجي لأعضاء الحزب . لكن لا يتعلّق الأمر بالنظر إلى هذه الإختلافات كلّ بمعزل عن الآخر . لو إنفصل الحزب عن الطبقة و المنظّمات الجماهيريّة الثوريّة الأخرى ، لو إنفصل أعضاؤه عن الجماهير التى لا تنتمى إلى الحزب ، فإنّ ذلك كذلك بإمكانه أن يفسخ طابع طليعة البروليتاريا التى لدى الحزب و يُفقد أعضاءه دورهم كعناصر متقدّمة من البروليتاريا و حالئذ يكفّ الحزب عن أن يكون حزبا سياسيّا بروليتاريّا .

و إليكم ما يعلّمنا إيّاه الرئيس ماو : " الحزب طليعة البروليتاريا و أرقى شكل من أشكال التنظيم البروليتاري ، يجب أن يقود كافة المنظّمات الأخرى مثل الجيش و الحكومة و الجمعيّات الجماهيرية ." (19) يجب أن يقود الحزب كلّ المنظّمات الأخرى للبروليتاريا و إلاّ لن يحقّق قتال البروليتاريا الظفر .

من أجل خوض النضال المظفّر ، لا تحتاج البروليتاريا إلى تأسيس حزبها السياسي الثوري الخاص و حسب ، بل تحتاج كذلك أن تتسلّح بكافة المنظّمات الضروريّة لخوض النضال الثوري بنجاح : أجهزة دول ، قسم للشؤون العسكريّة ، نقابات، رابطة شباب ، حرس أحمر و حرس أحمر صغار و تنظيمات جماهيريّة ثوريّة أخرى . و هذه الأقسام و المنظّمات المتباينة غاية فى الأهمّية بالنسبة للثورة و البناء الإشتراكيين لإنجاز المهمّة التاريخيّة للبروليتاريا و تحقيق الشيوعيّة ؛ لا يمكن الإستهانة بها . فهذه الأقسام والمنظّمات تسمح بإستنهاض البروليتاريا و الجماهير الثوريّة العريضة ، و توطّد و تعزّز المواقع البروليتاريّة على جميع الجبهات . و خدمة لقضيّة الإشتراكيّة يجب إذن أن نجعل هذه المنظّمات الثوريّة تنهض بدورها بالتمام ؛ لكنّها لا تستطيع أن تنهض بهذا الدور النشيط الذى ينبغى أن يكون دورها بتوجّه صحيح إلاّ إذا وضعت تحت قيادة الحزب ، تحت قيادة خطّه الماركسي – اللينيني .

إنّ تعزيز قيادة الحزب هو ضمان أساسي لتعزيز دكتاتوريّة البروليتاريا و تحقيق الظفر لقضيّة الإشتراكية . و من واجب جميع المنظّمات الثوريّة البروليتاريّة أن توضع تحت القيادة الموحّدة للحزب ، و لا يمكن لها أن تتذرّع بخصوصيّاتها لتتحرّك بإستقلاليّة عنه . و إن غابت قيادة الحزب أو إن لم تخضع له ، فإنّ هذه المنظّمات تتعرّض إلى خطر فقدان توجّهها ، و لخطر أن يتمّ تضليلها ، و السيطرة عليها و إستعمالها من قبل البرجوازية ؛ و تحت التأثير المفسد لتيّارات التفكيرالبرجوازي و التحريفي ، من الممكن أن تتحوّل إلى أدوات بيد البرجوازيّة ضد البروليتاريا . لهذا ، يقف الذين يرفضون قيادة الحزب فعلا إلى جانب البرجوازية و يعارضون البروليتاريا ؛ و هم بالفعل يضعفون دكتاتورية البروليتاريا و يقاتلونها .

الحزب أرقى شكل من أشكال تنظيم البروليتاريا و ينبغى أن يتولّى قيادة كلّ شيء (20) ، هذا مبدأ ماركسي جوهري فى بناء الحزب . و العلاقات بين الحزب و المنظّمات الجماهيريّة الأخرى هي علاقات قائد و مقادين . و هذا الموقف و هذا الدور القياديّين للحزب السياسي البروليتاري يتحدّد بطابع هذا الحزب و مهامه ؛ هذه المصالح الأساسيّة للبروليتاريا هي التى تتطلّب ذلك ، إنّها حقيقة ماركسية – لينينيّة دلّل عليها النضال الثوري عديد المرّات.

<u>النضال من أجل الحفاظ على الطابع البروليتاري للحزب</u>

حول مسألة طابع الحزب ، كان دائما صراع الخطّين على أشدّه صلبه . فقد بحث كافة قادة الخطوط الإنتهازية على الدوام و بكلّ الطرق عن إفساد طابع الحزب السياسي البروليتاري خدمة لهدفها الإجرامي ألا وهو تخريب الثورة البروليتارية . فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية ، نشر التحريفيّون القدامى ، برنشتاين و كاوتسكي (21) ، كلّ أنواع العبثيّة و بذلوا كلّ جهودهم كي يصيّروا الحزب البروليتاري حزبا إصلاحيّا ، حزبا إنتهازيّا ، تحريفيّا و هم الذين تسبّبوا فى إفلاس الأمميّة الثانية . و قد لبس التحريفيّون المعاصرون – خروتشاف و بريجناف و أمثالهما – لبوس التحريفيين القدامي و هم ينفثون هراءهم عن "حزب الشعب بأسره " و يدّعون أنّ "حزب الطبقة العاملة قد تحوّل بعدُ إلى طليعة الشعب السوفياتي و أنّه أصبح حزبا للشعب بأسره " ؛ و يعلم الجميع أنّهم أفسدوا طابع الحزب السياسي البروليتاري فحوّلوا الحزب الشيوعي السوفياتي الذى أسّسه لينين إلى حزب تحريفي ، حزب فاشي . وهذا درس جدّي للغاية بالنسبة إلى الحركة الشيوعية العالمية . و فى حزبنا ، كان الصراع حول مسألة طابع الحزب كذلك حادا للغاية . كان المخادع و الخائن للطبقة العاملة ، ليوتشاوتشي ، يبثّ فى كلّ مكان أنّ " الحزب حزب الجماهير ، حزب الشعب " مستهدفا هكذا إفساد طابع الحزب . و لين بياو ، هذا الطموح و المتآمر و المعادي للثورة ذو الوجهين و الخائن للوطن ، مضى أيضا فى هذا الإتّجاه باحثا عن تغيير خطّ الحزب و برنامجه ، مظهرا شيوعية قمامة و كان يأمل أن يجعل من حزبنا الماركسي حزبا تحريفيّا ،

أداة لإعادة تركيز نظام معادى للثورة . و قد سحقت الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و حركة نقد لين بياو و إصلاح أسلوب العمل (22) التى أطلقها و قادها الرئيس ماو شخصيّا ، سحقا عميقا مؤامرات المجرمين ليوتشاوتشي و لين بياو اللذان كانا يسعيان إلى تغيير طابع حزبنا و إعادة تركيز الرأسمالية ؛ و قد خرج الحزب من ذلك مطهّرا ، أصلب عودا و أكثر حيويّة من أيّ زمن مضى . و يبيّن لنا صراع الخطّين داخل الحزب بصفة عميقة أنّ صيانة طابع الحزب مسألة ذات أهميّة ، مرتبطة بمصير الحزب و الدولة و متعلّقة بإنتصار الثورة أو هزيمتها . بناء حزبنا بالإعتماد دائما على الماركسية – اللينينيّة و فكر ماو تسى تونغ و كشف و إحباط مؤامرات التحريفيين صيانة لطبيعة الحزب ، هذا هو ضمان أن نحافظ دائما على طابعه البروليتاري .

و بالنسبة للشيوعي و الشيوعية ، فى النضال من أجل الحفاظ على الطابع البروليتاري للحزب ، أهمّ شيء هو تعزيز الروح البروليتارية للحزب . يجب أن نفهم أن بناء حزب سياسي ماركسي – لينيني و صيانة طابعه البروليتاري مهمّة تقع على عاتق كلّ عضو و عضوة من أعضائه . يشبه الحزب الجهاز و أعضاؤه الكثيرون بمثابة خلايا ، و كلّ خليّة جزء من الجهاز و كلّما كانت روح الحزب أقوى لدى كلّ عضو و عضوة ، كلّما إرتفع وعيه بالصراع الطبقي و صراع الخطّين ، و سينهض بشكل أفضل بدوره النموذجي و سيحافظ بشكل أفضل على الطابع البروليتارية للحزب . و من أجل تعزيز روح الحزب البروليتارية ، على الشيوعي و الشيوعية أن يقرأ و يدرس بإستمرار و يجتهد ليدرك موقف و وجهة نظر و منهج الماركسية ، يجب أن يربط النظرية بالممارسة و يميّز بين الخطّ الصحيح و الخطّ الخاطئ و يعزّزالقدرة على التمييز بين الماركسية الحقيقيّة و الماركسيّة الزائفة . يجب أن يبقى فى ذهنه على الدوام الخطّ الأساسي للحزب و مبدأ " الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى لا يجب القيام بها " (23) و يجب كذلك أن يتجرّأ على خوض صراع بلا رحمة ضد الخطوط و النزعات الخاطئة . لهذا ، يجب أن ينغمس بنشاط فى ممارسة الحركات الثورية الكبرى الثلاث ، و يغيّر قدرة فهمه للعالم من أجل الإنخراط التام فى الحزب على المستوى الإيديولوجي و التدرّب على أن يكون مقاتلا صلبا فى سبيل الشيوعية .

II - الفكر القائد للحزب

فى القانون الأساسي وقع توضيح أنّ : " **يتّخذ الحزب الشيوعي الصيني الماركسية – اللينينية – أفكار ماو تسي تونغ الأساس النظري الذي يرشد تفكيره** " و الحفاظ على هذا الفكر القائد أمر أساسي لبناء الحزب ، إنّه ضمان إنتصار القضيّة الثوريّة ، و من واجب كافة أعضاء الحزب أن يناضلوا من أجل الدفاع عنه .

الماركسية ، اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ يمثّلون الحقيقة الأصحّ و الأكثر علميّة و ثوريّة

الماركسية هي العلم الذى يشرح قوانين تطوّر الطبيعة والمجتمع ، إنّها علم قيادة النضال الثوري للبروليتاريا و لكافة الطبقات المضطهَدَة و المستغَلة ، و قيادة الإشتراكية و الشيوعية إلى الإنتصار فى العالم قاطبة . و اللينينية ماركسيّة مرحلة الإمبريالية و الثورة البروليتارية . وبمزج الحقيقة العالمية للماركسية - اللينينيّة مع المارسة العمليّة للثورة ، ورث الرئيس ماو الماركسية – اللينينية و دافع عنها و طوّرها . و نظرة الماركسيّة اللينينيّة للعالم هي الماديّة الجدليّة و الماديّة التاريخيّة ؛ وهي تمثّل أفضل سلاح لمعرفة العالم وتغييره .

تقول الماركسية ، اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ إنّ الرأسمالية آيلة إلى الإندحار الأكيد و إنّ إنتصار الشيوعية أكيد . و فى آخر المطاف ، ستعوّض الإشتراكية الرأسمالية ؛ هذا قانون موضوعي مستقلّ عن إرادة الناس .

و تقول لنا الماركسية ، اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ كذلك إنّه من أجل تحرّرها ، على البروليتاريا أن تفتكّ السلطة عن طريق السلاح و أن تحطّم آلة الدولة البرجوازية و ترسي دكتاتوريّتها و تلغي الملكيّة الخاصة لوسائل الإنتاج كما عليها أن تثابر على مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا لأجل إنجاز الثورة الإشتراكية إلى النهاية . هكذا فقط سيمكن إلغاء نظام إستغلال الإنسان للإنسان من على وجه الأرض و سنتمكّن من بناء عالم جديد متحرّر من الإمبريالية و من الرأسماليّة و من كلّ نظام إستغلالي .

تعلّمنا الماركسية ، اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ كذلك أنّه من أجل القيام بالثورة ، لا بدّ من حزب ثوريّ . و إن كانت البروليتاريا تريد أن تتحرّك كطبقة فى النضال الثوري ، ينبغى أن توجد حزبها السياسي الخاص المستقلّ – الحزب الشيوعي ؛ و هكذا فحسب تستطيع أن تقود الجماهير الثوريّة العريضة وتنتصر على كافة الأعداء الطبقيين ، سواء فى داخل البلاد أم فى خارجها وتنجز المهمّة التاريخيّة العظيمة الموكولة لها .

و تمثّل الماركسية ، اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ الأساس النظري للفكر القائد لحزبنا لأنّها نابعة من الواقع الموضوعي و من خلال الواقع الموضوعي ، بيّنت أنّها تمثّل الحقيقة الأصحّ والأكثر علميّة وثوريّة .

لقد نشأت الماركسيّة قبل أكثر من قرن من الزمن الآن على يد المعلّمين الكبيرين للبروليتاريا ، ماركس و إنجلز . وفى أربعينات القرن التاسع عشر ، دخلت بعدُ عدّة بلدان أوروبيّة المرحلة العليا من تطوّر الرأسمالية . و أضحت كلّ التناقضات الكامنة للرأسمالية كلّ يوم أكثر بداهة وحدّة . و كان البروليتاريون الخاضعون إلى الإستغلال و العبوديّة ، يعيشون حياة حيوان الجرّ . و فى هذه البلاد ، كانت الحركة العمّالية تكبر بحيويّة و أخذت البروليتاريا تبرز على مسرح التاريخ بإعتبارها قوّة سياسيّة مستقلّة . ومع ذلك ، لم تكن الحركة العمّاليّة تستطيع أن تنتج عفويّا نظريّة الإشتراكية العلميّة ، ولم تكن نظريّات الإشتراكية الطوباويّة التى كانت حينها واسعة الإنتشار فى صفوف الحركات العمّالية قادرة هي

الأخرى على أن تبيّن للبروليتاريا سبيل تحرّرها . فى مثل هذه الظروف التاريخيّة ، ملبّين حاجيات النضال الثوري للبروليتاريا ، ساهم ماركس و إنجلز شخصيّا فى ممارسة النضالات الثوريّة للمرحلة ؛ و قد لخّصا تجربة الحركة العمّالية و أنجزا عملا كبيرا و عسيرا من البحث النظري و مستوعبين نقديّا ما كان عقلانيّا فى المكاسب الثقافيّة و العلمية للإنسانية ، أرسيا أسس الماركسية . و مثّل نشر **" بيان الحزب الشيوعي "** فى شهر فيفري 1848 – و تـأليفه مشترك بين ماركس و إنجلز – ولادة الماركسية . و وضعت هذه الوثيقة البارزة الأسس النظريّة الأولى للإشتراكية والشيوعية . و لم يخلق ماركس وإنجلز النظريّة الثوريّة للبروليتاريا و حسب بل قادا أيضا شخصيّا النضالات الثوريّة للبروليتاريا وخاضا بمثابرة القتال ضد التيّارات الإنتهازيّة ما سمح للماركسية بأن تنتشر على نطاق واسع فى صفوف الحركة العمّالية .

" اللينينية ماركسية عصر الإمبريالية والثورة البروليتارية " ، ستالين . (24- **" مبادئ اللينينيّة "**). و فى آخر القرن 19 و بداية القرن العشرين ، دخل العالم عصر الإمبريالية و الثورة البروليتارية . و أثناء النضال ضد الإمبريالية و ضد الإنتهازيّين من كلّ الأصناف – خاصة ضد تحريفية الأممية الثانية - ورث لينين نظريّة الماركسيّة و دافع عنها و طوّرها. وحلّل لينين كلّ تناقضات الإمبريالية و كشف طبيعتها الرجعيّة و عالج سلسلة من المسائل الهامة بالنسبة للثورة البروليتارية فى عصر الإمبريالية و كذلك المسائل النظريّة و العمليّة الخاصة بتحقيق دكتاتوريّة البروليتاريا فى بلد واحد . وبالذات فى ظلّ قيادة لينين الشخصيّة ، دشّن الإنتصار العظيم لثورة أكتوبر الإشتراكية عصرا جديدا فى تاريخ الإنسانيّة . لهذا نسمّى نظريّة الثورة البروليتارية هذه – التى أسّسها ماركس و إنجلز و طوّرها لينين : الماركسية – اللينينية .

لقد قال الرئيس ماو : " إنّ طلقات ثورة أكتوبر حملت إلينا الماركسية – اللينينية " (25- **" حول الدكتاتوريّة الديمقراطية الشعبيّة "** ، المجلّد الرابع ، صفحة 522) . و نجم عن وحدة الماركسية – اللينينية و الحركة الثوريّة فى الصين طليعة البروليتاريا الصينيّة : الحزب الشيوعي الصيني . و أثناء النضال الثوري المديد ، إستخدم الرئيس ماو إستخداما صحيحا الماركسية- اللينينيّة فى الممارسة العمليّة للثورة الصينيّة ما سمح لها – فى الظروف الإجتماعيّة المعقّدة للغاية التى كانت تميّز الصين – بأن تشهد تطوّرا غير مسبوق أبدا . و فكر ماو تسى تونغ هو على وجه الضبط نتيجة مزج الحقيقة العالمية للماركسية – اللينينية مع الممارسة الملموسة للثورة .

لقد تحقّّت ثورة الديمقراطية الجديدة فى بلد كبير شبه مستعمر شبه إقطاعي . و فى بلد كهذا ، كيف يمكن للبروليتاريا أن تقود الثورة ؟ مثلما قال لينين : " مهمّة لم تواجه الشيوعيّين فى العالم كلّه من قبل " (26- **" تقرير فى المؤتمر الثانى لعامة روسيا للمنظّمات الشيوعية لشعوب الشرق "** ، 22 نوفمبر 1991) و مستخدما مبادئ الماركسية – اللينينية ، شرح الرئيس ماو تاريخ بلادنا و وضعه حينها هو و التناقضات الأساسية لمجتمعنا ، و تقدّم بإجابة صحيحة على الأسئلة الخاصة بطبيعة الثورة فى بلادنا و مهامها و قوّتها المحرّكة و أهدافها و مستقبلها . و أشار الرئيس ماو إلى أنّ الثورة الصينيّة مواصلة لثورة أكتوبر و أنّها تمثّل جزءا من الثورة الإشتراكية البروليتارية العالمية . وعلى الثورة الصينيّة أن تتمّ على مرحلتين : أوّلا الثورة الديمقراطية ثمّ الثورة الإشتراكية . وهما سيرورتان ثوريّتان طبيعتهما مختلفة و هما متباينتان و فى نفس الوقت مترابطتان . فقط بإنجاز السيرورة الثوريّة الأولى للديمقراطية البرجوازية يمكن إنجاز الثانية ، سيرورة الثورة الإشتراكية . و تمثّل الثورة الديمقراطية الإعداد الضروري للثورة الإشتراكية و تمثّل الثورة الإشتراكية المستقبل الحتمي للثورة الديمقراطية . و أشار الرئيس ماو أيضا إلى أنّ حزبا شيوعيّا مبني على أساس نظري و أسلوب عمل ثوري ماركسي – لينيني ، و جيش تحت قيادة مثل هذا الحزب و جبهة متّحدة لكافة الطبقات و الفئات الثوريّة بقيادة هذا الحزب هي الأسلحة الرئيسيّة الثلاثة لإفتكاك السلطة وتعزيزها . لقد إبتكر الرئيس ماو الطريق الثوري المتمثّل فى إنشاء

القواعد الثوريّة فى الأرياف و محاصرة المدن إنطلاقا من الأرياف و بعد ذلك فقط الإستيلاء عليها . و بالضبط متّبعة هذا الطريق ، نجحت الثورة الصينيّة ، بعد 28 سنة من الكفاح المسلّح ، فى الإطاحة بالهيمنة الإمبريالية والإقطاعية و الرأسمالية البيروقراطية ، و توصّلت إلى تأسيس الصين الجديدة و حقّقت ثورة الديمقراطية الجديدة الإنتصار التام .

و إثر ظفر الثورة الديمقراطية ، ولج بلدنا مرحلة الثورة الإشتراكية . و فى المجتمع الإشتراكي ، عقب إنهاء التغيير الإشتراكي لملكيّة وسائل الإنتاج ، فى الأساس ، ما هي التناقضات الأساسيّة داخل البلاد ؟ ألا زالت توجد طبقات و تناقضات طبقيّة و صراع طبقي ؟ ما هي المهام الراهنة و المستقبليّة للثورة الصينيّة ؟ عقب تلخيص الرئيس ماو لتجربة دكتاتوريّة البروليتاريا فى العالم و فى بلادنا ، فى كلّ من جوانبها الإيجابية و السلبيّة ، نشر مؤلّفا هاما عنوانه **" حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب "** (27) أين لأوّل مرّة فى تاريخ تطوّر الماركسيّة – اللينينيّة ، بيّن بصفة منهجيّة أنّ التغيير الإجتماعي لملكيّة وسائل الإنتاج قد إنتهى فى الأساس و أنّ الطبقات لا تزال موجودة و كذلك هو الحال بالنسبة للتناقضات الطبقيّة و الصراع الطبقي ، و أنّه على البروليتاريا أن تواصل أيضا القيام بالثورة . وفى 1962، فى الإجتماع العام العاشر للجنة المركزيّة للمؤتمر الثامن ، عرض الرئيس ماو بشكل أتمّ حتّى الخطّ الأساسي لحزبنا لكامل المرحلة التاريخية للإشتراكية (28) . وهو يسترشد بهذا الخطّ الأساسي ، قاد حزبنا شعب البلاد بأسره نحو إنتصارات كبرى فى الثورة الإشتراكية و البناء الإشتراكي ، و نحو إنتصارات كبرى للثورة الثقافية البروليتارية الكبرى .

إنّ الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى فى بلادنا ثورة سياسيّة كبرى أثناءها فى ظروف الإشتراكية ، تعارِض البروليتاريا البرجوازية و جميع الطبقات الإستغلاليّة و تعزّز دكتاتوريّتها و تمنع إعادة تركيز الرأسمالية . و فى المستقبل ، يجب على مثل هذه الثورات أن تتكرّر عدّة مرّات . فى أتون الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى ، حطّم كلّ الحزب و كلّ الجيش و كلّ الشعب ، بقيادة الرئيس ماو ، مركزي قيادة برجوازية كان على رأسهما ليوتشاوتشى و ليني بياو ؛ و هذا صفعة قويّة تلقتها القوى الرجعيّة فى العالم و داخل البلاد . و قد أثرت نظريّة الرئيس ماو حول مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا و الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى أطلقها و قادها الرئيس ماو شخصيّا ، أثرت و طوّرت النظريّة الماركسية – اللينينية للثورة البروليتارية و دكتاتورية البروليتاريا ، مقدّمة هكذا مساهمة عظيمة فى الماركسية – اللينينية .

<u>الماركسية ، اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ يمثّلون مرشد عمل حزبنا</u>

قال الرئيس ماو : " الأساس النظري الذى يرشد تفكيرنا هو الماركسية – اللينينية " (29) . لقد تمسّك حزبنا دائما بجعل الماركسية و اللينينية و فكر ماو تسى تونغ الأساس النظري الذى يُرشد فكره ، و التوجّه الذى يقود كلّ عمله و مرشدا للعمل يستخدمه الحزب بأسره و الجيش بأسره و الشعب بأسره .

و تمثّل الماركسية ، اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ الأساس النظري الذى منه يصوغ حزبنا خطّا و سياسة صحيحين . و الحزب الذى يتسلّح بالماركسية – اللينينيّة و بفكر ماو تسى تونغ يصبح قادرا على التعرّف على و إدراك القوانين الموضوعيّة للتطوّر الإجتماعي ، و يكتسب الثوريّة المناسبة للحظة و صياغة برنامجه و خطّه و توجّهه و سياسته بشكل صحيح . و الثورة التى تبتعد عن التوجّه الذى توفّره الماركسيّة – اللينينيّة و فكر ماو تسى تونغ تشبه السفينة دون بوصلة وهي فى محيط ، يعترضها خطر ضياع التوجّه . و قد بيّنت تجربة حزبنا منذ أكثر من خمسين سنة فى عدّة مناسبات أنّه إن إستطاعت قضيّتنا الثوريّة تخطّى العراقيل الموجودة فى طريقها الواحد بعد الآخر ، و إلحاق الهزيمة بالأعداء من كلّ

صنف و تحقيق إنتصارات كبرى ، فلأنّ الرئيس ماو قد رسم لحزبنا خطّا صحيحا ، خطّا ماركسيّا – لينينيّا . و يعتمد هذا الخطّ الصحيح على الماديّة الجدليّة و الماديّة التاريخيّة ، وهو ثمرة الحقيقة العالمية للماركسية – اللينينية الممزوجة مع الممارسة الثورية للجماهير التى لا تحصى و لا تعدّ . لهذا تتناسب مع القوانين الموضوعيّة للتطوّر التاريخي ، و تمثّل المصالح الأساسيّة للبروليتاريا و الشعب الكادح ، و يمكن أن تقود قضيّة الثورة و البناء من إنتصار إلى آخر أعظم حتّى .

الماركسية – اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ هي السلاح الإيديولوجي الذى به ربّى حزبنا و عزّز الصفوف الثوريّة و بيّنت الممارسة المديدة لنضال البروليتاريا أنّه دون توجّه إ يديولوجي صحيح ، مهما كان البروليتاريّون كثيفو العدد ، لن يتمكّنوا من فهم المهمّة التاريخيّة لطبقتهم الخاصة . و أشار الرئيس ماو إلى أنّ وحدها النظريّة الثوريّة للماركسية بوسعها تربية البروليتاريا و مكّنتها من " إدراك جوهر المجتمع الرأسمالي و علاقات الإستغلال بين الطبقات ومهمّة البروليتاريا التاريخية " (30- " **فى الممارسة العمليّة** " ، المجلّد 1 ، صفحة 440) ، و إلى أنّه عندها فقط تكفّ البروليتاريا عن أن تكون " طبقة بذاتها " لتتحوّل إلى " طبقة لذاتها " . و طبعا ، فى ما يتصل بالبروليتاريا فى كلّيتها ، فإنّ بلدنا ، فى ظلّ قيادة الحزب ، مرّ منذ زمن بعيد من وضع " الطبقة بذاتها " إلى وضع " الطبقة لذاتها " ؛ لكن إن أخذنا بعين الإعتبار كلّ فرد منتمى إلى هذه الطبقة ، سيكون دائما من الضروري بالنسبة له أن يتسلّح بالماركسية – اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ، أن يعمّق " المفاهيم " الثلاثة الموصوفة أدناه .

أوّلا ، يجب تعميق فهمه أو فهمها لجوهر المجتمع الرأسمالي . فبدون السلاح الذى تمثّله الماركسية – اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ لا يستطيع رفاقنا و رفيقاتنا التعرّف إلاّ على مظهر من مظاهر العلاقات السائدة فى المجتمع ، لا يستطيعون إمتلاك فهم واقعي لجوهرها . و بوجه خاص فى ظروف لا تكفّ فيها الإشتراكية عن التقدّم نحو الإنتصار و لا تكفّ الرأسماليّة عن الفساد والإنحطاط ، يمكن لممثّلى البرجوازيّة الأذكياء دائما أن يطلقوا تحت أشكال متنوّعة إشتراكية زائفة، شيوعية زائفة ، من أجل أن يغطّوا على طبيعتهم الحقيقيّة التى هي الإطاحة بدكتاتوريّة البروليتاريا و إعادة تركيز الرأسمالية . لهذا علينا فى دراستنا و فى ممارستنا ، أن نعزّز بلا هوادة معرفتنا للطبيعة الفاسدة للرأسماليّة و أن نحبّ بكلّ جوارحنا الإشتراكية و نبنيها .

ثانيا ، يجب تعزيز فهمه أو فهمها لعلاقات الإستغلال بين الطبقات الإجتماعية . فعديد الرفاق و الرفيقات يدلّلون على حبّ لا حدود له للحزب و للإشتراكية و لهم إحساس طبقي بسيط ، و هذا شيء له قيمته غير أنّه دون سلاح الماركسيّة – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ ، إذا إكتفى هؤلاء الرفاق و الرفيقات بمجرّد إحساسهم الطبقي ، فى لحظات تعقّد الصراع الطبقي و صراع الخطّين ، ثمّة خطر أن يتعرّضوا إلى التضليل و أن يفقدوا التوجّه . لذلك علينا أن ندرس بإستمرار ، خلال الصراع ، الماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ ، و أن نفهم بصفة أعمق مميّزات و قوانين الصراع الطبقي طوال كامل المرحلة التاريخيّة للإشتراكية و أن نمسك بصلابة بالخطّ الأساسي للحزب خلالها .

ثالثا ، يجب تعزيز فهمه أو فهمها للمهام التاريخيّة للبروليتاريا . و المهام التاريخيّة هي الإلغاء الراديكالي لكافة الطبقات الإستغلاليّة و لكافة النظام الإستغلالي ، و تحقيق الشيوعية فى العالم قاطبة . و فقط بتسلّحنا بالماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ ، و بالنظر إلى المشاكل إنطلاقا من مصالح البروليتاريا بأكملها و من الهدف العظيم الذى هو تحقيق الشيوعية ، سنتمكّن من وعي المسؤوليّة التاريخيّة التى تقع على عاتقنا ، سنتمكّن من وعي أنّنا السادة ، أنّنا صانعو التاريخ و نتمكّن بلا هوادة و على الدوام من القيام بالثورة و النضال من أجل تحقيق الشيوعية .

الماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ هما " السيف " (31) المسنونة التى بها ينقد حزبنا كافة الإنتهازيين و كافة التحريفيين و ينتصر عليهم . الماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ هما علم نضال البروليتاريا و لمبادئهما طابع حزبي مؤكّد واضح ؛ إنّهما يصرّحان على الملأ بخدمتهما للممارسة الثوريّة البروليتاريّة و للدفاع عن المصالح الأساسية للبروليتاريا . و للحفاظ على نقائه الإيديولوجي و التقدّم بلا إنقطاع على الطريق الصحيح ، ينبغى على حزب سياسي بروليتاري أن يقاتل الإيديولوجيا البرجوازيّة و إيديولوجيا كافة الطبقات الإستغلاليّة ، و كذلك كافة التيّارات الفكريّة الإنتهازيّة و التحريفيّة . و لإنجاز هذه المهمّة العملاقة ، ينبغى كشف اللثام و نقد بلا هوادة ، بإستخدام السلاح المسنون الذى تمثّله الماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ ، لكلّ التيّارات الفكريّة الرجعيّة التى ينشرها الأعداء الطبقيّون و الإنتهازيّون داخل البلاد و خارجها . لقد خانت طغمة التحريفيين السوفيات تماما الماركسية – اللينينية و جعلت من بلد إشتراكي بلدا إمبرياليّا – إشتراكيّا (32) . و طغمة خروتشاف – بريجناف خائنة فى تاريخ الحركة الشيوعية العالمية ، أكبر عصابة مجرمين تاريخيين و لا يمكن العفو عن جرائمها التى لا تحصى و لا تعدّ . و رافعا عاليا راية الماركسية – اللينينية كراية قتال ، شنّ حزبنا حربا لا رحمة فيها ضد زمرة المرتدّين التحريفيين السوفيات و عرّى أمام عيون كافة الشعوب الثوريّة فى العالم الوجه الكريه للإمبريالية - الإشتراكية . و مُعارضة الماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ و كذلك الخطّ الأساسي للحزب ، نظّمت زمرة لين بياو المعادية للحزب إنقلابا معاديا للثورة بهدف تغيير النظام الإجتماعي لبلادنا و إعادة تركيز الرأسماليّة و جعل وطننا مستعمرة تابعة للإمبريالية – الإشتراكية التحريفية السوفياتية . و مع ذلك ، فى ظلّ قيادة الرئيس ماو ، كشف كلّ الحزب و كلّ الجيش و كلّ الشعب ، متسلّحين بالماركسيّة – اللينينيّة و فكر ماو تسى تونغ المؤامرة المعادية للثورة و الطبيعة اليمينيّة المتطرّفة للخطّ التحريفي الذى كانت تكرّسه مبرزين على هذا النحو جذور هذه العصابة من المرتدّين ، خونة الوطن الذين نالوا نهاية عار و تهشّمت عظامهم .

وممّا تقدّم ، يمكن أن نرى أنّ النظريّة الثوريّة للماركسيّة – اللينينيّة و فكر ماو تسى تونغ ذات أهمّية أوّليّة بالنسبة لبناء دكتاتوريّة البروليتاريا . و مثلما عبّر عن ذلك لينين بشكل جيّد : " لا يمكن أن يوجد حزب إشتراكي قويّ دون نظريّة ثوريّة " و " لا حركة ثوريّة دون نظريّة ثوريّة " (**" ما العمل ؟ "**) . و فى كلمة ، كافة الإنتصارات و النجاحات المحقّقة من قبل حزبنا فى الثورة و البناء أثناء الخمسين سنة الماضية ، إنتصارات عظيمة للماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ .

النضال من أجل الدفاع عن الفكر القيادي للحزب

لقد أعار الرئيس ماو على الدوام عناية كُبرى للبناء الإيديولوجي للحزب و تمسّك على الدوام بتسليح الحزب و بنائه على قاعدة الماركسية – اللينينية . و بعد ، فى اللحظات الأولى لوجود الحزب ، كان الرئيس ماو يشدّد على أنّ أساسه النظري يجب أن يكون الفهم المادي للتاريخ . ففى 1929 ، عندما كتب **" حول تصحيح الأفكار الخاطئة فى الحزب "** (34) ، أكّد الرئيس ماو على ضرورة تربية أعضاء الحزب فى ما يتعلّق بالخطّ السياسي الصحيح و بإستخدام الإيديولوجيا البروليتاريّة للإنتصار على جميع الأفكار البرجوازية القديمة ، و بإستخدام الماركسية – اللينينية لبناء حزبنا و جيشنا . و لأجل القيام بتلخيص منهجي على النطاق الإيديولوجي و النظري ، للتجربة التاريخيّة لصراع الخطّين صلب الحزب ، و لأجل رفع المستوى الماركسي- اللينيني لكافة الحزب و القضاء على التأثير الضار لخطوط تشن توسيو ، و وانغ مينغ (35) " و إنتهازيين آخرين وسط الحزب ، كتب الرئيس ماو فى 1937 و 1941 و 1942 : **" فى الممارسة العملية "** ، **" فى التناقض "** و **" فلنصلح دراستنا "** و **" فلنقوّم أسلوب الحزب "** و **" ضد القوالب الجامدة فى الحزب "** ،

و " **أحاديث فى ندوة الأدب و الفنّ بيانآن "** (36) و أعمال أخرى هامة ، و فضلا عن ذلك ، قاد بنفسه حركة التصحيح فى يانان (36) من خلال دراسة الماركسية – اللينينيّة و فكر ماوتسى تونغ ، و دراسة الماديّة الجدليّة والماديّة التاريخيّة ، عرّى الحزب برمّته جذور الخطوط الإنتهازيّة " اليساريّة " منها و اليمينيّة و جوهرها المعادي للماركسية – اللينينية ، رافعا بذلك إلى درجة كبيرة مستوى معرفته بالماركسية – اللينينية . و على أساس الماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ ، بلغ كافة الرفاق و الرفيقات بالحزب وحدة جديدة و أرسوا قواعدا صلبة للحزب ضد اليابان و لحرب التحرير . وفى مرحلة الثورة الإشتراكية ، رسم الرئيس ماو – إنطلاقا من ميزات و قوانين الصراع الطبقي فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا – خطّا أساسيّا للمرحلة التاريخيّة الإشتراكيّة ، و عالج معالجة صحيحة سلسلة من المسائل المتّصلة ببناء الحزب فى مرحلة الإشتراكية . و خلال هذه المرحلة ، المهام الأساسيّة لبناء الحزب هي ممارسة الماركسيّة ، لا التحريفيّة و النهوض بنقد التحريفيّة . و إثر الإجتماع العام الثاني للجنة المركزيّة للمؤتمر التاسع ، قاد الرئيس ماو مجدّدا شخصيّا حركة نقد لين بياو و تصحيح أسلوب العمل ، و أرسى داخل الحزب بأسره عمل تربية على المستوى الإيديولوجي و الخطّ السياسي . و عبر فضح زمرة لين بياو المعادية للحزب و نقدها ، طهّر حزبنا نفسه و عزّزها. و منذ أكثر من نصف قرن، قد أثبتت بعدُ ممارسة الثورة الصينيّة أنّ الحزب الشيوعي الصيني – متسلّحا بالماركسيّة – اللينينيّة و فكر ماو تسى تونغ – مطوّرا ومعزّزا من خلال صراع الخطّين – هو النواة القياديّة للشعب الصيني بأسره و أنّه حزب كبير ، عظيم و صحيح .

والمثابرة على جعل الماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ الأساس النظري الذى يقود فكر الحزب أو معارضة ذلك ، هو المعيار الجوهري الذى يسمح بالتمييز بين حزب ماركسي – لينيني و حزب تحريفي . كان النضال بين الخطّين صلب الحزب على الدوام على أشدّه بشأن هذه النقطة .

و فى تاريخ حزبنا ، كلّما تقدّم خطّ إنتهازي ، لم يكن قادته يفقهون شيئا من الماركسية – اللينينيّة كما لم يكونوا يفقهون شيئا من نظريّة وممارسة الثورة الصينيّة ؛ كانوا يتحدّثون أحيانا عن الماركسية - اللينينيّة لكنّهم أبدا لم يكونوا يتصرّفون هم ذاتهم وفق الماركسيّة – اللينينيّة ، بل كانوا هم ذاتهم معادين لها . و قصد تغيير الخطّ الأساسي للحزب و الإطاحة بدكتاتوريّة البروليتاريا و إعادة تركيز الرأسمالية ، سعى لين بياو و ليوتشاوتشي بكلّ الطرق إلى تغيير الأساس النظري الذى يقود فكر الحزب و تعويض الماركسية – اللينينيّة بالتحريفيّة . لقد بذلوا طاقتهم لنشر الأفكار المثاليّة الرجعيّة مثل الماقبليّة (37) و الإنسانويّة البرجوازيّة (38) و نظريّة أولويّة قوى الإنتاج (39) ، و نظريّة إضمحلال الصراع الطبقي (40) إلخ... بهدف إفساد حزبنا و أعضائه . و فى كتاب " **كيف تكون شيوعيّا جيّدا ؟** " سيّئ الصيت ، دافع المرتدّ و الخائن للطبقة العاملة ، ليوتشاوتشى بلا خجل عن " طريق كنفيشيوس و منشيوس " (41) و لين بياو ، هذا الوصولي البرجوازي و المتآمر و المعادى للثورة ذو الوجهين ، و المرتدّ و الخائن للوطن ، قد مدح هو بدروه بكلّ ما أوتي من جهد كنفيشيوس و منشيوس ، و نادا أشباح التاريخ لينجدوه فى مؤامرته المعادية للثورة الساعية إلى إعادة تركيز الرأسماليّة . و كان لين بياو يدّعى أيضا بأنّ الحزب الشيوعي يجب أن يتّخذ راية له كلمة " الإنتاج " و أن يعالج كأولويّة المسائل الإقتصاديّة . و قبل المؤتمر التاسع ، مضت عصابة لين بياو و تشان بوتا إلى حدّ كتابة تقرير سيّئ الصيت كان يدعو إلى أولويّة القوى المنتجة و يعارض مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ؛ كانوا يعتبرون أنّ المهمّة الأساسيّة بعد المؤتمر التاسع ستكون تطوير الإنتاج ، آملين أن يتخلّى الحزب عن الثورة البروليتاريّة و دكتاتورية البروليتاريا . و من الجليّ أنّه إن إستخدمت هذه الأفكار العبثيّة الرجعيّة التى كانوا يروّجون لها كفكر قيادي للحزب ، لن يظلّ حزبا بروليتاريّا

و لن يكون إلاّ حزبا برجوازيّا ، حزبا تحريفيّا . و بغاية مراجعة الأساس النظري الذى يقود فكر الحزب ، قطّع ليوتشاوتشى و لين بياو الماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ تقطيعا و حاولا معارضتهما . فكانا إمّا يبذلون كلّ جهودهم للحطّ من فكرماوتسى تونغ و يعارضون أن تدرس جميع الكوادر و الجماهير مؤلّفات الرئيس ماو ، و إمّا يدّعيان أنّ المؤلّفات الماركسيّة – اللينينيّة " قد تجاوزها " العصر و صارت " من الماضي البعيد جدّا عنّا " و تفاهات أخرى تستهدف النيل من الماركسية – اللينينية . و بإختصار ، كانا يعارضان أن تمثّل االماركسية – اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ الفكر القائد للحزب ، و كانا يريدان أن ينحرف حزبنا عن السبيل القويم ليجعلا منه أداة لخطّيهما التحريفيين ؛ فكانت نواياهما إذن غاية فى الخطورة . (42)

جوهريّا ، ما يكمن وراء صراع الخطّين حول الفكر القائد للحزب هو المسألة الكبرى لمعرفة إن كنّا سنشيّد الحزب إنطلاقا من الماركسية – اللينينيّة و فكر ماو تسى تونغ و إعطائه ميزة طليعة البروليتاريا أم بالعكس سنفسده بواسطة التحريفيّة و نجعله وجها للبرجوازية و طبقة الملاكين العقّاريين ؛ يتعلّق الأمر بمعرفة ما إذا كان حزبنا سيغيّر أم لا طابعه و إن كانت الثورة ستنجح أم لا . و على كلّ عضو و عضوة فى الحزب أن يعرف بعمق أهمّية هذا الصراع و طبيعته الطويلة الأمد و أن يكرّس حياته إلى المهمّة النضاليّة للحفاظ على الماركسية – اللينينيّة و فكر ماو تسى تونغ . على كلّ عضو و عضوة أن يستجيب إلى نداء الرئيس ماو : " الدراسة بمثابرة و الإستيعاب الجيّد للماركسية " (43) ، و التمسّك بالماديّة الجدليّة ومعارضة المثاليّة و الميتافيزيقا و إعادة الصياغة الواعية للنظرة إلى العالم ؛ يجب عليه و عليها أن يستوعب النظريّات المحوريّة للماركسية – اللينينيّة و أن يقدر على التعرّف على نضال الماركسيّة ضد التحريفيّة – القديمة منها و المعاصرة – و على كافة الإنتهازيين و أن يدرك كيف أنّ الرئيس ماو مزج بين الحقيقة العالمية للماركسية – اللينينيّة و الممارسة الملموسة للثورة ، و كيف حافظ عليها و طوّرها . يجب على كلّ عضو و عضوة كذلك أن يواصل الإنغماس النشيط فى حركة نقد لين بياو و تصحيح أسلوب العمل ، يجب أن ينقد التحريفيّة والنظرة البرجوازية إلى العالم، و أن يعزّز فى خضمّ الصراع قدرته على التمييز بين الماركسيّة الحقيقيّة و الماركسية الزائفة و أن يكون مصمّما على النضال بلا هوادة للحفاظ على الفكر القائد للحزب .

III- البرنـامج الأساسي و الـهدف النـهائي للحزب

نصّ القانون الأساسي للحزب على : " **إنّ المنهاج الأساسي للحزب الشيوعي الصيني هو الإطاحة التامة بالبرجوازية وسائر الطبقات المستغِلَّة ، وإحلال دكتاتورية البروليتاريا محلّ دكتاتورية البرجوازية ، ودحر الرأسمالية بالاشتراكية . وان الهدف النهائي للحزب هو تحقيق الشيوعية.**" و نحن أعضاء الحزب الشيوعي ، يجب أن نفهم بكل دقّة و إحكام البرنامج الأساسي و الهدف النهائي للحزب و أن نناضل طوال حياتنا فى سبيل تحقيق الشيوعية.

الشيوعية مثل البروليتاريا الأعلى النبيل

لقد أشار الرئيس ماو : " إنّ الشيوعية هي نظام كامل للإيديولوجيا البروليتارية وهي فى نفس الوقت نظام إجتماعي جديد . هذا النظام الإيديولوجي و الإجتماعي يختلف عن أي نظام إيديولوجي و إجتماعي آخر ، وهو أكثر النظم كمالا و تقدّمية و ثوريّة و منطقيّة فى التاريخ الإنساني "(44 - " **حول الديمقراطية الجديدة** " ؛ المجلّد الثاني من " **مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** " ، صفحة 503) . لماذا إستعمل الرئيس ماو كلّ هذه النعوت لوصف المجتمع الشيوعي ؟ الإجابة كالتالي : المجتمع الشيوعي مجتمع يكون تخلّص راديكاليا من الطبقات و الإختلافات الطبقيّة . فى ظلّ الشيوعيّة ، يكون قد تمّ التخلّص من كافة الطبقات المستغِلة و كافة الإختلافات الطبقية و كذلك الإختلافات بين العمال و الفلاّحين و بين المدينة و الريف و بين العمل اليدوي و العمل الفكري ، مع تحوّل وسائل الإنتاج الى ملكيّة شيوعيّة ممركزة. المجتمع الشيوعي مجتمع يكون فيه جميع الناس على مستوى عال من الوعي الايديولوجيّ الشيوعيّ و على مناقب أخلاقيّة عالية . فى ظلّ الشيوعيّة ، بعد إقتلاع الايديولوجيا البرجوازية و التفكير الأنانيّ من الجذور ، بإمكان الإنسان أن يستعمل عن وعي النظرة الماركسيّة للعالم ليغيّر العالم الموضوعي و كذلك عالمه الذاتي الخاص و ذلك بوعي شيوعيّ جدّ متطوّر و بمناقب أخلاقيّة عالية . المجتمع الشيوعي مجتمع فيه يعمل الجميع بوعي و بحماس فيّاض . فى ظلّ الشيوعيّة ، سيصبح العمل الحاجة الأولى فى حياة الإنسان . المجتمع الشيوعيّ مجتمع تكون فيه الثروة متوفّرة للغاية . فى ظلّ الشيوعية ، إزالة الطبقات المستغِلة و أنظمة الإستغلال سيفتح المجال واسعا لتحرير قوى الإنتاج التى ستشهد تطوّرا واسع النطاق و ستغدو قادرة على إنتاج الثروة بوفرة كبيرة حتى يرتفع كثيرا مستوى حياة الإنسان .

المجتمع الشيوعي مجتمع يعمل وفق مبدأ " من كلّ حسب قدراته الى كلّ حسب حاجياته " (45- كارل ماركس ، " **نقد برنامج غوتا** ") . فى ظلّ الشيوعيّة ، سيسمح تحويل وسائل الإنتاج إلى ملكيّة شيوعيّة ممركزة و وفرة الثروة الإجتماعية و رفع الوعي الايديولوجي للناس للمجتمع بتوزيع السلع حسب حاجيات الفرد – و يكون قد قُضي على الإختلافات بين الأغنياء و الفقراء تماما.

المجتمع الشيوعي مجتمع تكون فيه الدولة قد إضمحلّت . فى ظلّ الشيوعية ، لن توجد بعد إمبرياليّة و تحريفيّة و رجعيّة بإعتبار إضمحلال الطبقات . وهذا سيجعل آلة الدولة كأداة للهيمنة الطبقيّة لا داعي لها و بالتالى ستضمحل الدولة طبيعيّا . بإختصار ، فى ظلّ الشيوعيّة ، سيكون المجتمع الإنساني ، كما يقول الرئيس ماو : " عالم دون إمبريالية ، دون رأسمالية و دون أي نظام إستغلالي"(46 - تلغرام تهنئة موجّه إلى حزب العمل الألباني بمناسبة مؤتمره الخامس ؛ **مجلة بيكين** عدد

46 ،11 نوفمبر 1966 ، صفحة 5) . و بالطبع ، فى ظلّ الشيوعيّة ، ستكون الطبقات قد إضمحلّت لكن التناقضات بين البناء الفوقي و القاعدة الإقتصاديّة و بين علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج ستظلّ قائمة . و كإنعكاس لهذه التناقضات سيوجد بعدُ صراع بين الخطّين ، بين ما هو متقدّم و ما هو متخلّف ، و بين الجديد و القديم ، وبين ما هو صحيح و ما هو خاطئ . و هذه التناقضات ، هذه الصراعات ، ستعطى دفعا الى الأمام فى تطوير المجتمع . المجتمع الشيوعي هو إفراز منطقي لتطوّر المجتمع الإنساني .

يقول الرئيس ماو : " تغيّرات المجتمع ترجع فى الأساس إلى تطوّر التناقضات الباطنيّة فيه ، وهي التناقض بين القوى المنتجة و علاقات الإنتاج ، و التناقض بين الطبقات ، و التناقض بين القديم و الجديد ، و تطوّر هذه التناقضات هو الذى يدفع المجتمع إلى الأمام ، يدفع المجتمع الجديد لكي يقضى على المجتمع القديم . " (47- " **فى التناقض** " ؛ المجلّد الأوّل ، صفحة 457). فى مجتمع حيث تحتلّ الطبقات المستغِلّة موقعا مهيمنا ، التناقض بين علاقات الإنتاج و قوى الإنتاج ، و بين البناء الفوقي و القاعدة الإقتصاديّة تترجم عن ذاتها كتناقضات طبقيّة و صراع طبقيّ . إحتداد التناقضات الطبقيّة والصراع الطبقيّ يقود بالضرورة إلى الثورة ، إلى تغيير النظام الإجتماعي . فى الثورة ، تنتصر بطبيعة الحال الطبقة الثوريّة التى تمثّل قوى الإنتاج المتقدّمة على الطبقة الرجعيّة المتعفّنة التى تشدّ الى الوراء تطوّر قوى الإنتاج . و بتغيير علاقات الإنتاج القديمة و البناء الفوقي القديم ، يتقدّم المجتمع . منذ المجتمع البدائي ، أشكال المجتمعات التى تلته – المجتمع العبودي و المجتمع الإقطاعي و المجتمع الرأسمالي – كانت جميعها مجتمعات وجد فيها إستغلال الإنسان للإنسان . الصراع الطبقي للعبيد ضد أسياد العبيد و للفلاحين ضد الإقطاعيين و للعمّال ضدّ الرأسماليّين دفع المجتمع إلى الأمام .

المجتمع الرأسمالي هو المجتمع الإنساني الأخير القائم على الإضطهاد و الإستغلال الطبقيين . و التناقض بين الطابع الإجتماعي للإنتاج و التملّك الخاص لوسائل الإنتاج هو التناقض الرئيسي للمجتمع الرأسمالي . و يبرز هذا التناقض كتناقض و صراع بين البروليتاريا و البرجوازية . و المجتمع الرأسمالي غير قادر بالمطلق على حلّ تناقضاته الخاصة . و وحدها البروليتاريا ستكون قادرة بالإطاحة بالبرجوازية عبر العنف و بتركيز هيمنتها ، ستكون قادرة على حلّ تلك التناقضات . ستعوّض دكتاتورية البروليتاريا دكتاتوريّة البرجوازية و ستحلّ الملكية الجماعيّة الإشتراكية محلّ الملكية الخاصة الرأسمالية . هذا قانون تطوّر إجتماعي لا مفرّ منه و لا تستطيع أيّة قوّة معارضته.

بالتأكيد ستنتصر الشيوعيّة عبر العالم . لأكثر من مائة سنة ، بقيادة الماركسية ـ اللينينيّة و بإتّباع التوجّه الذى رسمه " **بيان الحزب الشيوعي"** ، عرفت الحركة الشيوعيّة العالميّة تطوّرا سريعا. فى 1871 ، سعى أبناء و بنات كمونة باريس الأبطال لأوّل مرّة إلى تركيز دكتاتوريّة البروليتاريا و فى 1917 ، فى ظلّ قيادة لينين ، أحرزت ثورة أكتوبر الإشتراكيّة فى روسيا الإنتصار و فى 1949 ، نجح الحزب الشيوعي الصيني بقيادة الرئيس ماو ، نجح بعد نضالات طويلة ، فى الإطاحة ب " الجبال الثلاث " وفى تأسيس صين جديدة إشتراكية . واليوم ، تصبو بلدان إلى الإستقلال و تطالب أمم بالتحرّر و الشعوب تطالب بالثورة – هذا تيّار تاريخيّ عظيم يتطوّر عبر العالم كافة و لا شيء بإمكانه إيقافه . الشيوعية تدخل عميقا قلوب الشعوب و تأثيرها يتعاظم فى صفوف شعوب العالم الثوريّة . طبعا ، قبل أن تكون الشيوعيّة مظفّرة فى كلّ مكان ، هنالك معارك طويلة و صعبة ينبغى خوضها . الشيوعيّة تتقدّم عالميّا عبر الصراع ، عبر طريق متعرّج . و حتىّ إن عرفت الحركة الشيوعية العالميّة إعادة تركيز الرأسماليّة فى الإتّحاد السوفياتي (48**- مجلة بيكين** عدد7، فيفري 1969) فإنّ هذا لا يعدو كونه ظاهرة مؤقّتة و الهيمنة التحريفيّة غير قادرة على الصمود طويلا. و بالتأكيد ستنجح البروليتاريا و الشعب

الثوري فى الإتّحاد السوفياتي فى إلحاق الهزيمة بزمرة بريجناف المرتدّة و فى تركيز دكتاتورية البروليتاريا بصرامة - لا شكّ فى هذا. و حتىّ إن ظهرت فى تاريخ حزبنا الزمر المرتدّة لتشانتو سيو ووانغ مينغ و ليو شاوشى و زمرة لين بياو المعادية للحزب ، و حتىّ إن شهدت الثورة عديد المنعرجات ، لا شيء من هذا سيقف حاجزا دون الإنتصار . من صراعات الخطّين القاسية و المتكرّرة هذه خرج حزبنا أكثر وحدة و أكثر ديناميكية من أيّ وقت مضى. و موجز القول ، لتحقيق الشيوعيّة ، المهمّة جسيمة و الطريق متعرّج لكن المستقبل مشرق . على الطريق إلى الأمام ، مهما كانت التموّجات والتراجعات التى واجهتنا ، إذا إسترشدنا دائما بالماركسية - اللينينية - فكر ماو تستونغ ، إذا عزّزنا وحدتنا الثوريّة مع العمّال فى كلّ البلدان ، إذا حافظنا على روحنا الثوريّة و ثقتنا الصلبة فى الإنتصار ، إذا لم ننزعج من التموّجات و ناضلنا بإستمرار ، عندئذ لا محالة ستنتصر الشيوعية عبر العالم.

شوّه جميع الإنتهازيين دائما مبادئ الشيوعيّة العلميّة و نشروا هراء مدّعيا الشيوعيّة و حاولوا أن يسمّموا أذهان البروليتاريا و الشعوب الثوريّة آملين تغيير التوجّه الثوري للشيوعيّة . لقد إتّخذت زمرة المرتدّين التحريفيّين السوفيات المحتالين مثل ليوشاوشى و لين بياو ، إتّخذوا على الدوام إجراءات هادفة لإعادة تركيز الرأسماليّة بينما كانوا يتخفّون وراء راية " الشيوعية ". بالنسبة لخروشوف تعنى الشيوعيّة " الأكل الجيّد و اللّباس الجيّد " للجميع ، القدرة على أكل " الغولاش"، و بالنسبة لليو شاو شى ، تعنى الشيوعية " تجميل الذات ، وضع أحمر الشفاه و الحديث عن الحياة اليومية " بينما زعم لين بياو أن الشيوعيّة تعنى " الكلّ يصبح غنيّا و الكلّ يتمتّع بحياة جيّدة " . لقد بثّوا على نطاق واسع مفاهيما برجوازية عن البحث عن الملذّات ، دون النبس ببنت كلمة عن إلغاء الطبقات المستغِلّة و النظام الإستغلالي و دون الحديث و لو بكلمة عن رفع وعي الناس الشيوعي و هكذا يفرغون كلّيا الشيوعيّة من مضمونها . " شيوعيّتهم " شيوعيّة فى الأقوال فقط و لكن رأسماليّة فى الأفعال . و هذا يكشف بالكلّية مظاهرهم البشعة ، كماركسيّين غير حقيقيّين و يفضح مؤامرتهم الإجراميّة فى لإعادة تركيز الرأسمالية .

<u>لتحقيق الشيوعية من الضروري المرور عبر دكتاتوريّة البروليتاريا</u>

وفق مبادئ الماركسية - اللينينية ، بين المجتمع الرأسمالي و المجتمع الشيوعي توجد مرحلة من التحويل الثوري – المرحلة التاريخية التى غالبا ما نشير إليها بالإشتراكية . خلال هذه المرحلة ، يجب ، على الجبهة السياسيّة ، أن نركّز دكتاتوريّة البروليتاريا . دكتاتورية البروليتاريا هي الضمان الأساسيّ بأنّ البروليتاريا ستنتصر على البرجوازية و بأنّ الإشتراكية ستنتصر على الرأسمالية ، إنّها الطريق الذى يجب إتّباعه بهدف المرور من الرأسمالية إلى الشيوعيّة . مثلما قال لينين " إن الإنتقال من المجتمع الرأسمالي بسبيل التطوّر نحو الشيوعيّة الى المجتمع الشيوعي يستحيل بدون " مرحلة إنتقال سياسية ". و لا يمكن لدولة هذه المرحلة أن تكون غير الدكتاتورية الثورية للبروليتاريا " [49- " **الدولة و الثورة** " ، صفحة 86] . هذا يدلّ بوضوح على أنّه لتحقيق الشيوعيّة ، يجب أن نمرّ عبر دكتاتورية البروليتاريا. و الدفاع عن دكتاتورية البروليتاريا أو معارضتها هو الإختبار الذى يسمح لنا بتمييز الماركسيّين و الشيوعيّين الحقيقيّين عن دعاة الماركسيّة و الشيوعيّة .

خلال المرحلة التاريخيّة للإشتراكيّة بأكملها تظلّ موجودة الطبقات و التناقضات الطبقيّة و الصراع الطبقي و يظلّ موجودا الصراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي و يظلّ موجودا خطر إعادة تركيز الرأسماليّة . داخل البلاد، الطبقات المستغِلّة التى وقعت الإطاحة بها لا تستسلم إلى هزيمتها ، سوف تبحث دائما ، بكافة الوسائل ، عن الصراع حدّ الموت ضد البروليتاريا من أجل تحويل :" أمل إعادة الرأسمالية " إلى " محاولات لإعادة الرأسمالية " بغرض أن يسترجعوا

" الفردوس المفقود " (50- لينين ، " **الثورة البروليتارية و المرتدّ كاوتسكى** ") . ما يتبقّى من التأثير العفوي للبرجوازية الصغيرة يمكن بإستمرار أن يولّد عناصر رأسماليّة جديدة . كنتيجة للتأثير المفسد للأفكار البرجوازية ، من الممكن أن تظهر فى صفوف الطبقة العاملة و أجهزة الحزب عناصر فاسدة و مجموعات قياديّة تتّبع الطريق الرأسماليّ و تتحوّل إلى عملاء للبرجوازية داخل أجهزة الحزب و الدولة . و عالميّا ، تكره الامبريالية و الإمبريالية الإشتراكية بحميّة حتّى وجود وطننا الإشتراكي و نموّ قوّته و هم يفكرون دائما فى غزو الصين و الإطاحة بدولتنا ، دولة دكتاتورية البروليتاريا. و الأعداء الطبقيّين الداخليّين و الخارجيّين يرتبطون دائما بروابط و يتعاملون ، يتحدّون بإستمرار الطبقة العاملة . و تبيّن التجربة التاريخيّة للصراع الطبقي أن هذا النزاع فى المجتمع ينعكس لا محالة داخل الحزب و قيادات الخطوط الإنتهازية فى الحزب تحاول عبر وضع خطّ تحريفي موضع الممارسة أن تحوّل لون بلدنا الإشتراكي . فى مثل هذا الوضع ، ليس للبروليتاريا و للجماهير الثوريّة سوى دكتاتورية البروليتاريا للتعويل عليها لسحق معارضة الطبقات المستغِلة و الإضطرابات التى تحدثها . و وحدها هذه الدكتاتورية بإمكانها الحيلولة دون عدوان و فتنة الإمبريالية و الإمبريالية الإشتراكية و بإمكانها سحق مؤامرات إعادة تركيز الرأسمالية التى يفرّخها قادة الخطوط الإنتهازيّة . و فقط بإستعمال هذا السلاح من الممكن التخلّص من الطبقات المستغِلة للأبد و من الممكن إيجاد ظروف تحقيق الشيوعية .

قال الرفيق ماركس ، المجتمع الإشتراكي : " كما يخرج لتوّه من المجتمع الرأسمالي ، أي مجتمع لا يزال ، من جميع النواحي ، الإقتصاديّة و الأخلاقيذة والفكريّة ، يحمل سمات المجتمع القديم الذى خرج من أحشائه "(51- " **نقد برنامج غوتا** "). لهذا ، طوال المرحلة الإشتراكية ، ينبغى على البروليتاريا و الجماهير الثوريّة الواسعة ، بإعانة دكتاتورية البروليتاريا أن تعزّز و تطوّر ملكيّة الدولة الإشتراكيّة و أن تطوّر الإقتصاد الإشتراكي على نحو مخطّط و متوازن و سريع النسق . ينبغى أن تقضي شيئا فشيئا على الإختلافات بين ملكيّة الدولة و الملكيّة الجماعيّة للجماهير الكادحة ، بين العمّال و الفلاّحين و بين المدينة و الريف ، و كذلك بين العمل اليدوى و العمل الفكري و ينبغى أن تقتلع من الجذور أيّة إمكانيّة لظهور عناصر برجوازية جديدة و أيّة إمكانيّة إعادة تركيز الرأسمالية . كلّ هذا ضروري لإعداد الظروف لتحقيق المجتمع الشيوعي الذى سيضع موضع الممارسة العمليّة مبدأ " من كلّ حسب قدراته إلى كلّ حسب حاجياته ".

فى المجتمع الإشتراكي ، تكون البرجوازية و الطبقات المستغِلة الأخرى قد أطيح بها بيد أن ايديولوجيا هذه الطبقات لا يمكن القضاء عليها مرّة واحدة . سوف يشنّ هؤلاء الأعداء و لا شكّ هجومات شرسة ضدّ البروليتاريا مستغِلين الموقع الذى إحتلّوه لمدّة طويلة فى البناء الفوقي . لهذا السبب يكون الصراع الطبقي بين البرجوازية و البروليتاريا على المستوى الإيديولوجي مديدا و معقّدا و أحيانا حادّا للغاية . هذا الصراع فى جوهره صراع بين إعادة التركيز البرجوازية و معارضة البروليتاريا لإعادة التركيز هذه . لأجل الظفر بالإنتصار النهائي على البرجوازية و على الطبقات المستغِلة ، يجب على البروليتاريا أن تنهض بلا هوادة بنقد البرجوازية و التحريفيّة و أن تستعمل دكتاتوريّتها ضد البرجوازية فى البناء الفوقى بما فى ذلك عديد فروع الثقافة . هكذا فقط بالإمكان تصفية تأثير أفكار الطبقات المستغِلة و بإمكان الايديولوجيا البروليتاريّة أن تتطوّر و بإمكان الوعي الشيوعي للجماهير أن يرفع .

لقد أشار الرئيس ماو : " خلال المرحلة التاريخيّة الإشتراكيّة من الضروريّ المحافظة على دكتاتوريّة البروليتاريا و القيام بالثورة الإشتراكية إلى النهاية إذا أردنا الحيلولة دون إعادة تركيز الرأسمالية و المضيّ قدما فى البناء الإشتراكي و إيجاد

ظروف التحوّل إلى الشيوعيّة " (52- " **حول شيوعية خروشوف المزيّفة و الدروس التاريخيّة التى تقدّمها للعالم** ").
دكتاتورية البروليتاريا وثيقة الإرتباط بمصير الإشتراكية و المستقبل الشيوعي .

دكتاتورية البروليتاريا هي الورقة الرابحة الحيويّة التى تسمح للبروليتاريا و الجماهير الثوريّة بأن تهزم أعداءها و طالما لم يأت زمن إلغاء الطبقات ، لا مجال للتخلّى عنها. بالضبط فى هذه النقطة – مسألة دكتاتورية البروليتاريا – خان التحريفيّون القدامى و المعاصرون مبادئ الشيوعية العلمية على طول الخطّ. صرّحت زمرة المرتدّين التحريفيّين السوفيات بوضوح : " فى الإتّحاد السوفياتي هنا و الآن ، ما عادت دكتاتورية البروليتاريا ضروريّة "(53- **كراسات الصين الجديدة** ،14 ماي 1971) و ليو شاوشى و لين بياو و أمثالهم من المخادعين دافعوا على خطّ " موت الصراع الطبقي " و عارضوا بعنف دكتاتورية البروليتاريا. كان هدفهم الإجرامي هو القضاء على دكتاتورية البروليتاريا و إعادة تركيز الرأسمالية . إلاّ أن التنكّر لدكتاتورية البروليتاريا هو تنكّر للإشتراكيّة و الشيوعيّة ، هو تنكّر للحقيقة الشاملة للماركسية – اللينينيّة . ليوشاوشى و لين بياو و كافة أمثالهم من المخادعين الآخرين مرتدّون عن الماركسية - اللينينية وقحون .

<u>**ينبغى أن نناضل طوال حياتنا من أجل تحقيق الشيوعيّة**</u>

قضيّة الشيوعيّة أعظم قضيّة فى تاريخ الإنسانية و أعضاء الحزب الشيوعي الذين يقسمون أن يناضلوا طوال حياتهم من أجل الشيوعيّة يتعيّن أن يتحلّوا بالتصميم الراسخ و لا يهابوا أيّة تضحية و و أن يتخطّوا كافة الصعوبات لأجل الإنتصار !

فى سبيل تكريس الحياة للقتال من أجل تحقيق الشيوعية ، ينبغى للمثل الأعلى النبيل للصراع من أجل الشيوعيّة أن يكون عميق الجذور فى أذهاننا . على هذا النحو فحسب سيتمكّن الإنسان من أن يباشر المسيرة الطويلة صوب الشيوعية و أن يضع نفسه فى الصفوف الأماميّة للموجة الثوريّة العظمى و أن يكرّس نفسه قلبا و قالبا الى آخر نفس فى حياته ، لقضيّة الحزب و الشعب . متشبّعين بهذا المثل الأعلى ، بمستطاعنا أن نظلّ على ثقة تامة فى الإنتصار مهما كانت الصعوبات التى تواجهنا ، و نرفض أن ندع التراجعات تهزمنا و نمضي ببطولة الى الأمام . متشبّعين بهذا المثل الأعلى ، بمستطاعنا أن نبلغ الحالة الذهنيّة المنعكسة فى الأسطر التالية : " نناضل طوال حياتنا من أجل التحرير بأجساد مهدودة و بعظام مكسورة قلوبنا مفعمة فرحا . إنّنا نتّبع مثال المقاتلين الشيوعيّين على غرار تشانغ زهو- تاه و ليو هو لان، و لاي فانغ ، و تشياو يولو، و وانغ تشن هسى ، و يانغ تشيو - تساي(54) و آخرين. مثلهم يجب أن نحوّل بوعي نظرتنا للعالم و أن نبقي دائما قلوبنا حمراء و مكرّسين أنفسنا للحزب و أن نحيا بشدّة و نقاتل بلا تراخ لتحقيق الشيوعية .

وفى سبيل أن نكرّس حياتنا للصراع من أجل تحقيق الشيوعية ، يجب أن نستمرّ فى القيام بالثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا . لقد أحرزنا بعدُ انتصارا كاملا فى الثورة الديمقراطية الجديدة و قد أحرزنا كذلك انتصارات كبيرة فى الثورة و البناء الإشتراكيّين مثل الثورة الثقافية البروليتاريّة الكبرى إلاّ أنّه لا يمكننا إدّعاء أنّنا أحرزنا إنتصارا نهائيّا فى الثورة البروليتاريّة . رغم أنّنا حطّمنا مركزي قيادة برجوازية بقيادة ليوشاوشى و لين بياو فإنّ الصراع بين الخطّين أبعد ما يكون عن الإنتهاء و سيظلّ بعد ضروريّ خوض صراعات طويلة الأمد . لا يزال أمامنا طريق طويل بين الإنتصارات التى حقّقناها و الهدف المجيد ، إنتصار الشيوعية عبر العالم . كلّ الأفكار التى تقودنا إلى " التنفّس براحة " و " إراحة أرجلنا "

أفكار خاطئة . ينبغى أن يواصل كلّ فرد فى الحزب الشيوعيّ على نحو دائب القيام بالثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا و أن يناضل لأجل القضاء على الإمبرياليّة و الرأسماليّة و الإستغلال من على وجه الأرض .

و فى سبيل أن نكرّس حياتنا للنضال من أجل تحقيق الشيوعية ، يجب أن ننجز بوعي كافة مهامنا النضاليّة المباشرة بينما نحتفظ فى أذهاننا بالهدف العظيم للشيوعية. لقد قال الرئيس ماو: " إنّ جهدنا الحاضر موجّه نحو الهدف العظيم فى المستقبل ، وإذا غاب هذا الهدف عن نظرنا فلن نظلّ شيوعيّين إذن. لكنّنا إذا تراخينا فى جهدنا الحاضر ، فلن نكون كذلك شيوعيين ". (55 - المجلّد الأوّل ، صفحة 422) . يتعيّن على كلّ عضو أن ينجز عمله على الوجه السليم فى توافق مع البرنامج الأساسيّ للحزب و هدفه النهائيّ . كلّ العمل الشيوعي الذى ينجزه ينبغى أن يكون وثيق الإرتباط بالهدف العظيم لتعزيز دكتاتوريّة البروليتاريا و بلوغ الشيوعيّة . و ينبغى أن يوجّه طاقته كلّها نحو العمل لهذا المثل السامي – تحقيق الشيوعية . عليه أن يدرس بإجتهاد الأدبيّات الكلاسيكيّة الماركسيّة - اللينينيّة و مؤلفات الرئيس ماو و كذلك وثائق المؤتمر العاشر و عليه أن يساهم فى حركة نقد لين بياو و تصحيح أسلوب العمل و أن ينقد بجسارة النشاطات الإجراميّة المعادية للثورة لزمرة لين بياو المعادية للحزب و أن يكتسب تجربة فى خضم الصراع الحاد بين الطبقات و بين الطريقين و بين الخطّين و أن يرفع مستوى وعيه بخصوص الصراع الطبقي و صراع الخطّين و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا . على كلّ عضو بالحزب أن يقوم بلا كلل بالثورة و يدفع الإنتاج و الإستعداد ضد الحرب (**56- مجلة بيكين** عدد9، 28 فيفري 1969) و أن يتحلّى بالحماس الثوري البروليتاري و أن يتحمّل العذاب و التعب و أن يفلح الحقول و يقود الآلات و يقوم بالحراسة – بكلمات أخرى ، أن يكون سنّ الدولاب الذى لا يعلوه الصدأ أبدا خدمة للثورة . يتعيّن أن يعتني بالصراع الطبقي فى البناء الفوقي بما فى ذلك مختلف مجالات الثقافة ، و أن يساند الإصلاح فى الفنّ و الثورة فى التعليم و الصيانة الصحّية و أن يساند طريقة بعث الشباب المتعلّم إلى الريف(57- **مجلة بيكين** عدد4 ، جانفى 1973) و تركيز مدارس " السابع من ماي" (58- **مجلة بيكين** عدد47 ،17 نوفمبر 1967)– فى كلمة ، يساند كافة الأشياء الإشتراكية الجديدة (**59- هونجك** عدد12 ،1974) التى ولدت فى بلادنا .

فى الوقت الراهن ، الوضع فى بلادنا و فى العالم وضع ممتاز و يتّجه التطوّر العام للوضع أكثر فأكثر الى صالح البروليتاريا و الشعوب الثوريّة و أقلّ فأقلّ لصالح الإمبريالية و الإمربيالية الإشتراكية و الرجعيّين . غير أنّه لا ينبغى أن ننسى أنّ النضال من أجل الهيمنة العالميّة بين القوّتين الأعظم- الولايات المتحدة و الإتحاد السوفياتي - لم يتوقّف و لو ليوم واحد. من جهة يتعاونان و من جهة أخرى يتنازعان ، إنّهما ينشران تأثيرهما فى كلّ مكان ، معتدين و ناهبين و خالقين الإضطرابات فى العالم . فى هذه الظروف ، ينبغى علينا كشيوعيّين ، فى إتّفاق مع تعاليم الرئيس ماو ، أن نحتفظ بأعلى درجات اليقظة ضد إمكانية حرب عدوانية تشنّها الإمبريالية و بالخصوص ضد خطر هجوم مفاجئ على بلادنا تشنّه الإمبريالية الإشتراكية التحريفيّة السوفياتيّة ، علينا أن نعدّ أنفسنا جيّدا فى جميع المجالات لمقاومة حرب عدوانيّة و لدحر المعتدين حينما يأتون.

يعلّمنا الرئيس ماو أنّنا نعيش عصر الإمبريالية و الثورة البروليتاريّة . فى هذا العصر ، نواجه نحن الشيوعيّون مهاما هائلة و أمامنا طريق مديد . فى ظلّ قيادة اللجنة المركزية و على رأسها الرئيس ماو و متّبعين الخطّ الذى رسمه المؤتمر العاشر للحزب ، ينبغى أن نناضل ببطولة للقضاء على الرأسماليّة و كلّ نظام إستغلالي آخر مرّة و إلى الأبد ، كي ننتصر نهائيا على الرأسمالية و نحقّق المثل الأعلى للشيوعيّة !

==

IV- الخطّ الأساسي للحزب

الخطّ الأساسي هو شريان حياة الحزب

يعلّمنا الرئيس ماو أنّ " صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي محدّدة فى كلّ شيء " (60) و أنّه " يجب على الحزب السياسي ، كي يقود الثورة إلى الظفر ، أن يعتمد على صحّة خطّه السياسي و على صلابة تنظيمه " (61) . و هذا يبيّن لنا بجلاء أنّه إن كان حزب سياسي بروليتاري يريد أن يقود القضيّة الثوريّة إلى الإنتصار ، من الأساسي أن يمتلك خطّا ماركسيّا – لينينيّا . إن كان خطّ الحزب صحيحا ، حتّى إن لم يكن لدينا جنود ، سنحصل على الجنود و حتّى إن لم تكن لدينا سلطة ، سنحصل على السلطة . و إن كان الخطّ خاطئا ، حتّى إن كنّا نمسك بأيدينا السلطة القياديّة مركزيّا ومحلّيا و السلطة القيادية للجيش ، سنتّجه نحو الهزيمة . هذه حقيقة أثبتتها التجربة التاريخية لحزبنا و التجربة التاريخية للحركة الشيوعية العالمية عدّة مرّات .

و قد صاغ الرئيس ماو الخطّ الأساسي لكامل المرحلة التاريخية الإشتراكية على النحو التالى : " يمتدّ المجتمع الإشتراكي على فترة تاريخية طويلة خلالها يتواصل وجود الطبقات و التناقضات الطبقية و الصراع الطبقي ، وكذلك الصراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي ، و خطر إعادة تركيز الرأسمالية . يجب فهم أنّ هذا الصراع سيكون طويلا و معقّدا و أنّه يجب أن نضاعف من يقظتنا و نتابع التربية الإشتراكيّة . يجب أن نفهم و نعالج معالجة صحيحة المشاكل التى تطرحها التناقضات الطبقيّة و الصراع الطبقي ، و أن نميّز بين التناقضات بيننا و بين العدوّ ، و التناقضات فى صفوف الشعب ، ثمّ نعالجها معالجة صحيحة . و إلاّ فإنّ بلدا إشتراكيّا مثل بلدنا سيتحوّل إلى نقيضه : ستتغيّر طبيعته و سيشهد إعادة تركيز الرأسماليّة . و من الآن ، يجب علينا الحديث عن هذه المسألة بإستمرار يوميّا و شهريّا و سنويّا حتّى نحصل على فهم واضح بما فيه الكفاية و نتّبع خطّا ماركسيّا – لينينيّا . " (62) و يسترشد هذا الخطّ الأساسي للحزب بالماركسية – اللينينية ، إنّه شريان حياة حزبنا ، المنارة التى تضيئ مجمل عملنا و الضمانة المحوريّة لإنتصار قضيّة الثورة الإشتراكيّة و البناء الإشتراكي . و يعرّضنا الإنحراف فى أيّ عمل كان عن هذا الخطّ إلى السقوط فى أخطاء يمينيّة و " يساريّة " . و بالثبات على هذا الخطّ ، من الممكن توحيد شعب مختلف قوميّات البلاد و تعبئة كافة العوامل الإيجابيّة . و بالثبات على هذا الخطّ ، يمكن أن نعزّز بإستمرار دكتاتورية البروليتاريا فى بلادنا و تحقيق إنتصارات أكبر حتّى فى الثورة و البناء الإشتراكيّين .

و يُثرى هذا الخطّ الأساسي الذى صاغه الرئيس ماو الماركسية – اللينينية و يطوّرها فى ما يتّصل بصراع الطبقات طوال كامل المرحلة الإنتقاليّة من الرأسماليّة إلى الشيوعية ؛ ويُلقى الضوء على القوانين الموضوعيّة لصراع الطبقات فى المجتمع الإشتراكي و يعالج على المستويين النظريّ و العمليّ مشاكل تعزيز دكتاتورية البروليتاريا ومنع إعادة تركيز الرأسمالية .

و يعكس الخطّ الأساسي للحزب بطريقة صحيحة التناقضات الطبقيّة والصراع الطبقي فى المجتمع الإشتراكي ، و يشير بوضوح إلى أنّ التناقضات الرئيسيّة للمجتمع الإشتراكي هي التناقضات بين الطبقتين : البرجوازية و البروليتاريا ، و بين طريقين : الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي ؛ و يظهر أهمّية تقوية و توطيد دكتاتورية البروليتاريا ؛ و يوجّه تحذيرا لكافة الحزب كي يستوعب بعمق الطابع الطويل الأمد و المعقّد لصراع الطبقات و كي لا يقلّص من يقظته .

و يحدّد الخطّ الأساسي للحزب المهام الإستراتيجية و الهدف العام للحزب لمواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا : الإطاحة الكلّية بالبرجوازية و كافة الطبقات الإستغلاليّة الأخرى ، و إحلال الإشتراكية محلّ الرأسمالية ، وإلغاء الإستغلال و القضاء على الطبقات و الإختلافات الطبقيّة و إعداد ظروف المرور إلى الشيوعية .

و يعبّر الخطّ الأساسي للحزب عن هذا المبدأ العام القائل بأنّه يجب التمييز الصارم بين نوعي التناقضات – التناقضات بين العدوّ و بيننا ، و التناقضات فى صفوف الشعب – ومعالجتها بطريقة صحيحة ؛ و يمثّل هذا المبدأ الأساس و القانون الذين يعتمد عليهما الحزب لتعيين سياسته الملموسة ؛ وهو أيضا الفكرة العامة التى تقود التطبيق الصحيح لهذه السياسة . و إن وُجد تداخل بين نوعي التناقضات ذات الطبيعة المختلفة ، إن أخذنا ما هو فعلا تناقض بين العدوّ و بيننا على أنّه تناقض فى صفوف الشعب ، يعنى ، إن تمّ الخلط بين العدوّ والصديق و لم يتمّ التمييز بين العدوّ و بيننا ، سنقترف أخطاءا يمينية ؛ و إن أخذنا بالعكس ما هو فى الواقع تناقض فى صفوف الشعب على أنّه تناقض بين العدوّ و بيننا ، إن وجّهنا ضرباتنا إلى الكثير من الناس ، سنقترف أخطاءا " يساريّة " ، و فى هذه الحال مثلما فى الحال السابقة ، ستكون النتيجة الإنحراف عن الخطّ الأساسي للحزب .

و الخطّ الأساسي للحزب يجب علينا " أن نتحدّث عنه يوميّا ، شهريّا و سنويّا "، مبقين دائما على فكر واضح و لا ينبغى فى أيّة لحظة أن ننسى الصراع الطبقي وتعزيز دكتاتورية البروليتاريا .

يوجد الخطّ الصحيح على الدوام مقارنة بالخطّ الخاطئ ، و من خلال الصراع ضد هذا الأخير يتطوّر الخطّ الصحيح . و كذلك من خلال الصراع ضد الخطوط الإنتهازية – و على وجه الخصوص الخطوط التحريفيّة لليو تشاوتشي و لين بياو – تمكّن الخطّ الصحيح للحزب من أن يتطوّر .

بعدُ زمن مرور الثورة الصينيّة من مرحلة الثورة الديمقراطية الجديدة إلى مرحلة الثورة الإشتراكية ، فى مارس 1949 ، فى تقريره إلى الجلسة العامة الثانية للجنة المركزيّة المنبثقة عن المؤتمر السابع ، أشار الرئيس ماو إلى أنّه بعد إفتكاك البروليتاريا للسلطة فى البلاد بأسرها ، سيكون التناقض الرئيسي فى الداخل هو " التناقض بين الطبقة العاملة و البرجوازية " (63) . و إثر تأسيس الصين الجديدة ، حدّد أيضا الرئيس ماو توجّه المبادئ السياسيّة ومراحل التحويل الإشتراكي للفلاحة والصناعات التقليديّة و كذلك للصناعة و للتجارة الرأسماليّين ، مطلقا ضد البرجوازية سلسلة من النضالات على الأصعدة الإقتصادية والسياسيّة والإيديولوجيّة و مرشدا الشعب فى تقدّمه المظفّر على طريق الإشتراكية . و مع ذلك ، عارض ليو تشاوتشى بكلّ ما أوتي من قوّة الخطّ الثوري للرئيس ماو ؛ وكان يزعم صراحة أنّه " بقدر ما يوجد إستغلال بقدر ما يكون الأمر جيّدا " ؛ و أطلق الشعار الرجعيّ ل " تعزيز نظام الديمقراطية الجديدة " و عارض ما كان يجرى إعداده من أرضيّة لشنّ الثورة الإشتراكية على جميع الجبهات فى البلاد ؛ و ما كان يرمى إليه هو تمديد وجود القوى الرأسمالية و تطويرها . و فى 1956 ، بينما كان التحويل الإشتراكي على مستوى ملكيّة وسائل الإنتاج قد إنتهى فى الأساس فى بلادنا ، ألا زالت توجد بعدُ طبقات و تناقضات طبقيّة و صراعات طبقيّة ؟ ألا يزال قائما التناقض بين البروليتاريا و البرجوازية كتناقض رئيسي فى مجتمعنا ؟ أضحت هذه المسائل محور صراع الخطّين . و فى هذه الحقبة ، كان ليو تشاوشي يدافع عن أفكار عبثيّة من مثل " إضمحلال الصراع الطبقي " و " نظرية أولويّة قوى الإنتاج " فكان يزعم أنّ مسألة معرفة من ، الإشتراكية أم الرأسمالية ستنتصر فى بلادنا ، مسألة " تمّ حسمها " ؛ و بمعيّة تشان بوتا ، كان ليو تشاو شى يروّج لفكرة أنّه فى بلادنا لم يعد التناقض الرئيسي هو التناقض بين البروليتاريا و البرجوازية و إنّما هو " التناقض بين النظام الإشتراكي المتقدّم و قوى الإنتاج الإجتماعيّة المتخلّفة " . و دون علم الرئيس ماو ، مرّرا أفكارا

عبثيّة فى مقرّرات المؤتمر الثامن (64) و سرعان ما لاحظ الرئيس ماو هذا المشكل و نقد بحدّة أخطاءهما . و فى بداية 1957 ، نشر الرئيس ماو أحد أعظم أعماله " ، " **حول المعالجة الصحيحة للتناقضات فى صفوف الشعب** " ،أين شرح بوضوح أنّه إثر إنهاء التحويل الإشتراكي فى الأساس لملكيّة وسائل الإنتاج ، تظلّ هناك طبقات و تناقضات طبقيّة و صراع طبقي و أنّ مسألة معرفة من ، الإشتراكية أم الرأسمالية ستنتصر ، مسألة لم تحسم بعدُ . و بيّن أيضا أنّ الصراع الطبقي بين البروليتاريا و البرجوازية سيمتدّ لفترة زمنيّة طويلة ستكون مليئة تعرّجات و أحيانا صراعا ضاريا ؛ و دعا كافة الحزب والشعب بأسره إلى خوض الثورة الإشتراكية إلى النهاية على جميع الجبهات . و قد مزّقت هذه الإشارات النظريّة الصرخات اللامعقولة لليو تشاوشي و أمثاله حول " إضمحلال الصراع الطبقي " ، و وضّحت لنا التوجّه الذى يجب أن تتّبعه الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا .

و فى 1959 ، زمن نقد الخطّ الإنتهازي اليميني لمنغ تاه – هواي (65) ، شدّد الرئيس ماو على أنّ " الصراع الذى تشهده لوشان صراع طبقي ، إنّه إمتداد للصراع حدّ الموت الذى إستمرّ خلال العقد الماضي من الثورة الإشتراكية بين الطبقتين المتعاديتين الكبيرتين ، البرجوازية و البروليتاريا "(66) . و قد درّب الحزب على نحو يمكّنه من معرفة الطابع الطويل الأمد لهذا الصراع . و فى سبتمبر 1962 ، أثناء الإجتماع العام العاشر للجنة المركزيّة المنبثقة عن المؤتمر الثامن ، لخّص الرئيس ماو مرّة أخرى التجربة التاريخيّة لدكتاتوريّة البروليتاريا فى بلادنا و فى العالم ، و صاغ بشكل أتمّ الخطّ الأساسي للحزب لكامل المرحلة التاريخية الإشتراكية . إلاّ أنّ ليو تشاوشي و زمرته خاطرا مجدّدا بتشويه الخطّ الأساسي للحزب ومعارضته . وأثناء حركة التربية الإشتراكية (67) ، إستعملوا أفكارا عبثيّة من مثل " التناقض بين التطهيرات الأربعة و إنعدامها ، و التداخل بين التناقضات داخل الحزب و خارجه " ليعارضوا الخطّ الأساسي للحزب و يحجبوا الصراع بين الطبقتين ، بين الطريقين و الخطّين و يعارضوا تركيز الحركة ضد القادة السائرين على الطريق الرأسمالي . وفى جانفي 1965 ، خلال الندوة الوطنيّة للعمل التى دعا إليها المكتب السياسي للجنة المركزيّة ، صرّح الرئيس ماو مستهدفا الأفكار العبثيّة لليو تشاوشى وزمرته: " طوال كامل المرحلة الإنتقاليّة توجد تناقضات طبقيّة وصراع طبقيّ بين البروليتاريا و البرجوازية و صراع بين الطريقين ، الإشتراكي و الرأسمالي . و سنسلك طريقا خاطئا إذا نسينا هذه النظريّة و هذه الممارسة المركزيّتين لحزبنا منذ أكثر من عشرة سنوات " (68). و لقد قاد الرئيس ماو الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى و حركة نقد لين بياو و تصحيح أسلوب عمل كافة الحزب و كافة الشعب ، و كذلك حافظت جملة من التوجيهات الهامة الصادرة فى خضمّ تلك الحركات على الخطّ الأساسي للحزب و طوّرته .

و عقب سحق زمرة المرتدّ ليو تشاوشى ، خاض حزبنا نضالا ضاريا ضد زمرة لين بياو المعادية للحزب بخصوص مسألة خطّ المؤتمر التاسع . فلين بياو وتشان بوتا قد عارضا مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا وكانا يدعوان إلى " نظريّة قوى الإنتاج " ويعارضان الثورة الإشتراكية و كذلك الخطّ الأساسي للحزب . و هذا يعنى أنّ النضال ضد لين بياو و تشان بوتا فى نهاية المطاف نضال لمعرفة إن كنّا سنحافظ على الخطّ الأساسي للحزب أم سنغيّره .

و فى خضمّ الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى ، سحقنا زمرة المرتدّ ليو تشاوشى و زمرة لين بياو المعادية للحزب وحقّقنا إنتصارات كبرى . لكن الصراع لمعرفة إن كنّا نتمسّك بالخطّ الأساسي للحزب أم نغيّره لم ينته مع ذلك ، و علينا أن نظلّ نخوضه لمدّة طويلة بعدُ (69) . و من واجب كافة أعضاء الحزب ، و هم ينظرون إلى المسألة من موقع راقى لتعزيز دكتاتورية البروليتاريا و منع إعادة تركيز الرأسمالية ، أن يبقوا دائما ماثلا فى أذهانهم الخطّ الأساسي للحزب ، و أن يكونوا على رأس الجماهير الثوريّة العريضة فى النضال للمسك بهذا الخطّ و صيانته .

ينبغى الاعتراف تماما بالطابع المتواصل للصراع الطبقى و الصراع بين الخطّين

ينبغى ، من أجل التمسّك بالخط الأساسي للحزب ، الاعتراف أوّلا بالطابع المتواصل للصراع الطبقى طيلة الفترة التاريخية للاشتراكية و الاستعداد المعنوى له بجميع مظاهره و التشبّع بفكرة القيام بنضال طويل الأمد.

لقد أشار لينين : " إنّ الإنتقال من الرأسماليّة إلى الشيوعيّة هو فترة تاريخية كاملة و ما دامت لم تنته فسيظلّ المستثمرون ، حتما ، يعلّلون أنفسهم بأمل إعادة الرأسمالية ، و سيتحوّل هذا الأمل إلى محاولات لإعادة الرأسمالية " . (70 - " **الثورة البروليتاريّة و المرتدّ كاوتسكى** "). يمتدّ المجتمع الاشتراكي على فترة تاريخية طويلة نسبيّا ، يتواصل فيها نضال البروليتاريا ضد البرجوازية ، و لن يعرف هذا النضال هُدنة ما لم يقع القضاء نهائيّا على الطبقات . منذ تأسيس دولتنا ، علّمتنا وقائع الصراع الطبقى و الصراع بين الخطّين أنّه دوريّا و بعد بضعة أعوام يبرز الأعداء الطبقيّون على الساحة مجدّدا و رغم أنّهم تكبّدوا خسائرا جسيمة و متتالية و رغم أنّهم تلقوا بلا إنقطاع صفعات مخجلة فإنّه من المستحيل عليهم ألاّ يبرزوا : إنّ طبيعتهم الطبقية هي التى تحدّد هذا فالشجرة تتوق الى الهدوء لكن الريح لا تتوقّف . سيعاود الأعداء الطبقيّون البروز دوما من أجل تحدّى البروليتاريا ، هذا قانون موضوعي مستقلّ عن إرادة أيّ إنسان و لذا لا يجب أن نحطّ من يقظتنا و نشعر بالرضا عن النفس لأنّنا حقّقنا انتصارا أو عدّة انتصارات . يجب علينا على العكس من ذلك أن نعي بكلّ وضوح أن صدّ هجوم أو عدّة هجومات للعدوّ الطبقي لا يعنى أنّ الطبقة الرجعيّة فى مجملها قد سحقت . كذلك يجب علينا ألاّ نفكّر فى أنّه لن تكون هناك صراعات فى المستقبل لأنّنا حقّقنا إنتصارا أو عدّة إنتصارات فى الصراع بين الخطّين . فلن نتمكّن من التطبيق و الدفاع الواعيين عن الخطّ الأساسيّ للحزب إلاّ بفهمنا للطابع الطويل الأمد و المعقّد لهذه الصراعات و بفهمنا لقوانين الصراع الطبقيّ فى عهد الاشتراكيّة .

يقول الرئيس ماو : " إنّ تضاد الأفكار المختلفة و الصراع بينها فى صفوف الحزب ينشأ على الدوام ، وهو إنعكاس داخل الحزب للتناقضات بين الطبقات و التناقضات بين القديم و الجديد فى المجتمع " (71- " **فى التناقض** " ، المجلّد الأوّل ، صفحة 462) . ينعكس الصراع الطبقي بصورة لا مفرّ منها داخل الحزب و يظهر بصفة مركّزة فى صورة صراع بين الخطّين داخل الحزب . هذا أيضا قانون موضوعي و إذا لم يكن هناك مجال للشكّ فى أنّ الصراع الطبقي فى المجتمع ينعكس فى صلب الحزب فلأن حزبنا لا يعيش فى الفراغ و إنّما فى مجتمع توجد فيه طبقات ، و يمكن للايديولوجيا البرجوازية و قوّة العادات القديمة و تيّارات الفكر التحريفيّة فى العالم أن تؤثّر على جسم حزبنا و تسمّمه. من جهة أخرى، و من أجل الاطاحة بدولتنا ، دولة دكتاتورية البروليتاريا ، تستعمل الامبريالية و الامبريالية الاشتراكية كلّ القنوات الممكنة و تسعى بكلّ الوسائل إلى إيجاد عملاء فى حزبنا . و يمكن للعدوّ أن يُفسد أشخاصا داخل حزبنا فيستسلموا و يتفسّخوا إلى حدّ يصبحون فيه عملاء للعدو الطبقيّ . فقد كانت الصراعات العشر التى شهدها حزبنا بين الخطّين طيلة 50 سنة من التاريخ (72 – [أنظروا الملحق 2]) ، كانت كلّها انعكاسات للصراع الطبقي على المستوى العالمي و القومي داخل حزبنا . هكذا كان الوضع فى عهد الديمقراطية الجديدة و هذا هو الآن فى فترة الاشتراكية . فخلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و عندما إنهارت زمرة ليو شاوشي إنتصبت زمرة لين بياو المناهضة للحزب تواجه البروليتاريا . و قد كان ذلك تمظهرا حادّا للصراعات الطبقيّة العنيفة فى بلادنا و فى العالم . إنّ الانتصار الكبير الذى حقّقناه بسحقنا لزمرة لين بياو المضادة للحزب لهو صفعة قاسية للأعداء سواء الداخليّين منهم أم الخارجيّين.

انّ الطابع الطويل الأمد للصراع الطبقي فى المجتمع يحدّد الطابع الطويل الأمد للصراع بين الخطّين داخل الحزب ، فما دامت الطبقات و التناقضات الطبقيّة و الصراعات الطبقيّة موجودة فى المجتمع ، فإنّه سيوجد الصراع بين الطريق الاشتراكي و الطريق الرأسمالي و خطر إعادة الرأسمالية و كذلك أيضا التهديد بالتخريب و الاعتداء من قبل الامبريالية و الامبريالية الاشتراكية . و الصراع بين الخطّين فى صلب الحزب الذى هو إنعكاس لهذه التناقضات سيدوم طويلا و يمكنه أن يظهر أيضا 10 أو 20 أو 30 مرّة و يمكن أن يظهر أفراد من نوع لين بياو وونغ مينغ ، بينغ تاو هواي ، ليو تشاوشى و كاو كونغ (73- [أنظروا الملحق 2]) إنّ هذا لا يتوقف على ارادة الانسان . لقد فوجئ بعض الرفاق بظهور صراعات هامة بين الخطّين داخل الحزب : يرجع ذلك الى عدم إمتلاكهم لمعرفة كافية بالطابع الطويل الأمد للصراع الطبقي و الصراع بين الخطّين خلال فترة الاشتراكية ، إنّهم لا يفهمون أنّ الطابع الطويل الأمد لهذه الصراعات يظهر كموجات مدّ و جزر، تارة عال و تارة نازل . كونه "عال" أو " نازل " ليسا إلاّ مظهرين مختلفين للصراع الطبقي .إنّ ذلك لا يشكّل فارقا بين وجود أو غياب هذا الصراع . و كذلك أيضا "المدّ و الجزر " لا يعنى " وجوده وإضمحلاله ". فلن نستطيع فهم القوانين التى تحكم المدّ و الجزر ، العالى و النازل ، تقلّبات هذه الصراعات و تحوّلاتها إلاّ إذا فهمنا و عرفنا جيّدا الطابع الطويل الأمد للصراع الطبقي و الصراع بين الخطّين ، عندها فقط نكون جاهزين تماما و نستطيع أخذ المبادرة فى الصراعات الطبقيّة و الصراعات بين الخطيّن . و مهما كانت الوجوه التى سيظهر فيها العدو الطبقيّ – نكون قادرين على إتّباع سير الأحداث و على توجيهها و قادرين على تحقيق ظفر الثورة .

يجب التحلّى بالروح الثوريّة للسير ضد التيّار

من أجل البقاء على الخطّ الأساسيّ للحزب ، يجب التحلّى بالروح الثوريّة للسير ضد التيّار و السير ضد التيّار يعنى التمسّك القوي بالماركسيّة و النضال بثبات ضد الانتهازيّة و التحريفيّة و كلّ التيّارات الخاطئة . و يعنى على الصعيد العالمي محاربة التيّارات المساندة للامبرياليّة و التحريفيّة و الرجعيّة و يعنى ذلك على الصعيد الداخلي التصدى للخطوط الانتهازية كلّها و كلّ التيّارات الايديولوجيّة غير البروليتاريّة . للبقاء على الخطّ الأساسي للحزب ، يجب علينا بالتأكيد مواصلة مواجهة الهجومات المتعدّدة للتيّارات الرجعيّة سواء داخل الحزب أم خارجه و داخل البلاد أم خارجها . لذلك يجب علينا ، فى كلّ الظروف ، المحافظة على فكر ثاقب و القيام بدون إنقطاع بأبحاث حول وضع الصراع الطبقي و تحليله و التثبّت من أنّ تيّارا يمكن أن يخفي آخر . كما يجب أن نبرهن على فكر بروليتاري فيما يخصّ السير ضد التيّار و أن نطبّق بحزم الخطّ الثوري للرئيس ماو و أن نناضل ضدّ هذه الخطوط و التيّارات الخاطئة التى تتصدّى للتوجّه الاشتراكي و تهدّد الثورة .

يعلّمنا الرئيس ماو أن" السير ضد التيّار هو مبدأ ماركسي- لينيني"(74- **" تقرير المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني "**). إنّ الماركسية - اللينينية نقديّة و ثوريّة من حيث طبيعتها و البروليتاريا هي الطبقة الأكثر ثورية و هي تريد انهاء اضطهاد البرجوازية و سيطرتها و التعجيل بإسقاط العالم القديم من أجل بناء المجتمع الشيوعي الجميل وهذه الثورة نفسها عمل عظيم يسير فى الإتجاه المعاكس للتيّار. إنّ كلّ معلّمى الثورة هم مثال فيما يخصّ السير ضد التيّار . لم يتوقّف ماركس و انجلز طيلة حياتهما عن محاربة الذين كانوا يرفعون شعار" الاشتراكية " من أجل خفضه . لقد واجها كلّ التيّارات الفكريّة الرجعيّة و كذلك أيضا ممثّليها وطارحاها صاعا بصاع بالموقف البطولي للبروليتاريين الذين لا يعرفون الخوف . إنّ نضال لينين و ستالين ضد الانتهازية و ممثّليها هو أيضا مثال لروح السير ضد التيّار (75) . و الرئيس ماو هو الممثّل و المعلّم لحزبنا الذى يجسّد روح جرأة الحزب على السير ضد التيأر و البقاء على الخطّ الصحيح فى الصراعات

العشر بين الخطّين داخل الحزب ، لم يواجه الرئيس ماو تيارات الفكر الانتهازي اليميني و " اليساري" بحماس و شجاعة الثوري البروليتاري مع الانتصار عديد المرّات على الخطوط الانتهازية و حسب ، بل واجه أيضا ، فى الحركة الشيوعية العالمية ، تيّار التحريفية المعاصرة المضاد للثورة الذى مثّله التحريفيّون السوفيات. و قد دافع عن الماركسية - اللينينية و طوّرها و جسّد لنا مثالا لامعا على ما يعنيه السير ضد التيّار . و هكذا فإنّ الماركسية - اللينينية ولدت و تطوّرت بالسير ضد التيّار ، كذلك بالنسبة لقضية الثورة فإنّها تتطوّر بدون إنقطاع بسير قيادة الحزب البروليتاري ضد التيّار . إنّ السير ضد التيّار يستوجب الجرأة عندما يتعلّق الأمر بالخطّ أو بالوضع بصفة عامة ، يجب على الشيوعي الحقيقي أن يتحرّك من أجل المصلحة العامة و أن يصرّ على السير ضد التيّار دون أن يخشى العزل أو الطرد من الحزب أو السجن أو الإعدام أو الإضطرار للطلاق .

يسعى الشيوعيون إلى مصلحة الأغلبية العظمى من الجماهير فى الصين و فى العالم. و فى سبيل التمسّك بخطّ الحزب الأساسي ، يجب عليهم أن يجرؤوا على الإصرار على الحقيقة و على مواجهة العواصف و أن يتفانوا من أجل المصلحة العامة و أن يتقدّموا بكلّ بسالة . فوحده نكران الاعتبارات الأنانيّة هو الذى يسمح بتجاهل الخوف و عندما يهجم تيّار خاطئ كموج هادر تكون تلك هي الطريقة الوحيدة الكفيلة بالتمسّك بمواقف البروليتاريا و على النضال بدون هوادة ضد هذا التيّار الخاطئ بجرأة ثوريّة بروليتاريّة و بفكر متحرّر من كلّ خوف . إذا تصرّف المرء بطريقة أنانيّة و فكّر حسب مصلحته الشخصيّة و وضع دائما فى الميزان ما يمكن أن يخسره و ما يمكن أن يربحه و خاف من كلّ شيء و من لا شيء ، عندها سيكون عاجزا عن السير فى وجه التيّار الخاطئ من أجل محاربته و الدفاع عن الخطّ الثوري البروليتاري للرئيس ماو. يجب على كلّ عضو و عضوة من حزبنا أن يستلهم من المثال اللامع الذى يعطيه كبار المعلّمين الثوريّين فى السير ضد التيّار لصقل هذا الفكر الثوريّ المتمثّل فى السير ضد التيّار فى النضال.

السؤال الذى يطرح فى مسألة السير ضد التيّار ليس فقط هل تتوفّر الجرأة لفعل ذلك و إنّما أيضا هل نحن قادرون على كشفه . إن الصراع الطبقي و الصراع بين الخطّين فى فترة الإشتراكية معقّدان للغاية وعندما يحدثان يخفى تيّار تيّارا آخر ، لا يأخذ الرفاق حذرهم بينما أولئك الذين يحيكون المؤامرات و الدسائس يسعون عمدا إلى خلق مظاهر زائفة و يصطادون فى الماء العكر مفاقمين هكذا الصعوبات فى الكشف عنهم إلاّ أنّ التيّارات و الخطوط الخاطئة توجد موضوعيا و حسب وجهة نظرنا المادية الجدلية فإنّ كلّ ما هو موضوعي قابل للتعرّف عليه . و إذا كانت نظرتنا غير سليمة فعلينا أن نستعير منظار و مجهر الماركسية - اللينينية و فكر الرئيس ماو (76- المجلّد الأوّل ، صفحة 323 و الجمل الأصليّة هناك هي : " حين لا تنفعنا عيننا المجرّدة يجب علينا أن نستعين بالمنظار و المكروسكوب [المجهر – المترجم] فى النظر إلى القضايا السياسية و العسكريّة ") . و إذا اشتركنا بنشاط فى ممارسة الصراع الطبقي و إذا غيّرنا بكل نزاهة نظرتنا للعالم عندها سنتمكّن تدريجيا من تطوير قدرتنا على التمييز بين الماركسيّة الحقيقيّة و الماركسية الزائفة و بين الخطّ الصحيح و الخطّ الخاطئ . و عند ظهور خطّ خاطئ سنكون قد عرفنا بعدُ كيف تكون لنا نظرة و أفكار واضحين و لن تخدعنا المظاهر و سنقدر على النضال بشجاعة ضد هذا التيّار (أو الخطّ).

و لا يكفى من أجل السير ضد التيّار أن نتحلّى بروح مبدئيّة عالية و جازمة بل يجب أيضا تطبيق المبادئ السياسيّة بطريقة سليمة و التفريق جيّدا بين الخطّ الصحيح و الخطّ الخاطئ و السهر على توحيد أكبر عدد ممكن . إنّ الصراع الطبقي و الصراع بين الخطّين فى مرحلة الإشتراكية معقّدان للغاية و التناقضات بيننا و بين العدوّ و التناقضات فى صلب الشعب

متداخلة و لا نستطيع رؤيتها بوضوح بمجرّد إلقاء نظرة واحدة . فهذا يتطلّب منّا أن نطبّق سياسة صحيحة و أن نحلّ مختلف أنواع التناقضات بطريقة مختلفة كما يجب من أجل السير ضد التيّار إحترام الإنضباط داخل الحزب. إنّ السير ضد التيّار و إحترام الإنضباط داخل الحزب شيئان لا ينفصلان فالاثنان يهدفان إلى الحفاظ على صحّة خطّ الحزب و لهذا السبب يجب علينا عندما نبرهن على روح السير ضد التيّار أن نحترم الإنضباط البروليتاري فى سبيل التطبيق الكامل للخطّ و المبادئ السياسية الصحيحة للحزب.

يجب تسوية العلاقة بين "الحبل الرئيسى " و "عقد الشبكة " بطريقة صحيحة

لأجل البقاء على الخطّ الأساسي للحزب ينبغى على " الحبل الرئيسي " أن يحكم حلقات الشبكة أي يجب تسوية العلاقات بين الخطّ الأساسيّ للحزب من ناحية و الخطّ من أجل العمل الملموس و الإجراءات الملموسة من ناحية أخرى و ذلك بطريقة صحيحة .

تنتمى مسألة الخط فى حدّ ذاتها إلى البنى الايديولوجيّة الفوقيّة و لكن بما أنّها تمثّل بصفة مركّزة مصالح و طموحات و نظرة طبقيّة معيّنة للعالم فهي تمثّل المبدأ الأساسي الذى يقود أعمالنا كلّها. و يخوّل الخطّ الأساسي للحزب حلّ التناقضات الرئيسية فى فترة الاشتراكية لذلك يحتلّ مركز القيادة و يهمّ البناء تماما كما يهمّ الثورة و يمثّل المبدأ الأساسيّ فى كلّ عملنا.

يقول الرئيس ماو : " إن الخطّ هو الحبل الرئيسي للشبكة و عندما يجذب تفتح العقد ." (77- **مجلة بيكين** عدد1 ، 7 جانفى 1972) على كلّ منظّمات و أعضاء الحزب أن يولوا أهمية كبرى للخطّ الأساسي و يعملوا دائما على أن يقود " الحبل الرئيسي " " عقد الشبكة " و مهما كانت الجبهة التى يتحرّكون عليها - صناعة ، فلاحة ، تجارة ، و مالية ، ثقافة و تعليم- على رفاقنا دائما أن يتساءلوا عندما ينجزون مهمّة عمليّة إن كان الخطّ الأساسي للحزب هو الذى يقودهم فى عملهم و هل أنّهم يتحرّكون وفقا للتوجهات الكبرى للإشتراكية و المصالح الأساسيّة للبروليتاريا . إذا نسي المرء الخط الأساسيّ للحزب ليهتمّ فقط بخطّ العمل الملموس و الاجراءات الملموسة أيّ بكلمة واحدة اذا إهتمّ ب"عقد الشبكة " ناسيا " الحبل الرئيسي" فانّه يصبح ثوريّا يتحرّك على غير هدى ، دون وضوح و يعرض نفسه لنظر أقصر فأقصر . فإذا اقتصرنا بخصوص مشكل على النظر إلى الشكل دون الجوهر و إذا اقتصرنا على التفكير فى عملنا ، فى المصالح الآنية دون التفكير فى مصالح الحزب و الشعب و على مدى بعيد فإننا نصبح غير قادرين على التفريق بين ما يستند إلى الخطّ و بين ما هو غريب عنه و بهذه الطريقة فإنّنا لا نكون عاجزين عن القيام بالعمل الملموس بطريقة صحيحة و حسب بل سنعرض أنفسنا أيضا إلى الخداع و فقدان الإتجاه و هذا ضار للغاية.

إنّ المسك الجيّد ب" الحبل الرئيسي" الذى يمثّله الخطّ الأساسيّ للحزب لا يعنى بالمرّة تناسي المهمّات الملموسة و الاجراءات الملموسة . فإذا لم ننفذ فعليّا المهام و الاجراءات الملموسة فإنّ تطبيق الخطّ الأساسي للحزب يصبح عبارة مفرغة من محتواها لذا يجب على كلّ منظمات و أعضاء الحزب - بتوجيه من الخطّ الأساسي للحزب - أن يقوموا بأكثر تحقيقات و بحوث و أن يعوّلوا على الجماهير لإنجاز أيّ عمل ملموس بكلّ نزاهة . فوحدها المزاوجة المترابطة بين تطبيق الخطّ الأساسي للحزب و إنجاز الخطّ لمختلف المهام الملموسة فى نفس الوقت الذى نقود فيه بطريقة معمّقة حركة

نضال - نقد - اصلاح (78- **مجلة بيكين** عدد 22، 26 ماي 1967) ، إنّه بذلك فقط نستطيع أن ننجح فى مهمّة توطيد دكتاتورية البروليتاريا فى كلّ المنظمات القاعديّة.

على كلّ شيوعيّ وشيوعيّة فى أيّ وقت و فى كلّ عمل أن يسعى إلى أن يظلّ الخطّ الأساسي للحزب حاضرا فى ذهنه و أن يرفع بدون إنقطاع مستوى وعيه حول الصراع بين الخطّين و أن يكون مناضلا حازما فى الدفاع عن الخطّ الأساسي للحزب و فى تطبيقه.

===

V- مبادئ الحزب حول " الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى لا يجب القيام بها "

ورد فى القانون الأساسي للحزب أنّه " **يجب على الرفاق في كلّ الحزب أن يتحلّوا بالروح الثوريّة المتجلّية في الجرأة على مقاومة التيّار ، وأن يتمسّكوا بمبادىء وجوب ممارسة الماركسيّة لا التحريفيّة ، و وجوب الإتّحاد لا الإنقسام ، و وجوب الصراحة والاستقامة لا تدبير المؤامرات والمكائد** " . تمثّل هذه المبادئ الثلاثة حول ما يجب القيام به و ما لا يجب القيام به تلخيصا معمّقا للتجربة التاريخيّة لقائدنا العظيم الرئيس ماو حول الصراع بين الخطّين فى صلب الحزب . إنّها تمثّل الحدّ الذى يسمح بالتفريق بين الخطّ الصحيح و الخطّ الخاطئ .إنّها المبادئ الأساسيّة الثلاثة التى يجب على أعضاء الحزب إحترامها . يجب على كلّ عضو فى الحزب أن يضع نصب عينيه هذه المبادئ الثلاثة و أن يتمسّك بها من أجل الإدارة النشيطة و بطريقة صحيحة للصراع بين الخطّين صلب الحزب .

ممارسة الماركسيّة و نبذ التحريفيّة

من بين المبادئ الثلاثة التى صاغها الرئيس ماو حول ما يجب القيام به يعتبر تطبيق الماركسية و نبذ التحريفية المبدأ الأكثر أساسيّة من بينها حميعا . فالذى يمارس الماركسيّة و يخدم من كلّ قلبه مصالح الأغلبيّة الواسعة للجماهير فى الصين و فى العالم يخدم بالضرورة الوحدة ويبرهن عن صراحة و إستقامة . أمّا الذى يمارس التحريفيّة و يخدم أقليّة من عناصر الطبقات المستغِلة (بكسر العين) يخدم حتميّا الإنشقاق و يحيك المؤامرات و الدسائس .

منذ أكثر من 50 عاما كانت الصراعات داخل الحزب بين الخطّ الماركسي - اللينيني الذى يمثّله الرئيس ماو و مختلف الخطوط الإنتهازيّة دائمة الإندلاع فى نهاية الأمر حول مسألة معرفة إذا كنّا نطبّق الماركسيّة أم التحريفيّة. إنّها مسألة هامة تطال الطابع السياسي للحزب البروليتاري و مصير دولة ديكتاتورية البروليتاريا . لذلك مبدأ " ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية " (79- ماو، ذكره " **تقرير المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني** ") مبدأ أساسيّ لبناء الحزب السياسي للبروليتاريا . وهو يمثّل التوجّه السياسيّ الذى علينا أن نبقى فيه لنضمن لحزبنا أن لا تتغيّر طبيعته أبدا.

إنّ الماركسية و التحريفية نظامان إيديولوجيّان متناقضان فالماركسية هي النظام الايديولوجيّ للبروليتاريا و السلاح الثوري فى يد الثوريّين من أجل معرفة العالم و تغييره بصفة صحيحة وهي تمثّل المصالح الأساسيّة للبروليتاريا و للشعب الكادح . و تكشف للبروليتاريا و الشعب الكادح فى العالم طريق الحرّية و ترشدهم للقضاء على البرجوازية و كلّ الطبقات الاستغلالية الأخرى و للنضال البطولي من أجل التحقيق النهائي للشيوعية . أمّا التحريفيّة أو الانتهازيّة اليمينيّة فهي تيّار إيديولوجيّ فكريّ برجوازيّ ذا طابع عالميّ . و لقد حدّد الرئيس ماو و بدقّة أنّ " نفي المبادئ الأساسية للماركسية و نفي حقيقتها العالميّة الشاملة هو ضرب من التحريفيّة " (80- " **خطاب فى المؤتمر الوطني للحزب الشيوعي الصيني حول أعمال الدعاية** " ، المجلّد الخامس) . يطمس التحريفيّون الإختلافات بين الرأسمالية و الإشتراكية وبين دكتاتورية البروليتاريا و دكتاتورية البرجوازية . إنّهم يلوّحون براية الثورة و يكتسون معطف الماركسيّة - اللينينيّة من أجل إحكام

تشويه و إفراغ المبادئ الأساسيّة للماركسيّة من محتواها . إنّهم يمدحون الأشياء التى يمكن أن تقبلها البرجوازية و تتماشى مع حاجياتها : تلك من الدسائس التى يستعملها التحريفيّون ومن البديهي فى ظروف ديكتاتورية البروليتاريا أن يتحرّك التحريفيّون بطريقة أكثر دهاءا و أن يتخفّوا بإحكام أكبر و أن يروّجوا الإشاعات الكاذبة والسفسطات بهدف خداع الجماهير و الإضرار بالثورة .

كتب لينين :" يكوّن الانتهازيّون موضوعيّا فصيلا سياسيّا للبرجوازيّة . إنّهم الناقلون لتأثيرها و عملائها فى صلب الحركة العمّالية " (81- " **إفلاس الأممية الثانية** ") . الانتهازيّون أدوات تحركهم البرجوازية و كذلك الامبريالية و التحريفيّة و الرجعيّة فهم عملاء هؤلاء فى صلب البروليتاريا و كلّ الأعداء سواء الداخليّين أو الخارجيّين يعرفون أنّه من الأيسر الإستيلاء على القلاع من الداخل . و من المحبذ بالنسبة لهم أن تهبّ العناصر التحريفيّة المتسلّلة إلى داخل الحزب قصد تغريب الثورة و الإطاحة بدكتاتورية البروليتاريا عوضا عن أن يقوم الملاك العقاريون و الراسماليون بذلك بأنفسهم خاصة فى ظرف أصبحوا فيه سيئى الصيت بحقّ و إذا توصّل التحريفيّون فى بلد اشتراكي إلى إغتصاب السلطة فى الحزب و الدولة ، يمكن أن يرجع التاريخ إلى الوراء و أن يتبدّل لون البلاد و أن تعرف البروليتاريا و الشعب الكادح الآلام من جديد ففى الإتحاد السوفياتي و منذ صعود عصابة خروتشوف- بريجناف إلى سدّة القيادة مغتصبة السلطة فى الحزب و الدولة حوّلت هذه الأخيرة أوّل دولة لدكتاتورية البروليتاريا التى أسّسها لينين إلى بلد اشتراكي - إمبريالي . و فى بلادنا كان لليوتشاوشى و لين بياو هذان الوصوليّان المتآمران عنصران بوجهين و اللذان سارا بدون رجعة فى الطريق الرأسمالي نفس الطبيعة فى الحقيقة سواء على المستوى الايديولوجي أو السياسي أو على مستوى الحياة اليوميّة و ذلك رغم أنّهما تصرّفا بطريقة مختلفة فقد تبرجزا من القدمين حتى الرأس و كانا متعفّنين تماما . لقد قالها الرئيس ماو : " التحريفية فى السلطة تعنى البرجوازية فى السلطة "(82- **مجلة بيكين** عدد24/17 أفريل 1970) و هذا صحيح تماما .

تشكّل ممارسة الماركسية أم التحريفية المقياس الرئيسي لوضع حدّ فاصل بين الخطّ الصحيح والخطّ الخاطئ فممارسة الماركسية تعنى التمسّك بمواقف البروليتاريا و الإلمام بالقوانين الموضوعيّة للتطوّر الإجتماعي من منظور الماديّة الجدليّة و الماديّة التاريخيّة . كما تعنى القيام بتحليل علمي للعلاقات بين الطبقات فى كلّ فترة تاريخيّة من أجل بلورة خطّ و مبادئ سياسيّة صحيحة و السير بالبروليتاريا و الجماهير الشعبيّة الواسعة نحو وجهة النظر الثوريّة بينما يمثّل زعماء التحريفيّة مصالح الطبقات المستغِلة التى تحمل نظرة مثاليّة و ميتافيزيقيّة للعالم و التى تحاول دوما تخريب القضيّة الثوريّة للبروليتاريا. و هكذا حسب ما نمارسه ماركسيّة أم تحريفية ، ستكون لنا مصالح طبقيّة متناقضة كلّيا و طبعا سوف نبلور خطوطا مختلفة تماما تنجرّ عنها إنعكسات مختلفة تماما أيضا على الثورة.

و النقطة الجوهرية فى الخطّ الأساسيّ الذى بناه الرفيق ماو للحزب خلال الفترة التاريخيّة للاشتراكيّة تتمثّل فى تدعيم دكتاتورية البروليتاريا و الوقاية من إعادة تركيز الرأسمالية و السير حتى النهاية بالثورة الإشتراكية . و يمثّل هذا الخطّ المصالح الأساسيّة للبروليتاريا و لمجموع الشعب الكادح وهو يعكس القوانين الموضوعيّة للتطوّر الإجتماعي المستقلّة عن إرادة الإنسان . و يمكّننا تمسّكنا بالخطّ الأساسيّ للحزب من أن نتقدّم بحزبنا و دولتنا دوما على طريق الإشتراكية لكن إذا حدنا عن هذا الخطّ فقد عرّضنا أنفسنا لسلوك الطريق السيئة للرأسمالية لذلك بالذات فإنّ المقياس الذى يسمح لنا بالتفريق بين الماركسيّة و التحريفيّة خلال فترة الإشتراكية هو مسألة معرفة إذا كنّا متمسّكين بالخطّ الأساسيّ للحزب أم إذا كنّا نريد تحويله . لقد كان لين بياو وعصابته عملاء لطبقة الرأسماليّين و المالكين العقاريّين الذين أطيح بهم فى بلادنا كما كانوا

عملاء للامبرياليّة و التحريفيّة و الرجعيّة فى الخارج فهم يمثّلون مصالح وتطلّعات الطبقات الرجعيّة و قد طبّقوا خطا تحريفيّا مضادا للثورة و نظّموا إنقلابا مضادا للثورة و كان هدفهم الإجرامي هو إغتصاب السلطة على أعلى مستوى فى الحزب و الدولة و تحويل الخطّ الأساسيّ و المبادئ السياسيّة من النقيض إلى النقيض و الإطاحة بدكتاتورية البروليتاريا و إعادة تركيز الرأسمالية . و فى الواقع فقد تمثّل الخلاف الأساسيّ فى الصراع بين الخطّين داخل الحزب فى أن البعض يمثّلون البروليتاريا و البعض الآخر البرجوازية ، البعض يريدون الإشتراكية و البعض الآخر إعادة تركيز الرأسمالية . بإختصار كان البعض يريدون تطبيق الماركسيّة بينما أراد الآخرون تطبيق التحريفيّة .

تعتبر الماركسية أنّ الصراع صلب الحزب يعكس الصراع الطبقي فى المجتمع . لذا يجب علينا أن ننظر إلى الصراع بين الخطّين داخل الحزب إنطلاقا من المفهوم الماركسيّ للصراع الطبقي بالإستعانة بطريقة تحليل الطبقات . طالما وجد صراع طبقي داخل المجتمع فإنّ الصراع بين الخطّين صلب الحزب لن يعرف هدنة . **و** علينا أن نعالج صراعنا ضد العناصر التحريفيّة فى الحزب من منطلق طبقيّ . فقد عمد لين بياو و عصابته من أجل إخفاء هدفهم الإجرامي المتمثّل فى ممارسة التحريفيّة ، إلى تشويه الطبيعة الطبقيّة للصراع بين الخطّين صلب الحزب بجميع الطرق و إختلقوا تناقضات مزعومة بين " المستويات الدنيا و المستويات العليا " و بين " هذه القوى و تلك "(83- **مجلة بيكين** 15/46 نوفمبر 1968). كما قدّموا الصراع صلب الحزب على أنّه صراع شخصيّ من أجل السلطة . و لقد كان كلّ ذلك عبثيّا و سامّا .

لا يمكن أن توجد مساومة فى صراع البروليتاريا مع البرجوازية أو مساومة بين الماركسيّة و التحريفيّة . نحن الشيوعيّون ماديّون جدليّون و نرى أنّه فى المجتمع الطبقي يكون الصراع الطبقي هو القوّة المحرّكة للتطوّر الإجتماعي كما نرى أن تقدّم البروليتاريا يتمّ فى خضمّ الصراعات الداخليّة . لذلك يجب علينا ليس الإعتراف بالوجود الموضوعي للصراع الطبقي و الصراع بين الخطّين و حسب و إنّما أيضا مواكبته مواكبة عمليّة و توجيهه بالقيادة الفعليّة لهذه الصراعات . و من واجبنا أخذ المبادرة لمهاجمة الأعداء الطبقيّين و القيام بنقد التحريفية و البقاء دوما يقظين من أجل منع العناصر البرجوازيّة و الوصولية و التآمرية من إغتصاب القيادة على جميع المستويات فى الحزب و الدولة. يجب علينا أن نقوم بالنقد الثوري العظيم بمثابرة و بدون إنقطاع و أن نطعن فى وضح النهار سفسطة التحريفيّين من أوّلهم الى آخرهم على المستوى السياسي و الإيديولوجي والنظري و أن نصفّي تأثيرهم السيئ من أجل أن يواصل حزبنا و تواصل دولتنا التقدّم دائما حسب الخطّ الثورى للرئيس ماو.

العمل من أجل الوحدة و نبذ الإنشقاق

إنقاذ وحدة الحزب كنز لا يقدر بثمن بالنسبة لإنتصار الثورة البروليتارية . و يعلّمنا الرئيس ماو ما يلى : " من أجل التغلّب على الأوضاع الصعبة هنالك كنزان لا يقدّران و اللّذان يجب على الرّفاق فى الحزب الحفاظ عليهما بعناية و هما وحدة الحزب و إلتحام الحزب مع الشعب "(84- **مجلة بيكين** عدد7/27 جويلية 1972) من أجل إحكام قيادة البروليتاريا و الشعب الكادح فى مهمّتهما التاريخيّة المتمثّلة فى القضاء على الطبقات المستغِلّة و تحقيق الشيوعيّة ، يتعيّن على حزب البروليتاريا أن يعتمد على خطّ سياسيّ صحيح و على وحدة تنظيميّة . فالحزب الموحّد وحده القادر على توحيد الجماهير الواسعة و على تكوين جيش ثوريّ و قويّ و على الإنتصار على الأعداء داخل الحزب وخارجه و تحقيق الإنتصار فى النضال الثوري فلا إنتصار ثوريّ دون وحدة ثوريّة حيث أنّ الوحدة و الإنتصار الثوريّين مرتبطان دائما أوثق الإرتباط . من أجل ذلك وضعت البروليتاريا و حزبها السياسيّ التدعيم المتواصل لوحدة الحزب كشرط أساسيّ لإنتصار قضيّة الثورة

و عمليّة البناء و جعلا من الحفاظ على الوحدة الثوريّة شعار معركتهم . كما ورد فى نشيد الأمميّة " غدا الأمميّة توحّد البشر" (85- **مجلة بيكين** عدد11/ 17 مارس 1972) .

و الحفاظ على وحدة الحزب ضمان لتطبيق الخطّ الصحيح والحزب الشيوعي الصيني هو النواة القائدة للشعب الصيني بأسره. و لا يمكن أن تكون هناك إرادة و إيديولوجية وعمل موحّد و أن يطبّق كلّيا الخطّ و المبادئ السياسيّة الصحيحة إلاّ إذا كان الحزب موحّدا. خلال سنوات النضال الثوريّ الصعبة ، عرف حزبنا تحت القيادة المتبصّرة للرئيس ماو و بالإعتماد على وحدته و الوحدة بينه و بين الشعب كيف يضمن تطبيق الخطّ العام للديمقراطية الجديدة و يقضى على الأعداء الثلاثة الكبار و يؤسس دولة دكتاتورية البروليتاريا . ثمّ بعد التحرير طبّق الحزب و بنفس الطريقة الخطّ الأساسيّ طيلة الفترة التاريخيّة للاشتراكيّة و أحبط الهجومات المتتالية للأعداء الطبقيّين فى الداخل و الخارج وحقّق إنتصارات عظيمة فى الثورة والبناء الاشتراكي .

تشكّل معرفة ما إذا كنّا نريد الحفاظ على الوحدة أو إذا كنّا نعمل على الإنشقاق مقياسا هاما يسمح لنا بالتفريق بين الخطّ الصحيح و الخطّ الخاطئ . هذا من جهة و من الجهة الأخرى ، عندما نتحدّث عن الوحدة يكون ذلك على قاعدة المبادئ التالية . انّها الوحدة حول اللجنة المركزية للحزب الذى على رأسه الرفيق ماو و بالتالى الوحدة على قاعدة الماركسية اللينينية و فكر ماو تسى تونغ . نتوحّد من أجل تدعيم دكتاتورية البروليتاريا و لا يمكن تحقيق الوحدة الحقيقيّة للحزب و التقدّم حسب الخطّ الصحيح إلاّ إذا تمسّكنا بهذه المبادئ . و يعمل متزعّمو الخطوط الإنتهازيّة فى الحزب الذين يطبّقون التحريفيّة على المستوى السياسي على الإنشقاق على المستوى التنظيمي . لذا ، يجب البحث عن الأصل السياسيّ و الايديولوجي للفكر الإنشقاقي فى التحريفيّة فالعناصر التحريفيّة كلّها إنشقاقيّة . هذا قانون موضوعي أثبتته تماما الصراعات بين الخطّين التى جرت صلب الحزب.

فى فترة الثورة الديمقراطية ، نظّم البعض من مجموعات تشن توسيو و تشانغ لونغ و تشانغ كوتيو و شركاؤهم (86- [الملحق 2/ الصراع 6]) مجموعات معارضة بينما نظّم آخرون لجنة مركزيّة خاصّة بهم . لقد تآمروا كلّهم من أجل شقّ الحزب و لقد برهن كلّ من كيو تسيو بى و لى لى سان (87 – [الملحق 2/ صراعات2 و3]) و وانغ مينغ و غيرهم على فئوية على المستوى التنظيمي حيث رفضوا قيادة الرئيس ماو للجنة المركزيّة للحزب و تهجّموا على الرفاق الذين تمسّكوا بالخطّ الصحيح . و فى فترة الثورة الاشتراكية ، أسّس كلّ من كاو كانغ و جاو شوشي (88- [الملحق2/ الصراع9]) و بينغ تاه - هواي و ليوشاوشى على المستوى التنظيمي ، تحالفات مضادة للحزب و تجمّعوا فى هيئة أركان البرجوازية للقيام بأنشطة إنشقاقيّة بهدف إغتصاب السلطة و إعادة تركيز الرأسماليّة . لقد كان لين بياو هذا الوصولي و التآمري الكبير أكبر إنشقاقيّ فى حزبنا . فمن أجل تنفيذ خطّه و مبادئه السياسيّة التحريفيّة و المضادة للثورة و من أجل التصدّى للخطّ والمبادئ السياسيّة الثوريّة البروليتاريّة للرئيس ماو ، عمد أكثر من أيّ كان إلى إنتداب متعصّبين داخل المنظّمة و كوّن طوائفا وشجّع القوى المناهضة للثورة و نظّم هيئة أركان البرجوازية و ناهض اللجنة المركزيّة للحزب و على رأسها الرئيس ماو . لقد عمل و أتباعه على تخريب وحدة حزبنا و جيشنا و الصفوف الثوريّة و صاغوا خطاً فى خدمتهم و مارسوا المحاباة فى إختيار الكوادر و كرّسوا خطاً رجعيّا برجوازيا متمثّلا فى " ضرب أكبر عدد من أجل الحفاظ على حفنة " و نادوا فى الجهات الأربع بأنّهم يريدون " إعادة توزيع السلطة " و " النضال من أجل سلطة القيادة "(89) الشيء الذى دفعهم إلى القيام بإنقلاب عسكريّ مضاد للثورة يحدوهم أمل و جنون إغتيال قائدنا العظيم الرئيس ماو و تكوين لجنة

مركزيّة أخرى و الإستسلام للإمبريالية الإشتراكية التحريفية السوفياتية . و يثبت كلّ هذا بوضوح أنّ لين بياو هذا التآمري و الإنشقاقيّ كان عدوّا لدودا لكلّ الحزب و لكلّ الجيش و لكلّ الشعب . فبغاية التغطية على أنشطته الإجراميّة لتخريب الوحدة الثورية للحزب و شقّه له إدّعى لين بياو أنّه " يجب أن نتعاون حتّى و إن كنّا غير متّفقين " . تنسف هذه السخافات الأسس الإيديولوجية للوحدة داخل الحزب و حقوقه الثوريّة وهي تنفى المحتوى الطبقيّ لهذه الوحدة آملة دفعنا إلى التخلّى عن المبادئ الثورية و عن النضال ضد التحريفيّة . و من واجبنا نقد هذه السخافة نقدا عميقا .

لكن وحدة الحزب لا تقوم بصورة طبيعيّة . فطالما بقيت فى المجتمع طبقات و صراع طبقي ، سيكون هناك فى الحزب و بطريق الحتم صراع بين الخطّين ، بين أولئك الذين يريدون الوحدة و أولئك الذين يريدون الإنشقاق. يقول الرئيس ماو: " خارج حزبنا توجد أحزاب أخرى و صلب نفس الحزب توجد أجنحة . هكذا كانت الحال دائما "(90 **- مجلة بيكين** عدد 16/46 نوفمبر 1973) . و الشرط الضروري لتدعيم وحدة الحزب هو القيام بالنضال داخله بطريقة صحيحة. هناك عدد كبير من أعضاء الحزب قد إنتسبوا إلى الحزب تنظيميّا ، و لكن من الناحية الإيديولوجية لم ينتسبوا اليه تماما."(91- **مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الثالث، صفحة 126) و هذا ما يسمح للأفكار البرجوازية و البرجوازية الصغيرة أن تظهر بلا إنقطاع و أن تعرقل وحدة الحزب و يمكن من جهة أخرى أن يتسرّب إلى داخل حزبنا عدد قليل من المرتدّين و العملاء السرّيين و الوصوليّين البرجوازيّين أو عناصر غريبة عن البروليتاريا ، إنّهم عملاء طبقة الرأسماليّين و الملاّكين العقاريّين صلب الحزب الذين بهدف تحقيق مخطّطهم المتمثّل فى إعادة تركيز الرأسماليّة ، يتعاطون دائما نشاطات إنشقاقيّة و يسعون إلى تخريب وحدة الحزب ، لذلك فإنّ المظاهر المضادة للوحدة التى تظهر صلب الحزب هي أيضا إنعكاس للصراع الطبقي . فمن أجل الحفاظ على وحدة الحزب و تنقية صفوفه علينا – إستنادا إلى المبادئ الماركسية اللينينية – أن نخوض عمليّا الصراع داخل الحزب .

ومن أجل خوض الصراع بطريقة صحيحة ينبغى التفريق بصرامة بين نوعين من التناقضات ذات الطبيعة المختلفة فحيال رفاق قاموا بأخطاء يجب التصرّف حسب مبادئ " وحدة - نقد- وحدة "(92- ماو ،" **حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب** " ، المجلّد الخامس/ خلال الثورة الثقافية صار وحدة – نقد و نقد ذاتي – وحدة) و " الإتعاض بالأخطاء الماضية بهدف تفادى الأخطاء فى المستقبل و معالجة الداء بهدف إنقاذ المريض"[93- **مؤلّفات ماو تسى تونغ المختارة** ، المجلّد الثالث ، صفحة 65] و ذلك بشكل نحقّق به هدفين : توضيح الأفكار و توحيد الرفاق و الرفيقات. أمّا بالنسبة للعدد الصغير من العناصر التى تسرّبت إلى داخل الحزب فيجب بالتأكيد فضحها و النضال بلا هوادة ضدّها و طردها من الحزب. إنّنا نعارض بكلّ جرأة الأعمال الإنشقاقية للتحريفيّين لكنّها لا تخيفنا . لماذا لم تنجح المحاولات المتعدّدة لمتزّعمى الخطوط الإنتهازية فى شقّ الحزب ؟ لأنّ لنا القيادة المتبصّرة المتمثّلة فى قائدنا العظيم الرئيس ماو و اللجنة المركزيّة و لأنّ لنا خطّ ماركسيّ لينيني و لأنّنا حافظنا عليه فى النضال ضد الإنتهازيّة و التحريفيّة و لأنّ قلوب الحزب و الشعب تخفق من أجل الوحدة ، فإنّ أعضاء الحزب يريدون كلّهم الوحدة و ينبذون الإنشقاق . وهكذا عندما أراد متزعّمو الانتهازيّين إحداث إنقسامات فشلوا تماما و شهدوا نهاية مخزية و بعد أن تخلّص حزبنا من هذه الزبالة ، أصبح أنقى و أقوى و موحّدا أكثر من ذى قبل. فمن خلال النضال ضد الإنتهازيّة و التحريفيّة بالضبط نما حزبنا و بنضاله ضد الإنشقاقيّين حقّق وحدته.

<u>التحلّي بالصراحة و الاستقامة و عدم حبك المؤامرات و الدسائس</u>

هل نتحلّى بالصراحة و الاستقامة أم نحبك المؤامرات و الدسائس ؟ هذا هو السؤال الذى يضع خطا فاصلا بين الثوريين البروليتاريين و الوصوليين البرجوازيين فبغية التصدى لخط الرئيس ماو و تنفيذ خط تحريفي عمل كل عملاء البرجوازية المتسللين داخل الحزب على احداث الانشقاقات داخل المنظمة و كان تكتيكهم الذى استعملوه هو حبك جميع أنواع المؤامرات والدسائس بينما نحن أعضاء الحزب الشيوعي من واجبنا أن نتمسك بالخط الثوري للرئيس ماو و بالتالى علينا أن نحافظ حتما على الوحدة الثورية و ان نتحلى بالصراحة و الاستقامة الصراحة و الاستقامة هما خصيلتان خاصتان بالبروليتاريا تجسما ن روح الحزب : ان البروليتاريا هي أعظم طبقة ثورية فى تاريخ الانسانية ، الطبقة التى تري بعيدا وهي عديمة الأنانية و الأكثر تجذرا فى الثورة وهي تجسد القيادة التى يتطور فيها التاريخ و مصالحها تتطابق تماما مع مصالح الشعب العامل بعمومه وهي مقتنعة كليا بعدالة قضيتها و النصر النهائي .لذلك فان البروليتاريا و حزبها نزيهان و مستقيمان و يصدعان جهرا بآراءهما و مقاصدهما و أهدافهما و قد أعلن ماركس و انجلزرسميا منذ أكثر من مائة عام خلت فى " بيان الحزب الشيوعي " ما يلى : " و يترفع الشيوعيون عن اخفاء آرائهم و مقاصدهم و يعلنون صراحة أن أهدافهم لا يمكن بلوغها و تحقيقها الا بدك كل النظام الاجتماعي القائم بالعنف.فلترتعش الطبقات الحاكمة أمام الثورة الشيوعية .فليس للبروليتاريا ما تفقده فيها سوى قيودها و أغلالها و تربح من ورائها عالما بأسره" . وفى تقريره السياسي حول الحكومة الائتلافية – المقدّم إلى المؤتمر السابع أشار الرئيس ماو بوضوح الى أننا " نحن الشيوعيين لا نخفى آراءنا لسياسية أبدا. إن منهاجنا للمستقبل أومنهاجنا الأقصى هو دفع الصين إلى الأمام حتى تبلغ المجتمع الإشتراكي و الشيوعي ،و هذا أمر مؤكد لا يتطرق إليه أدنى شك . وإسم حزبنا ذاته و نظرتنا الماركسية الى العالم يشيران بكل جلاء الى هذا المثل الأعلى للمستقبل ،مثل أعلى فى غاية الإشراق و الروعة" (95- المجلّد الثالث، صفحة 315-316) الصين نحو الاشتراكية فالشيوعية .ان حزبنا نفسه تماما كنظرتنا الماركسية للعالم يدلان بوضوح على المثل الأعلى الذى نريد تحقيقه فى المستقبل ، هذا المثل الغاية فى الجمال و البريق".

التحلى بالنزاهة و الاستقامة هو أسلوب عملنا النضالي فى حزب البروليتاريا وهو أكبر ضامن للتطبيق الحرفي للخط الصحيح . يقول الرئيس ماو فى هذا الشأن : " إنّ السلاح الأمضى و الأكثر فعالية بالنسبة الى البروليتاريا ليس سوى الموقف العلمي الجدى و الكفاحي." (96- " **ضد القوالب الجامدة فى الحزب** "(المجلّد الثالث ، صفحة 75) . لقد بني حزبنا من أجل مصلحة الجميع و فى خدمة الأغلبية الساحقة للشعب فى الصين و فى العالم . وهو لا يجرى وراء مصالح ضيقة و انما وراء أكبر مصالح الجماهير الواسعة . فبالنسبة لنا نحن الشيوعيين تمثل خدمة مصالح الشعب بكل قوانا هدفها الأساسي . و انطلاقا من هذا الهدف وضعنا البرنامج و الخط و التوجه و المبادئ السياسية لحزبنا الذى بفعل ذلك تحصل على المساندة الحازمة و الحارة من الجماهير الشعبية العريضة . ان الحقيقة تقف الى جانبنا و كذلك أغلب الجماهير العمالية و الفلاحية و هذا ما يسمح لنا ، عندما نضع حيزا لتنفيذ الخط و المبادئ السياسية الثورية البروليتارية للرئيس ماو ، بأن تكون مواقف حازمة وراية ساطعة كما يسمح لنا ذلك و بفضل أسلوب علمي يعتمد على الوقائع ، بأن نقوم بالدعاية وسط الجماهير الثورية و بالتحريض و بمسك الخط و المبادئ السياسية للحزب لجعلها فى خدمة هذه الجماهير من أجل توحيدها و توجيهها لتتقدم بظفر على هدى الخط الثوري للرئيس ماو.

إنّ الصراحة و الاستقامة صفتان سياسيتان لا بد لكل شيوعي أن يمتلكها كما يوضح ذلك الرئيس ماو : "على الشيوعي أن يكون صريحا، صافي السريرة ، مخلصا ،عظيم الهمة و النشاط ، يفضل مصالح الثورة على حياته،و يخضع مصالحه الشخصية لمصالح الثورة.وعليه لأن يتمسك فى كل زمان و مكان بالمبادئ الصحيحة و يخوض النضال بلا كلل أو ملل ضد جميع الأفكار و الأفعال الخاطئة... ."(97- " **ضد الليبرالية** " - المجلّد الثاني ، صفحة 42) فمنذ اليوم الذى يدخل فيه الى الحزب يجب على الشيوعي أن يسخر كل حياته الى قضية الحزب لذلك على الشيوعيين أن يكونوا صريحين و مستقيمين سياسيا و أن يصروا على الاصداع بآرائهم السياسية علنيا و أن يناضلوا ضد كل المظاهر السيئة و كل الاتجاهات الخاطئة . أما على مستوى المنظمة فيجب عليهم فيما يخص أسلوب عملهم أن لا يتصرفوا كساسة برجوازيين و أن لا يحبكوا المؤامرات و الدسائس .

إنّ المؤامرات و الدسائس خصائص مميزة للطبقات المستغِلة و أحزابها السياسية . من جهة أخرى فإن مصالح الطبقات المستغِلة و مصالح الطبقات الشعبية متناقضة تمام التناقض حيث أن الأولى لا تجرأ على الاصداع بنواياها الحقيقية المتمثلة فى استغلال و اضطهاد البروليتاريا و الشعب العامل و تحاول دوما أن تمرر مصالحها الخاصة على أنها المصالح العامة للبشرية . و رغم أنها تعمل يوميا فى خدمة قضيتها المضادة للثورة فانها تلجأ الى انقاذ المظاهر بترديد أكاذيب مثل "العطف و العدالة و الفضيلة" أو " حرية ، أخوة ،عدالة " الخ (98- **مجلة بيكين** عدد 12/41 أكتوبر 1973 و المجلّد الثالث ، " **أحاديث فى ندوة الأدب و الفن بيانان** "] . هذه الأكاذيب التى تغالط بها الشعب الكادح و تخفى بها طبيعة دكتاتورية الطبقات المستغلة للإبقاء على هيمنة الرجعية .و يمثل زعماء الخطوط الانتهازية المنتشرين داخل الحزب مصالح الطبقات المستغِلة التى ليست الا حفنة فهم أعداء الربوليتاريا و الشعب العامل و لا يقرون بأهدافهم السياسية الرجعية لذلك فهم لا يستطيعون البقاء الا بحبك المؤامرات و الدسائس و اذا توقفوا عن التآمر و النصب و التكالب على السلطة بجميع الوسائل و نشر سفسطتهم فانهم لن يستطيعوا البقاء يوما واحدا . لقد كان زعماء الخطوط الانتهازية المختلفة خبراء فى حبك المؤامرات و الدسائس. و أحببنا أم كرهنا فإن أشخاصا من هذا النوع يوجدون موضوعيا و طريقة عملهم مميزة لكل الانتهازيين و التحريفيين حيث أنها محددة بطبيعتهم الطبقية الرجعية.

لقد طبق لين بياو و جماعته خطا تحريفيا مضادا للثورة و استعملوا كل أنواع التكتيكات المضادة للثورة والمزدوجة فكانوا على المستوى السياسي يتظاهرون بالدفاع عن الحزب و الاشتراكية لكنهم فى الخفاء كانوا يسنون سكاكينهم و يشتمون القادة الثوريين و دكتاتورية البروليتاريا و النظام الاشتراكي . و على المستوى النظري كانوا يتلفظون ببعض الجمل الماركسية اللينينية ذاكرين "الطبعة كذا" من أجل إبهار الناس لكن فى الحقيقة كانوا يتعاطون التزوير محولين الصواب الى خطإ و الخطأ الى صواب جاهدين أنفسهم لتحييد الماركسية اللينينية و تشويهها. أما على المستوى التنظيمي فقد كانوا ينادون أيضا " بالوحدة " لكنهم كانوا ينتدبون عناصر منحرفة و يشكلون كتلا لخدمة مصالحهم وينصبون هيئة أركان للبرجوازية و أخيرا يتعاطون أنشطة انشقاقية . لقد كان أسلوب عملهم هو التظاهر بالموافقة و المعارضة فى الواقع ، التحدث بطريقة و التفكير بطريقة أخرى و الظهور بوجوه متعددة و حالما ينكشف أمرهم يدافعون عن أنفسهم بالمرور الى الهجوم ، متظاهرين بالنقد الذاتى ذارفين بعض الدموع اذا اقتضت " الحاجة " ذلك متصنعين وجها حزينا من أجل الاختفاء أحسن فى الضل و انتظار الوقت المناسب للظهور من جديد . بايجاز فإن لين بياو و حفنة من أتباعه المتعصبين كانوا يشكلون كتلة من المتآمرين المعادين للثورة الذين يمتلكون "المقولات فى اليد و الهتافات فى الفم دائما ، يقولون العبارات اللطيفة فى الوجه و يطعنون فى الظهر "(99- **مجلة بيكين** عدد46، 14 نوفمبر 1975) لقد كانوا الأعداء الأكثر شراسة للبروليتاريا

و للشعب العامل ، وفى مخططهم للإنقلاب العسكرى المضاد للثورة الذى يوجد فى " مشروع الأعمال 571 " (100- **مجلة بيكين** عدد46،14 نوفمبر 1975) كشفوا عن أنفسهم كعصابة من المتآمرين و الوصوليين البرجوازيين المضادين للثورة . و طبعا لقوا المصير نفسه لكل المتآمرين و الوصوليين لقد عرفوا نهاية مخزية و كنسوا تماما .

"الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " هى المبادئ الأساسية التى يجب على أعضاء الحزب احترامها

تمكّننا خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى من الاطاحة بهيأتي أركان البرجوازية كان على رأسهما لين بياو و ليو شاوشى و حققنا انتصارات كبيرة لكن الصراع لم ينته بعد . فالصراع الطبقي فى المجتمع و الصراع بين الخطين داخل الحزب سيتواصلان طويلا لذا فعلى كل الشيوعيين أن يتمسكوا بمبدأ " الأشياء الثلاثة التى يجب القيام بها و الأشياء الثلاثة التى يجب عدم القيام بها " و ان يجرؤوا على النضال ضد الخطوط و الاتجاهات الخاطئة من أجل أن يكونوا مناضلين طليعيين يواصلون الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا .

من أجل ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية ، يجب على الشيوعي أولا " أن يقرأ و يدرس بتفان و مثابرة حتى يستوعب الماركسية جيّدا " (101- **مجلة بيكين** عدد19 ،7 ماي 1971) من أجل أن يكون قادرا فى ظروف النضال المعقد على تمييز الاتجاه و الطريق الصحيحين و قادرا على التطبيق الصارم للخط الثوري البروليتاري للرئيس ماو .انه علينا نحن الشيوعيون أن ندرس بتفان و أن نستوعب جيدا الماركسية اللينينية و فكر ماو تسى تونغ و أن نساهم عمليا فى ممارسة الحركات الثورية الثلاثة و أن نفهم بصورة أعمق روح و جوهر الخط الثوري للرئيس ماو. وبهذا فقط يمكننا تطوير قدرتنا بصورة متواصلة على التفريق بين الماركسية الحقيقية و الماركسية المزيفة وعلى تفريق الحدود بين الخط الصحيح و الخط الخاطئ و بين المفاهيم الصحيحة و المفاهيم الخاطئة و بهذا فقط يمكننا ألا ننخدع و نستطيع منع التأثير السلبي للمفاهيم البرجوازية و التحريفية و التمسك بمواقف البروليتاريا و البقاء فى الطريق الاشتراكي و مواصلة ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية.

من أجل ممارسة الماركسية و نبذ التحريفية يجب على الشيوعي أيضا أن ينقد التحريفية و النظرة البرجوازية للعالم فخوض النقد الثوري العظيم يتطلب استعمال الأفكار البروليتارية للانتصار على الأفكار البرجوازية و استعمال الماركسية اللينينية و فكر ماو تسي تونغ لنقد التحريفية . اذا نحن لم نقم بالنقد الثورى العظيم طوال الفترة الاشتراكية فانه يمكن للأفكار التحريفية و البرجوازية أن تبرز بحرية و تسمم الجماهير و تلعب دورا سيئ التأثير لتخريب القاعدة الاقتصادية للاشتراكية و افساد الحزب البروليتاري و الاطاحة بدكتاتورية البروليتاريا ففى سبيل البقاء فى اللاتجاه الاشتراكي و تقوية دكتاتورية البروليتاريا يجب علينا نقد التحريفية و النظرة البرجوازية للعالم و القيام بالنضال –نقد- تصحيح فى البني الفوقية بصورة جيدة بما فى ذلك مختلف قطاعات الثقافة. من أجل القيام بالنقد الثورى العظيم ينبغى التشبع بفكرة الحرب الطويلة الأمد وفهم الخط الثوري للحزب فى تفاصيله و استعمال الأمثلة السلبية التى يعطيها لنا لين بياو و ليوشاو شى لنقد التحريفية فى العمق. انها الطريقة الوحيدة التى تمكننا من عدم تعريض أنفسنا للانصراف عن الاتجاه العام للنضال و تمكننا من رسم حدّ واضح بين ما يكون خطنا و ما هو غريب عنه. ان التحريفية لا تزال الخطر الرئيسي و بالتالى فان دراسة الماركسية و نقد التحريفية يشكلان المهام التى تستوجب طول النفس و تسمح لنا بتقوية البناء الايديولوجي للحزب. يجب على الشيوعيين

سواء كان ذلك داخل أوخارج الحزب أن يوحدوا أكبر عدد ممكن و أن يتفتحوا على العالم و عندما نسوى نحن الشيوعيون مسائل متنوعة داخل الحزب علينا أن نتحلى بروح شيوعية و أن نعتبر أن الحزب بأكمله ووحدته هما الأساس و أن نأخذ مصالح الحزب كنقطة انطلاق : تلك هي مبادئ هامة لتدعيم وحدة الحزب ففى صفوف الثوريين يجب على الشيوعيين أن يكونوا مثالا للوحدة و سواء تعلق الأمر باطارات أتت من الخارج أو أصيلة المنطقة ، باطارات عسكرية أو مدنية (محلّية) باطارات جديدة أو قديمة فإنه يجب عليهم أن ينطلقوا دائما من مصالح الشعب و الحزب و أن يتحلوا بنظرة عامة و أن يحترموا بعضهم بعضا و أن يتعاونوا من أجل تقوية الوحدة . أما اذا تعلق الأمر برفاق أخطأوا فانه يتعين بالضرورة التفريق بين النوعين من التناقض حيث يجب اعانة هؤلاء الرفاق بكل حرارة ليعترفوا و يصححوا أخطاءهم و حشدهم للعمل المشترك على قاعدة التفريق الواضح بين ما ينتسب الى الخط و هو ليس فيه . وهكذا يمكننا أن نوحّد الأفكار و الأعمال و أن نقوي الوحدة و نناضل على قاعدة المبادئ الماركسية اللينينية . خلاصة القول اننا نحن أعضاء الحزب الشيوعي ، يجب علينا أن نكون متفتحين على العالم و ألا نعتبر أنفسنا فى أي حالة من الحالات متفوقين و ألا نبرهن عن تعصب أو ننصرف لأنشطة تكتلية سرا و أن نتصرف دون هاجس الشهرة أو الكسب كما يجب علينا أيضا أن لا ننطلق أبدا من مصالحنا الشخصية أو نحاول الحصول على موقع بطرق مزورة و أن نمتثل فى كل شيئ الى أوامر الرئيس ماو و اللجنة المركزية و نناضل بثبات ضد كل نشاط يهدف الى تخريب وحدة الحزب.

من واجب الشيوعيين أن يكونوا أناسا نزهاء مستقيمين و صريحين و من أجل تحقيق ذلك يجب علينا نحن أعضاء الحزب الشيوعي أن تكون لنا مواقف حازمة و راية ساطعة و الجرأة على التمسك بالمبادئ و على النضال .و علينا أيضا ابداء رأينا بوضوح حول كل مسألة سياسية هامة و اتخاذ موقف واضح سواء كان موقفنا موافقة أو معارضة و بالتالى عدم التصرف بطريقة ضبابية أو يعتريها اللبس . وحتى نكون نزهاء و مستقيمين ينبغى أن يكون البحث عن الحقيقة فى الوقائع حاضرا فى أذهاننا . فحين نتحدث أو نعالج مسألة ما يجب علينا دائما أن نتخذ موقفا علميا بحتا و أن لا نهول أو نصغر من الأشياء و أن نتحدث ببساطة و أن نلتصق بالواقع و أن نتحلى بالنزاهة .فى المقابل ، علينا أن نتصدى بثبات الى أسلوب العمل السيئ الذى يتمثل فى الحديث بطريقة و العمل بأخرى و فى الموافقة اللفظية دون الموافقة الفعلية و قلب الصواب الى خطاء و الخطأ الى صواب . لا يمكن أن تكون أعمالنا فى تناقض مع أقوالنا كأن ننكر بعد الاجتماع ما كنا وافقنا عليه خلاله أو أكثر من ذلك كأن ينتابنا الغرور أو نعمل على توسيع تأثيرنا أو ادخال أسلوب البرجوازية الى الحزب الشيوعي . ان الشيوعيين هم طليعة البروليتاريا و يتوجب عليهم الصراحة و الاستقامة على المستوى السياسي و التحلى بالقلب المفتوح و بالتواضع و الحذر و بنبذ الغرور و سرعة الانفعال و ب" تشريح "(102- عن الكاتب الثورى الصيني لوهسون) أنفسهم بصرامة ، و اذا قام الفرد بأخطاء ينبغى عليه أن يستخلص الدروس بنزاهة و أن يصحح أخطاء ه فعليا أي لا يفعل كالذى يخفى مرضه حتى لا يعالج و عليه ألا يخفي أخطاءه و ألا يرفض النقد و ألا يقبل المديح دون قبول النقد بل أكثر من ذلك يجب عليه أن لا يعطي تبريرات لأخطائه أو أن يتخلص منها لالقاءها على شخص آخر . يقول الرئيس ماو فى هذا الصدد : إننى أرى أن من واجبنا أن نعمل بصدق و إخلاص ،فبدون الصدق و الإخلاص يستحيل مطلقا إنجاز أي شيئ فى العالم " (" **فلنقوم أسلوب الحزب** " (103- المجلّد الثالث ، صفحة 57]). انه يجب علينا حتما أن نتبع تعاليم الرئيس ماو و أن نتكلم و نعمل بنزاهة و أن نكون مستقيمين ، صريحين و نزهاء .

إنّ المبادئ الثلاثة حول ما يجب القيام به وما يجب عدم القيام به سلاح ايديولوجي قوي يوجهنا فى خوض الصراع بين الخطين ، يجب علينا مهما كان الثمن أن نتبع تعاليم الرئيس ماو حول هذه المبادئ الثلاثة و أن نحفظها فى ذاكرتنا خلال

الصراعات الطويلة الحاضرة و القادمة.لذا يجب علينا التمسك بهذه المبادئ الثلاثة و أن نخوض بصفة فعلية الصراع بين الخطين داخل الحزب للسير بالثورة الاشتراكية حتى النهاية.

==

VI - القيادة الموحّدة للحزب

ينصّ القانون الأساسي للحزب على أنّه : " **يجب على الدوائر الحكومية ، و جيش التحرير الشعبي و الميليشيا ، و نقابات العمّال و جمعيّات الفلاّحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاّحين المتوسّطين والاتّحادات النسائية ، وعصبة الشبيبة الشيوعية والحرس الأحمر وصغار الحرس الأحمر والمنظّمات الجماهيريّة الثوريّة الأخرى أن يقبلوا جميعا قيادة الحزب الموحدة "** و توطيد هذه القيادة الموحّدة و جعل طليعة البروليتاريا تنهض تماما بدروها الثوري ، هو الضمانة الجوهريّة لأن تحقّق قضيّتنا الإشتراكية إنتصارات أكبر حتّى . و من واجب جميع الشيوعيين و الشيوعيّات أن يوطّدوا فهمهم للحزب و أن يخضعوا عن وعي إلى القيادة الموحّدة للحزب و أن يحافظوا عليها .

يجب أن يقود الحزب كلّ شيء ، هذا مبدأ أساسي فى الماركسية – اللينينيّة

قبل أكثر من قرن الآن ، أشار ماركس و إنجلز – ملخّصين تجربة كمونة باريس – بوضوح إلى أنّ " ضد السلطة الجماعية للطبقات المالكة ، ليس بوسع البروليتاريا سوى التشكّل فى حزب سياسي مختلف ، معارض لكلّ الأحزاب القديمة التى شكّلتها الطبقات المالكة " (104 - " قرار وقع تبنّيه فى ندوة الجمعيّة العالميّة للعمّال التى إنعقدت فى لندن من 17 إلى 23 سبتمبر 1871). و عندما كان يقود الثورة الروسيّة ، أولى لينين أهمّية كبرى إلى بناء الحزب و إلى دوره القيادي . و فى 1905 ، أشار فى نصّ " إتفاق قتال من أجل الإنتفاضة " : " نرى فى الحزب المستقلّ الماركسي الذى لا يلين ، حزب البروليتاريا الثوريّة الضمانة الوحيدة لإنتصار الإشتراكية و طريق الإنتصار الخالي من التذبذب ." (105) و إثر إنتصار ثورة أكتوبر ، وهو يلخّص فى الوقت المناسب تجربة دكتاتورية البروليتاريا ، أكّد أيضا لينين تأكيدا قويّا على أنّ " سلطة الدولة تقودها الطليعة الواعية للطبقة العاملة : الحزب الشيوعي " (106-" **مشروع موضوعات عن دور و مهام النقابات فى ظلّ السياسة الإقتصادية الجديدة** ") . و تعلّمنا النظريّة الماركسية – اللينينية عن بناء الحزب التالي : قيادة الحزب هي الشرط الأساسي ، الضروري لتحقيق الإنتصار فى الثورة البروليتارية و لتركيز وتوطيد دكتاتوريّة البروليتاريا و تحقيق الهدف النهائي الذى يتمثّل فى إلغاء الطبقات . فى الصراع الطويل الأمد الذى تخوضه البروليتاريا و الجماهير على الحزب أن يعزّز بلا هوادة قيادته الموحّدة .

و لقد كان دائما تعزيز القيادة الموحّدة للحزب مفهوما من المفاهيم اللامعة للرئيس ماو . و فى مرحلة الثورة الزراعيّة ، فى عمله العظيم " **حول تصحيح الأفكار الخاطئة فى الحزب** " (107) أنجز تلخيصا عميقا لتجربة الحزب فى قيادة الجيش الأحمر و حركات الجماهير و أشار بوضوح كبير إلى كيفيّة تعزيز القيادة المركزيّة الموحّدة للحزب . و فى مرحلة حرب المقاومة ضد اليابان ، منطلقا من وضع النضال حينها و من تجربة صراع الخطّين داخل الحزب ، ترأس الرئيس ماو شخصيّا صياغة عدّة وثائق هامة مثل " **قرار حول تعزيز الروح الحزبيّة ، قرار حول توحيد قيادة الحزب فى قواعد الإرتكاز المناهضة لليابان و تصحيح العلاقات بين مختلف المنظّمات ، وبعض المسائل المتعلّقة بأساليب القيادة** " حيث وقع التعبير عن المبادئ الجوهريّة لتحقيق القيادة الموحّدة للحزب و قال بوضوح :

" الوحدة و الطابع الموحّد للقيادة فى قواعد الإرتكاز يجب أن يتمظهرا فى وجود لجنة حزبيّة موحّدة و تقود كلّ شيء فى كلّ قاعدة من هذه القواعد " . و أثناء حرب التحرير ، توفّر المؤلفات اللامعة للرئيس ماو ، " **حول وضع نظام التقارير** "، " **حول تعزيز نظام لجنة الحزب** " و " **أساليب عمل لجان الحزب** " (108) خطّا ، توجّها و نظاما ملموسا لضمان القيادة الموحّدة للحزب .

و شدّد كذلك الرئيس ماو على أنّه : " يجب أن يكون هناك حزب ثوري ما دمنا نريد الثورة . و بدون حزب ثوري ، حزب مؤسّس وفق النظرية الماركسية اللينينة الثوريّة و طبق الأسلوب الماركسي اللينيني الثوري ، تستحيل قيادة الطبقة العاملة و الجماهير العريضة من الشعب و السير بها إلى الإنتصار على الإمبريالية و عملائها ." (109- **" مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ "** ، ص2) . و فى مرحلة الثورة الإشتراكية ، درّب الرئيس ماو أكثر حتّى أعضاء الحزب على تحسين فهمهم للحزب و على إحترام القيادة الموحّدة و الحفاظ عليها . و فى 1957 ، فى **" حول المعالجة الصحيحة للتناقضات بين صفوف الشعب "** ، قدّم كمعيار سياسي أساسي للتمييز بين " الأزهار العطرة " و " الأعشاب السامة " ، " ما يساعد على تعزيز القيادة التى يمارسها الحزب الشيوعي و ليس ما ينبذ و يضعف هذه القيادة " (110) . و فى خضمّ الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى ، لخّص الرئيس ماو مرّة أخرى فى الوقت المناسب التجربة المكتسبة فى تعزيز القيادة الموحّدة للحزب ، و قد نقد بحدّة جرائم ليوتشاو شى و لين بياو و مخادعين آخرين من نفس الصنف ، الذين كانوا يخرّبون القيادة الموحّدة . و قد أغنت نظريّة الرئيس ماو حول القيادة الموحّدة للحزب وطوّرت النظريّة الماركسية – اللينينيّة لبناء الحزب ، و بيّنت لنا كيف نحترم هذه القيادة الموحّدة و نحافظ عليها .

حزبنا حزب بروليتاري متكوّن من العناصر المتقدّمة من البروليتاريا وهو تنظيم حيوي طليعي يقود البروليتاريا و الجماهير الثوريّة فى نضالها ضد أعدائها الطبقيّين . و ليس حزبنا أيّة منظّمة جماهيريّة للبروليتاريا و إنّما يجسّد الشكل الأرقى لتنظيم البروليتاريا . و برنامجه الأساسي هو الإطاحة النهائيّة بالبرجوازيّة و بالطبقات الإستغلالية الأخرى و إحلال دكتاتوريّة البروليتاريا محلّ دكتاتورية البرجوازية و إنتصار الإشتراكية على الرأسمالية ؛ و هدفه النهائي هو تحقيق الشيوعية . و يعكس البرنامج الأساسي و الهدف النهائي للحزب بشكل مكثّف طموحات البروليتاريا و مجمل الشعب الكادح و تطلّعاتهما ، و يجسّدان السيرورة الحتمية للتطوّر التاريخي . و بفضل طابعه الطليعي و المهمّة التاريخية العظيمة التى تقع على عاتقه ، بإمكان حزبنا أن يمثّل مصالح الجماهير الشعبيّة الأوسع ، هذا ما يحدّد موقعه و دوره القيادي فى القضيّة الثوريّة للشعب الصيني .

شيّد حزبنا فكره على قاعدة نظريّة الماركسية ، اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ ما يسمح له بأن يدرك القوانين الموضوعيّة للتطوّر الإجتماعي و الإستيعاب الجيّد للتاريخ و لواقع الثورة الصينيّة و بالتالى القيام بتحليل علمي للعلاقات الطبقيّة الجوهريّة فى مجتمعنا و رسم خطّ و مبادئ سياسيّة صحيحين و قيادة البروليتاريا و أوسع الجماهير الثوريّة نحو الإنتصار وضد الإنتهازيّة " اليساريّة " و كذا اليمينيّة ، للمضيّ بالثورة الإشتراكية إلى النهاية.

لقد نظّم الرئيس ماو شخصيّا حزبنا و درّبه ، إنّه حزب كبير ، عظيم و صحيح . وخلال السنوات الطوال من النضال الثوري ، تدرّب حزبنا و واجه صعوبات فى كلّ أنواع الظروف العسيرة و النضالات المعقّدة ، و ما فتأ يتطوّر و يتوسّع كاسبا دعم الشعب و ثقته فى كامل البلاد . و تفهم الجماهير الشعبيّة العريضة ، إنطلاقا من تجربتها الخاصّة فهما عميقا أنّه دون قيادة الحزب الشيوعي الصيني ، دون دور الركيزة الذى إضطلع به الشيوعيّون الصينيّون ، كان سيكون مستحيلا الإطاحة ب " الجبال الكبرى الثلاثة وهي الإمبريالية و الإقطاعية و الرأسمالية البيروقراطية ". و قد أثبت التاريخ الآتى : تمثّل القيادة التى يمارسها الحزب الضمان الأساسي لتحقيق البروليتاريا الإنتصار الثوري .

فى صفوف حزبنا ، وُجد دوما صراع خطّين حاد لمعرفة ما إذا كان يجب أم لا الحفاظ على القيادة الموحّدة للحزب . لقد عارض قادة مختلف الخطوط الإنتهازيّة بكلّ الطرق القيادة الموحّدة للحزب و أضعفوها ماضين حتّى إلى إلغائها . و كان

ليو تشاوشى ينشر هذه الفكرة العبثيّة القائلة بأنّ " الثورة لا تحتاج بالضرورة إلى قيادة الحزب الشيوعي " أو كذلك كان يدّعى أنّ العلاقات بين الحزب و المنظّمات الأخرى كانت " علاقات مكمّلة " كقوله مثلا إنّ الحزب " ليس بوسعه إلاّ المساعدة و ليس القيادة " و كان صراحة ينكر الدور القيادي للحزب . و كان لين بياو – هذا الوصولي و المتآمر البرجوازي – يدافع من جهة عن " نظريّة تعدّد المراكز ، لا مركز واحد " بهدف إنكار القيادة الصحيحة للجنة المركزيّة للحزب و الرئيس ماو على رأسها ؛ ومن الجهة الأخرى ، كان يروّج بكلّ ما أوتي من جهد لفكرة أنّ الحركات الجماهيريّة كانت " معقولة بطبيعتها " ليعارض القيادة التى يمارسها عليها الحزب (111) . و يبيّن تاريخ صراع الخطّين صلب الحزب أنّ مسألة معرفة إن كنّا نعزّز قيادة الحزب و نوطّدها أم بالعكس نضعفها و نخرّبها ، معيار هام للتمييز بين الماركسيّة الحقيقيّة و الماركسيّة الزائفة و مظهر هام من صراع الخطّين صلب الحزب . و فى ما يتّصل بكافة سفسطات ليوتشاوشى و لين بياو و المخادعين الآخرين من نفس الصنف ، علينا أن ننظّم ضدّهم بصفة عميقة النقد الثوري الكبير للقضاء على تأثيرهم الضار و لإحترام القيادة الموحّدة و الحفاظ عليها بطريقة واعية أكثر حتّى .

القيادة الموحّدة للحزب هى بالأساس قيادة إيديولوجيا و خطّ سياسي

تمثّل الماركسية ، اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ مرشد عمل حزبنا ، الأساس النظري الذى يسمح له برسم خطّه و تحديد توجّهه و سياسته . و الخطّ و المبادئ السياسيّة البروليتاريّة الثوريّة للرئيس ماو تعبير مكثّف عن الفكر القائد للحزب ، إنّهما يمثّلان نقطة إنطلاق توجّهه السياسي و جميع أعماله . فالقيادة التى يمارسها حزبنا على البروليتاريا و الجماهير الثوريّة العريضة و كذلك على كلّ عمل – سواء كان سياسيّا أم إقتصاديّا أم عسكريّا أم إيديولوجيّا أم ثقافيّا – يمثّل فى نهاية المطاف – متّخذا كمرشد الماركسية ، اللينينيّة ، فكر ماو تسى تونغ – تطبيقا للخطّ و المبادئ السياسية البروليتارية الثوريّة للرئيس ماو .

و يرتهن تحقّق القيادة الموحّدة من عدمه بصحّة الخطّ على المستوى الإيديولوجي والسياسي . لقد أشار الرئيس ماو إلى أنّ: " صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي محدّدة فى كلّ شيء " (112). و ما هو مركزي لتمكّن حزب بروليتاري من النهوض بمهمّة قيادة الثورة ، هو تمسّكه بخطّ ماركسي – لينيني صحيح . و إن لم يكن الأمر كذلك ، لن يستطيع الوقوف فى الصفوف الأماميّة للتاريخ و لا أن يضطلع تماما بدوره كنواة قياديّة للقضيّة الثوريّة للبروليتاريا . و هذا لأنّه فقط بالتمسّك بخطّ ماركسي – لينيني صحيح ، إستطاع حزبنا أن يحافظ على طابعه كطليعة البروليتاريا ، و إستطاع أن يتخطّى العوائق و يمارس قيادته الموحّدة . و بصفة عامة ، صحّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي هي التى تحدّد طبيعة الحزب و دوره و تقرّر نجاح قضيّته أو فشلها. إن إبتعدنا عن الماركسية ، عن اللينينيّة ، عن فكر ماو تسى تونغ ، إن إبتعدنا عن الخطّ البروليتاري الثوري للرئيس ماو ، لا حزبنا و لا دولتنا و لا شعبنا سيتمكّنون من أن يكونوا ما هم عليه اليوم ، هذا ما أثبته تاريخ النضال الثوري للشعب الصيني . من 1924 إلى 1927 ، قاد حزبنا ثورة ذات أبعاد و بطولة لم يسبق لهما مثيل . و فى بداية هذه المرحلة و فى وسطها ، كان خطّ الحزب صحيحا الشيء الذى خوّل للنضال الثوري أن يحقّق إنتصارات كبرى . إلاّ أنّه فى نهاية هذه المرحلة ، مع إحتلال الخطّ الإستسلامي اليمينيّ لتشن توسيو موقعا مهيمنا فى أجهزة الحزب ، عرفت هذه الثورة البطوليّة الكبرى إخفاقات و هزائما . و بعدما حطّم حزبنا هذا الخطّ الإنتهازي ، شهدت الثورة تطوّرا جديدا . و لاحقا ، ظهرت تباعا فى الحزب خطوطا إنتهازيّة " يسارية " و خطّان إنشقاقيّان عرّضوا الثورة إلى خطر كبير . و إثر ندوة تسوان يى سنة 1935 (113) ، أين أرسى الرئيس ماو فى موقع قيادة الحزب برمّته ، مضى حزبنا الذى وضع تحت قيادته و إتّبع خطّه الثوري من إنتصار إلى آخر . و رغم وجود

إضطرابات من حين إلى آخر ، جرّاء خطوط خاطئة متنوّعة ، لم تلعب هذه الأخيرة دورا سائدا فى الحزب . و يبيّن هذا تماما أنّه فقط بإتّباع القيادة التى يقدّمها خطّ إيديولوجي و سياسي صحيح ، تمكّن الحزب من قيادة البروليتاريا و أوسع الجماهير الشعبيّة على الطريق العسير و الخطير ، طريق الثورة ، إلى أن عوّض السلام الخطر و حلّ الإنتصار محلّ الهزيمة ؛ فقط هكذا إستطاعت سفينة الثورة أن تشقّ طريقها عبر الأمواج العاتية و تبلغ برّ الظفر .

لقد علّمنا الرئيس ماو أنّه : " **يجب على الحزب السياسي ، كي يقود الثورة إلى الظفر ، أن يعتمد على صحّة خطّه السياسي و على صلابة تنظيمه.** " (114- " **فى التناقض** "). و حتّى يقدر الحزب على ممارسة قيادته الموحّدة ، الأساسي هو أن يتمسّك بقيادة الخطّ الصحيح على الأصعدة الإيديولوجيّة و السياسيّة ؛ و فى نفس الوقت ، عليه أن يملك منظّمة قادرة على ضمان تطبيق هذا الخطّ . فدون ضمانات تنظيميّة ، من المستحيل أن نطبّق بنجاح خطّا ماركسيّا – لينينيّا ، و لن توجد قيادة حزب موحّدة .

و من أجل تحقيق العمل العظيم لتحرير الإنسانيّة قاطبة ، على البروليتاريا ، فضلا عن حزبها السياسي الخاص ، أن تنشأ كذلك كافة أنواع المنظّمات المناسبة لحاجيات النضال : أجهزة دولة ، أقسام عسكريّة ، نقابات ، رابطة شباب ، جمعيّات نسائيّة و منظّمات جماهيريّة أخرى ضروريّة لإنجاز الثورة و البناء الإشتراكي ، و إنجاز المهمّة التاريخيّة للبروليتاريا و تحقيق هدفها العظيم : الشيوعية ؛ لهذا جميعها منظّمات مهمّة جدّا . و بإعتباره الشكل التنظيمي الأرقى للبروليتاريا ، على الحزب أن يمارس القيادة فى النضال فى كلّ الميادين بلا إستثناء ، و أن يضع جميع الأقسام و جميع المنظّمات ، تحت القيادة الموحّدة و الممركزة للحزب . فقط بتقوية هذه القيادة الموحّدة للحزب ، و بتوجيه كافة المجالات و كافة المنظّمات نحو هدف وحيد ، بفضل الحزب و مبادئه السياسيّة ، يمكن أن نجعلهم ينهضون تماما بدورهم و نناضل بصورة أفضل من أجل قضيّة الثورة البروليتارية .

والقيادة الموحّدة للحزب هي قبل كلّ شيء القيادة التى تمارسها اللجنة المركزيّة للحزب و على رأسها الرئيس ماو . و فى ظلّ القيادة الموحّدة للجنة المركزيّة ، تمثّل اللجان المحلّية للحزب أجهزة القيادة الموحّدة لكافة الأقسام و كافة المنظّمات و كافة الجبهات فى المنطقة ذاتها .

أن تخضع المراتب الدنيا إلى المراتب العليا ، و أن يخضع الحزب كلّه إلى اللجنة المركزيّة : هذا هو الضمان التنظيمي لتكريس القيادة الموحّدة للحزب . حزبنا تنظيم صارم ، قائم على المبدأ التنظيمي للمركزيّة الديمقراطية : يمتلك لجنة مركزيّة ، جهازه القيادي ، و كذلك منظّمات محلّية ومنظّمات قاعديّة ، و يمثّل كلّ هذا الأجزاء العضويّة لهذا الكلّ الموحّد الذى هو الحزب . و لضمان التطبيق العملي الكامل للخطّ " السياسي و الإيديولوجي الصحيح فى كافة الميادين ، و لتوحيد الإرادة و الإنضباط و نشاطات جميع الأعضاء وجميع منظّمات الحزب ، و لضمان ممارسة القيادة الموحّدة للحزب لكلّ الجبهات و كلّ المنظّمات و كلّ الأقسام ، يجب مطلقا أن تخضع المراتب الدنيا إلى العليا و يخضع الحزب كلّه إلى اللجنة المركزيّة .

و لأجل تعزيز القيادة الموحّدة للحزب ، لا يمكن أن تعوّض " الإجتماعات المشتركة " لعدّة قطاعات قيادة لجان الحزب ، لكن يجب كذلك أن نجعل اللجان الثوريّة تنهض تماما بدورها هي و المنظّمات على كافة المستويات و فى كلّ المجالات . على لجان الحزب أن تطبّق نظام المركزيّة الديمقراطيّة و توطّد القيادة المركزيّة . يجب أن نكون " منفتحين على العالم " و لا تكون لدينا روح العشيرة . يجب أن نفسح المجال للجماهير بأن تعبّر عن آرائها عوض الإستحواذ على الكلام .

و بالعكس تتكفّل منظّمات الحزب فى وحدات معيّنة لا تتمسّك بما فيه الكفاية بنهوض لجان الحزب و منظّمات جماهيريّة ثوريّة أخرى بدورها ، بجميع العمل ساعية إلى " الإعتناء باللحية و الحواجب فى آن واحد " . فتكون النتيجة أنّها لا تعتنى جيّدا بالمسائل الهامة دون التوصّل إلى التخلّص من المسائل الثانويّة و تغرق فى كمّ هائل من المهام الملموسة . و فى وحدات أخرى ، لا تطبّق منظّمات الحزب تطبيقا جيّدا نظام القيادة الجماعيّة و تقسيم المهام و المسؤوليّات ؛ و المسائل الهامة لا تناقش جماعيّا صلبها بل يتولاّها أشخاص . و فى غيرها أيضا ، ليس أعضاء منظّمات الحزب " منفتحين على العالم " ، إنّهم يشكّلون حلقات صغيرة ، عشائر صغيرة ، و لا يدعون الجماهير تعبّر عن نفسها ، فقط الكاتب العام هو الذى يحتكر الكلمة و يبتّ فى كلّ شيء (116) . و كلّ هذا مناهض لمبدأ القيادة الموحّدة للحزب و يجب مطلقا تصحيحه .

المسك الجيّد بالمسائل الهامة و تعزيز القيادة الموحّدة للحزب

لتعزيز القيادة الموحّدة للحزب ينبغى على لجان الحزب من كلّ المراتب أن تنطلق من الخطّ الأساسي للحزب و تمسك جيّدا بالمسائل الهامة . والمسك بالمسائل الهامة يعنى المسك بالتناقضات الرئيسيّة . لقد أشار الرئيس ماو : " إذا كانت فى أيّة عمليّة من العمليّات تناقضات كثيرة فلا بدّ أن يكون هناك بينها تناقض رئيسي يلعب الدور القيادي الحاسم ، أمّا بقيّة التناقضات فإنّها تحتلّ مركزا ثانويّا تابعا . و لذلك ينبغى لنا فى دراسة أيّة عملية معقّدة يوجد فيها تناقضان أو أكثر أن نبذل قصارى جهودنا كي نكتشف التناقض الرئيسي فيها . فإذا أمسكنا بزمام هذا التناقض الرئيسي ، إستطعنا حلّ سائر التناقضات بسرعة ." (117- " **فى التناقض** " ، المجلّد 1 ، صفحة 482-483) .

و خلال كلّ المرحلة التاريخيّة للإشتراكية ، يتمثّل التناقض الرئيسي فى بلادنا فى صراع البروليتاريا ضد البرجوازية ، صراع الإشتراكية ضد الرأسمالية . لهذا المسك بالمسائل الهامة هو المسك بصراع الخطّين ، الطريقين و الخطّين ؛ المسك بهذه المسائل الهامة هو المسك بالتناقض الرئيسي .

فى النشاط الثوري المعقّد للغاية ، الحزب يقود كلّ شيء . و من أجل تحقيق القيادة الموحّدة للحزب ، يجب أن يركّز عمل لجان الحزب بالأساس على صراع الطبقات و صراع الخطّين . و ذلك لأنّه فى ظروف دكتاتوريّة البروليتاريا ، فى كافة الميادين ، على كافة الجبهات ، فى كلّ الأجهزة ، يُوجد دائما صراع طبقي وصراع خطّين موضوعيّا ولا يمكن تفاديهما . و فقط بالمسك الجيّد بهذه المسائل الكبرى ذات الدلالة الحيويّة لمجمل النضال الثوري وهي الصراع الطبقي و صراع الخطّين سيمكن للجان الحزب أن تحافظ فى كلّ ظرف من الظروف على فكر جليّ و تتشبّث فى كامل النشاط بالتوجّه السياسيّ البروليتاريّ و ترفض الإضطرابات التى تحدثها مختلف التيّارات الخاطئة اليمينيّة أو " اليساريّة "، وتطبّق بصلابة الخطّ والمبادئ السياسيّة الجوهريّة للحزب و تنهض فى النضال بالدور القياديّ للبروليتاريا .

و كي تتمكّن لجان الحزب من المسك بالمسائل الهامة ، يجب أن نحلّل بإستمرار و بإنتباه العلاقات الطبقيّة الجوهريّة فى منطقتنا أو جهازنا ، و نتعلّم المسك فى الوقت المناسب بميزان القوى بين الطبقات والتيّارات الجديدة للصراع الطبقي و صراع الخطّين . و يعلّمنا الرئيس ماو أنّه يجب إتقان تطبيق " الأسلوب الماركسي- اللينيني، بدلا من الأسلوب الذاتي فى تحليل الوضع السياسي و تقدير القوى الطبقيّة " (118- " **حول تصحيح الأفكار الخاطئة فى الحزب** "، المجلّد 1 ، صفحة 163) . إنّ الصراع الطبقي فى مرحلة الإشتراكية معقّد و طويل الأمد ؛ إنّه يشمل فى نفس الوقت التناقضات بين العدوّ و بيننا و التناقضات فى صفوف الشعب و – هذه التناقضات غالبا متداخلة – من العسير أن نميّز بضربة واحدة الواحد منها عن البقيّة . وفى هذه الظروف ، فقط بالتعرّف على العلاقات الطبقيّة الأساسيّة فى المجتمع وتحليلها تحليلا

عميقا ، يمكن إدراك القوانين الموضوعيّة للصراع الطبقي ، و التطبيق الصحيح للخطّ و المبادئ السياسيّة الجوهريّة للحزب ، و التمييز بين نوعي التناقضات ذات الطبيعة المختلفة و الإتّحاد مع الأصدقاء الحقيقيّين و مهاجمة أعدائنا الحقيقيّين لتسجيل إنتصارات حتّى أكبر لقضيّة الثورة والبناء الإشتراكي .

وكي تستطيع لجان الحزب أن تمسك بيدها المسائل الهامة ، يجب الحفاظ على السياسة البروليتاريّة فى مصاف القيادة فى كلّ النشاطات ، و الترتيب الصحيح للعلاقات بين المسائل الأساسيّة و المسائل الصغيرة الشأن ، بين المسائل السياسية والمسائل المهنيّة ، بين الثورة و الإنتاج ، بين أن يكون المرء أحمر و أن يكون أخصّائيّا : و ضمان قيادة الخطّ السياسي و الإيديولوجي الصحيحين . المسك بالمسائل الهامة هو وضعها فى المصاف الأوّل كنقاط أساسيّة . وعلى لجان الحزب أن تعير الإنتباه إلى المسائل الهامة و أن تناقشها بإستمرار . و هذا لا يعنى أنّه بوسعنا أن نتجاهل المهام الأخرى أو ننكر أهمّية إنجازها على أفضل وجه ، بالعكس ، يجب أن نوليها المكانة التى تستحقّ . و على سبيل المثال ، تطوير الإقتصاد الإشتراكي ، الإنجاز الجيّد للإنتاج سواء الصناعي أم الفلاحي ، هذه مهام هامة جدّا ، مهام على الأمد الطويل خلال المرحلة الإشتراكية و يجب بشكل مطلق أن تنجز على أفضل وجه . لكن إن وضعنا فى نفس الميزان مهام الإنتاج و مهام خوض الصراع الطبقي و صراع الخطّين إلى النهاية ، فإنّ مهام الإنتاج تقع فى المصاف الثاني . و مثلما يشير إلى ذلك لينين : " لا يمكن للسياسة إلاّ أن تعلو على الإقتصاد . و كلّ رأي آخر يعنى نسيان ألفباء الماركسية ." (119- " **مرّة أخرى عن النقابات ، و عن الظرف الراهن ، و عن أخطاء الرفيقين تروتسكى و بوخارين " ؛ المختارات فى 10 مجلّدات** ، المجلّد العشر، صفحة 267) . و إذن ، من بين المسائل الأساسية و بقيّة النشاط ، توجد علاقة تبعيّة ، لا يمكن أن نضع الإثنين فى نفس المستوى وأقلّ من ذلك أن نقلب الموقعين . وعلاوة على ذلك ، مثلا ، على صعيد الإنتاج ، هناك أيضا مسألة معرفة ما هي الإيديولوجيا التى تقود ذلك ، ما هو التوجّه الذى تتّبعه و ما هو الطريق الذى تسلكه : توجد هنا أيضا مسألة الخطّ . إذا كرّسنا أنفسنا للإنتاج فحسب دون الإعتناء بصراع الطبقات وصراع الخطّين فى ميدان الإنتاج ، إذا تركنا جانبا السياسة البروليتارية و صرنا ننتج من أجل الإنتاج ، لن يغدو من غير الممكن إنجاز الإنتاج بصفة جيّدة فحسب و إنّما أيضا نتعرّض لخطر فقدان رؤية التوجّه ، ما يمثّل منتهى الخطورة .

ثمّة رفاق و رفيقات لا يفهمون كفاية دلالة المسك بالمسائل الأساسيّة و يدّعون " عدم الإهتمام بالمسائل الأساسية هو على أفضل تقدير تعبير عن كون المرء عمليّ و ليس خطأ خطيرا " و يعتقدون أنّه " من الخطر الإعتناء بالمسائل الهامة و من الأضمن الإعتناء بالمسائل الثانويّة " . وجهة النظر هذه للأشياء خاطئة كلّيا . وكان لين بياو و زمرته الذين يدافعون عن النظريّة الرجعيّة ل " قوى الإنتاج " ، يزعمون أنّ " السياسة هي الفلاّحون يزرعون جيّدا الأرض والعمّال يقومون بعملهم بصفة جيّدة " . و كان هدفهم الإجرامي الإطاحة بدكتاتورية البروليتاريا لإعادة تركز الرأسمالية . و كذلك ، إذا أمضينا كامل وقتنا منغمسين فى المسائل الصغيرة الأهمّية الملموسة ، إذا ما نظرنا دون أن نرى و إذا أصغينا دون أن نسمع الصراع الطبقي و صراع الخطّين ، نعرّض أنفسنا لخطر الإنخداع و على المدى البعيد الإنحراف عن الخطّ الثوري للرئيس ماو ، و إلحاق الضرر بقضيّة الحزب و الشعب ، وتوفير فرص مناسبة للأعداء الطبقيّين الذين يحدوهم أمل إعادة تركيزالرأسمالية . كيف يمكن أن نقول إنّ ذلك ليس سوى نوع من " التفكير العمليّ " ؟ يجب أن نعرف أنّه إذا كرّسنا أنفسنا حصريّا للإنتاج دون النظر فى ما إذا كان الخطّ صحيحا أم لا ، عندئذ إن صعدت التحريفيّة إلى السلطة ، إن إستولت على الحزب و الدولة ، حتّى و إن تحسّن الإنتاج كمّا ونوعا ، فإنّ هذه الثمار لا يمكن إلاّ أن تستولي عليها طبقة الرأسماليّين و الملاّكين العقّاريّين وأن تخدم القاعدة الماديّة للتحريفيّة و الرأسماليّة . ففى الإتّحاد السوفياتي ، منذ أن صعدت زمرة خروتشاف – بريجناف إلى السلطة ، حوّلت بلدا إشتراكيّا إلى بلد إمبرياليّ – إشتراكيّ ، وهي " ترسل

الأقمار الصناعيّة إلى الفضاء ، و تمرّغ الراية الحمراء فى التراب " . هذا درس قاسي . و لذلك ، إذا لم نعتن بالمسائل الأساسيّة لصراع الطبقات و صراع الخطّين ، إذا نسينا الخطّ الأساسي للحزب ، سننخرط حتما فى طريق التحريفيّة . كيف يمكن أن نقول إنّ ذلك " ليس خطيرا " و إنّه " ليس خطأ خطيرا جدّا " ؟

ومن كلّ هذا يمكن أن نستخلص أنّ مسألة معرفة إذا كانت لجان الحزب تمسك أو لا بالمسائل الأساسيّة ليس مجرّد مسألة طريقة تفكير و عمل بل هي خاصة مسألة توجّه و مسألة خطّ ، مسألة مبدئيّة مركزيّة . و لتعزيز القيادة الموحّدة للحزب ، يتعيّن على لجان الحزب فى كلّ لحظة ، فى كلّ ظرف أن تُبقى ماثلا فى ذهنها الخطّ الأساسي للحزب و تمسك حقّا هذه المسألة الأساسيّة التى تمثّل الصراع الطبقي وصراع الخطّين . و يتعيّن عليها أن تعمل حتّى و إن كانت المهام ثقيلة ، على عدم ترك المسائل الأساسيّة جانبا ، و حتّى إن وُجد الكثير من العمل ، على عدم نسيانها ؛ يتعيّن عليها أن تعزّز بإستمرار مستوى وعيها فى ما يتصل بالمسك بالمسائل الأساسيّة و تجتهد لتنجز على أفضل وجه المهام النضاليّة التى كلّفها بها المؤتمر العاشر .

<u>يجب على أعضاء الحزب الشيوعي أن يخضعوا عن وعي للقيادة الموحّدة للحزب وأن يحافظوا عليها</u>

لا ينفصل تعزيز القيادة الموحّدة للحزب والنهوض التام بالدور القيادي الطليعي للبروليتاريا عن الدور النموذجي و الطليعي الذى ينبغى أن يضطلع به الشيوعيّون . فعلى كلّ عضو و عضوة فى الحزب الشيوعي أن ينهض تماما بهذا الدور و أن يخضع عن وعي إلى القيادة الموحّدة للحزب و يحافظ عليها .

وعلى الصعيد الإيديولوجي ، يجب أن نرفع وعينا بصدد الدلالة الهامة لتعزيز القيادة الموحّدة للحزب . و طوال كامل المرحلة التاريخية الإشتراكية ، تفرض علينا الطبيعة المعقّدة و المديدة للصراع الطبقي و لصراع الخطّين صلب الحزب و المهام الثقيلة التى تقع على كاهلنا فى الثورة و البناء ، تعزيز القيادة الموحّدة للحزب و ليس إضعافها . و بغاية الإطاحة بدكتاتوريّة البروليتاريا التى أرسيت فى بلادنا و إعادة تركيز الرأسمالية ، وجّه الأعداء الطبقيّون دائما من الداخل كما من من الخارج رأس حربة صراعهم ضد حزبنا . بالتسلّل إلى صفوف حزبنا و بجلب كوادرنا إلى صفوفهم ، يبحثون بكلّ الطرق عن أن يكون لهم عملاء فى حزبنا ، يحدوهم أمل يائس بأن يغيّروا هذا الحزب الماركسي – اللينيني إلى حزب تحريفي ، إلى حزب فاشيّ ، و بأن يغيّروا لون الصين بأكملها . حيال هذا ، علينا أن نبقى فى منتهى اليقظة . و يفكّر بعض الرفاق فى أنّ تعزيز القيادة الموحّدة للحزب شأن من شؤون القيادة و أنّ هذا لا يعنيهم و هذا خطأ . مثلما أعرب عن ذلك ستالين : " دون قيادة الحزب ، تغدو دكتاتورية البروليتاريا مستحيلة [...] و يكفى أن يرجّ الحزب و يضعف حتّى ترجّ و تضعف دكتاتورية البروليتاريا " . (120- المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي (البلشفي) للإتحاد السوفياتي : التقرير السياسي للجنة المركزيّة) . يمكن أن نرى أنّه فى صيانة قيادة الحزب تكمن المصلحة الجوهرية للبروليتاريا ؛ إنّها مسألة غاية فى الأهمّية تضع على المحكّ تعزيز دكتاتورية البروليتاريا وتطويرها : كيف يمكن لنا أن ندّعي أنّنا غير مهنيين ؟ على كلّ شيوعي و شيوعيّة أن ينطلق من وجهة نظر مرتفعة للصراع الطبقي و صراع الخطّين ليتعلّم التعرّف على الدلالة الهامة التى يكتسيها تعزيز القيادة الموحّدة للحزب ، للخضوع إلى هذه القيادة الموحّدة والحفاظ عليها .

يجب إيجاد توازن للعلاقات بين الفرد و المنظّمة و الخضوع الصارم إلى قيادة الحزب وعدم التصرّف كيفما يشاء الفرد . كلّ عضو و عضوة من أعضاء الحزب الشيوعي جزء لا يتجزّأ من المجموعة ، يجب أن ينتمي إلى منظّمة من منظّمات الحزب وفى ظلّ قيادة هذه المنظّمة ، يعمل و يناضل لأجل تطبيق برنامج الحزب و خطّه . يجب صيانة نظام تقارير

منظّمات الحزب : تقديم تقارير بصفة منتظمة لمنظّمته عن حال إيديولوجيّته و عمله و التعبير عن مشاعر الجماهير و مطالبها ، و بمساعدة ودعم منظّمة الحزب ، توطيد العلاقات بين الحزب و الشعب و القيام بشكل جيّد بعمل الحزب . وإذا عكسنا نظام العلاقات بين الفرد و المنظّمة ، إذا وضعنا الفرد فوق المنظّمة و إذا أردنا أن تخضع المنظّمة إلى الفرد ، نضعف القيادة الموحّدة للحزب و هذا أمر فى منتهى الخطورة . و بالنسبة للشيوعيّين الذين هم أعضاء مسؤولون عن لجان الحزب فى مختلف المراتب (الخليّة العامة ، الخليّة) ، من الضروري حتّى أكثر أن يعيروا إنتباههم إلى هذه المسألة . يجب أن يخضعوا إلى القيادة الموحّدة للجنة الحزب و أن يضعوا أنفسهم داخل الخليّة و ليس خارجها ، و حتّى أقلّ فوقها ؛ و لينجزوا بدقّة العمل المكلّفين به ، يجب أن ينطلقوا من الوضع العام و ليس فحسب من قطاعهم ، و ليس بوسعهم بأي حال من الأحوال جعل المنطقة أو القسم أو الوحدة التى تقع تحت مسؤوليّتهم " مملكة مستقلّة " . يجب على الشيوعيّين و الشيوعيّات المتولّين لمسؤوليّات فى المنظّمات الثوريّة الجماهيريّة فى كلّ المستويات أن يخضعوا عن وعي إلى القيادة الموحّدة للحزب الموجودة فى نفس المستوى ، و أن يطلبوا الأوامر و يقدّموا تقاريرا بأكبر إنتظام ممكن لهذه المنظّمة ؛ و فى نفس الوقت ، تحت إرشاد المنظّمات ، يجب أن ينجزوا عملهم بنشاط و مبادرة . خلاصة القول ، على كلّ عضو و عضوة فى الحزب الشيوعي أن ينظّم بشكل صحيح العلاقات بين الفرد و المنظّمة ، و أن يخضع بصرامة إلى قيادة الحزب ، و ألاّ يتصرّف كما يشاء على الصعيد السياسي و ألاّ يفكّر بطريقة و يتصرّف بطريقة أخرى على صعيد المنظّمة و ألاّ يعتقد أنّه أكثر ذكاءا فى العمل و أن يحافظ على القيادة الموحّدة للحزب محافظة نموذجيّة .

يجب النضال بصرامة ضد الأقوال والأفعال الخاطئة التى تضعف القيادة الموحّدة للحزب و تخرّبها . و سيكون الصراع بين الذين يريدون تعزيز القيادة الموحّدة للحزب والحفاظ عليها و الذين يريدون إضعافها وتخريبها صراعا طويل الأمد ، و على كلّ شيوعي و شيوعيّة أن يحافظ بجسارة على القيادة الموحّدة للحزب من أجل تعزيز دكتاتورية البروليتاريا . كان ليو تشاوشي و لين بياو و مخادعون آخرون من الصنف نفسه و كذلك حفنة من المسؤولين الآخرين المتّبعين للطريق الرأسمالي المندسّين فى الحزب يريدون طبعا تخريب القيادة الموحّدة للحزب لبلوغ هدفهم الإجرامي ألا وهو تغيير طبيعة الحزب وبرنامجه و خطّه . لذلك ، قاموا بعدّة أشياء سيّئة . و بالرغم من إلحاق الهزيمة بليوتشاوشى و لين بياو ، لم ينته الصراع بعدُ . فى المستقبل ، يمكن أن يظهر دائما أشخاص من ذلك الصنف ، يمكن أن يلجؤوا إلى الحيلة لتخريب القيادة الموحّدة للحزب . لهذا علينا أن نظلّ منتبهين و أن نرفع من يقظتنا لنحبط المؤامرات التى يحيكها المخادعون من نوع ليو تشاوشي و لين بياو بغية تخريب القيادة الموحّدة للحزب . يجب أن نناضل بصرامة ضدّهم بروح ثوريّة للتجرّأ على المضيّ ضد التيّار . و فى صفوفنا ، هناك رفاق ورفيقات يعتقدون أنّهم متفوّقون و هم متعجرفون و لا يحترمون القيادة الجماعيّة للحزب و يتصرّفون كما يحلو لهم ، باتّين بصفة فرديّة فى المسائل الهامة ؛ و ثمّة أيضا رفاق و رفيقات لا يملكون فهما قويّا للحزب والذين فى ما يتعلّق بعمل القطاع الذى هو تحت مسؤوليّتهم ، لا يطلبون بصفة منتظمة جدّا الأوامر ولا يقدّمون ما يكفى من التقارير لمنظّمة الحزب من المستوى نفسه ؛ و هناك آخرون كذلك يفهمون القيادة الموحّدة للحزب بشكل إحادي الجانب ، إنّهم يعتقدون أنّ الإعتماد على قيادة الحزب تعنى الإرتهان له كلّيا سواء تعلّق الأمر بمسائل كبرى أم بمسائل صغرى ، يودّون دائما موافقة لجنة الحزب لمعالجتها ، و يمنعون اللجنة من الإعتناء بالقيادة الموحّدة للحزب . كلّ النقائص التى عدّدنا ليست مواتية لتعزيز القيادة الموحّدة للحزب .علينا أن نميّز بين مختلف هذه الحالات لمعالجتها و رؤية ما الأمر على صعيد الخطّ و مساعدة هؤلاء الرفاق و الرفيقات على رفع مستوى معارفهم و تصحيح مواقفهم . وعلى كلّ عضو وعضوة فى الحزب الشيوعي أن يوطّد فهمه للحزب و يوطّد روحه الحزبيّة

البروليتارية ، ويرفع من مستوى وعيه للحفاظ على القيادة الموحّدة للحزب ، و يعارض التيّارات الخاطئة التى تهدف إلى إضعاف القيادة الموحّدة للحزب وتخريبها ويقاتلها .

VII - المركزيّة الديمقراطيّة داخل الحزب

ينصّ القانون الأساسي للحزب على أن " **المبدأ التنظيمي للحزب هو المركزيّة الديمقراطيّة** " اذ يكتسي تطبيق المركزيّة الديمقراطيّة عن وعي أهمّية كبرى فى ضمان الوحدة المركزيّة للحزب و تقوية اتّجاهه الموحّد و زيادة النضاليّة و إعطاء حيويّة أكبر لحياة الحزب و على كلّ الشيوعيذين أن يفهموا تماما فائدة و معنى المركزيّة الديمقراطيّة داخل الحزب و أن يجتهدوا فى رفع مستوى وعيهم فيما يخص تطبيقها.

المركزيّة الديمقراطيّة هى المبدأ التنظيمى للحزب

المركزيّة الديمقراطيّة هي المبدأ التنظيمي للحزب و كلّ نشاطات حزبنا يقودها مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة . فما هي المركزيّة الديمقراطيّة ؟ المركزيّة الديمقراطيّة فى الحزب هي المركزيّة القائمة على أساس الديمقراطيّة و الديمقراطيّة المكرّسة تحت قيادة مركزيّة . فهي فى آن واحد ديمقراطيّة و مركزة . و تمثل المركزيّة الديمقراطيّة وحدة أضداد فقد إتّحد هذان اللفظان رغم كونهما متضادين . دون مستوى عال من الديمقراطيّة لا يمكن أن يوجد مستوى عال من المركزة و لكن دون مستوى عال من المركزة لا يمكن أيضا أن يوجد مستوى عال من الديمقراطية . أشار الرئيس ماو إلى : " تشكّل هذه الوحدة بين الديمقراطيّة و المركزيّة ، بين الحريّة و الانضباط مركزيّتنا الديمقراطيّة " (121- " **حول المعالجة الصحيحة للتناقضات فى صفوف الشعب** " ، المجلّد الخامس).

إنّنا عندما نتحدّث عن المركزيّة القائمة على أساس الديمقراطيّة فذلك يعنى أنّ الأجهزة القائدة للحزب على كلّ المستويات يجب أن تكون منتخبة بعد مداولة ديمقراطيّة لأعضاء الحزب و بالأخذ بعين الإعتبار الشروط المفترضة فى مواصلى القضيّة الثوريّة للبروليتاريا و مبدأ الوحدة الثلاثية للشباب و الكهول و المسنّين و أنّ كلّ قرارات الحزب يجب أن تؤخذ بعد حصر آراء الجماهير عن طريق الأجهزة القياديّة و أن سلطة الأجهزة القياديّة للحزب إن منحت لها من طرف إجتماعات أعضاء الحزب أو مفوّضيهم ، فيمكنها تمثيل مجمل أعضاء الحزب و أنّه على كلّ الحزب أن يخضع لسلوك موحّد : الفرد يخضع للمنظمة و الأقلّية تخضع للأغلبيّة و الدرجات الدنيا للدرجات العليا و كلّ الحزب للجنة المركزيّة . و يجب على أعضاء الحزب الانصياع لقرارات منظمات الحزب و توجيهاتها . وفى صورة عدم الموافقة يسمح لهم بالإحتفاظ برأيهم أو عرضه على الدرجات العليا . مركزيّة الحزب قائمة على أساس ديمقراطيّة واسعة.

و عندما نتحدّث عن الديمقراطيّة فى ظلّ إدارة ممركزة فذلك يعنى أنّ كلّ أنشطة الحزب منظّمة و موجّهة و أنّه على الأجهزة القياديّة للحزب فى كلّ المستويات أن تقدّم تقاريرا عن عملها بصفة دوريّة أمام الإجتماعات العامة لأعضاء الحزب أو مفوّضيهم و أنّه عليها أيضا جمع آراء الجماهير بإنتظام داخل الحزب و خارجه و تصحيح أسلوب عملها بالتفتّح على الخارج و قبول رقابة الجماهير و أنّ لأعضاء الحزب الحقّ فى تقديم أيّ نقد مقترح إلى منظّمات الحزب و قادتها فى كلّ المستويات و أنّه يمنع قطعا خنق النقد....إنّ الديمقراطيّة داخل الحزب قائمة تحت قيادة ممركزة.

كان الرئيس ماو يؤكد دائما على تطبيق المركزيّة الديمقراطيّة داخل الحزب وهكذا توجّه إلى كلّ الحزب بعبارات واضحة : " اذا أردنا أن يكون الحزب قويّا فعلينا أن نعتمد على ممارسة نظام المركزيّة الديمقراطيّة فى الحزب لإلهاب حماس الحزب بأسره " (122- " **لنناضل فى سبيل كسب عشرات الملايين من الجماهير الى الجبهة الوطنية المتّحدة ضد اليابان** " ، المجلّد الأوّل ، صفحة 425) و " يجب...أن نوحّد جميع قوى حزبنا بصورة وطيدة بناء على ما يقضى به نظام المركزيّة الديمقراطيّة من مبادئ التنظيم و الإنضباط " (123 - " **حول الحكومة الائتلافية** " ، المجلّد الثالث ، صفحة 368). وحدّد الرئيس ماو أيضا جملة من المبادئ و الطرق لكي تطبق المركزيّة الديمقراطيّة على النحو الصحيح داخل كلّ الحزب. لقد كدّس حزبنا خلال صراعه الثوري الطويل تجربة ديمقراطيّة ثريّة ، و إكتسب تقاليدا مجيدة فى التطبيق الحازم للمركزيّة . و أظهرت الممارسة العمليّة أنّه بتطبيق المركزيّة الديمقراطيّة و ترك الكلمة للجميع ليعطوا وجهة نظرهم ، و بالاستعمال الكامل لكلّ المهارات و المبادرات و من جانب آخر عند ممارسة مركزيّة صحيحة على أساس الديمقراطيّة و إقامة نظام صارم و توحيد أفكار و أعمال الكلّ ، فقط عند ذلك يمكن قيادة الجماهير الشعبيّة نحو كسب إنتصارات جديدة فى الثورة و البناء و التشييد.

و تعتبر ممارسة المركزيّة الديمقراطيّة ضمانة هامّة لتطبيق الخطّ الثوري للرئيس ماو . و هذا المبدأ فى التنظيم الذى تمثّله المركزيّة الديمقراطيّة يحدّده الخطّ السياسيّ لحزبنا و هو ضروريّ لوضع خطّ صحيح و يظهر أعضاء حزبنا حماسا كبيرا و إقداما قويا لتطبيق الخطّ الثوري للرئيس ماو . و يمكن عن طريق تطوير الديمقراطيّة الشامل فى صلب الحزب و السماح لكلّ أعضاء الحزب بالنقاش الدائر حول حالة تطبيق الخطّ و تعبير الكلّ عن آرائهم و الإدلاء بكلّ مقترحاتهم بحيث يتكلّم الجميع تلقائيا و بصراحة يمكن عن طريق ذلك تقوية روح المسؤولية لدى أعضاء الحزب و جعلهم يهتمّون بخطّ الحزب و الإطلاق الكلّى لروح المبادرة و الإبداع لديهم و جعلهم يلعبون دور المثال و المحرّك فى أنشطة الحزب و بإمكان منظّمات الحزب بعد تقييمها و تحليلها توحيد الآراء الصحيحة على أساس تطوّر واسع للديمقراطيّة و ذلك لكي تكون قرارات الحزب مطابقة أكثر ما أمكن لواقع النضال الثوري و لكي تتمكن الأجهزة القياديّة للحزب من أن توجّه العمل توجيها سليما و تطبّق على أفضل وجه الخطّ الثوري للرئيس ماو . إذا لم نجتهد فى تطبيق المركزيّة الديمقراطيّة و تصرّف كلّ واحد من ناحيته و حسب هواه فسوف يدخل الحزب فى حالة من الفوضى التامة و يستحيل تطبيق الخطّ الأساسيّ للحزب و لن يجري البحث فى توحيد الحزب بأكمله لكسب إنتصارات أعظم .

إنّ تطبيق المركزيّة الديمقراطيّة شرط ضروريّ لتدعيم دكتاتوريّة البروليتاريا . فقد قال الرئيس ماو فى هذا المجال : " دون المركزية الديمقراطية يستحيل تدعيم دكتاتورية البروليتاريا "(124- خطاب الرئيس ماو فى 30 جانفى 1962) . لا تستسلم الطبقات المستغِلة المخلوعة فى المجتمع الاشتراكي لهزيمتها و تقوم حتما بنشاطات عنيفة فى المقاومة و التخريب و هذا يفترض من حزب البروليتاريا إمتلاك مركزيّة صارمة و نظاما موحّدا لكي تكون فى صفوفه إرادة موحّدة فيسير بنفس الخطوة تحت قيادة خطّ صحيح كما يفترض منه القدرة على قيادة الجماهير لإحباط مؤامرات... الأعداء الطبقيّين المضادة للثورة و تدعيم دكتاتورية البروليتاريا . لقد أشار لينين إلى : " ان المركزية المطلقة و النظام الأكثر صرامة للبروليتاريا يشكّلان إحدى الشروط الأساسيّة لقهر البرجوازية " (125- " **مرض "اليسارية " الطفولي فى الشيوعية "**) و من جانب آخر عبر تطبيق المركزيّة الديمقراطيّة و التعبئة التامة للجماهير و الإرتكاز عليها و حماية السلط الديمقراطيّة لأوسع الجماهير و المناشدة الشاملة لمبادرتها ، عبر ذلك فقط يمكن ممارسة الدكتاتوريّة بصورة أنجع ضد حفنة من الأعداء الطبقيّين . صيانة المركزية الديمقراطية أم تخريبها : هذا هو أحد المحاور الهامة فى الصراع بين

الخطّين صلب الحزب . لقد عطّل قادة مختلف الخطوط الإنتهازية جميعهم بجنون المركزيّة الديمقراطيّة داخل الحزب فطبّقوا بكيفيّة مخجلة خطوطا إنتهازيّة و خانوا كلّيا الماركسية ـ اللينينية و مصالح البروليتاريا و الشعب الثوري . و مع الديمقراطيّة البروليتاريّة يصبح تستّرهم مستحيلا و يسقط القناع عن وجههم المعادي للثورة . و مع المركزيّة القائمة على الديمقراطيّة أي مع نظام موحّد لكلّ الحزب يستحيل عليهم اللجوء إلى أعمالهم الإنشقاقيّة و تسقط كلّيا كلّ مؤامراتهم. لقد بذل لين بياو و جماعته المضادة للحزب أقصى جهودهم لتخريب المركزيّة الديمقراطيّة و ذلك لتطبيق خطّهم التحريفيّ على المستوى السياسي و التنظيمي فمن ناحية ، ينصرفون حسب أهوائهم و يرفضون الإنصياع لأوامر القيادة و يضعون الفرد فوق التنظيم و من ناحية أخرى، يشكّلون زمرا و يؤثّرون فى الناس و يجلبون الخونة و يخلقون أقساما لصالحهم و يجمّعون هيئة أركان للبرجوازيّة و ينصرفون بجنون نحو القيام بأعمال إنشقاقيّة داخل الحزب . لقد كان هدفهم من تخريب الديمقراطيّة داخل الحزب هو تثبيت هيمنة هيئة أركانهم البرجوازيّة فى صلبه و بتخريب المركزيّة داخل الحزب كانوا يقصدون زعزعة القيادة الموحّدة للجنة المركزيّة و على رأسها الرئيس ماو و التصدّى لها. وهذان النوعان من التآمر يهدفان إلى غاية واحدة وهي تقسيم الحزب و تغيير خطّه و مبادئه السياسيّة الأساسيّة لكلّ المرحلة التاريخية للاشتراكية و قلب دكتاتوريّة البروليتاريا و تركيز الرأسماليّة . لذلك لم يكن تطبيق المركزيّة الديمقراطيّة داخل الحزب مجرّد مسألة طريقة عمل بل مسألة هامة تعنى الدفاع عن قيادة الحزب و تطبيق الخطّ الثوريّ للرئيس ماو و تدعيم دكتاتوريّة البروليتاريا . و علينا أن نواصل نقد جرائم ليو شاوشى و لين بياو و صعاليك آخرين من نفس الصنف الذين يريدون تخريب المركزيّة الديمقراطيّة داخل الحزب و أن نرفع بدون توقّف مستوى وعينا في ما يخّص تطبيق المركزيّة الديمقراطيّة.

المعالجة الصحيحة للعلاقات بين القيادة الجماعية و المسؤوليّة الشخصيّة

من المسائل الهامة التى تثيرها المركزيّة الديمقراطيّة فى الحزب مسألة التطبيق العمليّ لنظام يمزج بين القيادة الجماعيّة والمسؤوليّة الشخصيّة ؛ و هذا تطبيق عملي للخطّ الجماهيري للحزب فى طرق القيادة .
في ماذا يتمثّل مزج القيادة الجماعيّة و المسؤوليّة الشخصيّة ؟ لقد أشار الرئيس ماو إلى أنّ " كافة المسائل الهامة (بديهيّا ليست المسائل التى لا تداعيات لها و لا المسائل التى نوقشت فى إجتماع و إتّخذ بعدُ بصددها قرار و التى لا تترقّب سوى التنفيذ) يجب وضعها بين أيدى اللجنة للنقاش ؛ يجب على الأعضاء الحاضرين أن يعبّروا عن وجهات نظرهم دون تحفّظ و أن يصلوا إلى قرارات دقيقة سيضمن تنفيذها من قبل العناصر المعنيّة . " (126) و كذلك سلّط الضوء على مبدأ تكريس هذا النظام : " إنّ السلطات الكبرى ممركزة و الصغرى متناثرة . و قرارات لجنة الحزب تطبّق فى كافة الميادين . إذا كان الذين يطبّقون هم أيضا الذين يقرّرون ، فإنّنا لا نبتعد عن المبادئ . و لجنة الحزب مسؤولة عن مراقبة العمل " (127) .
و يشرح هذا التوجيه بشكل جيّد نظام مزج القيادة الجماعيّة و المسؤوليّة الشخصيّة و يبيّن لنا كيف نعالج معالجة صحيحة العلاقات بين الإثنين .

و تعزيز القيادة الجماعيّة مقدّمة هامة لتطبيق المركزيّة الديمقراطيّة فى الحزب ، ضمانة هامة لتركيز القيادة الموحّدة للحزب. ولجان الحزب فى كلّ المراتب أجهزة تمارس قيادة ممركزة . و مع ذلك ، قيادة الحزب قيادة جماعيّة و ليست قرارات عبثيّة لأشخاص معيّنين . وبالتطبيق الواعى فقط لنظام القيادة الجماعيّة يمكننا أن نكرّس تكريسا صحيحا المركزيّة الديمقراطيّة فى الحزب ، و يمكن للجان الحزب أن تلعب دورها التام كنواتات قياديّة للقيادة الصحيحة لإنجاز كافة المهام .

و بما أنّ التفكير فى مسألة و تحليلها من قبل شخص واحد يمثّلان عامة ميزة محدودة ، عندما يبتّ شخص فى مسألة هامة ، يصعب عليه أن لا يكون ذاتيّا و إحادي الجانب . فقط إذا مارسنا القيادة الجماعيّة ، إذا ترجم أعضاء لجان الحزب آراء أعضاء الحزب و الجماهير بكلّ مظاهرها ، إذا ناقشوا و درسوا بعمق المسائل من كافة الزوايا و فى العمق ، يمكن أن نكثّف حكمة الجماهير لصياغة أفكار صحيحة ، أن نتّخذ القرارات المناسبة للواقع الموضوعي و نتجنّب أو نقلّص إحتمالات الخطإ . و هذا يسمح فى الوقت نفسه بأن يتعلّم بعضنا من بعض و بأن نتقدّم معا .

يجب على القيادة الجماعيّة أن تمزج أيضا والمسؤوليّة الشخصيّة . والتمسّك بقيادة جماعيّة لا يعنى إنكار دور الفرد . بالعكس ، يجب أن ينهض الأشخاص بدورهم التام فى ظلّ القيادة الجماعيّة . و تمثّل ممارسة نظام المسؤوليّة الشخصيّة و جعل الأفراد ينهضون بدورهم التام تجسيدا وضمانة لتحقيق القيادة الجماعيّة . و مثلما فى منطقة أو فى وحدة ، الحزب هو الذى يقود كلّ شيء لذلك يكون لديه كمّ هائل من العمل ؛ إذا لم يقع توزيع المسائل المناقشة و المعالجة جماعيّا من قبل منظّمات الحزب ، بين الأفراد و إذا لم يتحمّلوا مسؤوليّاتها ، نخاطر بأن نجد أنفسنا فى وضع حيث لا أحد مسؤول عن العمل و يغدو حالئذ من المستحيل على الحزب أن يمارس قيادته .

لهذا " القيادة الجماعيّة والمسؤوليّة الشخصيّة كلتاهما ضروريّة " (128 – " **حول تعزيز نظام لجنة الحزب** " ، المجلّد الرابع ، الصفحة 244) . و لو توجّب علينا معارضة معالجة المسائل الهامة فرديّا ، يتوجّب علينا أيضا معارضة نزعات التهرّب من المسؤوليّات و نقاش كلّ شيء – الأمور الكبيرة الأهمّة و صغيرة الأهمّية – فى الإجتماعات ، و غيرها من الظواهر الشديدة الضرر .

لممارسة المزج بين القيادة الجماعيّة و المسؤولية الشخصيّة ، يجب تقوية نظام لجنة الحزب . قال الرئيس ماو : " إنّ نظام لجنة الحزب هو نظام مهمّ من أنظمة الحزب لضمان القيادة الجماعيّة و الحيلولة دون إحتكار شخص واحد إدارة العمل " (129- " **حول تعزيز لجنة نظام الحزب** " ، المجلّد الرابع ، الصفحة 343) . ضمن بعض الوحدات ، يتعلّل أعضاء قياديّون لمنظّمات الحزب عادة بأنّهم منشغلون جدّا و ليس لديهم وقت لعقد إجتماعات ، و يعوّضون النقاشات الجماعيّة فى إجتماعات لجنة الحزب باللقاءات الخاصة مع عدد قليل من الأعضاء . و فى وحدات أخرى ، تدعو منظّمات الحزب إلى " إجتماعات مشتركة " لعدّة قطاعات لمعالجة المسائل التى يتعيّن نقاشها و معالجتها فى إجتماعات لجنة الحزب ، خالطة هكذا العلاقات بين منظّمات الحزب و الآخرين ، و التى هي علاقات قادة و مقادين . و هذه الممارسة المتنوّعة مخالفة لمبدأ القيادة الجماعيّة للحزب و يجب مطلقا تصحيحها . ينبغى الإعداد الدقيق لكلّ إجتماع للجنة الحزب قبل إنعقاده حتّى يجري النقاش بالتفصيل . إن وجدت أفكار متباينة ، يجب طرحها أمام الجميع و نقاشها نقاشا عميقا قبل إتّخاذ قرار . و عندما لا يكون أمر واضح و لا يمكن أن نواصل الدراسة و البحث يتمّ إرجاء القرار إلى أن يصبح الوضع واضحا و تتوحّد وجهات النظر .

و لتطبيق نظام مزج القيادة الجماعيّة و المسؤولية الشخصيّة ، يجب فضلا عن ذلك أن نعالج معالجة صحيحة العلاقات بين الفرد و المجموعة . يجب على الكاتب العام و كذلك أعضاء اللجنة جميعهم أن يستوعبوا مفهوم القيادة الجماعيّة ؛ لا يجب أن يحسم الكاتب العام فى كلّ شيء ولا يجب على أعضاء اللجنة أن ينتظروا أن تنجز الأشياء ، يجب على الجميع أن يضعوا أنفسهم تحت القيادة الجماعيّة . و العلاقات بين الكاتب العام و أعضاء اللجنة علاقات أقلّية بالأغلبيّة و فى إجتماعات

لجنة الحزب ، يجب على الكاتب العام أن يضع نفسه على ذات مستوى الأعضاء ، أن يعبّر عن رأيه و يناقش المشاكل على قدم المساواة معهم ، لا يمكن له أن يضع نفسه فوق اللجنة و يبتّ فى المسائل كما يحلو له ؛ و الكاتب العام هو أيضا " قائد فرقة " (130) ، يجب أن يقود رجال " فرقته " فى القتال و يلعب دورا مركزيّا فى إعداد الإجتماعات و الدعوة إليها و تسييرها ، و يحثّ الناس على نقاش القضايا نقاشا ديمقراطيّا لبلوغ إستنتاج بعد تجميع كافة آرائهم إلخ . لذلك يجب أن يترك الكلمة للجميع عوض أن يحتكرها ؛ و أن يتعلّم الإنصات إلى جميع الآراء المختلفة ، و أن يكون متواضعا و حذرا ، و أن يعامل الآخرين معاملة الندّ للندّ ؛ كما يجب عليه كذلك أن يقوم بعمل دعاية و تنظيم تجاه عناصر " فرقته " و يوحّد وجهات نظرهم إنطلاقا من الماركسية ، من اللينينية ومن فكر ماو تسى تونغ و كذلك من خطّ الحزب و توجّهه ومبادئه السياسيّة ؛ و فى الأخير إن كانت لديه نقائص فى عمله أو إقترف أخطاءا ، يجب أن يتحمّل هو نفسه المسؤوليّة . و يجب على أعضاء اللجنة – سواء كانوا من الكوادر القديمة أم الجديدة – أن يبذلوا طاقتهم لجعل لجنة الحزب مجموعة مناضلة قويّة ، يجب أن يعتنوا بمجمل العمل و أن يشاركوا بنشاط فى القيادة الجماعيّة و يساهموا فى أن تكون للجنة الحزب سلطات واسعة – و بالرغم من أنّه يجب الوقوف ضد الروح الإستقلاليّة المتمثّلة فى أنّ " الكاتب العام يقرّر و أعضاء اللجنة يتصرّفون على ضوء ذلك " ، كما يجب الوقوف ضد ظاهرة عدم الجرأة على التكفّل الشجاع بالعمل الذى أوكل لنا ؛ يجب كذلك أن نقاتل الموقف السلبي المتمثّل فى عدم الإهتمام إلاّ بالعمل الخاص و لمّا نناقش عمل الآخرين ، يتمّ التصرّف كما لو كنّا غير معنيّين .

وحينما يتعلّق الأمر بتطبيق قرارا للجنة الحزب و لكلّ قسطه من العمل و المسؤوليّات ، يجب على الكاتب العام – بصفته " قائد فرقة " – أن يقود العمل بالإعتماد على مبادئ قرار لجنة الحزب و ليس بوسعه فرض رأيه . و حينما يضعون موضع الممارسة القرارات و تحت مراقبة الكاتب العام و قيادته وحينما يحدث أمر هام أو تظهر مشاكل جديدة فى عملهم ، يجب أن يراجعوا فى ذلك الكاتب العام و يطلبوا منه الأوامر عوض أن يصلحوا كلّ شيء بأنفسهم . و فى النشاط اليومي ، إذا ظهرت خلافات هامة فى وجهات النظر بين الكاتب العام و أعضاء لجنة الحزب ، أو إن طرأ مشكل كبير ، يجب دعوة لجنة الحزب إلى الإجتماع لإتّخاذ قرار بعد نقاش كلّ شيء جماعيّا : لا الكاتب العام و لا أيّ عضو بلجنة الحزب بإمكانهم اتّخاذ القرار لوحدهم .

لتطبيق نظام مزج القيادة الجماعية و المسؤوليّة الشخصيّة ، يجب أيضا السهر على المعالجة الصحيحة للعلاقات بين الكوادر القديمة و الكوادر الجديدة وبين أعضاء اللجنة المنقطعين عن العمل المنتج و الأعضاء غير المنقطعين عنه . و يجب على الكوادر القديمة منها و الجديدة أن " يحترم بعضهم بعضا ، و أن يتعلّم بعضهم من بعض فيتغلّبوا على نقائصهم بالتعلّم من مزايا الآخرين حتّى يمكنهم الإتّحاد كرجل واحد لخدمة القضيّة المشتركة ، و درء نزعة الإنعزاليّة " (131- ماو تسى تونغ ، " **فلنقوم أسلوب الحزب** " ، المجلّد الثالث ، الصفحة 61). و يجب على أعضاء الحزب المنقطعين عن العمل المنتج أن يحترموا الذين ظلّوا يشاركون فى الإنتاج ، يجب أن يتّخذوا مبادرة " تبادل المعلومات " و لا يكتفوا بإستشارة أقلّية من الناس و لا يعتبروا أعضاء اللجنة غير المنقطعين عن الإنتاج ك " علاقة ملحقة " ؛ و من جانبهم ، يجب على أعضاء الحزب الذين ظلّوا يساهمون فى الإنتاج هم أنفسهم أن يفكّروا فى مجمل العمل ، أن يعكسوا بنشاط آراء الجماهير و لا يكتفوا بالإعتناء بقطاعهم الخاص . مجمل القول ، يجب على الكوادر ، أكانت قديمة أم جديدة ، منقطعة عن العمل المنتج أم لا ، أن تكون متواضعة و حذرة ، و أن تتعلّم من بعضها البعض و تكون متّحدة كالخيوط التى تشكّل الحبل لتطبّق

معا الخطّ الثوري للرئيس ماو ، و تقود أعضاء الحزب و الجماهير لإحراز إنتصارات أكبر حتّى فى الثورة و البناء الإشتراكي .

تطوير الديمقراطيّة الداخليّة فى الحزب و التمسّك بالوحدة المركزيّة

لأجل التطبيق الصحيح للمركزيّة الديمقراطيّة فى الحزب ، يجب أن نطوّر داخله تطويرا تاما الديمقراطيّة و نطهّر حياته الديمقراطيّة و نكرّس عادة النقد و النقد الذاتي . يعلّمنا الرئيس ماو : " داخل الحزب و خارجه ، يجب أن نكرّس تماما الديمقراطيّة يعنى يجب أن نكرّس عن وعي المركزيّة الديمقراطيّة "(132) و " دون ديمقراطيّة ، لا يمكن أن توجد مركزيّة صحيحة ، لأنّ الإختلافات فى الآراء وغياب وحدة وجهات النظر فى التطوير التام للديمقراطية تجعل غير ممكن إرساء المركزيّة " (133) .

و المسألة المفتاح فى التطوير التام للديمقراطيّة فى الحزب تكمن فى قيادة منظّمات الحزب . فيجب على كافة أعضاء الحزب الذين ينهضون بمهام القيادة أن يتمكّنوا من أسلوب عمل ديمقراطيّ ممتاز و أن يحترموا الحقوق الديمقراطيّة لأعضاء الحزب الآخرين ، وأن يسعوا إلى أن يمسك الجميع بخطّ الحزب وتوجّهه ومبادئه السياسيّة ، و أن يفهموا الوضع و المشاكل و يعبّروا تماما عن رأيهم . و هذا يقتضى منهم أن يقدّموا تقاريرا سريعة للأجهزة الأدنى و كذلك لجماهير أعضاء الحزب عن كلّ قرار صادر عن الأجهزة العليا مهما كانت أهمّيته . و عندما يصوغون تقريرا عن عملهم أمام الجلسة العامة لأعضاء الحزب أو لمندوبيهم ، لا يجب أن يرفعوا عمل الحزب إلى مستوى صراع الخطّين ، و ينجزوا تحاليلا و خلاصات إنطلاقا من الوقائع . يجب أن يشدّدوا على النجاحات لكن يجب أن يعترفوا بالنقائص و الأخطاء ؛ " يفكّكوا " أنفسهم تفكيكا شديدا و يقوموا بنقدهم الذاتي بشجاعة ؛ و أن يخضعوا طواعيّة إلى مراقبة جماهير أعضاء الحزب و يستمعوا إلى آرائها . و فى الوقت نفسه ، يجب مطلقا أن يتركوا الجماهير تعبّر عن نفسها ، و أن يقاتلوا الموقف الضار جدّا المتمثّل فى خشية آراء الناس و عدم السماح لهم بالحديث . يجب أن ينصتوا حقّا لكافة الآراء : آراء الأغلبيّة و كذلك آراء الأقلّية . وعامة ، غالبا ما يكون رأي الأغلبيّة هو الصائب غير أنّه يحدث أيضا أن توجد الحقيقة بين أيدى الأقلّية . و فى ما يتعلّق بآراء الأقلّية ، يجب فى آن معا فسح المجال لها لتعبّر عن نفسها بحرّية و تقييمها بجدّية ؛ و إن كان من الواجب الإستماع إلى الآراء الإيجابيّة ، من الواجب أيضا الإستماع إلى الآراء المخالفة ؛ و إن كان من الواجب القبول بالآراء الصحيحة ، من الواجب أيضا أن نعالج معالجة صحيحة الآراء الخاطئة ، بعد إنجاز عمل دقيق على الصعيد السياسي و الإيديولوجي . و هكذا فحسب ، سيمكن للحياة الديمقراطيّة وسط الحزب أن تنشط و سيتحدّث جميع أعضاء الحزب طواعيّة بصدر رحب و سنتمكّن من ممارسة المركزيّة القائمة على الديمقراطيّة و الديمقراطيّة فى ظلّ قيادة مركزيّة ؛ هكذا فحسب سيتمّ تعزيز وحدة الحزب و سينجز عمل الحزب على أحسن وجه ؛ يمكن أن " و يجب خلق وضع سياسي يجمع بين المركزيّة والديمقراطيّة ، بين الانضباط والحريّة ، بين الإرادة الموحّدة و الرضى الشخصيّ و الحيويّة و النشاط . " (134)

و يرتهن تنشيط الحياة الديمقراطيّة للحزب كذلك بجهود مجمل أعضائه . يجب على كلّ شيوعي و كلّ شيوعيّة أن يكون ناشطا ومسؤولا تجاه القضيّة الثوريّة ، و أن يعتني بالمسائل الهامة ، بعمل الحزب ، و يعبّر بجرأة عن آرائه بشأن أيّة مسألة من المسائل السياسيّة الهامة و المثابرة على الآراء الصحيحة و معارضة تلك الخاطئة . و عدم المثابرة على الآراء

الصحيحة و عدم قتال تلك الخاطئة يساوى التصرّف بطريقة غير مسؤولة حيال الحزب و هذا يتنافى و الروح الحزبيّة للشيوعيّين .

و من أجل التطبيق الصحيح للمركزيّة الديمقراطيّة ، ينبغى علاوة على ذلك التمسّك بالوحدة المركزيّة للحزب . لقد علّمنا الرئيس ماو : " الحزب الشيوعي لا يحتاج إلى الديمقراطيّة وحدها ، بل يحتاج ، أكثر من ذلك ، إلى المركزيّة " (135- " **مؤلفات ماو تسى تونغ المختارة** " ، المجلّد الثالث ، الصفحة 56). حزبنا منظّمة طليعيّة تقود البروليتاريا و الجماهير الثوريّة فى نضالها ضد الأعداء الطبقيّين ؛ دون توحيده و مركزته ، سيكون من غير الممكن له إلحاق الهزيمة بالعدوّ . نحن فى حاجة إلى الديمقراطيّة لكنّها ليست سوى وسيلة و ليست غاية . نستخدم الديمقراطية لتعزيز المركزيّة ، لضمان القيادة الموحّدة للحزب ، و تعزيز دكتاتورية البروليتاريا و ليس لإضعافهما . لمّا نتحدّث عن المركزة ، نتحدّث أوّلا عن مركزة الآراء الصحيحة . و يجب على لجان الحزب فى كلّ المراتب ، متّخذة كقانون الماركسية – اللينينية – فكرماو تسى تونغ ، أن تمارس ممارسة صحيحة المركزيّة ؛ إنّها الطريقة الوحيدة لديها للتوصّل إلى توحيد وجهات النظر و الإجراءات السياسيّة و المخطّطات و الأوامر و التحرّكات و قيادة مجموع أعضاء الحزب و الجماهير فى إنجاز المهام النضاليّة التى يحدّدها الحزب .

==

VIII- الإنضباط فى صفوف الحزب

ينصّ القانون الأساسي للحزب على أنّه : " **على كلّ الحزب أن يخضع للإنضباط الموحّد : خضوع الأفراد للمنّظمة ، خضوع الأقلّية للأغلبيّة ، خضوع المستويات الدنيا للمستويات العليا ، خضوع كلّ الحزب للجنة المركزيّة .** " إنّ الإنضباط فى صفوف الحزب شرط ضروري لضمان تطبيق الخطّ و تعزيز توحيد الحزب و وحدته و تطهير تنظيمه و توطيد دكتاتورية البروليتاريا و تحقيق إنتصار الثورة . ينبغى على كلّ عضو و عضوة من الحزب الشيوعي أن يخضع عن وعي إلى هذا الإنضباط و يحافظ عليه .

الإنضباط ضمان لتطبيق الخطّ

" يمثّل الإنضباط ضمانة تطبيق الخطّ ، و دونه ، لا يقدر الحزب على قيادة الجماهير و الجيش ، فى خوض معركة مظفّرة ." (136) . يسلّط هذا التوجيه للرئيس ماو الضوء بعمق على العلاقات بين الإنضباط و الخطّ ، و يبيّن أهمّية الإنضباط الثوري لتطبيق خطّ الحزب و إنجاز المهام النضاليّة . و يتحدّد الإنضباط التنظيمي للحزب بخطّه السياسي ؛ و فى نفس الوقت ، يضمن التطبيق التام لهذا الخطّ . الخطّ الأساسي للحزب طوال المرحلة التاريخية الإشتراكية الذى حدّده الرئيس ماو خطّ ماركسي – لينيني ، و يمثّل المبدأ الجوهري لعملنا كلّه . فقط بالإستمرار على هذا الخطّ يمكن تعزيز الإنضباط البروليتاري فى صفوف الحزب و واقعيّا " توحيد وجهات النظر ، و الإجراءات السياسية و مخطّطات و تعليمات و أعمال " (137) كامل الحزب . و الإنحراف عن هذا الخطّ و تطبيق خطّ خاطئ يساوى حتما تخريب الإنضباط البروليتاري للحزب و الحديث عن الإرادة الموحّدة للبروليتاريا لن يكون له عندها أيّ معنى . هذا هو وجه من وجوه العلاقات بين الإنضباط و الخطّ . و من ناحية أخرى ، لقيادة البروليتاريا و الجماهير الثوريّة العريضة فى تطبيق الخطّ الأساسي للحزب ، يحتاج حزبنا إلى إنضباط موحّد لضمان درجة عالية من المركزيّة و الوحدة صلبه على قاعدة الماركسية ، اللينينية و فكر ماو تسى تونغ . إذا لم يتوفّر إنضباط موحّد ، إذا تصرّف كلّ فرد على هواه ، إذا لم توجد وحدة المقاربة و العمل ، من العسير تطبيق الخطّ الأساسي للحزب و من العسير الإضطلاع بدور طليعة البروليتاريا .

فى مرحلة دكتاتورية البروليتاريا ، التطبيق الصارم لإنضباط وحيد لكلّ الحزب أهمّ من أيّ زمن مضى . و خلال هذه المرحلة التاريخيّة ، بما أنّه يجب أن ننجز على أفضل وجه المهمّة المركزيّة التى هي تعزيز دكتاتورية البروليتاريا ، فى كلّ منظّمة قاعديّة ، و بما انّه يجب التسريع فى سير الثورة و البناء الإشتراكي و الحيلولة دون إعادة تركيز الرأسمالية فى الداخل ، و فى الخارج ، منع عدوان و هجوم الإمبريالية و الإمبريالية – الإشتراكية ، من الضروري تعزيز الإنضباط البروليتاري . و مثلما أشار لينين : " إنّ من يضعف ، و لو لحدّ ضئيل للغاية ، نظم الإنضباط الحديدي فى حزب البروليتاريا (و لا سيما فى عهد دكتاتوريّتها) ، يساعد عمليّا البرجوازية ضد البروليتاريا " (138 - " **مرض اليسارية " الطفولي فى الشيوعية "** ، المختارات فى 10 مجلّدات ، المجلّد التاسع ، صفحة 461). و هذا يبيّن بوضوح أنّه فى المرحلة التاريخيّة للمرور من الرأسماليّة إلى الشيوعيّة ، يجب بلا هوادة تعزيز الإنضباط الحديدي للبروليتاريا بغية تعزيز دكتاتورية البروليتاريا و منع إعادة تركيز الرأسمالية . وكلّ حركة تهدف إلى إضعاف إنضباط الحزب لا يمكنها إلاّ أن تساعد موضوعيّا البرجوازيّة على قتال البروليتاريا ، و إضعاف دكتاتورية البروليتاريا و حتّى تخريبها .

تعزيز الإنضباط الحزبي من تعاليم ماو . فبعدُ زمن الحرب الأهليّة الثوريّة الثانية ، فى " **تصحيح المفاهيم الخاطئة فى الحزب** " (139) ، نقد الرئيس ماو نقدا شديدا الديمقراطية المتطرّفة و نبذ التنظّم ونزعات ضارة أخرى مناهضة لإنضباط

الحزبي ؛ وشدّد على أنّ كلّ الحزب يجب أن يخضع إلى قرارات الحزب و يحترم إنضباطه ، و حدّد التوجّه لبناء حزبنا وجيشنا على الصعيد الإيديولوجي والتنظيمي.وفى مرحلة الحرب المناهضة لليابان ، كتب الرئيس ماو أيضا عملا من أعماله اللامعة ، " **ضد الليبراليّة** " (140) أين درّب الحزب كلّه على كيفيّة تجاوز الليبراليّة السلبيّة بالروح الثوريّة الماركسية – اللينينيّة . و ملخّصا تجربة حزبنا فى نضاله ضد الخطّ الإنتهازي لتشانغ كواو – تاو، أكّد الرئيس ماو كذلك على أهمّية الإنضباط الموحّد فى صفوف الحزب و أشار بشكل نافذ إلى أنّ : " كلّ من يتجاوز هذه الضوابط يخرّب وحدة الحزب " (144-" **دور الحزب الشيوعي الصيني فى الحرب الوطنية** ") . و فى مرحلة حرب التحرير ، أصدر الرئيس ماو كذلك هذا التوجيه : " ليتقدّم الجيش ، لينمو الإنتاج ، لتتعزّز روح الإنضباط ، لن يمكن دحر الثورة " (142) موجّها هكذا الحزب بأسره و الجيش بأسره و الشعب بأسره نحو الإنتصار فى كامل البلاد . وإثر تحرير كامل البلاد ، شدّد الرئيس ماو عدّة مرّات على أنّه يجب تعزيز إنضباط الحزب و تسليط الضوء على العلاقات الجدليّة بين الحرّية و الإنضباط . و أثناء الصراع من أجل الإطاحة بزمرة لين بياو المعادية للحزب - وهو يقود الحزب و الجيش والشعب - صاغ الرئيس ماو المبادئ الأساسيّة الثلاثة عن " الأشياء التى يجب القيام بها والأشياء التى لا يجب القيام بها ". و لفت النظر إلى أنّه تجب " تربية الكوادر و الجماهير و أعضاء الحزب و الشعب على الضوابط الكبرى الثلاثة للإنضباط و على التوصيات الثمانية " (143). و هكذا أمكن السحق التام للمؤامرة الإجرامية لزمرة لين بياو المعادية للحزب الساعية إلى إعادة تركيز الرأسمالية . و مع التكوين الذى أشرف عليه الرئيس ماو نفسه ، صار الإحترام الصارم للإنضباط ، خلال النضال الثوري الطويل ، تقليدا عظيما لحزبنا و سلاحا جبّارا لتعزيز وحدته و لإلحاق الهزيمة بالعدوّ .

و بهدف تغيير الخطّ الماركسي – اللينيني للحزب و القيام بنشاطات إنشقاقيّة ، عارض دائما قادة كافة الخطوط الإنتهازية بكلّ الطرق الإنضباط الحزبي وبذلوا وسعهم لتخريبه . فى تاريخ حزبنا ، تصرّف جميعهم على هذا النحو ، من تشان توسيو إلى وانغ مينغ ، و تشانغ كوو- تاو ، إلى ليوتشاو شي و لين بياو و مخادعون آخرون من الصنف عينه . لقد كانوا جميعا إنعزاليّين و إنشقاقيّين ، صعاليكا يرغبون فى تخريب الإنضباط الحزبي . و فى ما يخصّ لين بياو و زمرته المعادية للحزب ، فكانوا من جهة يخرّبون بحيويّة الإنضباط الموحّد للحزب و يتجمّعون فى قيادة عامة برجوازيّة ويعارضون اللجنة المركزيّة و على رأسها الرئيس ماو و كانوا يحاولون الإستيلاء على السلطة داخل الحزب عبر الإنقلاب ؛ و من الجهة الأخرى ، كانوا يطبّقون على نطاق واسع إنضباطا فاشيّا ضمن زمرتهم المعادية للحزب بتعلّة إحترام الإنضباط الحزبي ، وكلّ هذا بغاية قتال الخطّ السياسي للحزب و تكريس خطّ تحريفي معادي للثورة . يجب علينا أن ننقد بعمق جرائم لين بياو و أمثاله الذين يخرّبون الإنضباط الحزبي و أن نجتهد فى تعزيز هذا الإنضباط وتوطيده .

الإحترام الواعي للإنضباط الحزبي

يعلّمنا الرئيس ماو أنّه على الشيوعيّين و الشيوعيّات أن يكونوا " نماذجا فى إحترام الإنضباط الحزبي " (144) و من أجل إحترام الإنضباط الحزبي ، يجب أن نخضع أنفسنا إلى القانون الأساسي للحزب الذى ينصّ على أنّ الفرد يجب أن يخضع إلى المنظّمة والأقليّة للأغلبيّة و المراتب الدنيا للمراتب العليا و الحزب برمّته إلى اللجنة المركزيّة .

خضوع الفرد للمجموعة يعنى أنّ أعضاء الحزب يجب أن يخضعوا بصرامة إلى قرارات وتوجيهات منظّمات الحزب وأن يطبّقوها و ليس بإمكانهم بأيّة تعلّة كانت أن يدوسوها . و مع ذلك ، يُسمح لأعضاء الحزب الذين ليسوا موافقين على

قرارات الحزب وتوجيهاته بأن يحتفظوا بآرائهم وكذلك لهم الحقّ فى تجاوز المراتب ليقدّموا آراءهم فى تقرير إلى اللجنة المركزيّة و إلى رئيسها .

على الأقلّية أن تخضع إلى الأغلبيّة : هذا يعنى أنّ القرارات الصادرة عن منظّمات الحزب يجب أن تطبّق بصرامة من قبل أعضاء الحزب . حين يتمّ رفض رأي الأقلّية ، عليها أن تدعم الرأي المتّخذ من قبل الأغلبيّة . و حينما يكون ذلك ضروريّا ، من الممكن إعادة طلب نقاش مسألة فى إجتماع لاحق ، لكن لا ينبغى فى أيّ حال من الأحوال إظهار المعارضة فى الأفعال .

يجب على المراتب الدنيا أن تخضع إلى المراتب الأعلى : و هذا يعنى أنّ منظّمات الحزب فى المراتب الأدنى يجب أن تخضع بصرامة إلى القرارات والتوجيهات و المهام التى تحدّدها المنظّمات الأعلى و يجب أن تضمن تطبيقها العملي . و يمنع عليها أن تمضي ضد مصالح مجمل الحزب لتخدم أجزاء منه و أن ترفض قرارات المراتب العليا أوتعارضها فتخرّب الوحدة المركزيّة للحزب بأكمله .

يجب على كلّ الحزب أن يخضع إلى اللجنة المركزيّة : هذا المبدأ الأعلى لإنضباط حزبنا . و اللجنة المركزيّة للحزب و على رأسها الرئيس ماو هي النواة القياديّة للحزب كلّه ، للجيش كلّه و للشعب كلّه . و تمثّل توجيهات الرئيس ماو و نداءات اللجنة المركزيّة بشكل مكثّف مصالح البروليتاريا وشعب بلادنا كلّه و تمثّل ضماننا الجوهري لتحقيق إنتصارات فى الثورة و فى البناء الإشتراكي . فى كلّ لحظة ، فى كلّ ظرف ، يجب أن نتحدّث و نعمل وفق أوامر اللجنة المركزيّة للحزب و على رأسها الرئيس ماو ، وأن نواجه و نتجاوز بصرامة الديمقراطية المتطرّفة و المغالاة فى روح الإستقلاليّة و سلوكات أخرى تخرّب الإنضباط الحزبي .

لكن طبعا ، لا يعنى الإحترام الصارم للإنضباط الحزبي الخضوع الأعمى . فى حزبنا ، يحتلّ الخطّ الصحيح الذى يمثّله الرئيس ماو الموقع القيادي غير أنّ بعض الخطوط أو التيّارات الخاطئة يمكن كذلك أن تظهر أحيانا . و لئن تمّ دعم هذه الخطوط و هذه التيّارات الخاطئة على أنّها أشياء صحيحة من طرف الكثير من الناس فى مناطق معيّنة أو قطاعات معيّنة، يكون من واجب عضو أو عضوة الحزب الشيوعي أن ينهض من أجل المصلحة العامة و يتجرّأ على السير ضد التيّار و النضال من أجل الدفاع عن الخطّ الثوري للرئيس ماو و عن الإنضباط الحزبي .

و لكي يُحترم الإنضباط الحزبي ، ينبغى رفع مستوى الوعي فى هذا المجال . و الإنضباط البروليتاري إنضباط واعى : إنّه مختلف جوهريّا عن الإنضباط الرجعي البرجوازي الذى يقوم على أساس إستغلال الشعب وإستعباده و لا يمكن أن يجري الحفاظ عليه إلاّ بالإجراءات الإضطهاديّة أو بالكذب . و بالعكس ، أشار لينين إلى أنّ الإنضباط البروليتاري يعتمد على وعي كافة أعضاء الحزب وأنّه يتعزّز و يقوى " بوعي الطليعة البروليتاريّة و وفائها للثورة و بثباتها و رباطة جأشها و بطولتها و روح التضحية بالذات عندها "(145 - " **مرض " اليسارية " الطفولي فى الشيوعية** " ، المختارات فى 10 مجلّدات ، المجلّد التاسع ، صفحة 435) . و بالرغم من أنّ الإنضباط الحزبي طابع إجباري ، فإنّ تطبيقه يرتهن قبل كلّ شيء بالمستوى العالى من الوعي لدى أعضاء الحزب . و مصدر هذا الوعي يوجد فى إخلاص الأعضاء للحزب و الشعب و فى حسّهم الراقى بالمسؤوليّة إزاء القضيّة الثوريّة . بهذا المستوى العالى من الوعي السياسي ، يصبح من الممكن وضع مصالح الثورة فى المصاف الأوّل ، و ربطها بالمصالح الفرديّة و حتّى عدم خشية تقديم الحياة للحفاظ على الإنضباط الحزبي ؛ يصبح من الممكن مهما كانت الظروف صعبة ، التطبيق الصارم للإنضباط الحزبي مدلّلين على روح

" عدم خشية لا المحن و لا الموت " (146) ؛ يصبح من الممكن حتّى حينما نكون بعيدين عن القيادة و لا يوجد أحد يراقبنا ، أن نكون جدّ صارمين تجاه أنفسنا ونحترم عن وعي الإنضباط الحزبي . و من أجل الحفاظ على أسرار الحزب ، ظلّ ليو هو – لان لا يتزحزح ، صلابته مذهلة فى وجه الجلاّدين الذين لا رحمة لديهم ، و ضحّى بنفسه ببطولة تحت المنجل الذى كان يستخدمه العدوّ ، مدافعا هكذا عن مصالح الحزب . و حتّى لا يبوح بالمكان الذى كان يختبئ به جيش المتطوّعين ، ظلّ تسيو شاو – يون لا يتزحزح وسط النيران التى كانت تلتهم جسده محترما بصرامة الإنضباط فى حقل المعركة ؛ دفع حياته ضامنا هكذا الإنجاز المظفّر لمهام القتال . وعلى كافة أعضاء الحزب الشيوعي ، متّخذين كأمثلة يحتذى بها هؤلاء الشهداء الثوريّين ، أن يدرسوا عن وعي المؤلّفات الكلاسيكيّة الماركسية – اللينينيّة ومؤلّفات الرئيس ماو، و يجتهدوا من أجل رفع مستوى وعيهم الإيديولوجي و يعزّزوا روحهم الحزبيّة البروليتاريّة و يتصرّفوا كنماذج من الإحترام الواعي للإنضباط الحزبي .

و كيما يُحترم الإنضباط الحزبي ، يجب أن نقاتل بصرامة كافة الممارسات التى تنال منه . و من واجب جميع الشيوعيّين و الشيوعيّات أن يتمسّكوا بمواقف الحزب ، و أن يظهروا الروح الثوريّة لعدم خشية أيّ شيء ، و يتمسّكوا بالمبادئ الثوريّة للبروليتاريا لقتال المؤامرات المستهدفة لتخريب الإنضباط الحزبي التى يحيكها عملاء البرجوازية المندسّين فى الحزب والنضال ضد كافة الممارسات المتعارضة مع الإنضباط الحزبي . بحضور أو غياب هذه الروح يجرى قياس قوّة أو ضعف الروح الحزبيّة للشيوعي و الشيوعيّة . فى حزبنا هناك رفاق و رفيقات يتبنّون تجاه الممارسات المناقضة للإنضباط الحزبي موقفا ليبراليّا متمثّلا فى " عدم الإهتمام تماما بما لا يعنيهم " ، " حتّى و إن كنّا نعرف الخطأ ، الحديث عنه أقّل ما أمكن " أو " كرجل حكيم ، وضع النفس فى مأمن و الشغل الشاغل الوحيد هو عدم السقوط فى أخطاء " . هذا هو الأسلوب البرجوازي الفاسد و البذيئ ، وهو غريب عن الطبيعة الثوريّة الأصيلة للشيوعيّين و الشيوعيّات مثلما هو غريب الماء عن النار . إذا لم نصارع ضد الممارسات المناهضة للإنضباط الحزبي ، إذا لم نفضحها ، إذا تبنّينا تجاهها موقفا ليبراليّا ، هناك خطر عدم القدرة على التمييز بين الجيّد و السيّء ، و ترك أسلوب العمل الوخيم النتائج ينتشر و هكذا يلحق الضرر بمصالح الحزب . يعلّمنا الرئيس ماو أنّ على الشيوعي و الشيوعيّة " أن يتمسّك فى كلّ زمان و مكان بالمبادئ الصحيحة ويخوض النضال بلا كلل أو ملل ضد جميع الأفكار والأفعال الخاطئة "(147-" **ضد الليبرالية** " ، المجلّد الثاني ، صفحة 42) . يجب أن نظهر هذه الروح الثوريّة و نناضل للحفاظ على الإنضباط الحزبيّ .

لأجل أن يُحترم الإنضباط ، يجب على كلّ شيوعي و شيوعيّة – خاصة الكوادر القياديّة للحزب على شتّى المستويات – أن يخضعوا عن وعي إلى نقد الجماهير و مراقبتها . دولتنا دولة إشتراكية ، دولة دكتاتوريّة البروليتاريا ؛ و الطبقة العاملة و الفلاّحون الفقراء و المتوسّطون – الفقراء و كذلك الجماهير الكادحة العريضة هي السادة فيها ؛ لها سلطة ممارسة الرقابة الثوريّة على الكوادر فى مختلف مستويات الحزب و الدولة . و مع ذلك ، توجد أقلّية من الكوادر لا تقبل بالملاحظات التى تصوغها الجماهير داخل الحزب و خارجه ، و الذين يمضون إلى حدّ خنق النقد و اللجوء إلى الإنتقام : هذا شيء لا يسمح به الإنضباط الحزبي . يجب علينا أن ننظر إلى هذه المسألة برفعها إلى مستوى صراع الخطّين و خوض نضال مصمّم ضد الظواهر المناقضة للإنضباط الحزبي .

التطبيق الصحيح للإنضباط الحزبي

فى القانون الأساسي للحزب ، يقال : " **إنّ منظّمات الحزب من جميع المستويات تتّخذ في حدود صلاحيّاتها وحسب الأحوال المحدّدة إجراءات إنضباطيّة إزاء العضو الحزبيّ الذي خرق الإنضباط الحزبي ، والإجراءات الإنضباطيّة هي**

الإنذار والإنذار الشديد والتنحية عن المناصب الحزبية و وضع العضو المخالف تحت المراقبة داخل الحزب والطرد من الحزب ." هدف الإنضباط فى حزبنا ليس المعاقبة فحسب و إنّما بالأخصّ التربية و مساعدة الأعضاء الذين يقترفون الأخطاء ؛ إنّه يوظّف فى تعزيز منظّمة الحزب و فى حماية قضيّته . لهذا ربّى الحزب دائما و كثيرا أعضاءه على صعيد الإنضباط حتى يتمكّنوا من إحترامها عن وعي . و عندما يُتّخذ إجراءا عقابيّا ضد عضو أو عضوة من الحزب ، يجب قبل كلّ شيء أن نشرح له و نربّيه بشكل متكرّر كي يعترف بأخطائه و يصحّحها حقّا .

و عند تطبيق الإنضباط الحزبي ، يجب التمييز الصارم بين نوعي التناقضات ذات الطابع المختلف و تبنّى توجّهات مختلفة إزاءها ، و معالجتها بصفة متباينة و حلّها بصورة صحيحة . و فى ما يتعلّق بالحفنة من المسؤولين السائرين فى الطريق الرأسمالي ، العناصر الفاسدة و الغريبة عن الطبقة العاملة الذين ثبت أنّهم مرتدّون ، و عملاء سرّيون و لا يمكن إصلاحهم ، ينبغى طردهم من الحزب و عدم السماح لهم بدخوله مرّة ثانية . و حيال أعضاء الحزب الذين إقترفوا أخطاءا و حتّى أخطاءا خطيرة ، يجب تطبيق مبادئ " إستخلاص الدروس من الأخطاء الماضية لتجنّب تكرارها ؛ معالجة المرض من أجل إنقاذ المريض " ؛ و أن نكون أشدّاء فى النقد الإيديولوجي لكن متسامحين فى النقد التنظيمي ، ونتبنّى موقفا جدّيا إيجابيّا و دافئا لمساعدتهم على تصحيح أخطائهم . و إذا أظهروا إرادة فى إصلاح أنفسهم ، يجب العمل على تربيتهم إيديولوجيّا ، و مساعدتهم على رفع مستوى وعيهم و العودة إلى الخطّ الثوري للرئيس ماو . و أعضاء الحزب الذين يقترفون أخطاءا يجب أن يثقوا بالجماهير و أن يثقوا بالحزب و أن يقيّموا أنفسهم بأنفسهم تقييما شديدا و أن يحلّلوا بوعي أخطاءهم و أن يجتهدوا لتغيير فهمهم للعالم فى الحركات الثوريّة الكبرى الثلاث ، و يواصلوا الثورة ليحصلوا من جديد على ثقة الشعب . و بالنسبة للأقليّة من أعضاء الحزب الذين إقترفوا أخطاءا خطيرة لكنّهم يرفضون أن يصحّحوا مواقفهم رغم تربيتهم لعدّة مرّات ، يجب حسب الوضعيّة ، تطبيق العقوبات التأديبيّة التى تفرض نفسها وصولا إلى الطرد من الحزب .

و عندما نطبّق الإنضباط الحزبي على أعضاء الحزب الذين إقترفوا أخطاء ، يجب أن نكون جدّيين و حذرين و ألاّ نتصرّف بخفّة عقل . لقد تحدّث الرئيس ماو عن : " موقف التروّى فى معالجة مسائل الأفراد ، حيث لا نتّخذ موقف المواربة و الإهمال ، و لا نسيء إلى الرفاق " (148- **" دراستنا و الوضع الراهن "** ، المجلّد الثالث ، صفحة 223). أن نكون جدّيين و حذرين يعنى مهما كانت الوظائف و مميّزات أعضاء الحزب الذين يدوسون الإنضباط ، أن لا نترك ذلك يؤثّر علينا ، لكن لمّا نلاحظ أخطاءهم ، نتّخذ موقفا علميّا و ننقدهم نقدا جدّيا . إلاّ أنّه حينما يقترف أعضاء الحزب أخطاءا ، يجب إجراء تحليل كامل ، تاريخي آخذين بعين الإعتبار الأخطاء المقترفة كما يجب رؤية عدد الأشياء المفيدة للثورة التى قدّموها فى ظلّ قيادة الرئيس ماو و الحزب . وكذلك يجب إجراء تحليل ملموس لطبيعة أخطائهم و الظروف التى إرتكبت فيها ، و يجب النظر إن كانت قد تمظهرت دائما و إن كان المخطئون يعبّرون عن الندم و باحثين عن الحقيقة فى الوقائع ، نعالج معالجة صحيحة هذه الأخطاء بفضل منهج الوحدة بين القيادة و الجماهير .

و نحن نطبّق الإنضباط الحزبي ، ينبغى أن نحذر من أن نكون إحاديي الجانب مظهرين إمّا أكثر من اللازم من الحزم و إمّا أكثر من اللازم من التسامح . و فى ما يخصّ أعضاء الحزب الذين إقترفوا أخطاءا ، ينبغى طبعا أن نأخذ بعين الإعتبار أنّهم إقترفوا أخطاءا و عرّضوا إلى الخطر قضيّة الحزب لكن يجب أيضا أن ننظر إلى كون غالبيّتهم راغين فى مواصلة القيام بالثورة مع الحزب ؛ وإن وجب النظر فى أنّه لا تتوفّر فيهم تماما الضوابط المطلوبة من أعضاء الحزب الشيوعي ، يجب كذلك الإقتناع بأنّ غالبيّتهم العظمى ، تستطيع إصلاح الأخطاء بفضل التربية التى يوفّرها لهم الحزب

و مواصلة النهوض بالدور النموذجي الذى هو دور الطليعة البروليتارية . و لمّا نطبّق الإنضباط الحزبيّ ، إلى هذا يجب أن ننتبه فى المصاف الأوّل . و إذا وجب عدم تعويض المبادئ بالإنفعالات ، إذا وجب عدم المبالغة فى الوقائع بخصوص بعض الأخطاء المقترفة من قبل أعضاء من الحزب و تطبيق الضوابط مهما كلّف الأمر ، و المعالجة البسيطة جدّا لمسألة أو الطرد البسيط جدّا من الحزب ، لا يجب أيضا أن نظهر توفيقيّة أكثر من اللازم و نحطّ من الضوابط المطلوبة من أعضاء الحزب و أن لا نطرد الذين يجب طردهم ، و أن لا نبتّ فى الحالات التى يجب البتّ فيها .

عموما ، الإجراءات التأديبيّة المتّخذة ضد أعضاء الحزب يجب أن تجري مناقشتها فى إجتماع عام لأعضاء خليّة الحزب . و يجب لإجتماع الخليّة أن يسمح لعضو الحزب المعاقب بأن يشرح خطأه و يحلّله و أن يقبل النقد الموجّه له لمساعدته ؛ و لا يجب على الإجتماع العام أن يصدر قرارا إلاّ بعد نقاش معمّق ، ثمّ يرسل القرار إلى المستوى الأعلى لتفحّصه . و القرار المكتوب و العقوبة المتّخذة فى النهاية ، يجب أن تبعث للشخص المعنيّ . إذا كان عضو الحزب المعاقب غير موافق على الإستنتاج و العقوبة ، بوسعه أن يطلب إعادة نقاشهما أو أن يرسل شكايته إلى المستويات الأعلى مباشرة وصولا إلى اللجنة المركزيّة للحزب . و على منظّمات الحزب أن تعالج بسرعة الشكاوى التى يصوغها أعضاء الحزب ، لا يجب أن توقفها أو أن تتّخذ إجراءات إنتقاميّة . إن كانت الشكاية صحيحة و لا يتناسب الإستنتاج و العقوبة مع الواقع ، وجب تصحيحهما بالإعتماد على الوقائع و إن لم تكن الشكاية صحيحة ، وجب كذلك تقديم تفسيرات لمساعدة من إقترف أخطاءا على التعرّف عليها و إصلاحها . و طبعا ، أعضاء الحزب الذين إقترفوا أخطاءا و تعرّضوا إلى العقوبة لا يجب أن يتذرّعوا بأي عذر لخلق إضطرابات بلا داعى .

خلاصة القول ، يعدّ تطبيق الإنضباط الحزبي عملا سياسيّا وتنظيميّا فى منتهى الجدّية لا يقبل فيه بتقريبا . و وفقا لتعاليم الرئيس ماو ، علينا أن نطبّق تطبيقا واعيا مبادئ الحزب و العمل بحيث يستخلص الأعضاء الآخرون الدروس .

==

IX- أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى

وفق النظام الداخلي للحزب ، يجب على كافة أعضاء الحزب " **أن يطوّروا أساليب ربط النظريّة بالممارسة و الإرتباط الوثيق بجماهير الشعب والنقد والنقد الذاتي** " . تمثّل أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى عادة جيّدة أرساها الرئيس ماو ذاته و هي إرث ثمين لحزبنا فى عمله من أجل توحيد الشعب و الحاق الهزيمة بالعدو . يجب على كلّ عضو فى الحزب الشيوعي أن يدرس أسلوب عمل الحزب الممتاز و يرفعه عاليا و يكرّسه بغاية تحقيق إنتصارات أكبر حتّى فى قضيّة الثورة و البناء الاشتراكيّين.

أساليب العمل الثلاث العظمى عادة جيّدة فى حزبنا

إنّ أساليب العمل الثلاث العظمى لحزبنا و التى شيّدت فى خضم النضالات الثوريّة طوال السنوات المديدة علامة فارقة يتميّز بها حزبنا عن الأحزاب السياسيّة البرجوازيّة و التحريفيّة . للأحزاب السياسيّة لمختلف الطبقات أساليب مختلفة فى التفكير و العمل . بصلابة يتمسّك حزبنا على الدوام بالماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ كمرشد فى نشاطه و كذلك يتمسّك بالماديّة الجدليّة و التاريخيّة . و يعلّمنا حزبنا أن ندمج بوعي الحقيقة الشاملة للماركسية - اللينينيّة بالممارسة الملموسة للثورة فى بلادنا و أن نثابر على أسلوب عمل إنجاز الدراسات و التحقيقات و البحث عن الحقيقة فى الوقائع. كما يعلّمنا أنّ الجماهير هي الأبطال الحقيقيّين و أن قضيّة تحرير البروليتاريا قضيّة مئات ملايين البشر . و بالتالى ، فى كلّ الظروف ، علينا أن نعوّل على الجماهير و أن نثق بها و أن نربط علاقات وثيقة معها و أن نتّبع الخطّ الجماهيري . إنّنا على قناعة بأنّه بحكم أنّ حزبنا يمثّل المصالح الجوهريّة للبروليتاريا و الجماهير الكادحة ، فإنّ القضيّة التى ينبرى لها قضيّة مطلقة العدالة . هنا ، كشيوعيّين و شيوعيّات نحن منفتحون و صرحاء فى جميع أقوالنا و أفعالنا و نمارس بشجاعة النقد و النقد الذاتي . و تعكس أساليب العمل الثلاث العظمى لحزبنا الخصوصيّات الطبقيّة للبروليتاريا و طبيعتها السياسيّة الخاصة . من جهتها ، تعتمد كافة الأحزاب البرجوازيّة و التحريفيّة على المصالح الفرديّة فالمصالح التى يمثّلونها مصالح الطبقات المستغِلّة . نظرتهم للعالم على الدوام مثاليّة و ميتافيزيقيّة و هو ما يفسّر لماذا يخلطون دائما الصحيح و الخاطئ و لماذا لا تتطابق أفعالهم و أقوالهم ، و لماذا يحبطون الجماهير و هم منعزلون عن الشعب و يهابون النقد والنقد الذاتي . لأنّهم لا يملكون الحقيقة إلى جانبهم و لأنّ الجماهير ليست إلى جانبهم فإنّهم لن يفلتوا من مصيرهم – لا مناص لهم من الاضمحلال من على وجه الأرض.

لقد كان أسلوب عمل الحزب على الدوام وثيق الصلة بخطّه . أسلوب عمل معيّن يتماشى مع خطّ سياسي معيّن و أسلوب العمل يخدم على الدوام خطّا معيّنا. فى ظلّ قيادة خطّ صحيح ، بالإمكان تطوير أسلوب عمل البروليتاريا الممتاز إلى أرقى درجاته لكن إذا إبتعدنا عن هذا الخطّ الصحيح و إتّبعنا خطّا خاطئا ، فإنّنا معرّضون لأن نرى كافة الأساليب غير الصحيحة و كافة الآفات و العيوب البرجوازية تنتشر . حين كان يقود الحزب فى الصراع الحاد ضد الخطوط اليمينية و " اليسارية "، أعار ماو دائما إنتباها دقيقا لفضّ مشاكل أسلوب عمل الحزب . و يعدّ **تحليل طبقات المجتمع الصيني** (149) الذى كتبه الرئيس ماو زمن أوّل حرب أهليّة ثوريّة مثالا ساطعا لدمج النظريّة الثوريّة الماكسية - اللينينية بالواقع الملموس للثورة الصينيّة . فى الأيام الأولى لتأسيس الجيش الأحمر ، ركّز الرئيس ماو " قواعد الانضباط الكبرى الثلاث و نقاط الانتباه

الستة " (تطوّرت فى ما بعد الى قواعد الانضباط الكبرى الثلاث و نقاط الانتباه الثمانى") ليتمرّس حزبنا و جيشنا على أسلوب العمل الرفيع للإنصهار فى صفوف الجماهير و النضال بلا هوادة . فى 1942، بينما كان يقود شخصيّا حركة التصحيح فى يانان ، أصدر الرئيس ماو نداءا ل" مقاومة الذاتيّة فى سبيل تقويم أسلوب الدراسة ، و مقاومة الإنعزالية فى سبيل تقويم أسلوب علاقات الحزب ، و مقاومة القوالب الجامدة فى الحزب فى سبيل تقويم أسلوب الكتابة "(150- المجلّد الثالث ، صفحة 45) و بالتالى التخلّص من تأثير الخطوط الإنتهازيّة اليمينيّة و " اليسارية " فى الإيديولوجيا و أسلوب العمل . و فى المؤتمر السابع للحزب ، سلّط الرئيس ماو وهو يلخّص بعمق تجربتنا الجوهريّة فى بناء الحزب ، سلّط مزيدا من الضوء على أساليب عمل الحزب الثلاث العظمى معطيا دفعا جديدا لهذه العادة الجيّدة . و قُبيل تحرير البلاد بأسرها ، فى الإجتماع العام الثانى للجنة المركزيّة السابعة ، مشيرا إلى أنّ الإنتصار يمكن أن يولّد شعورا بالغطرسة و الطيش و الاغتباط بالنفس و البحث عن الملذات فى الحزب ، حذّر الرئيس ماو كافة الحزب " يجب أن نطالب الرفاق بان يحافظوا بإستمرار على روح التواضع و التروّى بعيدين عن الغطرسة و الطيش و أن يحافظوا بدأب على أسلوب الحياة البسيطة و النضال الشاق " (151- المجلّد الرابع ، صفحة 475) . و إثر تحرير البلاد بأسرها ، بإلتزامه بأساليب العمل الثلاث العظمى : التواضع و اليقظة والنضال الشاق ، صدّ حزبنا بنجاعة الهجمات التخريبيّة و طلقات الإيديولوجيا البرجوازيّة المغلّفة بالسكّر . و هكذا ضمن إستمرار تفتّح الثورة و البناء . و بعد الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى و بالخصوص عبر حركة نقد لين بياو و تصحيح أسلوب العمل ، شهد أسلوب عمل الحزب فى البحث عن الحقيقة فى الوقائع و إتّباع الخطّ الجماهيري وكذلك عاداته العظيمة فى التواضع و اليقظة و العمل الشاق - وهو أسلوب عمل و هي عادة خرّبهما لين بياو و عصابته - شهدا تطوّرا جديدا بما سمح للحزب كافة بالمضيّ قُدما بعنفوان جديد.

و التجربة التاريخية بين أن أساليب عمل الحزب الثلاث الاعظمى كان لها عميق الأثر على كافة الحزب و الشعب من كل القوميات ،ضامنة تكريس الخط الثوري للرئيس ماو و ناهضة بدور هام فى التطوير الظافر للثورة و البناء . الشيوعيون من الجيل القديم إعتادوا هذه العادة الجيدة فى حزبنا إلا أنه لا تزال تواجههم مسألة كيفية المضي فى تكريسها فى ظل ظروف تاريخية جديدة بينما يواجه الأعضاء الحزب الجد مسألة تعلمها و استيعابها كارث و تكريسها . يجب علينا أن نديم هذه العادة الجيدة فى حزبنا جاعلينها تتناقل من جيل الى آخر. إن هذا لهام للغاية بالنسبة لتعزيز الحزب .

أسلوب عمل دمج النظرية بالممارسة

النظريّة المشار إليها هنا هي نظريّة البروليتاريا الثوريّة : الماركسية – اللينينية - فكر ماوتسى تونغ و الممارسة هي ممارستنا الثوريّة الملموسة أي ممارسة الثلاث حركات الثوريّة الكبرى : الصراع الطبقي و الصراع من أجل الإنتاج و التجارب العلميّة . دمج النظرية بالممارسة يعنى دراسة و حلّ المشاكل العمليّة المواجهة فى سيرورة ثورتنا و بنائنا بإعتماد موقف و وجهة نظر و منهج الماركسية - اللينينية - فكر ماوتسي تونغ . يستعمل الرئيس ماو هذه العبارة " إطلاق السهم نحو الهدف " (152- المجلّد الثالث، صفحة 54). إطلاق السهم نحو الهدف هذه هي العلاقة بين النظرية و الممارسة . إذا كان علينا أن نطلق سهم النظريّة بدقّة لبلوغ هدف عمليّ ، فينبغى لنا أن نتّبع الطريقة التالية : إستعمال الممارسة كنقطة إنطلاق بهدف دراسة النظريّة الماركسية - اللينينية لغاية محدّدة و لحلّ مشاكل ظهرت فى الثلاث حركات الكبرى و من النظرية نستمدّ موقفنا و وجهة نظرنا و منهجنا . حين تكون النظريّة منفصلة عن الممارسة سنكون عرضة لإطلاق السهم عشوائيا . و حين نعتمد نظريّة صحيحة لا لشيء إلاّ للدخول فى الثرثرة الفارغة و لفّ الأمر لوضعه جانبا

وعدم القيام بأيّ شيء ، حينئذ لا فائدة ترجى منها حتّى و لو كانت هذه النظريّة هي النظريّة الأدقّ . فقط عندما نتناول المشاكل التى تظهر فى سيرورة الممارسة الثوريّة ، عندما نحلّلها و ندرسها و نحلّها بإستخدام السلاح النظري الماركسي- اللينيني ، بإمكاننا أن نربط النظريّة بالممارسة و أن نطلق السهم نحو الهدف .

يقول الرئيس ماو : " الدمج الوثيق للنظرية الماركسيّة ـ اللينينيّة بممارسة الثورة الصينيّة هو المبدأ الايديولوجي الذى اتّبعه دائما حزبنا ". (153- الخطاب الإفتتاحي للمؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الصيني) تاريخ حزبنا تاريخ حزب يدمج أكثر فأكثر الحقيقة الشاملة للماركسية ـ اللينينيّة بالممارسة الملموسة للثورة الصينية : إنّه تاريخ إنتصار الحزب كافة فى ظلّ قيادة الرئيس ماو على الخطوط الإنتهازية اليمينيّة و " اليساريّة " . فى قيادته لنضال الثورة الصينيّة طويل الأمد ، كرّس الرئيس ماو على الدوام البحث فى غاية الدقّة و التحليل العميق لمظاهر المجتمع الصينيّ و وضع كلّ طبقة. و قد حلّ على نحو صحيح جملة المشاكل التى برزت زمن الثورة الديمقراطيّة و زمن الثورة الاشتراكيّة فى بلادنا و أرسى التوجّه السياسيّ الصحيح لحزبنا و خطّه و مبادئه الصحيحة و ضمن إنتصارات جديدة و حتّى عظيمة لقضيّة الثورة و البناء فى بلادنا . و بيّنت التجربة التاريخيّة لحزبنا أنّ بدمج النظريّة بالممارسة و التقدّم حسب الخطّ الثوريّ للرئيس ماو ، تطوّر الحزب دائما و كانت قضيّة الثورة ظافرة دائما. و بالعكس ، كلّما فصلنا النظريّة عن الممارسة و إنحرفنا عن الخطّ الثوريّ للرئيس ماو ، عانا الحزب من التراجعات و نزلت الهزيمة بقضيّة الثورة . و بالتالي ، نقول إنّ إنتصارالثورة الصينيّة هو إنتصار هائل لدمج النظريّة الماركسيّة ـ اللينينيّة بممارسة الثورة الصينيّة و إنتصار هائل للخطّ الثوريّ للرئيس ماو و لفكر ماو تسى تونغ.

وحدة النظرية و الممارسة هي الأسلوب البروليتاري الثوري فى الدراسة الذى دعا اليه بحماس الرئيس ماو موضّحا موقفين من دراسة الماركسية ـ اللينينية . الموقف الأول هو الموقف الماركسي ـ اللينيني فى دمج النظريّة بالممارسة . بهذا الموقف نستعمل النظريّة و المنهج الماركسيين ـ اللينينيين للقيام بالدراسة و التحقيق الصارمين و التفصيليين للوضع و دمج الحماس الثوري بالفعاليّة العمليّة. بهذا الموقف ، نستطيع أن نطلق السهم نحو الهدف. والموقف الآخر موقف ذاتي فى الفصل بين النظريّة و الممارسة . وهو أسلوب سيئ فى الدراسة ، أسلوب مناهض للماركسيّة ـ اللينينيّة ، أسلوب ضار يعتمده جميع الإنتهازيين و التحريفيّين . نحن واعون بأنّ مسألة أسلوب الدراسة هي مسألة طريقة تفكير تعنى الأجهزة القياديّة و كلّ الكوادر و جميع أعضاء الحزب ، إنّها مسألة مرتبطة بموقفنا من الماركسية ـ اللينينيّة و موقف رفاق الحزب من عملهم. لهذا كانت مسألة أسلوب الدراسة دائما وثيقة الإرتباط بصراع الخطّين . و التعارض و الصراع بين الأسلوبين فى الدراسة إنعكاس لصراع الخطّين حول مسألة الدراسة . برفع مسألة أسلوب الدراسة إلى مستوى مسألة محوريّة فى الحزب ، كشف الرئيس ماو بعمق لبّ الأسلوب الذاتي فى العمل الذى يفصل النظريّة عن الممارسة : " إذا لجأ المرء إلى هذا الأسلوب فى سلوكه فإنّما يضرّ بذاته ، و إذا إستعمله فى تعليمه للآخرين فإنّما يضرّ بهم ، و إذا إستخدمه فى إرشاد الثورة فإنّما يضرّ الثورة " . " إنّه...يعنى إنعدام الروح الحزبية أو عدم تكاملها " (154- " **فلنصلح دراستنا** "؛ المجلّد الثالث ، صفحة 25- 26) .

تميّز ليو تشاوشى ، لين بياو و مخادعين آخرين من نفس الفصيلة و كذلك زعماء عديد الخطوط الإنتهازية إيديولوجيّا بفصل الذاتي عن الموضوعي و النظريّة عن الممارسة . لقد عارضوا بحدّة و على الدوام مبدأ دمج النظريّة بالممارسة و قاتلوا على الدوام الماركسيّة ـ اللينينيّة ـ فكر ماو تسي تونغ و شجّعوا عوضا عنها الماقبليّة [أبريورزم]المثاليّة . لأجل

ممارسة التحريفية ، كان عليهم بداية أن يعارضوا المبادئ الجوهرية للماركسية – اللينينية . زعم لين بياو أنّ الكتابات الكلاسيكية الماركسية ـ اللينينيّة عالجت أشياء من " الماضي" فحسب وكانت " بعيدة جدّا عنّا " و" لم يعد جاريا العمل بها" و أنّه ليس من الضروريّ دراستها . من عرض هذه النظريّة الرجعيّة للغاية ، كان يرمى إلى الإنكار الكلّي للمبادئ الأساسية للماركسية ـ اللينينية قصد ترويج نفايته التحريفيّة و إنجاح مؤامرته المعادية للثورة لإعادة تركيز الرأسمالية . و فى الوقت نفسه ، عارض لين بياو الممارسة الثوريّة بكلّ طاقته و دافع عن النظريّة الرجعيّة ل" العبقريّ " و أنكر أنّ الممارسة هي المنبع الجوهريّ للمعرفة . و زعم أنّه علينا أن ننطلق من " الذاتيّ إلى الموضوعيّ " و من " الفكرة إلى الواقع و قلب ظهرا على عقب و كلّيا العلاقة بين النظريّة و الممارسة و الذاتي و الموضوعيّ . و من ثمّة ، بينما ننقد خطّ لين بياو التحريفيّ المعادي للثورة ، علينا أن ننقد بعزم قويّ أسلوب الدراسة السيئ و المعادي للماركسيّة ـ اللينينيّة الذى نشره و علينا التخلّص منه.

لأجل رفع راية دمج النظريّة بالممارسة يجب علينا أن نتبنى موقفا علميّا بالبحث عن الحقيقة فى الوقائع . " الوقائع " هي كافة الأشياء الموجودة موضوعيّا و " الحقيقة " هي علاقاتها الداخلية . فى العمل اليوميّ ، إتّباع موقف علميّ فى البحث عن الحقيقة فى الوقائع يعنى دراسة و مسك القوانين المتحكّمة فى التطوّر الموضوعيّ للأشياء ، فى ظلّ قيادة الماركسية – اللينينية ـ فكر ماو تسى تونغ ، يعنى ربط الخطّ السياسيّ للحزب و توجّهه و مبادئه وكذلك التعليمات الصادرة عن المستويات العليا ، ربطها بالوضع الراهن لمنطقتنا أو وحدتنا و يعنى أيضا نقاشها و تطبيقها و بذل الجهد من أجل جعل الذاتي يتطابق مع الموضوعيّ و دمج النظريّة بالممارسة قصد إطلاق السهم إلى الهدف فى عملنا و تحقيق النتائج المرجوّة .

لأجل رفع راية مبدأ دمج النظريّة بالممارسة ، يجب علينا أن ندرس و نبحث الوضع الإجتماعيّ . الدراسة و البحث هما الطريقة العلميّة الماركسيّة ـ اللنينيّة. ، لمّا ننهض بمثل هذه المهمّة ، علينا أن نقوم ببحث عميق و مفصّل للوضع الراهن و ثم نحلّل و ندرس المواد التى تمّ جمعها : " بإستبعاد ما هو قليل الأهمّية منها و إستخلاص ما هو عظيم النفع ، و نبذ الكاذب منها و إبقاء الصحيح المعتمد عليه ، ثمّ الربط بين هذه المعطيات و النفوذ من ظواهر الأشياء إلى دخائلها ... تحقيق قفزة من المعرفة الحسّية إلى المعرفة العقليّة ". (155- المجلّد الأوّل، صفحة 443-444). ينبغى أن نعرف كيفيّة التفريق بين الهام و الثانوى و كيفيّة مسك جوهر ظاهرة و كيفيّة التفريق بين الحقيقة و الخطإ بهدف إستخلاص إستنتاجات تتماشى كأفضل ما يكون مع الواقع و إنجاز عملنا بالإعتماد على الواقع .

أسلوب عمل الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير

الحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير و نقاش جميع المواضيع معها عادة جيّدة فى أسلوب عمل حزبنا و هي منبع القوّة التى سمحت له بإلحاق الهزيمة بأعدائه و بتخطّى الصعوبات .

تعتبر الماركسيّة أنّ جماهير الشعب هي سادة التاريخ وهي القوّة المحدّدة التى تدفع بالمجتمع إلى الأمام . و جماهير الشعب ليست خالقة الثروة الماديّة و الروحيّة للعالم وحسب بل إنّ صراعاتها الثوريّة هي القوى المحرّكة الدافعة لتقدّم المجتمع. العبيد هم صنّاع التاريخ ، هذه هي وجهة نظر ماديّة تاريخيّة جوهريّة. لقد أثار ماركس و إنجلز إلى أنّ " حركة التاريخ من صنع الجماهير " (156-" **العائلة المقدسة** ") و كتب لينين : " الاشتراكية الحيويّة و الخلاّقة تنتجها الجماهير نفسها "

(157- **إجتماع اللجنة التنفيذية المركزيّة لعموم روسيا،** نوفمبر 1917) و قد أشار ماو إلى أنّ : " الشعب ، و الشعب وحده هو القوّة المحرّكة فى خلق تاريخ العالم " (158 – المجلّد الثالث ،" **الحكومة الائتلافية** "). للحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير ، ينبغى أن نتشبّع بصلابة بفكرة أنّ : " الجماهير هم الأبطال الحقيقيّون "(159- المجلّد الثالث ، " **تحقيقات فى الريف** ") و أن نقتنع بأنّ قوّة الثورة تكمن فى جماهير الشعب و نعترف تماما بدورها المجيد فى صناعة التاريخ. و كون حزبنا إستطاع أن يقود الجماهير الشعبيّة يعود بالضبط إلى أنّه يمثّل مصالح الجماهير و يخدمها بكامل الإخلاص و يثق بها و يعوّل عليها و يحافظ على علاقات وثيقة معها و يناضل من أجل تحقيق الشيوعيّة .

العلاقات الوثيقة مع الجماهير تقليد مجيد فى حزبنا . زمن الثورة الديمقراطيّة ، أسس حزبنا ، فى ظلّ قيادة الخطّ الثوري للرئيس ماو ، أسّس جيش التحرير الشعبيّ و أرسى مناطق إرتكاز ثوريّة عبر التعبئة التامة للجماهير و بالتعويل عليها. على هذا النحو ، إثر 28 سنة من النضال البطوليّ ، مالكا فقط ذرّة و بنادق غير متطوّرة ، نجح فى إلحاق الهزيمة بقطّاع الطرق الفاشيّين اليابانيّين الذين كانوا يعتقدون بأنّهم لا يقهرون ، و فى كنس الجيش الرجعيّ القويّ - الكومنتنغ وقد كان يعد ثمانية ملايين وكانت الإمبريالية الأمريكية تمدّه بالعتاد . طوال تلك السنوات من النضال الشاق ، هزم حزبنا و جيشنا و هما يتقاسمان مع الجماهير السرّاء و الضرّاء ، هزما عدوّا قويّا و كسبا الإنتصار التام فى الثورة الديمقراطيّة . إثر تحرير البلاد بأسرها من خلال التعبئة التامة للجماهير و التعويل عليها بصرامة ، دحر حزبنا التصدّعات و التخريب اللّذين شجّع عليهما الأعداء داخل البلاد و خارجها . و مجسّدا الروح الثوريّة للإستقلال و التعويل على الذات و العمل الشاق و المضيّ دوما إلى الأمام ، حول الصين القديمة و الفقيرة و المتخلّفة و المتأزّمة إلى الصين الجديدة الإشتراكية التى هي فى طريق الإزدهار . فى أثناء الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى التى أطلقها و قادها الرئيس ماو شخصيّا ،عبّأ حزبنا الجماهير على نطاق واسع و عوّل عليها و عبر ممارسة الديمقراطيّة الواسعة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا ، نهضت حركة جماهيريّة هائلة إنطلقت كالإعصار الهادر داحرة مركزين للقيادات البرجوازية - مركز يقوده ليوتشاوشى و مركز آخر يقوده لين بياو - و هكذا أحرزت عديد الإنتصارات الهامّة فى الثورة الثقافيّة البروليتاريّة الكبرى . وقائع لا تحصى و لا تعد تبيّن أنّ الجماهير الشعبيّة المتسلّحة بالماركسيّة - اللينينية - فكر ماوتسى تونغ لا تهزم ، شرط أن نثق بالجماهير و أن نعوّل عليها و نحافظ على علاقات وثيقة معها فإنّنا نتّجه إلى إحراز الإنتصار .

أن تكون لنا علاقات وثيقة مع الجماهير أو أن نكون منفصلين عنها (أو حتّى أن نخشاها أو نعارض الحركة الثوريّة الجماهيريّة) ليس ببساطة مسألة طريقة بل بالأحرى مسألة جوهريّة ، مسألة موقف و نظرة للعالم . وهي أيضا مسألة هامة فى الصراع بين الخطّ الثوريّ للرئيس ماو و الخطوط الانتهازيّة اليمينيّة و " اليسارية ". كلّ قيادات الخطوط الإنتهازية مثاليّة ، إنّها تتموقع بعناد إلى جانب البرجوازيّة وهي عادة تثلب الجماهير و تحتقرها إلى أبعد حدّ. إنّهم ينكرون الدور العظيم للجماهير الشعبيّة كصانعة للتاريخ و يعارضون الخطّ الجماهيريّ للحزب و يعادون الحركات الثوريّة الجماهيريّة بقيادة الحزب و يخرّبونها . زمن الحرب الأهليّة الثوريّة الأولى قيادات الخطّ الإنتهازيّ اليمينيّ ، تشان تو سيو ثلب البروليتاريا الصينيّة بقوله إنّها كانت " طفوليّة " و " لا تشكّل قوّة ثوريّة مستقلّة " و زعم أنّ الشعب الصيني " غير منضبط " و " محافظ " و أنّه " من الصعب كسبهم إلى جانب الثورة ". لم تكن لديه ثقة فى قوّة الثورة و مارس خطّا إنتهازيّا يمينيا و جلب الهزيمة للحركة الثوريّة البطوليّة . و بغاية تغيير الخطّ الأساسيّ للحزب طوال المرحلة الاشتراكيّة ، عمل ليو شاوشى و لين بياو و من لفّ لفّهم ، عملوا بكلّ ما أوتوا من قوّة على تخريب الخطّ الجماهيريّ للحزب و أسلوبه الممتاز فى العمل المحافظ على العلاقات الوثيقة مع الجماهيريّة . بوضوح مروّجا نظريّة " تخلّف الجماهير" ، عارض

ليوتشاوشى تعبئة الجماهير إبّان " حركة النظافات الأربعة " (160) و إبّان الثورة الثقافية البروليتاريّة الكبرى ، كرّس خطّا برجوازيّا و قمع الحركة الثوريّة للجماهير. أمّا بالنسبة للين بياو فقد أثار صخبا حول " نظريّة العبقريّ " و دون خجل أعطى نفسه صفة " العبقريّ" ، المالك ل" معرفة فطريّة " و " وعي نظريّ ". و فى ذات الوقت ثلب الجماهير الواسعة مع العمّال و الفلاحين بمعاملتهم كطحالب فقط ب " التحوّل إلى الغناء و البحث عن اللذّة " لا تعرف شيئا عدا " الزيت و الملح و صلصة الصوجا و الخلّ و نار الحطب ". لين بياو و زمرته نشروا كذلك هراء أنّ " الأبطال و العبيد يصنعون التاريخ معا " و هكذا محاولين إستعمال السفسطة الثنائية لإنكار المبادئ الجوهرية للماركسية ـ اللينينيّة . يجب أن ننقد بدقّة المفهوم المثالي للتاريخ لليوتشاوشى و لين بياو وأن نوطّد بإستمرار العلاقات بين الحزب و الجماهير و أن نتقدّم ببسالة وفق الخطّ السياسيّ الذى رسمه المؤتمر العاشر.

للحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير ، يتعيّن أن نناقش الأمور معها و أن نستمع بتواضع إلى آرائها . يعلّمنا الرئيس ماو أنّ " الذين يملكون المعرفة المباشرة الحقيقيّة هم من ينخرطون فى الممارسة العمليّة من سكّان العالم " (161- " **فى الممارسة العمليّة** " ؛ المجلّد الأوّل، صفحة 438). القتال فى طليعة الحركات الثوريّة الثلاث الكبرى يجعل للجماهير الواسعة من الشعب يملك معرفة عمليّة غنيّة . فقط بالإستماع بتواضع لآراء الجماهير و بنقاش الأمور معها ، فقط هكذا بمستطاعنا أن نركّز ذكاءها و أن نستغلّ تجديداتها و أن نلخّص تجاربها و أن نستخلص المعرفة الصحيحة الضروريّة لقيادة الممارسة الثوريّة. و لنقاش الأمور مع الجماهير ، يجب أن نستمع إلى آرائها . علينا أن نستمع إليها عندما تنقصنا المهارة فى العمل و عندما تظهر صعوبات أو عندما يكون لدينا نقص فى التجربة و هذا أكثر ضرورة حتّى حين نعرف جيّدا الوضع و حين يكون العمل على أحسن ما يرام و قد حقّقنا إنتصارات . يجب أن نستمع لكافة الآراء ، أكنّا متّفقين معها أم لا. و يجب أن نجمّع معرفة الجماهير و أن نفرّق بين ما هو قيّم و ليس بالقيّم و على أساس فكر ماوتسى تونغ نحقّق وحدة التفكير . فقط بهكذا طريقة نستطيع أن نفسح المجال لمبادرة الجماهير و قدراتها الخلاّقة و أن نركّز ذكاءها إلى أقصى حدّ و أن نعطي مزيد الدفع لتطوّر الثورة و البناء . يحبّذ بعض الرفاق الحديث و لا يدعون فرصة للجماهير كي تعبّر عن وجهات نظرها. أكان الأمر متعلّقا بعمل بحثيّ أم بحلّ مشكل ، يودّون أن يكونوا الوحيدين الذين يفضّوه المشاكل- لا يدعون أحدا يتكلّم ـ و على الآخرين الاستماع إليهم و تنفيذ أوامرهم لا غير. أسلوب العمل هذا خاطئ فهو لا يفعل إلاّ الحيلولة دون الجماهير و تعبيرها الكامل عن آرائها و كبح مبادراتها و يضرّ بالعلاقات بينها و بين الحزب .

للحفاظ على علاقات وثيقة مع الجماهير ، يتعيّن أن نتّخذ موقفا صحيحا تجاهها و أن نعاملها بصورة صحيحة . لقد دافعت الماركسية دوما عن أنّ فقط بالثقة فى الجماهير و التعويل عليها و الحفاظ على علاقات وثيقة معها ، يمكن للفرد أن يلعب دوره بالتمام و أن يساهم على أفضل وجه فى قضيّة الجماهير الشعبيّة . إذا بالغنا فى دور الفرد ، قلّصنا من شأن قوّة الجماهير الشعبية ، و إذا استمرّينا فى الإعتقاد بأنّ كلّ ما نقوم به جيّد و كلّ ما تقوم به الجماهير لا قيمة له ، فإنّنا سنقلب المواقع الخاصة بالجماهير وبالأفراد و ننزلق إلى مجرّد المثاليّة التاريخيّة . و بخصوص أعضاء و كوادر الحزب ، بغرض معاملة الجماهيرعلى نحو سليم ، عن إرادة ، عليهم أن يغدوا تلامذة الجماهير و أن يتعلّموا منها بتواضع و أن يظهروا أنفسهم أمامها كأناس كادحين بسطاء و أن يمدّوا عروقهم فى أوساطها . و على كوادر الحزب أن يستمرّوا فى المشاركة فى العمل المنتج الجماعي و أن يحافظوا أبدا على مميّزات الشعب الكادح و أن يجعلوا أنفسهم عناصرا من الجماهير.

للتعامل السليم مع الجماهير ، يجب أيضا أن نستعمل الماركسيّة- اللينينيّة - فكر ماو تسى تونغ لقيادتها . بالنسبة لأعضاء الحزب الشيوعي ، المحافظة على علاقات وثيقة بالجماهير يعنى التعلّم منها و يعنى كذلك نشر الماركسية – اللينينية - فكر ماوتسى تونغ فى صفوفها لغرض تسليحها و تنظيمها . و كطريقة التعاطى مع الجماهير من جهة ينبغى أن نواجه نظريّة "علم القيادة بكلّ شيء " و" تخلّف الجماهير " و ينبغى أن نلحق الهزيمة بالأسلوب السيئ للعمل البيروقراطي و الزعاماتى ، و من جهة أخرى ، ينبغى أن نعارض خطّ " إذا أرادت الجماهير أن يكون الأمر كذلك فليكن ! " و أن نهزم التيّار الذيليّ الضار . إنّها الطريقة الوحيدة التى تمكّننا من تكريس الخطّ الثوريّ الصحيح للرئيس ماو و من أن ننجز عمل الحزب.

للمحافظة على علاقات وثيقة مع الجماهير، يتعيّن أن نمارس أسلوب العمل بتواضع و اليقظة و الصراع الشاق . فى كلّ الأوقات ، يجب علينا ، نحن أعضاء الحزب الشيوعي ، أن نتنفّس ذات الهواء نحن و الجماهير و أن نتقاسم معها ذات المصير و لا يمكننا أن نبحث عن رفاهتنا و لذّاتنا و نحتقر الحياة الشاقّة بإستمرار. حتى إن حصلنا على ترقية لا ينبغى أن يغيب عن نظرنا أسلوب العمل بتواضع و يقظة و المحافظة على علاقات وثيقة مع الجماهير ، حتّى إن تحصّلنا على ظروف حياة أفضل ، لا ينبغى أن نتخلّى عن الصراع الشاق . فقط بهكذا طريقة نستطيع أن نعارض بفعاليّة إفساد الأفكار وطريقة الحياة البرجوازية و أن نعزل أنفسنا عن الجماهير كيما يحافظ حزبنا أبدا على علاقات مع الجماهير مثل علاقات السمك فى الماء بهدف إحراز إنتصارات أعظم حتّى فى الثورة و البناء.

أسلوب عمل ممارسة النقد و النقد الذاتى

النقد و النقد الذاتي سلاحان حادان بهما نقوّى بناء الحزب ايديولوجيّا و نعزّز وحدته و ننمّي قدرته القتاليّة . موضوعيّا ، توجد تناقضات داخل الحزب . إنّها إنعكاس داخل الحزب للتناقضات الطبقيّة و التناقضات بين القديم و الجديد فى المجتمع . و يشكّل النقد والنقد الذاتي الأداتان الأساسيّتان اللتان من خلالها يخاض الصراع الداخلي للحزب و تحلّ التناقضات الداخليّة بصورة صحيحة . طوال المرحلة التاريخيّة الاشتراكيّة ، بما أنّ الطبقات و التناقضات الطبقيّة و الصراع الطبقيّ لا يزالوا موجودين فإنّ الأفكار القديمة و الثقافة القديمة و العادات القديمة للبرجوازية و للطبقات المستغِلة الأخرى تؤثر فى أعضاء حزبنا و تنخر فى جسمه كلّ يوم و كلّ دقيقة . للنضال ضدّ هذا المرض المعدى الذى يتعرّض له جسم حزبنا جرّاء الغبار و الجراثيم السياسيّة للبرجوازيّة و لمقاومة إفسادعناصر الحزب ، ينبغى أن نخوض صراعا ايديولوجيّا نشطا و أن نهزم كافة الأفكار غير البروليتاريّة بالأفكار البروليتاريّة و على الصراعات الداخليّة فى الحزب أن تتّبع طرقا سديدة . فى حال المشاكل الايديولوجيّة فى صلب الشعب ، لا يجب أن نكون مؤذين و لا أن نستعمل القبضات أو الأسلحة . للفصل فى هذه الخلافات ، ينبغى أن نستعمل حصرا طرق النقاش و الإقناع و النقد و النقد الذاتيّ . ينبغى أن نتأكّد و نراعي أنّ النقد و النقد الذاتي يستخدمان لتطوير الأشياء الإيجابية و تخطّى النواقص و تصحيح الأخطاء و هكذا على أساس خطّ صحيح ، نوطّد وحدة الحزب و نعزّزها.

يمثّل النقد و النقد الذاتي بالنسبة للشيوعيّين سلاحا أساسيا ل" التخلّص من القديم و إستيعاب الجديد " (162) إيديولوجيّا و إعادة تشكيل نظرتهم إلى العالم . و بما أنّ الأصول الطبقيّة لأعضاء حزبنا مختلفة و ينحدرون من شرائح شعبيّة مختلفة و يعيشون فى مجتمع فيه طبقات و أفكار برجوازيّة و قوّة العادات القديمة فإنّها تؤثر بإستمرار على أعضاء الحزب و تنهش

صفوفه . فى ذهن عديد الرفاق لا تزال هنالك أفكار غير بروليتاريّة إلى حدّ معيّن . فقط بمسك هذا السلاح ، سلاح النقد و النقد الذاتي و العمل الشاق ل" التخلّص من الكليل و إستيعاب الناضر " بإمكاننا إلحاق الهزيمة بالأفكار المتنوّعة غير البروليتاريّة و صدّ إفساد إيديولوجيا البرجوازيّة و إيديولوجيّات جميع الطبقات المستغِلة الأخرى . إضافة إلى ذلك ، بحكم أنّ معرفتنا للعالم الموضوعيّ محدودة بالضرورة ، من الصعب تجنّب النواقص و الأخطاء فى عملنا . الممارسة المتواترة للنقد و النقد الذاتي لأجل عرض الأخطاء و النواقص التى تظهر فى عملنا ، ستمكّننا من كنس المثاليّة و تلخيص تجاربنا بهدف مواصلة التقدّم . هذا ما سيسمح لنا بالقيام بعملنا بشكل أفضل و بأن نقوم بمساهمات أكبر فى الحزب و فى صفوف الشعب.

لقد أولى الرئيس ماو دائما أهمّية كبيرة للنقد والنقد الذاتي . فقد أشار فى مقاله " **حول تصحيح الأفكار الخاطئة فى الحزب** " إلى : " إنّ النقد داخل الحزب هو سلاح لتقوية منظّمات الحزب و رفع قدرته القتاليّة ." (163 - المجلّد الأوّل). حركة التصحيح فى يانان سنة 1942 كانت حركة شاملة فى التربية الماركسيّة و كذلك حركة نقد و نقد ذاتي واسع النطاق . إثر تحرير البلاد كافة ، قاد حزبنا مرّة أخرى عديد حركات التصحيح . و أثناء الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، إستعملت الجماهير بمئات الملايين " الأربعة الكبرى "(164)؛ سلاح التعبير الحرّ عن وجهات النظر و الملصقات ذات الحروف الكبيرة و النقاشات الواسعة و التبادل الشامل للتجارب الثوريّة قصد تعرية الزمرة من أعضاء الحزب فى السلطة أتباع الطريق الرأسمالي . بتلك الطريقة دحرت مراكز قيادات برجوازيّة كانت تأتمر لليوشاوشى و لين بياو و عرضت و نقدت أخطاءنا و نواقصنا فى العمل و هكذا عزّزت على نحو كبير وحدة الحزب . عبر حركة نقد لين بياو و تصحيح أسلوب العمل و عبر النقد العميق للجرائم المعادية للثورة و للترّهات التحريفيّة لزمرة لين بياو المعادية للحزب ، راكم جميع أعضاء الحزب الكثير بفضل تجربتهم فى صراع الخطّين و شحذوا وعيهم فى علاقة بممارسة النقد و النقد الذاتى و توطّدت بالتالي عادة الحزب المجيدة فى النقد و النقد الذاتى .

من أجل أن نكرّس النقد و النقد الذاتى على الوجه السليم ، يجب أوّلا أن نطبّق بوعي مبدأ " وحدة - نقد - وحدة ". و هذا يعنى أنّه علينا أن ننطلق من إرادة الوحدة و أن نقيم تمييزا واضحا بين الصحيح و الخاطئ ، عبر النقد و الصراع ، و على هذا الأساس الجديد ، نبلغ وحدة جديدة . لما نضطلع بالنقد و النقد الذاتي ، يجب أن نناضل ضد موقفين إثنين : الأوّل يتمثّل فى الحديث عن الوحدة و حسب دون نقد أو دون النضال ضد الأخطاء و النقائص . و الرفاق الذين يتّخذون مثل هذا الموقف يودّون تجنّب التناقضات . حيال الصراع يلتزمون الصمت و لا يدحضون وجهات النظر الخاطئة ، حينما يستمعون إليها ولا يعارضون أعمالا ضارة بالحزب حينما يرونها : " مهما كانت الظروف ، لا يتّخذون موقفا بهدف تجنّب مزيد التعقيدات " التصرف على هذا النحو مثل " الشيخ الحكيم " تصرّف مطلق الخطل. و الموقف الثانى هو الحديث عن النقد و الصراع و حسب ، مع غياب إرادة الوحدة مع الرفاق الذين قاموا بأخطاء . إنّ الرفاق الذين يتّخذون مثل هذا الموقف يصدرون أحكاما متسرّعة و تهما عشوائية . و هذه الطريقة ليست غير قادرة على حلّ أيّ مشكل فقط و إنّما تضرّ أيضا الرفاق الأفراد و وحدة الحزب . لقد علّمنا الرئيس ماو أنّه :" يجب على الناقد أن يبني كلامه على الأدلّة و البراهين ، و أن يركّز نقده على الجانب السياسي" (165 - المجلّد الأوّل ، صفحة 163) . عندما نمارس النقد و النقد الذاتي يجب أن نبحث عن الحقيقة إنطلاقا من الوقائع و أن نقنع الناس بحجج معقولة ، و يجب أن نقوم بهذا بإنتظام و فى الوقت المناسب و لا ننتظر حتّى تتراكم المشاكل و تمسي فى منتهى الجدّية و ثمّ نحاول أن نصحّح كلّ شيء مرّة واحدة . إتّباع هذه الطريقة يمكن أن يقود إلى خسائر ثقيلة. بينما التدخّل فى الوقت المناسب يفضى إلى التقليص فى الخسائر . يتعيّن أن ننقىّ كافة حياة التنظيم

باستعمال سلاح النقد و النقد الذاتي على نحو عميق كي تظلّ الحياة التنظيميّة للحزب ملؤها النشاط . و ينبغى على الرفاق قادة منظّمات الحزب على جميع المستويات أن يساهموا فى حياة المنظّمة على نفس درجة مساهمة الأعضاء العاديّين ، عليهم أن يستمعوا بتواضع لوجهات نظر و نقد العناصر الأخرى وأن يضطلعوا بإنتظام بالنقد الذاتى وبذل الجهد للقيام بالعمل على أفضل وجه ممكن.

فى سبيل ممارسة النقد والنقد الذاتي ، يتعيّن على الذين ينقدون أن يطبّقوا مبدأ :" قُل كلّ ما تعرف ، و قله بلا تحفّظ " . إذا كانت لديهم مقترحات عليهم تقديمها ، و إذا إكتشفوا نواقصا و أخطاءا ، عليهم أن ينقدوها . أمّا بالنسبة للذين يتمّ نقدهم ، فعليهم أن يضعوا نصب أعينهم قضيّة الحزب وأن يعملوا وفق مبادئ :" لا ذنب للقائل ، فليكن قوله تحذيرا للسامع " و " إن كنت مخطئا فصحّح خطأك ، وإن لم تكن مخطأ فخذ حذرك من الخطإ " و إنصت بتواضع للنقد الذى يوجّهه الآخرون . يتعيّن أن نتجرّأ على قبول الحقيقة و تصحيح أخطائنا . و حتى و إن كان النقد الذى يقوم به الآخرون لا يتطابق مع الواقع أو إذا كان تحليل أو نقد لا يقام عن وعي وافر ، يتعيّن بعدُ الإنصات إليه بصبر و أن نحتفظ منه بالجيّد و ألاّ نوبّخ الناقد . و أكثر حتّى ، يتعيّن ألاّ نستعمل هذا تعلّة لرفض النقد . و لا يجب أن نبتسم حين يوجّه إلينا مديحا و لا يجب أن نغضب عندما ننقد أو حتّى أن نتصرّف مثل " نمر لا يستطيع أحد لمس مؤخرته ". بعض الرفاق ، عندما يرتكبون خطأ و يتمّ نقدهم ، لا يسعون إلى إستخلاص درس على نحو إيجابي و إنّما بالعكس ، يفكّرون أنّه لا يمكنهم بعد " رفع رؤوسهم عاليا " و يصبحون سلبيّين ولامبالين فى عملهم ، ممّا لا يزيد إلاّ أخطاءا للأخطاء السابقة .أمّا بالنسبة للرفاق الذين بعد نقدهم يضمرون الحقد و يبحثون الثأر من الذين نقدوهم ، فإنّهم يقومون بأمر ممنوع صراحة فى الإنضباط الحزبيّ ، أمر علينا أن نحذّر منه بصرامة . و كوادر الحزب ينبغى أن يكونوا منضبطين بخاصة مع ذواتهم و أن ينشطوا كنماذج قدوة للجماهير و أعضاء الحزب . عندما ينقدون أحد ا ما ، عليهم طبعا أن يدافعوا عن المبدأ كما عليهم أيضا أن ينتبهوا إلى الطريقة : التحقيق و البحث عن الحقيقة فى الوقائع و عدم التحدّث أو العمل بخفّة أو نتيجة شائعات أو معاقبة إنسان ما دون سبب . بشأن النقد الموجّه من أعضاء الحزب و الجماهير ، يجب أن يتحلّوا برحابة صدر بروليتاريّة و أن يستمدّوا منها مادّة لتربيتهم السياسيّة و أن يصحّحوا نقائصهم و أخطاءهم و أن ينجزوا عملهم بصورة جيّدة .

فى سبيل ممارسة النقد و النقد الذاتي ، ينبغى أن " نشرح " ذواتنا بصرامة . يعلّمنا ماو : " إنّ نضال البروليتاريا و الشعوب الثوريّة من أجل تغيير العالم يتضمّن إنجاز المهمّات التالية : تغيير العالم الموضوعيّ و فى الوقت نفسه تغيير عالمهم الذاتى - تغيير مقدرتهم على إكتساب المعرفة و تغيير العلاقات بين العالم الذاتيّ و العالم الموضوعيّ "(166- " **فى الممارسة العمليّة** ") . حتى نغيّر عالمنا الذاتي الخاص ، يجب أوّلا أن " نشرِح " بصرامة أنفسنا . فى كلّ الأشياء ينشطر الواحد إلى إثنين . و هذا صحيح كذلك لمّا نتفحّص ذواتنا : بينما من الضروري إعتبار نقاط قوّتنا و إنجازاتنا ، يجب أن نتذكّر حتّى أكثر نقاط ضعفنا و نقائصنا . و فقط بتفحّص نقائصنا و أخطائنا بإنتظام ، يمكننا كأعضاء فى الحزب الشيوعي أن نحافظ دوما على أسلوب العمل بيقظة و تواضع و أن نفهم على الوجه الصحيح ذواتنا لكي نتمكّن من تقدير قيمتنا الحقيقيّة . لو لم نعرف ذواتنا ، لن يمكّننا أن نطبّق على ذواتنا مبدأ إزدواج الواحد و لو رأينا مكاسبنا دون نقائصنا فإنّنا لا محالة نؤول إلى عدم التبصّر. لو لم نحلّل نقائصنا و أخطاءنا و نتخلّص منها سنضرذ بأنفسنا و كذلك بالثورة . فقط بممارسة النقد بإنتظام و بوعي نستطيع تجنّب التحوّل إلى معجبين بأنفسنا برغم الإطراء ، وتذكر نقائصنا حين نحرز إنتصارات و لا نغدو متعجرفين أمام النجاح و لا محبطين أمام الإخفاقات و نستطيع أن نظلّ دائما فطنين و متشبّعين بالروح

الثورية العالمية و الارادة القويّة للنضال الثوريّ ولا نتوقّف أبدا فى طريق مواصلة الثورة و نعَوّد أنفسنا على أن نصيرعناصرا بروليتاريّة متقدّمة بأتمّ معنى الكلمة.

==

X – تكوين خلف قضيّة الثورة البروليتاريّة

جاء فى القانون الأساسي للحزب : " **يجب على الرفاق في كلّ الحزب ... أن يربّوا ملايين من الخلف لقضيّة الثورة البروليتارية** " و هذه مهمّة إستراتيجيّة كبرى و عظيمة ألقاها التاريخ على عاتق حزبنا . و مثل هذه المهمّة لا يمكن إنجازها إلاّ إذا كان الحزب برمّته يوليها أهمّية . لهذا على كلّ منظّمات الحزب و أعضائه أن يدرسوا دراسة جدّية هذا التوجيه و يفهموه بعمق و يطبّقوه بحزم .

تكوين خلف قضيّة الثورة مهمّة إستراتيجيّة هامة

إثر تلخيص تجربة صراع الخطّين داخل الحركة الشيوعيّة العالميّة و داخل حزبنا ، أثار الرئيس ماو أهمّية مسألة مواصلى قضيّة البروليتاريا الثوريّة وهي مسألة تخصّ مصير حزبنا و مصير دولتنا . و قد أشار إلى : " انّ مسألة تربية الخلف لقضيّة البروليتارية الثوريّة هي ، فى التحليل النهائي ، مسألة ما إذا كان هناك فى المستقبل من يواصلون القضيّة الثوريّة الماركسية – اللينينية التى بدأها الجيل القديم من الثوريّين البروليتاريّين أم لا ، و هل تظلّ قيادة حزبنا و دولتنا فى المستقبل فى أيادى الثوريّين البروليتاريّين أم لا ، و هل يواصل خلفنا السير على الطريق الصحيح الذى رسمته الماركسية – اللينينية أم لا ، أو بمعنى آخر هي مسألة ما إذا كان فى إستطاعتنا أن نحول بنجاح دون ظهور تحريفيّة خروتشوف فى الصين أم لا . و جملة القول أنّ هذه مسألة على أعظم جانب من الأهمّية ، مسألة حياة أو موت لحزبنا و بلادنا . إنّها مسألة ذات أهمّية أساسية بالنسبة إلى مستقبل قضيّة البروليتاريا الثوريّة لمائة أو ألف سنة و حتّى لعشرة آلاف سنة ." (168 -" **حول شيوعية خروتشوف المزيّفة و الدروس التاريخيّة التى تقدّمها للعالم** " ، " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، صفحة 293-294) و يبيّن توجيه ماو هذا تماما الدلالة العميقة التى يكتسيها مواصلو قضيّة البروليتاريا الثورية.

فى كلّ مرحلة تاريخيّة من الثورة الصينيّة ، أولى الرئيس ماو على الدوام أهمّية كبرى لعمل تكوين الخلف ؛ لقد أعطى على الدوام مكانة كبيرة فى بناء الحزب لمسألة مواصلي الثورة . بعدُ فى المرحلة الأولى من الحرب الأهليّة الثوريّة ، وهو يقود " معهد الحركة الفلاحيّة " (169) ، كوّن الرئيس ماو و درّب عددا كبيرا من كوادر النخبة من أجل النضال الثوري فى تلك المرحلة . و فى مرحلة الحرب الزراعيّة الثوريّة ، صرّح الرئيس ماو مستهدفا الفكرة الخاطئة لعدم التجرّأ على إختيار الكوادر : " أنبذوا الآراء الخاطئة و سوف تجدون الكوادر بين أيديكم ." (170 - " **يجب أن نعتني بالعمل الإقتصادي** " ، المجلّد الأوّل ، صفحة 198). و فى مرحلة حرب المقاومة ضد اليابان ، شدّد مجدّدا على هذه المسألة : " تربية أعداد كبيرة من الكوادر الجدد بصورة مخطّطة هو إحدى مهمّاتنا الكفاحيّة ." (171 - " **دور الحزب الشيوعي الصيني فى الحرب الوطنيّة** " ، المجلّد الثاني ، صفحة 281) . و فى مرحلة الثورة الإشتراكية – بعد القيام بتقييم للتجربة التاريخيّة لدكتاتوريّة البروليتاريا – توجّه الرئيس ماو إلى الحزب سنة 1964 بهذه الكلمات : " لكي نضمن ألاّ يتغيّر لون حزبنا و بلادنا ، لا يكفى أن يكون لنا خطّ صحيح و سياسات صحيحة ، بل يتطلّب الأمر تربية و تكوين ملايين الخلف ليواصلوا قضيّة البروليتاريا الثورية " (172 - " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، صفحة 293) و لفت نظر الحزب إلى أنّه " لا بدّ لنا ، من منظّماتنا العليا إلى السفلى ، أن نعتني دائما و فى كلّ مكان بتربية وتكوين الخلف للقضيّة الثوريّة "((173 - " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، صفحة 294) . و أثناء الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى ، أكّد أيضا الرئيس ماو فى عدّة مناسبات على أنّه يجب إختيار الكوادر الشابة لإدماجها فى الفرق

القياديّة لمختلف المراتب . و منذ عقود عديدة – متّبعا كلّ هذه التعاليم للرئيس ماو – كوّن حزبنا فى خضم صراع ثوريّ فى منتهى القسوة و التعقيد ، و درّب دفعات متتابعة من الكوادر الثوريّة ، ضامنا هكذا تطبيق الخطّ الثوري للرئيس ماو و محقّقا الإنتصار خلف الإنتصار .

و بصدد مسألة تكوين مواصلين لقضيّة البروليتاريا الثوريّة ، يوجد صراع طبقيّ و صراع خطّين حادين جدّا . فلأجل بلوغ هدفهم الإجرامي الذى هو الإطاحة بدكتاتورية البروليتاريا ، حاول الأعداء دائما من الداخل كما من الخارج بكلّ الطرق و المناورات الممكنة أن يفتكّوا هؤلاء المواصلين للثورة من البروليتاريا . فقد وضعوا آمالهم فى إعادة تركيز الرأسمالية فى جيلنا الثلث أو الرابع .(174) و لتغيير الخطّ الأساسي للحزب و إعادة تركيز الرأسماليّة ، لجأ لين بياو و زمرته كذلك إلى تخريب الثورة من الداخل ساعين إلى إفتكاك هؤلاء المواصلين للثورة من البروليتاريا . لقد عارضوا بكلّ قواهم توجيهات الرئيس ماو بشأن تكوين ملايين مواصلي قضيّة البروليتاريا الثوريّة و شوّهوا و حرّفوا لمصلحتهم الشروط المطلوبة من هؤلاء المواصلين للثورة و خرّبوا الإتّحاد الثلاثي للشباب و الكهول و المسنّين (176) فى فرق القيادة ، و جلبوا إليهم و أفسدوا الكوادر والجيل الجديد بواسطة أفكار مسمومة و أسلوب حياة برجوازيّة . و كذلك هاجموا إرسال الشباب المتعلّم إلى الريف (177) و إرسال الكوادر إلى مدارس 7 ماي (178) ، ناشرين الإفتراءات الغادرة و زاعمين أنّ الإجراء الأوّل هو " شكل مقنّع من الأعمال الشاقة " و الثاني " شكل مقنّع من البطالة " آملين بيأس رؤية الكوادر والجيل الجديد يبتعد عن الطريق الصحيح للرئيس ماو و يتحوّل إلى أدوات لإعادة التركيز المعادي للثورة الذى ترغب فيه طبقة الرأسماليّين و الملاّكين العقّاريين. و كلّ هذا ، طبعا ، لا يمكن أن يكون من طرفهم عدا أمل غير معقول. فالشباب و الكوادر الثوريّون فى مجملهم قد نقدوا بعدُ بقوّة و بالأفعال الملموسة الإفتراءات الوقحة للين بياو و أمثاله .

<u>**تكوين خلف القضيّة الثوريّة و إختيارهم فى خضمّ النضال**</u>

يعلّمنا الرئيس ماو : " إنّ الخلف الصالح لقضيّة البروليتاريا الثوريّة ينشأ فى الكفاح الجماهيري ، و يترعرع و ينصقل فى العواصف العاتية للثورة . فينبغى إختبار الكوادر و الحكم عليهم و إختيار و تربية خلف منهم فى غمرة الكفاح الجماهيري الطويل ." (179 -" **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** " ، صفحة 296) هذا هو الشيء الأساسي الذى وفقه يجب أن نكوّن مواصلي الثورة و نختارهم ؛ و إن طبّقنا بعمق توجيه الرئيس ماو هذا ، سنسرّع فى عمليّة ظهور و نموّ خلف قضيّة البروليتاريا الثوريّة .

يقول مثل شعبيّ " لا يمكن لشجرة صنوبر ألفيّة أن تنمو فى أصيص و لا يمكن لفرس جامح أن يتحرّك فى ساحة مغلقة ". فقط فى خضمّ الأعاصير الكبرى للنضال الجماهيري يمكن لخلف قضيّة البروليتاريا الثوريّة أن يتشكّلوا و أن يكبروا . القيادة و القدرة على العمل لا يسقطون من السماء : هما يتراكمان تدريجيّا عبر ممارسة النضال الثوريّ . هناك رفاق و رفيقات ليسوا مرتاحين لفكرة أن نجعل شبابا يتولّون عمل القيادة معتقدين أنّهم ليسوا ناضجين بما فيه الكفاية على الصعيد السياسي ، و أنّهم غير قادرين على تحمّل حمل ثقيل ؛ وجهة النظر هذه خاطئة . قال الرئيس ماو : " لندعهم يتصرّفون و يتعلّمون فى خضمّ العمل ، هكذا يصبحون أقدر و سنرى عديد الناس القيّمين يظهرون . ليس ب " الخوف من تنّين أمامنا و نمر وراءنا " سنكوّن كوادرا " (180 - " **حول مشكل التعاون الفلاحي** "). كي تصبح الكوادر الشابة أقدر ، يجب أن نسمح لها بان تنغمس فى الصفوف الأماميّة للحركات الثوريّة الثلاث ، و أن تواجه الأعاصير وهي على أعلى نقاط موجات الصراع الطبقي و صراع الخطّين . فى النضال العملي ، سيرفعون مستوى وعيهم بخصوص مواصلة

الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و سيعمّقون فهمهم للماركسية ، لللينينيّة و لفكرماو تسى تونغ و سيتعلّمون التعرّف على القوانين الموضوعيّة للحركات الثوريّة الثلاث و إستخدام هذه القوانين . يجب على منظّمات الحزب على كافة المستويات أن توجّههم بالملموس بأن تدعهم يعملون بحرّية للسماح للكوادر الشابة بفهم الوضع و المسك بالسياسة و معالجة المشاكل و قيادة العمل بأنفسهم . يجب أن تنكبّ قيادة العمل على مساعدتهم بشكل ملموس و فى نفس الوقت تطلب منهم الكثير ؛ تحرص على إيلائهم العناية دون أن تمسك بكلّ شيء فى اليد ؛ تتركهم يطبّقون مبادراتهم و إبداعهم تحت قيادة خطّ الحزب و سياساته الأساسيّة . يجب تشجيعهم على إظهار الجرأة فى الممارسة ، على الجرأة فى العمل و التجريب حتّى يرفعوا عبر النضال قدرتهم على القتال بأنفسهم و يكتسبوا فنّ القيادة . و هكذا يمرّون من مستوى أدنى فى الممارسة النضاليّة إلى مستوى عالى نسبيّا ، من نقص النضج السياسي إلى نضج معيّن و من عدم القدرة على قيادة العمل إلى قدرة معيّنة على ذلك .

و بُغية تكوين مواصلين للثورة فى خضمّ النضال ، ينبغى التمسّك بالشروط الخمسة التى أعلنها الرئيس ماو و تطبيق الخطّ المتمثّل فى توظيف الناس حسب مؤهّلاتهم . لقد أشار الرئيس ماو إلى أنّ مواصلى قضيّة البروليتاريا الثوريّة : " يجب أن يكونوا ماركسيين – لينينيين حقيقيين " و " يجب أن يكونوا ثوريّين يضعون أنفسهم قلبا و قالبا فى خدمة الغالبيّة الساحقة لسكّان الصين والعالم " و " يجب أن يكونوا رجال سياسة بروليتاريّين قادرين على الوحدة مع الأغلبيّة الساحقة و العمل بإنسجام معها " ، و " يجب أن يكونوا نماذج يحتذى بها فى تطبيق المركزيّة الديمقراطيّة للحزب و أن يحسنوا منهج القيادة المرتكزة على مبدأ " الإنطلاق من الجماهير و العودة إليها " و أن يزرعوا أسلوب عمل ديمقراطيّ يجعلهم قادرين على سماع الجماهير " ؛ و " يجب أن يكونوا متواضعين و يقظين و أن يبتعدوا عن كلّ فكرة مسبّقة و كلّ تسرّع ، و يكونوا قادرين على ممارسة النقد الذاتي و يتحلّوا بشجاعة إصلاح النقائص و الأخطاء فى عملهم " (181) . و تمثّل هذه الشروط الخمسة التى أعلنها الرئيس ماو المعيار الأصحّ لتكوين خلف قضيّة البروليتاريا الثوريّة و إختيارهم . و يتعيّن على منظّمات الحزب أن تدرس بجدّية وتفهم تمام الفهم و تطبّق بصرامة هذه الشروط الخمسة لتكوين مواصلى الثورة . و ينبغى أن نحرص على أن نضع فى مراتب القيادة فى كلّ المستويات رفاقا و رفيقات متميّزين صهروا أنفسهم فى خضمّ حركة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى و يتمتّعون بمستوى عالى من الوعي لصراع الخطّين و يتجرّؤون على النضال ضد كلّ التيّارات الضارة و يملكون مميّزات و قدرات فى شتّى الميادين و هم متحمّسون . و يجب التشبّث بوجه الخصوص بإختيار العناصر الأبرز من صفوف العمّال و الفلاّحين الفقراء و المتوسّطين- الفقراء ، و السهر على تكوين كوادر من صفوف النساء و الأقلّيات القوميّة . ولا يجب أن نختار لمواقع القيادة هؤلاء " الحكماء القدامى " الذين ينغمسون إلى العنق فى مهامهم المهنيّة و لا يعتنون بالسياسة و لا يريدون إغضاب أي أحد . وفى الوقت نفسه ، ينبغى أن نكون فى منتهى اليقظة تجاه الوصوليّين الأنانيّين ، وتجاه المتآمرين و الأشخاص ذوى الوجهين من رهط خروتشاف و أن نمنع هذه العناصر السيّئة من التسرّب إلى الفرق القياديّة و الإستيلاء على القيادة فى مختلف مستويات الحزب والدولة .

و لأجل تكوين مواصلى الثورة ، يجب أن نطبّق تطبيقا جيّدا مبدأ الإتّحاد الثلاثيّ بين المسنّين و الكهول و الشباب . و قد أتت تجربة إيجاد هذا الإتّحاد الثلاثي خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى نتيجة مزج الماركسية ، اللينينية ، فكر ماو تسى تونغ مع حركة الجماهير . و قد حدّد القانون الأساسي أثناء المؤتمر العاشر تحديدا واضحا إنجاز الإتّحاد الثلاثيّ للمسنّين و الكهول و الشباب فى الهياكل القياديّة لكافة المستويات على أنّه مبدأ تنظيم للحزب ؛ و يوفّر لنا هذا ضمانات حقيقيّة على الصعيد التنظيمي و يخلق ظروفا مناسبة إلى أبعد حدّ تسمح لنا بتكوين مواصلى الثورة وفق الشروط الخمسة التى أعلنها الرئيس ماو : و قد بيّنت الممارسة العمليّة أنّ تطبيق مبدأ الإتّحاد الثلاثيّ للمسنّين و الكهول و الشباب فى

الهياكل القياديّة فى جميع المستويات يمثّل وسيلة هامة لتكوين خلف الثورة فى خضمّ النضال . فلرفاقنا و رفيقاتنا القدامى الثوريّون الذين صهروا فى أتون النضال الثوري الطويل الأمد تجارب غنيّة و قدرات جيّدة على القيادة . و الكوادر الشابة هم الأكثر رغبة فى التعلّم و الأقلّ محافظة على الصعيد الإيديولوجي ، و هم حسّاسون للغاية لما هو جديد و يتجرّؤون على التفكير و الكلام و التحرّك ؛ إنّهم مستقبل ثورتنا و أملها . والكثير من الكوادر من الكهول تتجمّع فيهم بعض ميزات الكوادر المسنّة و الشابة ، فضلا عن كونهم يزخرون بالطاقة و ينهضون بدور مفصليّ فى فرق القيادة . فى إطار قيادة جماعيّة ، إذا وجدنا كوادرا مسنّة و كوادرا كهلة و كوادرا شابة و وجدنا أنّ الجميع يعملون معا و يتعلّم الواحد من الآخر و يتكلّمون و يتقدّمون معا ، فإنّ ذلك لا يجعل الفرقة القياديّة مليئة حماسا و قتاليّة فحسب بل يخوّل أيضا للشباب بأن يتكوّنوا حتّى أفضل بفضل الدفع و التطوير و المساعدة الذين يُقدّمهم لهم الجيل القديم و أن يتولّوا بعد فترة زمنيّة مهمّة مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا . (182)

<u>ليعمل الحزب كلّه لإنجاز عمل تكوين خلف للثورة على أفضل وجه</u>

يجب على منظّمات الحزب واجبا مطلقا أن ترفع معرفتها بالدلالة الإستراتيجيّة التى يكتسيها تكوين و تربية خلف للثورة ، و أن تنظر فى هذا المشكل بوضعه من منظور أرقى للصراع بين الطبقتين و صراع الخطّين ، و التكفّل بتكوين مواصلين للثورة كمهمّة هامة لتعزيز بناء الحزب و تطبيق الخطّ الثوري للرئيس ماو ؛ يجب وضع هذه المسألة على جدول أعمال لجان الحزب ، و يجب نقاشها بكثرة ، و القيام ببحوث فى هذا الشأن و مراقبة التجارب فى هذا المجال و تلخيصها . بربط ذلك بحركة نقد لين بياو و تصحيح أسلوب العمل ، تجب دراسة تعاليم الرئيس ماو بخصوص تكوين مواصلى قضيّة البروليتاريا الثوريّة دراسة أعمق ، و مواصلة نقد السخف الذى أشاعه لين بياو و مخادعون آخرون من الصنف نفسه فى هذا الصدد ، و كنس العراقيل الإيديولوجية و رفع مستوى الوعي . و يعتقد بعض الرفاق و الرفيقات أنّه يجب " ترتيب الأجيال وفق رأس مالهم " . إنّهم ينظرون إلى رأس مال التجربة و حسب . و نعتقد أنّ التجربة الثوريّة شيء ثمين . إذا كان كادر يملك رأس مال تجربة معتبر – ما يعنى أنّ الحزب ربّاه طويلا و أنّه مرّ بإمتحانات طويلة الأمد من النضال الثوري – له عموما مستوى وعي مرتفع نسبيّا فى ما يتعلّق بالخطّ و تجربة أكبر فى العمل . لهذا يعتبر حزبنا دائما الكوادر القديمة بمقابة كنوز ثمينة . و مع ذلك ، إذا قارننا رأس مال التجارب و المؤهّلات و المميّزات ، لا يحتلّ الأوّل إلاّ المرتبة الثانية ، و لا يجب أن نعطيه أهمّية لا حدود لها ، و أقلّ من ذلك أن نضعه قبل المراتب الثانية . إن " رتّبنا الأجيال حسب رأس المال " ، لن ننظر إلاّ إلى " رأس مال " الكوادر و " الجيل " الذى ينتمون إليه ، و لن ننظر إلى " مميّزاتهم " و لا إلى " مؤهّلاتهم " ؛ و يصبح من المستحيل إختيار عناصر النخبة من صفوف العمّال و الفلاّحين الفقراء و المتوسّطين – الفقراء ليحتلّوا مواقع القيادة ؛ ستظلّ عديد المواهب غير مستعملة و تتضرّر من ذلك قضيّة الحزب . يجب بصفة مطلقة أن نضع نهاية لوجهة النظر الخاطئة ل " ترتيب الأجيال حسب رأس مالها " و أن نشجّع بجسارة القوى الجديدة . و هناك رفاق و رفيقات يفكّرون أنّه إعتبارا لوجود كوادر جديدة بعدُ فى فرق القيادة ، يمكن أن نخفّف من عمل تكوين الخلف للثورة . و هذه فكرة خاطئة . ينبغى النظر جيّدا إلى أنّ تطوّر الثورة الإشتراكيّة فى العمق و التقدّم عبر قفزات فى عمل بناء الإشتراكية يتطلّبان عددا أكبر من الكوادر ذات المؤهّلات و المميّزات المتنوّعة . إن لم ننكب من الآن على تكوينهم و على إختيارهم ، نخاطر بأن نحدث لاحقا قطيعة فى عمل الحزب ، سيما و أنّ تكوين كادر يقتضى سيرورة كاملة من التدريب و التقدّم . لهذا علينا أن نتجاوز بصرامة هذه الفكرة القائلة بالتحرّك ببطئ و بالعكس ، نستغلّ الوقت الراهن و ننخرط فى السيرورة و ننجز بنشاط عمل تكوين المواصلين للثورة و إختيارهم . و فكرة أنّه " من الأفضل عدم الإرتقاء إلى موقع أعلى من الإرتقاء إليه " لدى العديد من الناس فكرة حتّى أكثر محلّية . فتكوين المواصلين

لقضيّة البروليتاريا الثوريّة يعنى قضيّة الثورة بأكملها ، إنّه مرتبط وثيق الإرتباط بالهدف الكبير المتمثّل فى التحرير التام للإنسانيّة قاطبة . لهذا يجب علينا أن نستوعب إستيعابا شاملا المسألة و أن نتحرّك بأسلوب لونغ كيانغ (183) و أن لا نهتمّ فقط بوحدتنا الخاصّة و حسب ، قسمنا الخاص أو جهتنا الخاصة و حسب . كافة المؤسسات و المصانع و الكمونات الشعبيّة الريفيّة و مختلف التشكيلات و الأجهزة المتنوّعة فى بلدنا الإشتراكي ، ينبغى ليس فحسب أن تنتج و أن تقوم بعملها بشكل جيّد ، ولكن أيضا أن تبرز المواهب و تكوّن ملايين مواصلي قضيّة البروليتاريا الثوريّة . و يتعيّن على المنظّمات القاعديّة للحزب أن تسهر بنشاط على تكوين معوّضين ، أن تفرح بإرسال الكوادر الجديدة كلّ بدوره إلى مواقع يكونون فيها ضروريّين أكثرللقضيّة الثوريّة ؛ هذا هو السلوك الصحيح الذى يجب أن نسلكه .

يجب أن تتّخذ إجراءات فعّالة حقّا لتعزيز تكوين المواصلين الثوريّين و تربيتهم على مستويات عدّة . يجب على منظّمات الحزب من جهة أن تخلق الظروف التى تسمح للكوادر الجديدة بأن تصلّب عودها فى ممارسة النضال ، و من الجهة الأخرى ، أن تنظّم تنظيما مناسبا دراستهم و عملهم و نشاطهم اليدوي و تساعدهم بجدّية على معالجة التناقضات بين العمل و الدراسة . و فى الوقت نفسه ، آخذين بعين الإعتبار الوضع ، يجب إرسالهم فى الوقت و بالعدد المرغوب فيهما و بصفة مخطّطة ، إلى دراسة ، كلّ بدوره ، المؤلّفات الكلاسيكيّة الماركسية – اللينينية و مؤلّفات الرئيس ماو و ضمن مجموعات دراسة للكوادر من العمّال و الفلاّحين و الجنود و ضمن مختلف مجموعات القراءة لأجل أن يرفعوا مستوى معرفتهم بالماركسية – اللينينية و أن يستوعبوا النظرة الماديّة الجدليّة والماديّة التاريخيّة للعالم (184). و على منظّمات الحزب كذلك أن تعزّز قيادتها فى ما يتعلّق بعمل تكوين مواصلين للثورة ، يجب أن تسهر على نموّهم على الصعيد السياسيّ و أن تدرّبهم ، بفضل عمل إيديولوجيّ و سياسيّ دقيق ، على عدم الإنقطاع عن الواقع ولا عن الجماهير ولا عن العمل اليدويّ. من خلال النضال ، إذا حدث أن تبيّن أنّ للكوادر نقائص أو أنّهم إقترفوا أخطاءا ، يتعيّن على منظّمات الحزب أن تساعدهم فى تحليل الأسباب و فى إنجاز تقييم لتجربتهم ، و فى تمييز الجيّد و السيّء و فى رفع مستواهم ؛ و عليها أيضا أن تحمّلهم مسؤوليّاتهم و تشجّعهم على العمل بجرأة ، وعلى عدم توجيه عتاب لا مبرّر له و لا نقد كيفما كان . هذه هي الطريقة الوحيدة للعمل على جعل الكوادر الجديدة تتعلّم أن تستنتج بنفسها الدروس من خطواتها الخاطئة و من إخفاقاتها ، و تقترف أقلّ أخطاءا و تكبر بصفة صحيحة .

و لا يعنى تكوين ملايين مواصلى قضيّة البروليتاريا الثوريّة فقط منظمات الحزب و أقسامه و إنّما يعنى الحزب بأسره . يجب على منظّمات الحزب و مجمل أعضائه أن يعالجوا معالجة صحيحة هذا العمل و يبذلوا جهدهم للقيام بذلك على أحسن وجه . ينبغى على كافة الرفاق و الرفيقات الذين يعتنون بالمهام القياديّة أن يكرّسوا أنفسهم بصفة خاصة للجماعيّة ، و هم يضعون فى المصاف الأوّل مصالح الحزب و الشعب ، ينبغى أن يتولّوا طواعيّة العمل على تكوين خلف ثوريّين و أن يرحّبوا بنموّ هذه القوى الجديدة ويرعوها . يجب أن ينظروا نظرة صحيحة إلى الكوادر الجديدة التى تلتحق بالفرق القياديّة ، و أن يقدروا على تمييز خصوصيّاتهم وميولاتهم و إن لاحظوا لديهم نقائصا و أخطاءا ، أن يتبنّوا موقفا سليما فيساعدوهم بهمّة على تصحيح أنفسهم ؛ و السلوك المتمثّل فى الوقوف موقف المتفرّج و عدم التدخّل أو حتّى الإستهزاء بالناس موقف خاطئ مطلقا .

ينبغى على جميع الثوريّين أن ينصاعوا إلى الشروط الخمسة المطلوبة من خلف قضيّة البروليتاريا الثوريّة ؛ يجب أن يكونوا متشدّدين جدّا مع أنفسهم و لا يخيّبوا الآمال الكبرى التى يعلّقها عليهم الحزب و الشعب . و يجب على الكوادر الحديثة الإدماج فى فرق القيادة كذلك أن تتّبع موقفا صحيحا . يجب أن يكونوا واضحى الرؤية و يدركوا جيّدا أنّه أثناء

المرحلة التاريخيّة الإشتراكية ، الصراع بين البرجوازية و البروليتاريا حول مواصلى الثورة صراع معقّد و طويل الأمد ؛ يجب أن يقاوموا عن وعي هجمات قذائف البرجوازية المغلّفة بالسكّر و يستخلصوا الدروس من واقع أنّ بعض الأشخاص الذين لا ينتبهون إلى تغيير نظرتهم إلى العالم تسحبهم البرجوازية إليها ولا يجب أن يكونوا " سريعي الزوال كالورد ".

و يجب أن يتحلّوا بالتواضع و اليقظة و أن يقيّموا أنفسهم بصرامة و يدرسوا بجدّية و يأخذوا عن وعي بأيديهم إعادة صياغة فهمهم للعالم و يتجاوزوا الأفكار غير البروليتاريّة و يعّززوا روحهم الحزبيّة البروليتارية و يوازنوا بين موقع الفرد و موقع منظّمة الحزب ؛ يجب ، فى الحركات الثوريّة الكبرى الثلاث أن يتعلّموا بتواضع من الكوادر القديمة و من الجماهير و أن يقبلوا بمراقبة الجماهير وأن يتخطّوا أساليب عملهم السيّئة ؛ يجب أن يتمكّنوا من النزول كما من الصعود ، و على أن يكونوا " يوسفيّين " كأفراد من الشعب ، و أن يتحمّلوا إختبارات التنقّل المتكرّر بين القاعدة و القمّة ؛ و يجب أن يدركوا كلّ أهميّة مسؤوليّاتهم و يضعوا فى المصاف الأوّل مصالح الحزب و أن يملكوا معارفا و وجهات نظر شاملة و السياسيّة و أن يقدّموا مساهمتهم للحزب و الشعب . يجب على هذه الكوادر الجديدة أن تبذل جهدها لتحافظ على الدوام ، حتّى و إن تغيّر موقعها ، على روح النضال الشاق الخاصة بالشعب الكادح ، لتكون على الدوام ؛ حتّى و إن إحتلّت مواقعا عليا ، مصمّمة على مواصلة الثورة وخدمة الشعب بكلّ قلبها ، لتتصرّف على الدوام ، حتّى إن أصبحت من القادة ، كتلامذة للجماهير ، و تحافظ أبدا على حماسها الثوري و تتقدّم بإستمرار على طريق مواصلة الثورة .

==

XI – مهام منظّمات الحزب القاعدية

يحدّد القانون الأساسي المهام الرئيسية الخمس لمظّمات الحزب القاعدية التى لها أهمّية كبرى فى تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعديّة و جعل هذه المنظّمات تنهض تماما بدورها الطليعي فى القتال و كذلك فى تطبيق الخطّ الثوري للرئيس ماو و فى تعزيز قيادة الحزب و توطيد دكتاتورية البروليتاريا .

أهمّية الدلالة التى يكتسيها تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية

يتحدّد تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعديّة بطبيعة الحزب عينها . فالحزب الشيوعي الصيني حزب سياسي بروليتاري ؛ إنّه طليعة البروليتاريا ، أرقى شكل من أشكال تنظيمها ؛ وهو النواة القائدة للشعب الصيني بأسره . وتمارس قيادة الحزب عبر المنظّمات القاعديّة التى تقود مجمل أعضاء الحزب والجماهير الثوريّة فى تطبيق خطّ الرئيس ماو و مبادئه السياسيّة. منظّمات الحزب القاعدية هي هياكل تسمح بالتطبيق الملموس للخطّ و التوجّه و للإجراءات السياسيّة و مختلف مهام القتال التى يعيّنها الحزب ؛ إنّها تمثّل النواة التى تخوّل للحزب بأن يمارس قيادته للوحدات القاعديّة و المنظّمات الجماهيريّة الثوريّة الأخرى ؛ إنّها الحصون التى تقود أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة فى نضالها ضد العدوّ الطبقيّ . و وحده تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعديّة يخوّل توطيد قيادة الحزب على جميع المستويات ويحافظ على الطابع الطليعيّ للبروليتاريا الذى هو الطابع الطليعيّ للحزب .

و يتحدّد تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعديّة بمبدأ تنظيم حزبنا . فالحزب الشيوعي الصيني منظّمة صارمة مبنيّة وفق مبدأ المركزيّة الديمقراطيّة . من اللجنة المركزيّة إلى المنظّمات المحلّية ومن المنظّمات المحلّية إلى المنظّمات القاعديّة ، يمثّل وحدة غير مرئيّة . و تمثّل منظّمات الحزب القاعديّة الأساس التنظيمي للحزب . و إن لم يكن الحزب موحّدا على النطاق الإيديولوجيّ و السياسيّ و التنظيميّ ، سيغدو مجموعة غير منظّمة ، و لن يقدر على الصمود أمام الإمتحانات القاسية للصراع الطبقي وصراع الخطّين ، ستضعف قوّته القتاليّة و سيمسى مستحيلا الإنجاز الجيّد لمهمّة تعزيز دكتاتورية البروليتاريا فى كلّ مصنع و فى كلّ قرية وفى كلّ هيكل و كلّ مدرسة . (185)

و تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعديّة تفرضه المهمّة التاريخيّة للحزب . لو أراد حزبنا أن يتوصّل إلى إلغاء إستغلال الإنسان للإنسان و تحقيق الشيوعية فى العالم قاطبة ، من الضروري تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعديّة و تعبئة مجمل أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة و تنظيم جيش ثوري كبير قادر على الهجوم كالأمواج من أجل إنجاز المهمّة التاريخيّة للحزب . و تعدّ منظّمات الحزب القاعديّة جسورا تسمح بالحفاظ على علاقاته الوثيقة مع الجماهير وهي حصون تقود ملايين الناس فى القتال و البناء . و وحده تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعديّة يخوّل إطلاق كلّ القوى فى القتال فى سبيل تحقيق الشيوعيّة و تحرير الإنسانية قاطبة .

تعزيز بناء منظّمات الحزب القاعدية مسألة هامة إعتنى بها دائما الرئيس ماو . فمنذ تأسيس حزبنا ، ساهم شخصيّا فى ممارسة إرساء منظّمات الحزب فى الوحدات القاعدية ؛ و بالتالى نقد بصرامة وجهة النظر الخاطئة للإنتهازيّين بشأن خطّ بناء الحزب و حدّد جملة من الإجراءات والتوجّهات و المبادئ السياسيّة لتعزيز بناء منظمات الحزب القاعديّة . كما إعتنى الرئيس ماو كذلك بنفسه بإنتداب أعضاء للحزب و تأسيس خلايا فى صفوف عمّال مناجم الفحم فى آنيوان (186) و إرساء منظمات الحزب القاعديّة فى الريف – خليّة الحزب الشيوعي الصيني فى شاوشان (187) و أيضا قاد شخصيّا

عمل تكوين خلايا الحزب فى فيالق و فرق الجيش الأحمر . و فى مرحلة " النضال فى جبال جينغقانغ " ، بعدُ قد أشار إلى : " أنّ " تنظيم فرع حزبيّ فى كلّ سريّة " هو عامل مهمّ فى قدرة الجيش الأحمر على خوض غمار القتال بشجاعة و بسالة فى الظروف القاسية دون أن يتصدّع " (188- المجلّد الأوّل ، صفحة 117). و قد نقد التوجّهات الخاطئة نحو إهمال أو التصدّى لإرساء خلايا الحزب فى فيالق الجيش الأحمر و بيّن أهمّية البناء الجيّد لمنظمات الحزب القاعديّة . وأثناء الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى ، صرّح أيضا و شدّد على أنّه : " يجب على كلّ خليّة حزبيّة أن تقوم من جديد بحركة تصحيح صلب الجماهير خارج الحزب فى الإجتماعات والنقاشات "(189) و قد بيّنت لنا التوجيهات الهامة للرئيس ماو بوضوح التوجّه السياسي الأساسي لبناء منظّمات الحزب القاعدّة لإكسابها مظهر الطليعة البروليتارية .

و على إمتداد تاريخ حزبنا ، كان صراع الخطّين حول مسألة بناء منظّمات الحزب القاعديّة دائما حادا جدّا . ففى فترة تأسيس الجيش الأحمر ، عارض الإنتهازيّون فى صفوف الحزب تشكيل خلايا الحزب فى الفيالق مصرّحين على الملأ بأنّه ينبغى إلغاء نظام ممثّلى الحزب فى فيالق الجيش الأحمر و قد أرادوا قطع الجيش الأحمر عن العمّال و الفلاّحين وقيادة الحزب . و فى مرحلة الثورة الإشتراكية ، عارض ليو تشاو شي و لين بياو و مخادعون آخرون من الصنف نفسه بكلّ قواهم الخطّ البروليتاري للرئيس ماو بخصوص بناء الحزب ؛ و هاجموا قيادة الحزب راغبين فى تعويض نظام لجان الحزب ب " نظام القائد الواحد " و راغبين فى جعل البنادق تقود الحزب (190) على أمل يائس بتحويل منظّمات الحزب القاعديّة إلى أدوات لمعارضة دكتاتورية البروليتاريا و تخريب الثورة البروليتاريّة و إعادة تركيز الرأسماليّة .

و تثبت لنا هذه الوقائع بشكل واضح أنّ تعزيز أو عدم تعزيز عمل بناء منظّمات الحزب القاعديّة مظهر هام للصراع بين الخطّين فى ما يتّصل ببناء الحزب ، و أنّها مسألة كبرى مرتبطة بمسألة معرفة إن كان يجب التمسّك أم لا بقيادة الحزب ، وببناء الحزب و إكسابه مظهر طليعة بروليتارية من عدمهما. يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تطبّق بصرامة خطّ الرئيس ماو فى ما يتّصل ببناء الحزب ، و أن تنقد جرائم ليوتشاو شي و لين بياو و أمثالهما الذين يخرّبون بناء منظّمات الحزب القاعديّة ، و مواصلة بناء هذه المنظّمات القاعديّة و إكسابها مظهر طليعة بروليتارية و جعل بناء منظّمات الحزب القاعديّة حصن قتال متقدّم .

المهام القتاليّة لمنظّمات الحزب القاعديّة

يحدّد القانون الأساسي للحزب كالآتى ذكره المهام الرئيسيّة لمنظّمات الحزب القاعديّة :

(1) " أن تقود اعضاء الحزب وغير الحزبيين في دراسة الماركسية – اللينينية – أفكار ماو تسي تونغ بصورة جدّية ودحض التحريفيّة ؛ "

و تمثّل قيادة أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة فى الدراسة الجدّية للماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ و كذلك فى نقد التحريفيّة ، بالنسبة لمنظمات الحزب القاعدية ، وتوجّها سياسيّا لتعزيزها : إنّها المهمّة النضاليّة الأكثر أساسيّة لدى منظّمات الحزب القاعديّة .

و فى كافة العمل ، يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تضع هذه المهمّة فى المصاف الأوّل و تجتهد لتجعل من منظّمات الحزب القاعديّة فيالقا قتاليّة حيث ندرس الماركسيّة – اللينينيّة – فكر ماو تسى تونغ و نروّجها و ندافع عنها و نطبّقها . و يجب أن ترفع إرادة الدراسة لدى أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة و أن تركّز لدى الجميع فكرة الدراسة

من أجل الثورة وتبذل جهدها للتمكّن من الفهم و الإستيعاب من خلال دراسة منتظمة و جدّية . و يجب عليها أن تكرّس أسلوب العمل الثوري المتمثّل فى ربط النظريّة بالممارسة و النظر فى المشاكل و معالجتها حسب مواقف الماركسية – اللينينية – فكر ماو تسى تونغ و وجهات نظرها و منهجها . و بالنسبة للمجموعات القياديّة ، من الضروري حتّى أكثر الدراسة الجدّية و الدراسة بإنتباه و حتّى أكثر من الآخرين . و عليها أن تركّز و تنشر شعبيّا التجارب الإيجابيّة و الأساليب الجيّدة فى الدراسة و أن تعمّق بلا هوادة الحركة من أجل الدراسة . عليها أن تكوّن و تدرّب العناصر التى تمثّل الهيكل العظمى ، أن تجعلها مرتبطة بالجماهير و أن تدرّب جميع الناس و تثابر على الدراسة .

يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تستنهض أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة و تقودها فى نقد التحريفيّة . فالتحريفيّة تيّار إيديولوجي برجوازي له طابع عالميّ و لا يزال يمثّل فى الوقت الراهن الخطر الرئيسيّ . لهذا ينبغى على منظّمات الحزب أن تنظّم بصفة منتظمة و بمثابرة حركات كبرى للنقد الثوريّ قصد نقد التحريفيّة و النظرة البرجوازيّة للعالم و إيديولوجيا كافة الطبقات المستغِلّة ؛ و فى الوقت نفسه ، يجب عليها أن تعير إنتباهها للصراع الطبقيّ فى البنية الفوقيّة – بما فى ذلك مختلف حقول الثقافة . و يجب عليها أن تنهض بمهمّة دراسة الماركسية ، و اللينينية و فكر ماو تسى تونغ و كذلك نقد التحريفيّة كمهمّة طويلة الأمد لتعزيز بناء الحزب .

(2)" أن تقوم دائما وسط أعضاء الحزب وغير الحزبيّين بالتثقيف عن الخطّ الايديولوجي والسياسي وتقودهم لخوض النضال الحازم ضد الأعداء الطبقيّين ؛ "

الحزب الشيوعي هو الحزب البروليتاري الثوري ، إنّه أداة البروليتاريا فى خوض الصراع الطبقيّ ضد البرجوازيّة و الطبقات الإستغلاليّة الأخرى . و منظّمات الحزب القاعديّة هي الحصون المتقدّمة التى تقود أعضاء الحزب والجماهير الثوريّة فى نضالها ضد الأعداء الطبقيّين . لهذا عليها أن تحلّل و تدرس بلا هوادة النزعات الجديدة المميّزة للصراع الطبقي و الصراع بين الخطّين فى كلّ وضع جديد ؛ و تمسك بجدّية بالمسائل الهامة للصراع الطبقيّ و صراع الخطّين ، و تعتمد على الجماهير و تستنهضها لتخوض بنشاط الصراع الطبقي و صراع الخطّين . و فى بعض الوحدات ، تغرق منظّمات الحزب فى الشؤون اليوميّة الصغيرة و لا تهتمّ بالمسائل الأساسيّة و هذا فى منتهى الخطورة . إن لم تتغيّر ، ستمضى لا محالة إلى هاوية التحريفيّة .

ويتعيّن على منظمات الحزب أن تقود أعضاء الحزب والجماهير الثوريّة العريضة فى الدراسة الجدّية لنظريّة الرئيس ماو حول الصراع الطبقيّ و دكتاتوريّة البروليتاريا ، وفى دراسة الخطّ الأساسيّ للحزب فى المرحلة الإشتراكيّة ، و فى فهم خصوصيّات الصراع الطبقي فى المجتمع الإشتراكي و قوانينه ، و فى النقد المعمّق ل " نظريّة إضمحلال الصراع الطبقي " التى نشرها ليوتشاو شي و لين بياو و مخادعون آخرون من الصنف ذاته ليتمكّنوا من المسك بالمبادرة فى الصراع الطبقي . و فى الصراع ، عليها أن تعبّأ الجماهير مع فسح المجال لها بأن تتصرّف بحرّية ، كما عليها القيام بأكبر عدد ممكن من الإستقصاءات و البحوث ، و التمييز بصرامة بين النوعين من التناقضات ذات الطبيعة المختلفة ، والتطبيق الصحيح لسياسة الحزب بخصوص الصراع بيننا وبين العدوّ ، و الضرب بصرامة و دقّة و بلا رحمة حفنة الأعداء الطبقيّين .

ومن الجوهري للبناء الإيديولوجي لحزبنا أن نقدّم تربية على جميع الأصعدة الإيديولوجيّة و السياسيّة . و يملى علينا الطابع الطويل الأمد للصراع الطبقي و صراع الخطّين وجوب أن نواصل إلى وقت طويل هذه التربية . يجب على

منظّمات الحزب أن تتولّى تدريب أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة من الناحية الإيديولوجيّة و السياسيّة ، وفق تعاليم الرئيس ماو . و متّخذين المؤلّفات الكلاسيكيّة الماركسية – اللينينية ومؤلّفات ماو تسى تونغ كقاعدة ماديّة ، ينبغى أن نقدّم تدريبا ينبض حياة و يكون فعّالا فى شكل دروس حزبيّة و بتنظيم مجموعات دراسة تستخدم فيها مناهج من مثل سرد قصّة المصنع و القرية والعائلة و الفيلق إلخ بحيث ترفع بإستمرار مستوى وعي أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة فى ما يتعلّق بصراع الخطّين ، و ترفع قدرتها على التمييز بين الماركسيّة الصحيحة و الماركسيّة الزائفة ، و تدافع عن وعي عن الخطّ الثوري للرئيس ماو و تطبّقه .

(3) " أن تنشر وتنفذ سياسات الحزب ، وتطبّق وتنفذ قرارات الحزب ، وتنجز كافة المهمّات الموكولة إليها من قبل الحزب والدولة ؛ "

تمثّل كلّ الإجراءات السياسيّة لحزبنا بشكل مكثّف المصالح الأساسية للبروليتاريا ومجمل الشعب الكادح ؛ إنّها تجسّد بالملموس الخطّ الثوري للرئيس ماو و تمثّل أسلحة إيديولوجيّة جبّارة لتوحيد الشعب و إلحاق الهزيمة بالعدوّ . لقد قال الرئيس ماو : " السياسة و التكتيك هما حياة الحزب " (191- " **منشور حول الوضع** " ، المجلّد الرابع ، صفحة 283 ؛ و صفحة 8 من " **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** ") . رؤية نوع السياسة التى تكرّسها منظمات الحزب القاعديّة ليس أمرا هيّنا لا أهمّية له بل هو مسألة مركزيّة مرتبطة بالتوجّه و بالخطّ . فقط بالتطبيق الجدّي لجميع هذه الإجراءات البروليتارية للرئيس ماو يمكننا القيام بالعمل على الوجه الصحيح و تحقيق إنتصارات فى المهام التى يوكلها إليها الحزب والدولة . و يجب على منظّمات الحزب القاعديّة و بإستمرار أن تنشر المبادئ السياسيّة للحزب فى صفوف أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة بحيث تتمكّن الجماهير العريضة من فهمها و المسك بها فى اللحظة المناسبة كي تتحوّل المبادئ السياسيّة للحزب إلى أعمال واعية للجماهير . و عندما تطبّق إجراءات الحزب السياسيّة ، يجب على منظمات الحزب القاعديّة أن تسهر على أن تعالج معالجة صحيحة العلاقات بين الخطّ الأساسي للحزب من جهة ، و المبادئ السياسيّة العامة و كذلك مختلف الإجراءات السياسيّة الملموسة من الجهة الأخرى . و يُحدّد الخطّ الأساسي للحزب المبادئ العامة و الإجراءات السياسيّة الملموسة التى ينبغى إتّخاذها للتمييز بين نوعي التناقضات ذات الطابع المختلف و معالجتها معالجة صحيحة . لهذا يجب أن نستحضر على الدوام الخطّ الأساسيّ للحزب لنتمكّن من فهم سليم للروح الحقيقيّة لمختلف إجراءات الحزب السياسيّة و الملموسة . و هكذا فقط نتمكّن ، عندما نطبّق السياسة الملموسة للحزب ، من أن نبقى على مستوى عالى و حتّى عالى جدّا و أن نمزج المصالح الآنيّة للجماهير مع مصالحها على المدى البعيد ، مصالح الأجزاء بالكلّ ، و نميّز جيّدا الحدود بين التناقضات بين العدوّ و بيننا و التناقضات فى صلب الشعب ، و نتحرّك فى كلّ شيء وفقا لسياسة الحزب . وكذلك يجب أن نأخذ بعين الإعتبار أنّه لأجل تجسيد سياسة الحزب – و هذا يشمل الصراع الطبقي و صراع الخطّين – يجب أن نظلّ فى منتهى اليقظة و نتمسّك بالمبادئ و نكشف و نسحق النشاطات التخريبيّة للعدوّ الطبقي . يجب أن نقضي على إضطرابات " اليسار " أو اليمين و أن نناضل بحزم ضد كافة الأفكار و الأعمال المعادية لسياسة الحزب . يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تطبّق بصرامة قرارات الحزب كما يجب عليها أن تنظّم أعضاء الحزب والجماهير الثوريّة لكي تبذل جهدها لإنجاز مختلف المهام التى يوكلها إليها الحزب وتضمن تحقيقها .

(4) " أن توثّق صلاتها مع الجماهير، و تصغي دوما الى آراء الجماهير ومطالبها ، و تقوم بالصراع الايديولوجيّ الايجابيّ ، لتكون حياة الحزب مليئة بالحيويّة المتدفّقة ؛ "

وبما أنّها الأقرب إلى الجماهير الشعبيّة ، يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تحافظ على علاقات معها تكون الأوثق ، يجب أن تتنفّس بنفس النسق وتقاسمها مصيرها و تكون فى صفوفها كالسمكة فى الماء و كالدم فى اللحم وتنغرس صلبها . يجب أن تكون على الدوام على إطّلاع على آراء الجماهير و تطلّعاتها و تناقش معها المشاكل فبقدر ما نكون على معرفة جيّدة بالأمر أو بقدر ما نشعر بإلحاحيّة إتّخاذ قرار بشأنه ، بقدر ما ينبغى الإصغاء إلى آراء الجماهير؛ و بقدر ما تكون المهمّة ثقيلة ويكثر العمل ، بقدر ما ينبغى الإصغاء إلى آراء الجماهير ؛ بقدر ما نحرز إنتصارات و بقدر ما نكسب أكثر ثقة الجماهير ، بقدر ما ينبغى الإصغاء إليها.

و وفق تعاليم الرئيس ماو ، " فلسفة الحزب فلسفة نضال " (192) وبالتالى على منظّمات الحزب القاعديّة أن تطوّر الصراع الإيديولوجي الإيجابي صلب الحزب . يجب أن تطهّر الحياة التنظيميّة والحياة الديمقراطيّة للحزب و تمارس بجدّية النقد و النقد الذاتي . و يجب أن تستنهض أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة و تساعدهم فى نضالهم ضد النزعات الخاطئة و كلّ الأفكار غير البروليتاريّة . و يجب على كوادر منظّمات الحزب القاعديّة ، بمبادرتهم الخاصة ، أن يخضعوا إلى مراقبة الجماهير و أن يستمعوا بتواضع إلى النقد الذى تتوجّه به إليهم ، وإن كانت لديهم نقائص أو إن إقترفوا أخطاءا، يجب أن يصحّحوها بعد الإعتراف بها ؛ و تجاه الجماهير ، يجب أن يقاتلوا الأنانيّة و ينقدوا التحريفيّة ، و ليس " تكوين النفس بين أربعة جدران " و " إطلاق الثورة فى أعماق الروح " مثلما كان يدعو إلى ذلك ليو تشاوشي و لين بياو .

(5) " أن تقبل الأعضاء الجدد في الحزب وتنفّذ الإنضباط الحزبيّ ، وتقوم دائما بتعزيز المنظّمات الحزبيّة ، وتنبذ القديم الطالح وتدخل الجديد الصالح ، للحفاظ على نقاء صفوف الحزب ".

و يكتسى نبذ القديم و إستيعاب الجديد مظهرين : مظهر إيديولوجيّ و آخر تنظيميّ . فنبذ القديم و إستيعاب الجديد على الصعيد الإيديولوجيّ يوجد فى المصاف الأوّل لكن الصعيد التنظيميّ مهمّ هو الآخر . و بإستمرار نبذ القديم و إستيعاب الجديد ضمان هام لتوسيع صفوف الحزب و الحفاظ على طابعه المتقدّم و على نقائه . يجب بلا إنقطاع نبذ القديم و إستيعاب الجديد بالإعتماد على جدليّة التناقضات فى صفوف الحزب ؛ و السهر على أن ندمج فى الحزب العناصر المتقدّمة من البروليتاريا التى تظهر فى ممارسة الحركات الثوريّة الكبرى الثلاث و على أن نطرد من الحزب أولئك الذين تبيّن أنّهم بوضوح مرتدّون وعملاء سرّيون ومسؤولون منخرطون بلا رجعة فى الطريق الرأسمالي ، أي عناصر فاسدة و غريبة عن الطبقة العاملة . جميع من يمثّل وضعهم طابع التناقضات بين العدوّ و بيننا و يعالج كذلك يجب بلا إستثناء طردهم من الحزب ؛ و بالنسبة للأشخاص الذين يعدّ وضعهم تناقضا بين العدوّ و بيننا لكنّه يعالج كتناقض فى صفوف الشعب ، يجب كذلك طردهم من الحزب كقاعدة عامة ، بهدف الحفاظ على النقاء التنظيميّ لحزبنا . و يجب على منظّمات الحزب القاعديّة كما ينصّ على ذلك القانون الأساسيّ للحزب أن تنجز بصفة دوريّة إنتخابات ، يجب أن تتمسّك بمبدأ الإتّحاد الثلاثي للمسنّين و الكهول و الشبّان و تستوعب قوى جديدة وتعزّزها ؛ و محترمين الشروط الخمسة المطلوبة من مواصلي قضيّة البروليتاريا الثوريّة ، أن تنتدب أعضاء نخبة من الحزب الشوعي لمواقع قيادة منظّمات الحزب فى مختلف المستويات لأجل أن نضمن على الدوام ديناميكية قضيّة الحزب .

و بُغية تعزيز بناء الحزب ، يجب كذلك بلا إنقطاع رفع إرادة الأعضاء فى تطبيق إنضباط الحزب. و يعدّ خضوع الحزب إلى إنضباط موحّد ضمانا فعليّا للحفاظ على التوحيد المركزي للحزب و تطبيق الخطّ الثوري البروليتاري للرئيس ماو ؛ هذا شرط ضروريّ لتحقيق الإنتصار فى الثورة و تعزيز دكتاتوريّة البروليتاريا . لهذا يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تعترف تمام الإعتراف بأهمّية خضوع الحزب بأسره إلى إنضباط واحد ؛ يجب أن تدرّب أعضاء الحزب

ليشحذوا فهمهم للإنضباط و يطبّقوه تطبيقا واعيا . و إزاء جميع أعضاء الحزب الذين يتجاوزون الإنضباط الحزبيّ ، يجب وفقا للقانون الأساسيّ أن نشخّص طبيعة الخطأ و درجته و أن ننقدهم و نساعدهم جدّيا و عند الإقتضاء نطبّق العقوبات التأديبيّة التى تفرض نفسها حتّى يُؤخذ الإنضباط الحزبيّ مأخذ الجدّ .

بإختصار ، يجب على منظّمات الحزب القاعديّة حسب المهام الرئيسيّة الخمس التى عيّنها القانون الأساسي للحزب أن تشرع بنشاط فى العمل لإنجاز هذه المهام الواحدة تلو الأخرى . و على هذا النحو فقط ستستطيع أن تضطلع تماما بدورها الطليعي فى القتال .

يجب على منظّمات الحزب القياديّة أن تضمن بناءها الخاص

من أجل إنجاز مهامها القتاليّة الخمس ، ينبغى مطلقا على منظّمات الحزب القاعديّة أن تضمن بناءها الخاص .

يجب عليها أن تمسك بيدها العمل الإيديولوجيّ و السياسيّ لأعضاء الحزب الشيوعيّ و تطلق روح المبادرة لديهم . و يرتبط دور الحصون الأماميّة ، منظّمات الحزب القاعديّة ، إرتباطا لا ينفصم بالدور الطليعيّ و النموذجيّ لأعضاء الحزب . لهذا يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تعزّز عملها الإيديولوجيّ و السياسيّ و ترفع بلا هوادة مستوى وعي أعضائها فى ما يتّصل بصراع الطبقات و صراع الخطّين ، و تحسّن مستواهم السياسيّ وقدرتهم على العمل و تجعل من كلّ عضو فى الحزب الشيوعيّ مقاتلا بروليتاريّا طليعيّا و ينبوع حركيّة و حماس و أن تتّخذ بنشاط مبادرة قيادة الجماهير فى إنجاز كافة المهام القتاليّة التى يكلّفها بها الحزب و الدولة . حين تطبّق الخطّ و التوجّه و الإجراءات السياسيّة للحزب ، يجب أن تنظّم نفسها لدراستها و نقاشها بجدّية و تدرك الروح الأساسيّة و تفهم المهام و تقوم ببحث حول المناهج بحيث يطبّق الأعضاء عن وعي التوجّه و الإجراءات السياسيّة للحزب . و على خلايا الحزب أن تجمع بإستمرار نقد الأعضاء و إقتراحاتهم بشأن عمل الحزب قاعديّا و أن توفّر لهم فرصة التعبير عن جميع آرائهم ؛ يجب أن تعتني بنشاط الأعضاء و عمل شيء ما ، و بعد ذلك ، تجرى مراقبة و توجّه لهم الإطراء فى الوقت المناسب حينما يحقّقون إنتصارات و تلفت النظر فى الوقت المناسب أيضا إلى نقائصهم ؛ و عليها أيضا أن تساعدهم على تقييم تجاربهم و على إستخلاص الدروس . و هكذا يمكن لمستوى الوعي السياسيّ لأعضاء الحزب و مستوى فهمهم السياسيّ وقدرتهم العمليّة أن ترتفع بلا توقّف و يمكن دفع روح المبادرة لديهم .

يجب أن تمسك جيّدا بعمل مجموعات الحزب و تسهر على جعلهم ينهضون نهوضا تاما بدورهم . مجموعة الحزب جماعيّة مناضلة موضوعة تحت قيادة خليّة الحزب . و كيفيّة لعب مجموعات الحزب دورها مرتبطة مباشرة بالدور الطليعيّ و النموذجيّ لأعضاء الحزب و كذلك بدور الحصون المتقدّمة الذى تنهض به خلايا الحزب فى القتال . لهذا يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تسهر جيّدا على أن تمسك بيدها هذه الحلقة الهامة التى تتمثّل فى مجموعات الحزب و أن تجعلها تنهض بدورها النضالي . يجب على مجموعات الحزب أن تعتني بجدّية بدراسة أعضاء الحزب للماركسية – اللينينية و فكر ماو تسى تونغ و لنظريّة الرئيس ماو حول بناء الحزب و القانون الأساسيّ للحزب و كذلك بنقد التحريفيّة . يجب أن تتمسّك بالخطّ و بالمبادئ السياسيّة الجوهريّة للحزب و أن ترفع بلا إنقطاع مستوى وعي أعضائها فى ما يتعلّق بصراع الطبقات و صراع الخطّين و كذلك قدرتهم على التمييز بين الماركسيّة الصحيحة و الماركسيّة الزائفة . يجب أن تقود أعضاء الحزب و الجماهير الثوريّة فى النضال ضد العدوّ الطبقي . و يجب كذلك على هذه المجموعات أن تنجز جيّدا عمل إنتداب المنخرطين الجدد وتسهر على تكوين نشطاء و ترفع مستوى تجاربهم و تقدّم تقاريرا عن الوضع فى

خليّة الحزب . و يجب على مجموعات الحزب أن تطبّق تماما قرارات خلايا الحزب و تنجز المهام التى ت ، يجبكلّف بها و أن تدرس الوضع الإيديولوجيّ و السياسيّ الذى يوجد فيه أعضاء الحزب و الجماهير و تعكس رغباتهم ؛ و يجب أن تمارس بكثرة النقد و النقد الذاتي . و يجب على الكوادر أعضاء الحزب الذين يتحمّلون مسؤوليّات قياديّة أن ينتموا إلى مجموعة من مجموعات الحزب و يشاركوا فى نشاطاتها على نفس مستوى الأعضاء العاديّين .

ينبغى تثوير الإيديولوجيا كي تصبح خلايا الحزب فرقا و تنهض تماما بدورها القياديّ لمنظّمات الحزب القاعديّة . و النقطة المفتاح فى جعل منظّمات الحزب القاعديّة تضطلع تماما بدورها الطليعيّ فى القتال هي إنشاء فرقة قياديّة ذات طابع ثوريّ تكون مرتبطة بالجماهير ، و العمل على أن تكون السلطة القياديّة فى منظّمات الحزب القاعديّة حقّا بين أيدى ماركسيّين ، عمّال ، فلاّحين فقراء ، فلاّحين متوسّطين – فقراء و بقيّة الجماهير الكادحة . و يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تطبّق النظام المتمثّل فى مزج القيادة الجماعيّة مع توزيع المهام و المسؤوليّات . و فى ما يتعلّق بمسائل جدّ هامة ، يجب على لجنة الخليّة (أو لجنة الحزب) أن تناقشها جميعها نقاشا جماعيّا (193) قبل إتّخاذ قرار ثمّ تطبيقه . يجب أن يتناول الجميع الكلمة و ليس فقط شخص واحد . و يجب على لجان منظّمات الحزب القاعديّة أن تكرّس دوريّا الحياة الديمقراطيّة و تنجز النقد و النقد الذاتي المتبادل على نحو يوطّد وحدة الحزب . و يجب أن تعزّز منظّمات الحزب القاعديّة قيادتها الوحيدة للجان الثوريّة و النقابات العمّاليّة وجمعيّات الفلاّحين الفقراء و المتوسّطين – الفقراء و جمعيّات النساء ورابطة الشباب الشيوعيّ و الحرس الأحمر و الحرس الأحمر الصغير و التنظيمات الجماهيريّة الثوريّة الأخرى . و يجب على الفرق القياديّة لهذه المنظّمات القاعديّة أن تدرس بجدّية المؤلّفات الكلاسيكيّة الماركسيّة – اللينينيّة و أعمال الرئيس ماو و تساهم فى الصفوف الأماميّة فى الحركات الثوريّة الكبرى الثلاث أي الصراع الطبقي و الصراع من أجل الإنتاج و التجريب العلمي ، و تجتهد من أجل تغيير فهمها للعالم ، و تحافظ على الدوام على خصوصيّات الشعب الكادح لمنع البيروقراطيّة و إلحاق الهزيمة بها والحيلولة دون صعود التحريفيّة إلى السلطة ، و الحفاظ الدائم على شبابها الثوريّ. عندما تكون خلايا الحزب شهدت تثويرا إلى حدّ أن تمسي " فرقا " ، سيقدر عمل منظّمات الحزب القاعديّة إجمالا على أن يحصل على إندفاع و ستتمكّن منظّمات الحزب القاعديّة من أن تنهض تماما بدورها كحصون قتاليّة متقدّمة .

===

XII - الدور الطليعي و النموذجي لأعضاء الحزب

ينبغى على أعضاء الحزب الشيوعي كعناصر متقدّمة من البروليتاريا أن يتّبعوا عن وعي المتطلبات الخمس لأعضاء الحزب كما حدّدها القانون الأساسيّ . ينبغى أن يكونوا متشدّدين مع ذواتهم فى مراعاة القواعد و أن ينهضوا على الوجه التام بالدور الطليعيّ و النموذجيّ فى الحركات الثوريّة الكبرى الثلاث و أن يقودوا الجماهير الثوريّة العريضة فى النضال لأجل تكريس الخطّ الأساسيّ للحزب و الإضطلاع بكافة مهامه القتاليّة.

الدور الطليعيّ و النموذجيّ لأعضاء الحزب الشيوعيّ فى غاية الأهمّية

يعلمنا الرئيس ماو: " إن دور الشيوعيّين الطليعيّ و النموذجيّ فى هذا المجال هو أمر ذو أهمّية جسيمة . فواجب الشيوعيّين فى الجيش الثامن و الجيش الثامن و الجيش الرابع الجديد أن يكونوا قدوة فى القتال ببسالة ، و فى تنفيذ الأوامر وفى مراعاة النظام ، و فى إنجاز العمل السياسيّ ، و فى تدعيم الوحدة الداخليّة و التضامن " (194- " **دور الحزب الشيوعي الصيني فى الحرب الوطنية** " المجلّد الثاني ، صفحة 274-275) . يوفّر تعليم الرئيس ماو إطارا مرجعيّا لأعضاء حزبنا الذين ينبغى أن يسعوا جدّيا لتكريس ذلك . عمليّا ، ينبغى أن يلعبوا دورا ثلاثيّا و ينبغى أن يكونوا نماذجا يحتذى بها ، يجب أن يكونوا قوام العمل الثوريّ و يجب أن يعملوا كجسور بين الحزب و الشعب .

لأجل أن يكونوا نماذجا يحتذى بها ، يجب أن يكونوا فى مقدّمة المدافعين عن الخطّ الثوري للرئيس ماو و فى مقدّمة المتبنّين لتوجّه الحزب و المكرّسين لسياساته و كذلك تعاليم و قرارات الأجهزة العليا للحزب . فى إنجاز كلّ مهمّة ، يجب أن يكونوا النماذج ، أن يستنهضوا الجماهير و يؤثّروا فيها بأفعالهم و أن يقودوها فى تكريس الخطّ الثوريّ للرئيس ماو و فى تبنّى توجّهات الحزب و سياساته.

لأجل أن يكونوا قوام العمل الثوريّ ، عليهم أن ينهضوا بالدور الطليعيّ و النموذجيّ فى الحركات الثوريّة الكبرى الثلاث . عليهم أن يكونوا فى طليعة دراسة الأدبيّات الكلاسيكيّة الماركسيّة - اللينينيّة و مؤلّفات الرئيس ماو و أن يكونوا المبادرين بخوض النضال ضد العدوّ الطبقي ، و المبادرين بالإضطلاع بمهام الإنتاج و التجرّأ على إنجاز التجربة العلميّة و على تجاوز الصعوبات . يجب أن يوحّدوا الجماهير و يقودوها بهدف إنجاز كافة المهام التى يوكلها إليهم الحزب و الدولة .

لأجل أن يعملوا كجسور بين الحزب و الشعب ، يجب أن يُقيموا علاقات وثيقة مع الجماهير و أن يقوموا بدعاية و تربية نشيطين فى صفوفها على قاعدة الماركسية – اللينينية - فكر ماوتسى تونغ و على أساس خطّ الحزب و توجّهه و سياساته . يجب أن يكونوا قادرين على تركيز ذكاء و تجربة الجماهير عبر الصراع و أن يفهموا على الدوام ويعكسوا مواقفها و مطالبها . إنّها طبيعة حزبنا ذاتها هي التى تجعل من الضروريّ للأعضاء أن ينهضوا بالدور الطليعيّ و النموذجيّ فى صفوف الجماهير . حزبنا طليعة البروليتاريا . و يتجسّد الطابع المتقدّم لحزبنا ليس فى فكره القائد و البرنامج و الخطّ و المبادئ السياسيّة فحسب و إنّما أيضا فى الدور الطليعيّ النموذجيّ الذى يتولاّه أعضاؤه . و عليه ، يجب على الشيوعيّين جميعهم أن يجتهدوا فى تركيز كلّ نشاطهم على الماركسية – اللينينية - فكر ماوتسى تونغ . يجب أن يكونوا متشدّدين مع

أنفسهم فى مراعة القواعد تماشيا مع المقاييس المنتظرة من العناصر المتقدّمة من البروليتاريا و يجب أن يكونوا على الدوام نموذجيّين فى نشاطهم حتّى يكونوا نماذجا يحتذى بها بالنسبة للجماهير و ينهضوا بالدور الطليعيّ فى صفوفها .

كذلك المهام الأساسيّة النضاليّة للحزب هي التى تجعل من الضروريّ بالنسبة للشيوعيّين أن ينهضوا بالدور الطليعيّ و النموذجيّ فى صفوف الجماهير . لتحويل المثل الأعلى الشيوعي إلى واقع ، على الحزب أن يخوض نضالا طويل الأمد و شاقا ممّا يتطلّب أعدادا كبيرة من العناصر المتقدّمة التى تكرس حياتها بأسرها للثورة . أعضاء الحزب الشيوعيّ هم هذه العناصر المتقدّمة . يجب أن يكرّس كلّ عضو من أعضاء الحزب خطّ الحزب و مهامه القتاليّة المباشرة . وحدهم الشيوعيّون بإمكانهم النهوض بالدور الطليعيّ و النموذجيّ على أكمل وجه . سنصير فعلا فى موقع يجعل من منظّمات الحزب مفرزة قتاليّة فى الصفوف الأماميّة ، تواصل الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا و توحّد الجماهير و تقودها فى إلحاق الهزيمة بكافة الأعداء الطبقيّين الممكنين و فى تحقيق مهمّتها التاريخيّة العظيمة .

إنّه كذلك موقع الحزب هو الذى يجعل من الضروريّ بالنسبة للشيوعيّين أن ينهضوا بالدور الطليعيّ والنموذجيّ فى صفوف الجماهير . حزبنا قائد الشعب الصينيّ و منظّمه و هو يحظى بسمعة كبيرة فى صفوفه . للجماهير العريضة ثقة بحزبنا وهي تسانده لأنّه حزب عظيم و مجيد و صحيح ربّاه الرئيس ماو ذاته و لأنّه يرفع راية الخطّ الثوري الماركسيّ - اللينينيّ - للرئيس ماو.   ولكن سببا آخر إليه تعود مساندة الجماهير للحزب هو أنّه يمكنهم رؤية الدور الطليعيّ والنموذجيّ الذى ينهض به أعضاؤه . أقوال و أفعال الشيوعيّين هامة جدّا لبناء مكانة الحزب و تأثيره فى صفوف الجماهير . وهذا يعنى أنّه يجب علينا كشيوعيّين، فى كلّ الأشياء أن ننطلق من مصلحة الحزب و أن نتأكّد من أنّ كافة أقوالنا و أفعالنا لها تأثير مفيد على الجماهير ، ومن أنّنا نكرّس الخطّ السياسيّ للحزب و توجّهه و مبادئه بوعي ،عاملين كنماذج يحتذى بها و من أنّه حيثما ذهبنا نصون سمعة الحزب كي ترعاه الجماهير و تسانده حتّى أكثر.

المخادعون على شاكلة ليوشاو شى و لين بياو الذين كرّسوا خطاّ تحريفيّا فى مسألة بناء الحزب و أفسدوا أعضاء الحزب و سمّموهم بإيديولوجيا فاسدة و منحطّة ، آملين أن يكبتوا الروح الثوريّة النشطة للشيوعيّين و أن يحرفوهم عن دورهم الطليعيّ والنموذجيّ و هكذا يفسدون طبيعة الحزب و يحقّقون مؤامرتهم الإجراميّة فى إعادة تركيز الرأسماليّة . و بالتالي ، من مطلق الضرورة القيام بالنقد العميق للخطّ التحريفيّ لليوشاو شى و لين بياو حول بناء الحزب و القضاء على تأثيره الضار و النضال الشاق للمحافظة على طبيعة الحزب كطليعة البروليتاريا.

<u>للنهوض بالدور الطليعيّ و النموذجيّ يجب أن نتّبع "المتطلبات الخمس"</u>

فى سبيل النهوض بالدور الطليعيّ والنموذجيّ فى صفوف الحزب كأفضل ما يكون ، يتعيّن على أعضاء الحزب الشيوعيّ أن يحافظوا على معايير عالية و يستجيبوا لمتطلّبات عالية . حيثما ذهبوا و فى كلّ ما يقومون به ، عليهم أن يكونوا متشدّدين مع أنفسهم فى مراعاة القواعد و حفز أنفسهم على تلبية المتطلبات الخمس التى يجب أن تستجيب لها العناصر المتقدّمة من البروليتاريا . و مقياس تحديد العناصر المتقدّمة من البروليتاريا هي "المتطلبات الخمس" التى وقع التشديد عليها ألا وهي :

" (1) أن تقود اعضاء الحزب وغير الحزبيين في دراسة الماركسية – اللينينية – أفكار ماو تسيتونغ بصورة جدّية ودحض التحريفيّة؛

(2) أن تقوم دائما وسط اعضاء الحزب وغير الحزبيّين بالتثقيف عن الخطّ الايديولوجي والسياسي وتقودهم لخوض النضال الحازم ضد الأعداء الطبقيّين؛

(3) أن تنشر وتنفذ سياسات الحزب ، وتطبّق وتنفذ قرارات الحزب ، وتنجز كافة المهمّات الموكولة إليها من قبل الحزب والدولة ؛

(4) أن توثّق صلاتها مع الجماهير، وتصغي دوما الى آراء الجماهير ومطالبها، وتقوم بالصراع الايديولوجي الايجابي، لتكون حياة الحزب مليئة بالحيوية المتدفّقة ؛

(5) أن تقبل الأعضاء الجدد في الحزب وتنفّذ الإنضباط الحزبي، وتقوم دائما بتعزيز المنظّمات الحزبيّة ، وتنبذ القديم الطالح وتدخل الجديد الصالح ، للحفاظ على نقاء صفوف الحزب."

هذه النقاط الخمس التى يجب على الشيوعيّين تطبيقها صاغها قائدنا العظيم الرئيس ماو بعد أن لخّص التجربة التاريخيّة لدكتاتوريّة البروليتاريا على النطاق العالميّ ، آخذا بعين النظر جوانبها الإيجابيّة و كذلك السلبيّة . إنّها إجراءات إستراتيجيّة هامة تهدف إلى الحيلولة دون التحريفيّة و إلى ضمان ألاّ يغيّر حزبنا و دولتنا أبدا لونه. إنّها تمثّل التعبير المكثّف لروح الحزب البروليتاريّة وهي مرشد نشاط كلّ شيوعيّ و شيوعيّة .

تحدّد هذه النقاط الخمس التوجّه السياسيّ الذى يجب أن يتشبّث به أعضاء الحزب الشيوعيّ . بالنسبة للشيوعيّ و الشيوعيّة ، المسألة الجوهريّة هي التوجّه السياسيّ و الفكر القائد الذى يعنى : " ممارسة الماركسيّة و نبذ التحريفيّة " (195) . و من أجل إتّباع هذا التوجيه ، يجب أن يدرس الشيوعيّون الماركسيّة – اللينينيّة - فكر ماو تسى تونغ و أن يكرّسوا دحض التحريفيّة . يجب أن يتعلّموا إستعمال الماديّة الجدليّة و التاريخيّة فى تناول المشاكل بالبحث و حلّها و أن يجتهدوا و يشقوا لتغيير تفكيرهم الخاص الذاتي فى سيرورة تغيير العالم الموضوعيّ .هكذا فقط ، من خلال الصراعات الحادّة و المعقّدة ، يمكنهم أن يطوّروا قدرتهم على العثور على العناصر التحريفيّة التى تدّعي مساندة الثورة بينما تعارضها عمليّا . هكذا فقط ، سيقدرون على معارضة جريئة لكافة الخطوط و التيّارات الخاطئة ، وبصلابة سيقدرون على رفع راية الخطّ الثوريّ للرئيس ماو و عدم الإنحراف أبدا فى الأقوال أو الأفعال عن الطريق الذى رسمته الماركسيّة – اللينينيّة - فكر ماو تسى تونغ و أن يحافظوا دائما على توجّه سياسيّ صلب و سليم .

وتبيّن هذه النقاط الخمس كذلك الهدف النهائي الذى من أجله يجب على أعضاء الحزب أن يبذلوا وسعهم . يقول الرئيس ماو: " يجب أن نعمل لصالح الأغلبيّة الساحقة للشعب ، لصالح الأغلبية الساحقة لشعب الصين و لصالح الأغلبيّة الساحقة لشعوب العالم ، لا يجب أن نعمل لصالح عدد صغير من الأشخاص و لا لصالح الطبقات المستغِلّة و البرجوازيّة أو الإقطاعيّين و الفلاحين الأغنياء و المعادين للثورة و العناصر السيّئة و اليمينيّة " (196 **- مجلة بيكين** عدد27 ، 3 جويلية 1970) .
هل نركّز حزبا لأنفسنا أم للصالح العام ؟ هنا يكمن الخطّ الفاصل بين الحزب البرجوازيّ و الحزب البروليتاريّ وهو أيضا حجر الزاوية الذى يسمح لنا بأن نفرّق بين الشيوعيّين الحقيقيّين و المزيفيّين . إذا لم يخدم شيوعيّ بكلّ قلبه الشعب و إنّما

بدلا عن ذلك يخدم مجموعة صغيرة أو يعمل جاهدا من أجل سمعته الخاصة و فائدته الخاصة ، عندئذ يتخلّى عن روح الحزب البروليتاريذ و لا يمكن مذّاك إعتباره شيوعيّا . إنّ الزمر التحريفيّة المعادية للثورة لليوشاو شى و لين بياو كانت متكوّنة من وصوليّين و متآمرين و ذوى الوجهين مكرّسين أنفسهم حصرا لمصالح أقلّية صغيرة ، مصالح البرجوازية وفى النهاية لفظهم الشعب ، الواحد تلو الآخر، و رما بهم الى مزبلة التاريخ . يجب بالمطلق أن نقاوم كلّ نخر الأفكار البرجوازيّة و إيديولوجيا الطبقات المستغِلّة الأخرى و أن نصبح متشبّعين بالروح الشيوعيّة لخدمة الشعب التامة و بملئ جوارحنا .

و تحدّد هذه النقاط الخمس الخطّ الصحيح الذى ينبغى أن يثابر عليه أعضاء الحزب الشيوعيّ جميعهم . ينبغى على الشيوعيّين أن يرفعوا راية الخطّ الثوريّ للرئيس ماو و بصلابة أن يخوضوا الصراع الطبقيّ وصراع الخطّين و يظلّوا دائما على أعلى درجات اليقظة كيما يحولوا دون الوصوليّين و المتآمرين و إغتصاب قيادة الحزب و الدولة . و ينبغى أن يعمل الشيوعيّون من أجل الوحدة و أن يعارضوا الإنقسام و ينبغى أن يوحّدوا الغالبيّة الساحقة للشعب حولهم بهدف عزل الزمرة الصغيرة من الأعداء الطبقيّين إلى أقصى حدّ و مهاجمتها .

أخيرا ، هذه النقاط الخمس تعبير عن طريقة و أسلوب عمل يجب أن يتبنّاهما أعضاء الحزب الشيوعيّ . إنّها تتطلّب منّا كشيوعيّين أن نكرّس أسلوب العمل الممتاز للبحث عن الحقيقة فى الوقائع و لإتّباع الخطّ الجماهيريّ و المحافظة على التقاليد المجيدة للتواضع و اليقظة و النضال الشاق و التطبيق الجريئ للنقد والنقد الذاتي . الشيوعيّون هم العناصر المتقدّمة من البروليتاريا و ليسوا أفرادا أفذاذا يقفون فوق الجماهير. بينما يميّز نفسه عن الجماهير خارج الحزب ، ينبغى على الشيوعيّ كذلك أن تراه الجماهير متمسّكا بالموقف الأساسيّ للعامل العادي .

فقط هكذا سيستطيع أن يقود الجماهير فى نضالها و أن ينهض ، كما يتعيّن على الشيوعيّين ، بالدور الطليعي.

جوهريّا ، يجد الدور الطليعيّ والنموذجيّ لأعضاء الحزب الشيوعيّ تعبيره فى تكريسهم الذى لا ينضب للخطّ الثوريّ للرئيس ماو ، و فى ممارستهم المتمثّلة فى الوقوف دوما فى الصفّ الأوّل للنضال بين الطبقتين و بين الطريقين و بين الخطّين ، و فى قيادتهم للجماهير الثوريّة العريضة ، ضد العدوّ الطبقيّ و فى تكريس الذات اللامشروط لإنجاز المهمّة التاريخية للبروليتاريا . و بالتالي ، المقياس الذى يحدّد ما إذا كان الشيوعيّ و الشيوعيّة متقدّمين أم لا هو درجة وعيه فى ما يتعلّق بالخطّ . يجب على كلّ شيوعيّ و شيوعيّة أن يعير إهتماما عن قرب للخطّ و أن يحفظ فى الذاكرة دوما الخطّ الأساسيّ للحزب و أن يطوّر بإستمرار مستوى وعيه للصراع الطبقي و صراع الخطّين بهدف الإضطلاع و على الجبهات كافة بدوره كعنصر متقدّم من البروليتاريا .

<u>عن وعي نعيد تشكيل نظرتنا للعالم بهدف الإنخراط التام فى الحزب إيديولوجيّا:</u>

بالنسبة للشيوعيّين ، مسألة إعادة تشكيل نظرتهم للعالم هي مسألة إنخراط تام فى الحزب إيديولوجيّا . يعلّمنا الرئيس ماو : " إنّ نضال البروليتاريا و الشعوب الثوريّة من أجل تغيير العالم يتضّمن إنجاز المهمّات التالية تغيير العالم الموضوعيّ و فى الوقت نفسه تغيير عالمهم الذاتي - تغيير مقدرتهم على إكتساب المعرفة و تغيير العلاقات بين العالم الذاتيّ و العالم الموضوعي ." (197- المجلّد الأوّل ، صفحة 450) . العالم الموضوعيّ فى تقدّم مطّرد ، شأنه شأن المجتمع . مع مضيّ

بناء الإشتراكيّة فى بلادنا بسرعة ، تغدو الحاجة إلى أن يغيّر الشيوعيّون عالمهم الخاص الذاتيّ حتّى أكثر إلحاحا. و فى نفس الوقت ، لا بدّ أن ندرك أنّه بما أنّ الطبقات و الصراع الطبقيّ لا يزالان موجودين طوال المرحلة الإشتراكيّة ، فإنّ البرجوازيّة تبحث بإستمرار و بكافة الوسائل الممكنة عن نشر نظرتها الخاصة للعالم و طريقة حياتها الفاسدة و المنحطّة ، آملة أن تفسد أعضاء حزبنا . إذا أرخى الشيوعيّون من يقظتهم إزاء هذا و لم يعارضونه ،لا يمكنهم أن يصيروا عناصرا متقدّمة من البروليتاريا . و بالتالي ، لا بدّ للشيوعيّين من أن يدرسوا بوعي و أن يستوعبوا بعمق الماركسية – اللينينية - فكر ماو تسى تونغ و لا بدّ لهم من المشاركة النشطة فى الحركات الثورية الكبرى الثلاث و من العمل الشاق لتغيير نظرتهم إلى العالم.

و حتّى نعيد تشكيل نظرتنا إلى العالم عن وعي و ننخرط تماما فى الحزب إيديولوجيّا ، لا بدّ لنا من أن نقوم بدراسة دؤوبة للأدبيات الكلاسيكيّة الماركسيّة - اللينينيّة و مؤلفات ماو تسى تونغ ذلك أنّ الماركسيّة - اللينينيّة - فكر ماو تسى تونغ تمثّل السلاح الإيديولوجيّ الأكثر حدّة لتغيير العالم الموضوعيّ و الذاتيّ . نحن الشيوعيّين لا بدّ من أن نسلّح أنفسنا بصرامة بالماركسيّة - اللينينيّة - فكر ماو تسى تونغ و بينما نغيّر العالم الموضوعيّ نبذل جهدنا لتغيير عالمنا الخاص الذاتيّ بهدف مواصلة الثورة و التقدّم بإستمرار . الفكرة نصف الثوريّة " وصل المركب إلى المرفأ و وصل القطار إلى المحطّة " خاطئة و من الخطإ أيضا بالنسبة للشيوعيّ أن يفكّر أنّه لا حاجة له بتغيير ذاته أو أنّه قد غيّر نفسه بما فيه الكفاية . و الشيوعيّون فى مراكز القيادة لا بدّ أن يعيروا إنتباها خاصا عن كثب لتغيير عالمهم الذاتي . لقد بيّنت الوقائع أنّ قدرة الرفاق على تكريس الخطّ السياسيّ للحزب و مبادئه و مثابرتهم على البقاء على الطريق الإشتراكيّ و نجاح الوحدات التى يقودونها فى إنجاز المهام القتاليّة للحزب ، كلّ هذا مرتبط إرتباطا مباشرا بكيفيّة إنجازهم لإعادة تشكيل عالمهم الذاتيّ . هكذا لا بدّ لهؤلاء الرفاق من أن يدرسوا الأدبيّات الكلاسيكيّة و مؤلفات الرئيس ماو بأقصى درجات الوعي و أن يكونوا جيّدين فى الإستماع بتواضع إلى آراء الجماهير و العمل الشاق لتغيير نظرتهم إلى العالم بهدف أن يمسوا قادة نموذجيّين ، قادرين على مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا .

و حتّى نغيّر عن وعي من نظرتنا إلى العالم و ننخرط تماما فى الحزب إيديولوجيّا ، لا بدّ كذلك من أن ننغمس فى الحركات الثورية الكبرى الثلاث ، الصراع الطبقي و الصراع من أجل الإنتاج و التجريب العلمي ، و أن نبذل وسعنا لتغيير نظرتنا إلى العالم فى سيرورة هذه الصراعات . و تبيّن الوقائع أنّه فقط بالتموقع فى الصفوف الأماميّة للصراع الطبقي و صراع الخطّين بإمكاننا أن ندرك و نستعمل ميزات و قوانين الصراع الطبقي فى المجتمع الإشتراكي و أن نرفع من قدرتنا على التفريق بين الماركسيّة الحقيقيّة و الماركسيّة المزيّفة . فى مسألة إعادة تشكيل نظرتنا إلى العالم ، روّج ليوشاو شى لزبالة " التثقيف الذاتى " و دعى إلى " إغلاق الباب على الذات فى غرفة صغيرة " . و لين بياو زعم أنّه من اللازم " شنّ ثورة فى أعماق ذاتنا " . و هذا الهراء ينكر كلّيا أهمّية دراسة الماركسية – اللينينية - فكر ماو تسى تونغ لإعادة تشكيل نظرتنا إلى العالم. إنّها مجرّد ماقبلية مثاليّة . لا بدّ أن ننقد بشدّة هذه الترّهات و أن نجتهد بنشاط لتغيير نظرتنا إلى العالم عبر ممارسة الحركات الثوريّة الكبرى الثلاث بهدف التحوّل إلى مقاتلين بروليتاريّين بارعين بأتمّ معنى الكلمة .

يعلّمنا الرئيس ماو : " لقد وضع التاريخ ، فى المرحلة الراهنة من تطوّر المجتمع ، على عاتق البروليتاريا و حزبها مسؤوليّة معرفة العالم معرفة صحيحة و تبديل العالم ." (198- " **فى الممارسة العمليّة** " ؛ المجلّد الأوّل ، صفحة 450) طوال حياتنا لا بدّ أن نبذل وسعنا بلا إنقطاع لتغيير عالمنا الذاتي و للقيام بالثورة و إنجاز الدراسة و تغيير ذواتنا . و نحن

نتّبع دائما الخطّ الثوريّ للرئيس ماو ، لا بدّ أن نبذل قصارى جهدنا للنضال من أجل بلوغ الهدف المجيد ألا وهو تحقيق الشيوعيّة.

XIII- ظروف الإنخراط فى الحزب و إجراءاته

ينصّ القانون الأساسي على أنّه يجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تسهر بإستمرار على " إنتداب منخرطين جددا " . و التمسّك بمبدأ بناء الحزب بصفة نشيطة و حذرة و إنتداب منخرطين جددا و ضخّ دم جديد ، كلّ هذا ضروريّ لتعزيز بناء الحزب و رفع مستوى قتاليّته و كذلك لتعزيز دكتاتوريّة البروليتاريا . و مع ذلك ، للقبول بإنخراط رفيق أو رفيقة فى الحزب ، توجد شروط صارمة و إجراءات دقيقة : لا يمكن لكلّ الذين يطلبون دخول الحزب أن يصبحوا أعضاءا فيه .

شروط الإنخراط فى الحزب

يحدّد البند الأوّل من الفصل الثاني من القانون الأساسي للحزب : " **يمكن أن يكون عضوا في الحزب الشيوعي الصيني كلّ صيني يبلغ الثامنة عشرة من العمر من العمّال والفلاّحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين و رجال الجيش الثوريين وسائر العناصر الثورية ، على أن يقبل دستور الحزب ، وينتمي لإحدى المنظمات الحزبية ويعمل فيها بنشاط ، وينفذ قرارات الحزب ، ويلتزم بالانضباط الحزبي ، ويدفع الاشتراك الحزبي.** "

و يمثّل هذا التحديد الشرط الجوهريّ للإنخراط فى الحزب .

تنصيص القانون الأساسي للحزب القائل بأنّه يمكن الإنخراط فى الحزب فقط للعمّال و الفلاّحين الفقراء و المتوسّطين – الفقراء و العسكريّين الثوريّين و غيرهم من الثوريّين الصينيّين ، يتحدّد رئيسيّا بطابع حزبنا ومهمّته التاريخيّة ألا وهي تحقيق الشيوعيّة . إنّه يجسّد الطابع الطبقي و الطابع المتقدّم لحزبنا و يضمن نقاء تنظيمه . و بالتمسّك بهذا الشرط يمكننا أن نحرز الإنتصار فى الثورة الصينيّة و الثورة العالميّة بإتّباع الخطّ الثوريّ للرئيس ماو .

يقال فى القانون الأساسي للحزب إنّ كلّ أعضائه يجب أن " يقبلوا القانون الأساسي " : هذه نقطة هامة جدّا ذلك أنّ القانون الأساسي يمثّل المعيار الجوهريّ لنشاطات الحزب بأسره . فالقانون الأساسي الموحّد للحزب يضمن تجانسه على الصعيد السياسيّ و الإيديولوجيّ و وحدته على الصعيد التنظيميّ و العمليّ . و يحدّد القانون الأساسي للحزب طبيعة الحزب و فكره القائد و الهدف النهائي لنضاله و خطّه الأساسيّ لكافة المرحلة التاريخيّة الإشتراكيّة ، و يحدّد مبادئ و ضوابط تنظيم الحزب و ظروف و إجراءات الإنخراط إلخ . و يجرى كلّ عمل حزبنا على قاعدة قانونه الأساسيّ و كلّ عمل غير متناسق مع القانون الأساسي يمنعه الإنضباط الحزبيّ . و يجب على جميع أعضاء الحزب الشيوعيّ و الرفاق و الرفيقات الذين يرغبون فى الإنخراط فيه أن يفهموا هذه الضوابط الجوهريّة للحزب و يقبلوا بقانونه الأساسي و ينجزوا كلّ شيء فى إنسجام مع هذا القانون الأساسيّ ويناضلوا قلبا و قالبا من أجل الشيوعيّة .

و يحدّد القانون الأساسي للحزب أنّ أعضاء الحزب يجب أن " ينتموا لإحدى المنظمات الحزبيّة ويعملوا فيها بنشاط ، وينفّذوا قرارات الحزب ، ويلتزموا بالانضباط الحزبيّ ." هذه مبادئ ماركسية – لينينية لبناء الحزب . الحزب الشيوعي الصيني طليعة البروليتاريا و من الأسباب الرئيسيّة التى تزوّده بالقوّة القتاليّة الصرامة فى تنظيمه . فبتنظيم الحزب وفق هذه الضوابط ، يكون من الممكن أن نجعل منه فيلق قتال موحّد ممركز و يملك تنظيما صارما . و إنطلاقا من اللحظة التى يكون فيها إنخراط رفيق أو رفيقة قد حصل على موافقة تنظيم الحزب ، يجب عليه و عليها المشاركة فى حياة الحزب بالإنضمام إلى واحدة من منظّماته ، وتطبيق قرارات الحزب و إحترام إنضباطه ، و العمل بنشاط من أجله بحيث ينهض

بالدور الذى يجب على الشيوعيّ و الشيوعيّة النهوض به . و إذا رفض أحد الإنخراط فى منظّمة من منظّمات الحزب ، إذا لم يعمل بنشاط من أجل الحزب ، إذا رفض أن يخضع لمراقبة إنضباط المنظّمة و لم يطبّق قرارات الحزب ، فى هذه الحال ، لا يمكن أن يصبح عضوا بالحزب الشيوعي .

و يُقال فى القانون الأساسي للحزب إنّ الأعضاء يجب أن " يدفعوا الإشتراك الحزبي " فهو علامة على الإنتباه الذى يوليه الأعضاء للحزب و هو يمكن أن يسمح بتعزيز الفهم التنظيميّ لأعضاء الحزب الشيوعيّ مذكّرا إيّاهم بإستمرار بصفتهم كأعضاء بالحزب الشيوعيّ ، و مثمّنا هذه الصفة العظيمة و مشجّعا إيّاهم على أن يضطلعوا فى كلّ مكان بدورهم الطليعيّ و النموذجيّ .

تحدّد الأشياء الخمسة التى ينبغى على عضو أو عضوة الحزب الشيوعي الصيني القيام بها و المنصوص عليها فى النقطة الثالثة من الفصل الثاني من القانون الأساسي للحزب التوجّه السياسي الذى يتعيّن أن يتّبعه الشيوعيّون ؛ إنّها تجسّد بصورة مكثّفة الروح البروليتاريّة للحزب و تمثّل طابع و أسلوب العمل البروليتاريين اللذين يجب أن يملكهما شيوعيّ و شيوعيّة . و كلّ عنصر ناشط يطلب الإنخراط فى الحزب يجب أن يعتمد على هذه " الشروط الخمسة " ليطلب الكثير من نفسه و يجتهد ليصقل نفسه ليصبح عنصر نخبة بروليتاريّة .

فى تاريخ حزبنا ، كان صراع الخطّين شديدا للغاية حول مسألة معرفة أيّ نوع من الناس يمكن أن ينخرطوا فى الحزب . لقد قال الرئيس ماو دائما إنّ أعضاء الحزب الشيوعي يجب أن يكونوا عناصرا متقدّمة من البروليتاريا و فى أكتوبر 1938 ، فى مقاله " **دور الحزب الشيوعي الصيني فى الحرب الوطنية** " " ، أشار بعدُ إلى التوجّه المتمثّل فى : " توسيع صفوف الحزب و منع تسلّل عملاء العدوّ إليها " (199- المجلّد الثاني ، صفحة 277) . و إثر تحرير البلاد بأكملها ، صرّح أيضا : " يجب أن نسهر على أن ندمج بصفة منهجيّة فى الحزب العمّال الواعين سياسيّا ، و على أن نوسّع نسبة العمّال فى منظّمات الحزب " (200). و أثناء الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى ، أصدر الرئيس ماو كذلك جملة من التوجيهات حول بناء الحزب و تصحيحه . إلاّ أنّ ليوتشاو شى ، هذا المرتدّ ، عميل العدوّ و خائن الطبقة العاملة ، ملتقطا ما أهمله التحريفيّون القدامى ، طبّق الخطّ التحريفيّ فى بناء الحزب فدافع عن إدخال الفلاّحين الأغنياء و الرأسماليّين إلى الحزب بنيّة تغيير طابع الحزب البروليتاريّ . و قد أثبت تاريخ الحزب أنّ فقط بالتمسّك بالضوابط المطلوبة من العناصر المتقدّمة من البروليتاريا يمكن لحزب سياسيّ بروليتاريّ أن يحافظ على طابعه الطبقيّ و طابعه الطليعيّ و ينجز مهمّته التاريخيّة : تحقيق الشيوعيّة .

إجراءات الإنخراط بالحزب

يمثّل إنتداب عناصر جديدة عملا سياسيّا و تنظيميّا فى منتهى الجدّية . و التطبيق الصارم لإجراءات الإنخراط فى الحزب هو الشرط الأوّل الهام لضمان نوعيّة الأعضاء و نقاء التنظيم . وبالنسبة إلى عنصر ناشط يرغب فى الدخول إلى الحزب، يمثّل تطبيق إجراءات الإنخراط طريقة للتدرّب و كسب التجربة . لهذا يكتسى تطبيق إجراءات الإنخراط فى الحزب دلالة هامة سواء لمنظّمة الحزب أم للذى يرغب فى الدخول إليه . وتنصّ النقطة 2 من الفصل الثاني من القانون الأساسي للحزب على أنّه " **يجب على طالب العضوية أن يُتِم إجراءات الإنضمام فرديا ، وأن يزكّى من قبل إثنين من أعضاء الحزب، ويملأ إستمارة طلب عضوية الحزب ، و يجبأ يقوم الفرع الحزبي بالفحص والتحقيق ، ويصغي على نطاق**

واسع الى آراء الجماهير داخل الحزب وخارجه ، ويتم قبول طلب العضوية بموافقة الفرع في إجتماع عام له وبمصادقة اللجنة الحزبية الأعلى مباشرة ."

حسب المبادئ التى يحدّدها القانون الأساسي للحزب ، من يلتحق بالحزب يجب ضرورة أن تتوفّر فيه الأمور التالية :

1- يجب أن يصوغ بإرادته الخاصة مطلبه إلى الحزب . و فى هذا المطلب ، يجب أن يشرح لتنظيم الحزب معرفته بالحزب و الأسباب التى دفعته للإنخراط فيه و قراراته للمستقبل ؛ و فى الوقت نفسه ، يجب أن يُعلم بوضوح تنظيم الحزب بأصل عائلته و مكوّناتها و تاريخها السياسي و علاقاتها الإجتماعية الأساسيّة . و يخشى بعض الرفاق و الرفيقات ألاّ يُقبل مطلبهم من الوهلة الأولى ما سيجعلهم يخسرون ماء الوجه ، فيبدون مضطربين للغاية و لا يتجرّؤون على صياغة مطلبهم . التفكيرعلى هذا النحو خاطئ . إرادة الإلتحاق بالحزب مسألة يجب أن نكون فيها صرحاء و مستقيمين حتّى إن لم يقع قبولنا للوهلة الأولى ؛ لا يتعلّق الأمر ب " خسارة ماء الوجه " إذا لم يقع القبول بنا فالأسباب متنوّعة ؛ إذا أشارت المنظّمة إلى أنّه لا تتوفّر فينا بعدُ شروط الإنتماء إلى الحزب ، من الممكن ، ببذل الجهود ، تصليب العود عن وعي و مواصلة المطالبة بالإنخراط . وهناك رفاق و رفيقات يفكّرون أنّه إعتبارا لكون قبول أو رفض إنخراط فى الحزب تقرّره المنظّمة ، لو توفّرت فيهم شروط الإنتماء سنأتى للبحث عنهم و أنّه بالتالى من غير المفيد المبادرة بتقديم الطلب . و من البديهي أنّ وجهة النظر هذه خاطئة . قرار قبول أحد تتّخذه منظّمة الحزب التى تتفحّص إن كانت تتوفّر فيه أم لا شروط الإنخراط فى الحزب ؛ و مع ذلك ، الإنخراط فى الحزب مسألة إرادة و رغبة شخصيّة و واعية . ومن يريد أن يكرّس حياته للنضال من أجل قضيّة الشيوعيّة سيعبّر بالتأكيد طواعيّة لمنظّمة الحزب عن قراره و عن أمله فى القدرة على الإنخراط فى الحزب . و يعكس هذا الطلب الطوعيّ مستوى وعي الرفيق أو الرفيقة .

2) يجب أن يقدّمه عضوان من الحزب . إمّا أن يختار بنفسه الشخصين إيّاهما و إمّا تعيّنهما منظّمة الحزب . متى إختارهما بنفسه ، يُستحسن البحث عن أعضاء من الحزب منتمين إلى نفس الوحدة و يعرفونه جيّدا . و كلّ إنسان يرغب فى الإنتماء إلى الحزب يعرض للذين سيقدّمانه وضعه العام بصراحة و يعلمهما بإستمرار بوضعه الإيديولوجيّ و وضعه فى العمل و يقبل بأن يعلّماه و يساعداه . وعضو أو عضوة الحزب الذى يقدّم منخرطا جديدا يتحمّل تجاه منظّمة الحزب و كذلك تجاه من يقدّمه مسؤوليّة كبيرة . فمن جهة ، متحلّيا بالجدّية ، يجب أن يجمع أخبارا عن مستوى وعي الرفيق أو الرفيقة الذى سيكفل إنخراطه فى ما يتعلّق بالصراع الطبقي و صراع الخطّين ومواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا ، و بموقفه السياسيّ و بوضعه الأسريّ و بماضيه الإجتماعيّ و بإيديولوجيّته و أسلوب عمله وكذلك دوافع إنخراطه فى الحزب ، و يجب فضلا عن ذلك ، أن يقدّم تقريرا وفيّا عن كلّ ذلك إلى منظّمة الحزب و لا يتبنّى موقفا غير واضح و لا يخفى عن قصد أيّ شيء مهما كان . و من الجهة الأخرى ، يجب عليه أن يقوم تجاه الشخص الذى يقدّمه بعمل دعاية و تدريب لتمكينه من معارف أساسيّة بشأن الحزب و لرفع مستوى وعيه بخصوص الصراع الطبقي و صراع الخطّين و إعطائه أسبابا حقيقيّة للإنخراط فى الحزب حتّى ينخرط أوّلا على المستوى الإيديولوجيّ . و إثر إنخراط الشخص الذى قدّمه فى الحزب يجب أيضا ، فى حدود إمكانيّاته ، أن يواصل تربيته و مساعدته.

3) و يجب على من يريد الإنخراط فى الحزب أن يصوغ مطلب إنخراط كتابيّا . و مطلب الإنخراط هذا يجب أن يصاغ بطريقة مفصّلة و صريحة . وعند صياغته ، يتعيّن إظهار الولاء للحزب و الجدّية إزاءه ، و عرض وفي للإنتماء الطبقي و لجذور الأسرة ، و لتاريخ الشخص السياسيّ و علاقاته الإجتماعيّة و أسباب إنخراطه فى الحزب إلخ . لا يجب إخفاء أيّ شيء أو تزويره . إذا كان لدينا تاريخ سياسيّ و علاقات إجتماعيّة معقّدة نسبيّا ، يجب عرض ذلك بوضوح سواء وقع

قبلا إيراد ذلك فى تقرير أم لا ؛ و من أجل كلّ تفصيل هام ، يجب ذكر شهود عيان للسماح للمنظّمة بأن تجرى بحثا . و إذا لم يكن المرء قادرا على الكتابة ، يمكن أن نطلب من عضو من الحزب القيام بذلك مكانه لكن يجب توقيع الورقة بالتوقيع الخاص أو الطابع الخاص لطالب الإنخراط . و لا يتجرّأ بعض الرفاق و الرفيقات الذين إقترفوا أخطاءا فى الماضى أو الذين لهم أصل طبقيّ غير جيّد و علاقات إجتماعيّة معقّدة ، على كتابة مطلبهم و مضمونه بوفاء لأنّهم يخشون أن تحول الوقائع التى يذكرونها دون إنخراطهم فى الحزب ؛ و هذه وجهة نظر خاطئة . و لمعرفة إن كانت هذه المسائل قد تؤثّر أم لا فى الإنخراط فى الحزب ، يجب أن نكون واثقين بالحزب و بالجماهير الذين سيعرفان إستخلاص الإستنتاج الصحيح . و يجب على المناضل أو المناضلة الثوريّ الراغب فى التقدّم سياسيّا أن يتمتّع بميزة سياسيّة لإظهار الولاء و الجدّية تجاه الحزب و أن لا يروى الأكاذيب .

4) يجب أن يُقبل المطلب بعد نقاش الجلسة العامة للخليّة ، و تُمضيه لجنة الحزب الأعلى مباشرة . و يجب على لجنة الحزب أن تجرى تحقيقا صارما وأن تجمّع بشكل واسع رأي الجماهير بشأن الشخص الذى يودّ الإلتحاق بصفوف الحزب؛ و بعد توضيح ماضيه السياسيّ و درجة وعيه الطبقيّ و تصرّفه فى العمل و أسباب إنخراطه فى الحزب ، يجب أن يقدّم رأيه و يضعه بين أيدى الجلسة العامة للخليّة التى تتشاور لتقرّر إن كانت ستقبل أم لا بالإنخراط ؛ و أثناء مشاورات الجلسة العامة للخليّة ، يجب على الرفيق أو الرفيقة الذى صاغ مطلب إنخراطه أن يكون حاضرا ليستمع إلى آراء الخليّة بخصوصه و يجيب عن الأسئلة التى سيطرحها عليه أعضاء الحزب و الجماهير و يخضع إلى بحث الحزب و يقبل التعاليم التى تقدّم إليه . و عقب قبول الجلسة العامة لخليّة الحزب بالمطلب ، يجب أيضا إمضاؤه من طرف الخليّة الأعلى مباشرة . عندئذ فحسب تكون إجراءات الإنخراط قد تمّت .

<u>المعالجة الصحيحة لمسألة الإنخراط فى الحزب</u>

بفضل التدريب الذى إكتسبوه فى خضمّ الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى و حركة نقد لين بياو و تصحيح أسلوب العمل ، ظهر عدد كبير من العناصر الثوريّة . و هم يطلبون الكثير من أنفسهم و يقدّمون المثل فى كلّ مكان ، يجتهدون عمليّا ليصبحوا بممارسات تطبيقيّة أعضاءا عظماء فى الحزب الشيوعي و هم مصمّمون على النضال طوال حياتهم كلّها من أجل قضيّة الشيوعيّة . و تعكس هذه الإرادة القويّة للتقدّم السياسيّ إرتفاع مستوى الوعي بالصراع الطبقيّ وبصراع الخطّين و مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا وهو أمر يستحق أن نرحّب به بحرارة .

و العناصر الناشطة التى تطلب الإلتحاق بالحزب يجب أن تكون لديها لأجل ذلك أسباب وجيهة . فحزبنا يطالب كلّ عضو و عضوة من أعضائه بأن يكون عنصرا متقدّما ، الأكثر وعيا و الأكثر نشاطا فى صفوف البروليتاريا . و كلّ الرفاق و الرفيقات الذين يطلبون الإنضمام إلى الحزب الشيوعي يجب أن يفهموا أنّ إنخراطهم لا يجب أن يكون إلاّ بهدف واحد : أن يقدروا على النضال أفضل للقيام بالثورة فى الصين و فى العالم ، لبناء الإشتراكيّة و تحقيق الشيوعيّة . و فقط إن كنّا إستوعبنا هذا الهدف ، إن كنّا تخلّينا عن كلّ النوايا الشخصيّة يمكننا أن نكون صارمين مع أنفسنا على نحو يجعل المعايير المطلوبة من عضو أو عضوة فى الحزب الشيوعي متوفّرة فينا و هكذا نتوصّل إلى التوفير السريع لظروف الإنخراط فى الحزب .

و من ضمن العناصر الناشطة التى تطلب الإلتحاق بصفوف الحزب ، للغالبيّة الكبرى من الرفاق و الرفيقات أسباب إنخراط صحيحة لكن يظلّ هناك أيضا لدى بعض الرفاق و الرفيقات وجهات نظر متداخلة يتعيّن بصفة مطلقة أن يتخطّوها .

و يعتقد البعض الآن أنّ شروط الإنخراط فى الحزب غدت عالية ومتطلّبات الجماهير قاسية ولديهم إنطباع بأنّ الإنخراط " بعيد المنال " . و هذه وجهة نظر خاطئة . يجب أن نقرّ بأنّ الضوابط المطلوبة من أعضاء الحزب الشيوعي عالية لكن ببذل الجهود هذه المتطلّبات القاسية تجاه الأعضاء تتطلّبها طبيعة الحزب نفسه . و لكي تتوفّر هذه الضوابط المطلوبة لدى العناصر المتقدّمة من البروليتاريا ، يجب الحصول على تجربة لفترة زمنيّة طويلة نسبيّا . وكلّ رفيق و رفيقة يرغب فى الإنضمام إلى الحزب يجب أن يستوعب المثل الأعلى للعمل من أجل تحرير الإنسانيّة قاطبة ، من أجل تحقيق الشيوعيّة . و بمثل هذا المثل الأعلى يصبح من الممكن أن يتولّى المرء نفسه مهاما ثقيلة ، أن يتّخذ مبادرات فى العمل و يحقّق تقدّما فى ممارسة النضال ؛ يصبح ممكنا إعتبار المتطلّبات القاسية للجماهير على أنّها أفضل الدوافع ، أفضل مساعدة و أفضل دليل على الودّ . لو نفكّر دائما أنّه " بعيد المنال " و نظلّ نترقّب بسلبيّة ، و نظلّ متردّدين و فى وضع إنتظار ، لو لم تكن لدينا الصلابة و الشجاعة الضروريّتين لمحاولة الإلتحاق عمليّا بالحزب ، لن نستطيع أبدا أن نجمع شروط الإنخراط المطلوبة .

و يعتقد آخرون أنّه بعد الإنخراط فى الحزب ، " تحصّلوا على ترقية " . و هذه أيضا وجهة نظر خاطئة . يعدّ هؤلاء الرفاق و الرفيقات الإنخراط فى الحزب " سريرا من ذهب " و يجعلوا من الصفة العظيمة للشيوعيّ رأسمالا يخوّل لهم الإرتقاء فى الرتب و البحث عن المصلحة الخاصة ؛ و وجهة النظر هذه مؤشّر على أنّنا لم نقض على سمّ نظريّة " الإلتحاق بالحزب لنصبح موظّفين " . الحزب الشيوعي الصيني هو النواة القياديّة للشعب الصينيّ بأكمله ، إنّه حزب كبير ، عظيم و صحيح يتمتّع بسمعة كبيرة فى صفوف الجماهير الشعبيّة فى البلاد بأسرها ، و طبعا ، أن يكون المرء عضوا فى مثل هذا الحزب شيء عظيم ، إلاّ أنّ هدف الإنخراط فى الحزب هو خدمة الثورة الصينيّة والثورة العالميّة و ليس اللهث وراء الحصول على " ترقية " ما . و الذين يطلبون الإنخراط فى الحزب لمثل هذه الأسباب لا يستحقّون لقب العظيم الذى ينعت به الشيوعيّ ومنظّمات الحزب لا يمكن أن تسمح بإنخراطهم .

و هناك أيضا رفاق و رفيقات ، فى المجتمع القديم ، تعرّضوا إلى إستغلال و إضطهاد الملاّكين العقّاريين والرأسماليّين ، و عاشوا حياة حيوان الجرّ ، لا يأكلون حتّى الشبع و لا يملكون ما يلبسونه ، و هم الآن يعيشون حياة سعيدة فى ظلّ قيادة الرئيس ماو و الحزب الشيوعي . إنّهم يشعرون بأحاسيس عميقة جدّا تجاه الحزب و الرئيس ماو لكنّهم يتوقّفون عند مجرّد أحاسيسهم الطبقيّة . و بالتالى ، عندما يطلبون الإلتحاق بالحزب فإنّهم يقومون بذلك فقط لشكر الحزب والرئيس ماو على الأعمال الجيّدة . يجب أن نقول إنّ هذه المشاعر ثمينة جدّا و إنّ هذه الأسباب و هذه الرغبة كذلك جيّدون ، بيد أنّ مجرّد المشاعر الطبقيّة لا يمكن أن تعوّض مستوى الوعي الذى ينبغى على الشيوعيّين أن يمتلكوه بخصوص مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا . فهناك فرق مبدئيّ بين هذه الفكرة للإلتحاق بالحزب ل " شكره " و الوعي الشيوعيّ . و الذين يعتقدون هكذا أنّهم يستطيعون بعد إنخراطهم فى الحزب أن يعملوا بنشاط لفائدته فى ظروف معيّنة لكن ربّما فى ظروف أخرى ، مقدّرين أنّهم قدّموا ما يكفى من الشكرعلى " الأعمال الجيّدة " ، يصبحون سلبيّين و غير مهتمّين و يكفّون عن العمل بنشاط من أجل الحزب . لهذا يجب على هؤلاء الرفاق و الرفيقات أن يواصلوا رفع مستوى وعيهم و يعدّلوا أسباب إنخراطهم فى الحزب .

و ثمّة كذلك من يفكّرون فى أنّه " منذ زمن حاولت و لم يقبلونى أبدا ، لم يعد لديّ أمل فى الإنخراط فى الحزب " . و هكذا يغرقون فى المشاعر السلبيّة و اليائسة ماضين إلى التبرّم من أن للمنظّمة " أفكار مسبّقة " و " قلّة ثقة " . و هذه وجهة نظر خاطئة أخرى . حيال كلّ شخص يطلب الإنخراط فى الحزب ، تتبنّى المنظّمة موقفا جدّيا و تتحمّل مسؤوليّة نشيطة . إذا طلب أحدهم الإنخراط فى الحزب ومؤقّتا رُفض طلبه فيعود ذلك إلى أسباب مختلفة للغاية : يمكن أن يكون ذلك لنقائص أو إقتراف أخطاء ، لعدم توفّر الشروط المطلوبة للحصول على عضويّة الحزب ؛ أو ربّما لأنّ هناك مشاكل لم يقع توضيحها بعدُ إلخ . يجب أن نثق فى المنظّمة ، يجب أن يكون تقييمنا لأنفسنا صحيحا و أن نقيّم تقييما صحيحا نقائصنا و أخطاءنا و أن نجتهد لإصلاحها . و إذا كانت بعض الجزئيّات غير واضحة ، يجب المبادرة بمدّ الحزب بالعناصر التى تسمح بتوضيح هذه الجزئيّات . ينبغى أن نفهم أنّه من الطبيعي و الضروري أن تضع منظّمة الحزب من يرغب فى الإنخراط تحت المجهر لفترة زمنيّة معيّنة من أجل ضمان نوعيّة أعضاء الحزب و يجب دعم هذا الإمتحان . و من يبدون مشاعرا سلبية و يائسة يظهرون هكذا أنّ أسباب إنخراطهم فى الحزب ليست صحيحة تماما و ليس تصميمهم على الإنخراط فى الحزب و ثقتهم فيه صلبين كما يلزم ، و يجب أن يواصلوا بذل الجهد و بإستمار لرفع مستوى وعيهم .

و هناك أخيرا أولئك الذين يرغبون فى محاولة الإنخراط فى الحزب إلاّ أنّهم بفعل إنشغالهم لشبابهم و نقص تجربتهم فى العمل ، يخشون " ماذا سيقولون عنّا ؟ " . لا فائدة من مثل هذا الإنشغال . إنّ الشباب الثوريّين الذين صهرتهم نار الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى ينضحون حيويّة و عزيمة ثورية حيويّة ؛ و رغبتهم فى الإنخراط فى الحزب علامة على تقدّم مهمّ فى المستوى السياسيّ ؛ و حتّى إن إستمعوا من حولهم إلى أحاديث ليست صحيحة ، لا ينبغى أن ينشغلوا . بصفة دائمة ، كان الكثير من الشبّان شغلا شاغلا للحزب و الرئيس ماو و قد وضعا فيهم آمالا عريضة . عندما نكون من الشباب الثوريّ الذى يودّ الإنخراط فى الحزب ، يجب أن نبيّن أيضا أكثر حماسا و يقظة و تواضعا و حذرا ، يجب الإجتهاد من أجل التغيّر و إستحقاق الإنخراط فى الحزب بالأفعال الملموسة . إنّنا لمقتنعون بأنّه مع تطوّر الحركات الثوريّة الكبرى الثلاث ، سيكون الشباب النخبة التى تلتحق بصفوف الحزب بأعداد متزايدة .

الإعتناء بجدّية بعمل إنتداب المنخرطين الجدد

لقد علّمنا الرئيس ماو : " للإنسان أوردة وشرايين و تتمّ الدورة الدمويّة بفضل القلب ؛ و كذلك يحتاج إلى التنفّس بواسطة الرئتين للتخلّص من الغاز الكربوني و الحصول على الأكسجين النقيّ . هذا هو التخلّص من ما هو فاسد و إستيعاب الجديد. و يجب على الحزب البروليتاري هو الآخر أن يلفظ ما هو فاسد و يستوعب الجديد حتى يظلّ حيويّا . فدون التخلّص من الفضلات و إستيعاب الدم الجديد ، لن يتمتّع الحزب بالحيويّة . " (201) . منذ الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى ، قد إنتدبت منظّمات الحزب على كافة المستويات ، وهي تتّبع تعاليم الرئيس ماو ، وفق مبدأ بناء الحزب بطريقة نشيطة و حذرة و بإتّباع الضوابط التى تحدّد العناصر المتقدّمة من البروليتاريا ، عددا كبيرا من الأعضاء الجدد ، فضخّت دما جديدا فى الحزب و وسّعت صفوفه و قد كسبت نجاحا كبيرا فى هذا الميدان . و مع ذلك ، لا يتناسب عمل إنتداب المنخرطين الجدد بعدُ مع حاجيات الثورة و البناء الإشتراكي الجاريين فى الوقت الراهن . و لا يزال ضخّ دم جديد و إنتداب منخرطين جددا مسألة جوهريّة فى بناء الحزب ، إنّها مهمّة لا تتوقّف و على المدى الطويل وهي أيضا عمل على كلّ شخص منّا نحن الشيوعيّون أن ينجزه بجدّية .

ويجب على منظّمات الحزب القاعديّة أن تتعلّم التعرّف بصفة دائمة و بشكل أفضل على أهمّية هذا العمل التجديديّ و أن تتجاوز فكرة أنّ " المهام المركزيّة ثقيلة جدّا إلى درجة أنّه لا يمكن أن نضيف إليها عمل التجديد " ؛ و يجب عليها أن

تضع هذا العمل على جدول أعمال الحزب و تنجز دوريّا بحوثا و تنظّم نقاشات للموضوع و تمسك به على أنّه عمل هام يوميّا .

و يجب بإتّباع التوجّه المتمثّل فى بناء الحزب بطريقة نشيطة وحذرة و بالإعتماد على المبادئ السياسيّة للحزب وبالتمسّك بالضوابط المطلوبة من الأعضاء ، أن ندمج فى صفوف الحزب العمّال و الفلاّحين الفقراء و الفلاّحين المتوسّطين – الفقراء و العسكريّين الثوريّين و العناصر الثوريّة الأخرى التى تتوفّر فيها شروط الإنتماء إلى الحزب ؛ و كذلك يجب السهر على إنتداب منخرطين جددا ضمن الرفيقات النساء و شباب النخب . يجب أن نعمل بحيث عندما يصبح شخص ناضجا ، ننتدبه . و فى ما يتّصل بمسألة إلتحاق أناس من أسر من الطبقات المستغِلّة ، ينبغى التصرّف حسب مبدأ الحزب القائل بأنّ " الإنتماء شيء ، لكنّه ليس كلّ شيء ؛ المهمّ هو التصرّف السياسيّ " ، و تحليل حالاتهم تحليلا عميقا و معالجتها معالجة سليمة . و عند عمل التجديد ، يجب الحذر من التضحية بالنشاط لصالح اليقظة ؛ و لكن لا يجب كذلك الإندفاع بلا رويّة لتبسيط المهمّة . يجب أن نكون فى آن معا نشطين و حذرين ، دون التخلّى عن مظهر من المظهرين .

و يجب تعزيز التدريب على المعارف الأساسيّة حول الحزب ، و نقد جرائم ليو تشاو شى و لين بياو الذين كانا يطبّقان خطّا تحريفيّا فى بناء الحزب ، و القضاء جذريّا على تأثيرهما الضار . و بفضل التدريب نعمل على أن تتعلّم العناصر الناشطة معرفة الحزب و ترفع بإستمرار مستوى وعيها و تعزّز ثقتها و تملك أسبابا صحيحة للإنخراط بالحزب . و فى نفس الوقت ، يجب خلال عمليّة الإنتداب إتّباع الخطّ الجماهيري و التجميع الواسع لآراء الجماهير داخل الحزب وخارجه حتّى يمكن مراقبة العناصر الناشطة التى ترغب فى الإلتحاق بالحزب من طرف الجماهير و هكذا يتمّ ضمان نوعيّة أعضاء الحزب .

على كلّ شيوعي و شيوعيّة أن يعدّ عمل إنتداب أعضاء جدد كأحد أوكد واجباته وفى ظلّ قيادة الحزب ، يعتنى بنشاط و يظهر المبادرة فى عمل الإنتداب . يجب أن نعتني بتطوّر العناصر الناشطة و نساعدها على رفع مستوى وعيها و تعديل أسباب إنخراطها فى الحزب . إذا كانت لديها نقاط ضعف أو إقترفت أخطاءا ، يجب تربيتها بشكل إيجابيّ و مساعدتها بصبر . يجب أن ننشر فى صفوف العناصر الناشطة المعارف الأساسيّة بشأن الحزب و نشرح لهم المعايير التى تحدّد الشيوعيّ والشيوعيّة و نشدّد بالأخصّ على العمل بإتّجاه الرفاق و الرفيقات من عائلات لا تنتمى إلى الشعب الكادح أو رفاق و رفيقات لهم هذا المشكل أو ذاك لكنّهم يرغبون عمليّا فى الإنخراط فى الحزب ، على نحو يمكّنهم من موقف صحيح تجاه منظّمة الحزب و تجاه أنفسهم و تجاه مسألة إنخراطهم فى الحزب. ووفقا للمهام الموزّعة من طرف الحزب ، يجب الإعتناء بجسارة و مسؤوليّة بعمل تفحّص العناصر الناشطة بحيث تتمّ كفالة الإنخراطات فى الحزب كفالة جدّية .

==

XIV- رفع راية الأمميّة البروليتاريّة

لقد ورد فى القانون الأساسي للحزب : " **إنّ الحزب الشيوعي الصيني يتمسّك بالأمميّة البروليتاريّة ، ويكافح شوفينيّة الدولة الكبرى ، ويتّحد بحزم مع الأحزاب والمنظّمات الماركسيّة اللينينيّة الحقيقيّة في العالم بأسره ، ومع البروليتاريا والشعوب المضطَهَدَة والأمم المظلومة في العالم قاطبة ، ويناضل معهم سويّة ضد نزعة الهيمنة للقوّتين الأعظم الولايات المتّحدة والاتّحاد السوفياتيّ ، وللإطاحة بالإمبرياليّة والتحريفيّة المعاصرة وجميع الرجعيّين، ومن أجل القضاء على نظام إستغلال الإنسان للإنسان في الكرة الأرضية حتّى تتحرر البشريّة جمعاء** ".

يجب على جميع أعضاء الحزب فى توافق مع القانون الأساسي للحزب أن يكرّسوا مبدأ الأمميّة البروليتاريّة فى نشاطاتهم العمليّة و أن يضطلعوا بكلّ وعي بمهمّتهم الأمميّة و أن يقدّموا مساهمتهم فى قضيّة تحرير الإنسانيّة .

الأمميّة البروليتاريّة مبدأ جوهري فى الماركسيّة - اللينينيّة

لقد علّمنا دائما معلّمو البروليتاريا العظماء رفع راية الأمميّة البروليتاريّة . ففى " **بيان الحزب الشيوعي**" ، صاغ ماركس و إنجلز هذا النداء " يا عمّال العالم إتّحدوا ! ". و لأكثر من مائة سنة ، ألهم هذا الشعار القتاليّ النضالات الثوريّة للبروليتاريا عالميّا و أرشدها إلى طريق تحرّرها . حين بلغت الرأسماليّة مرحلة الإمبرياليّة ، صاغ لينين هذا النداء العظيم فى الظروف التاريخية الجديدة " يا عمّال العالم و شعوبه و أممه المضطهَدة إتّحدوا ! " مشيرا ببلاغة إلى أنّ بروليتاريا كافة البلدان عندما تتّحد فقط مع الأمم المضطهَدة و فقط عبر مساندة بعضها البعض ستنتصر الثورة العالميّة . فى كلّ مرحلة تاريخيّة قاد أثناءها الثورة الصينيّة ، أولى الرئيس ماو عناية لنشر الروح الأمميّة فى صفوف الحزب بأكمله و الشعب بأكمله . فى فترة حرب المقاومة ضد اليابان ، علّمنا ماو فى مقاله " **فى ذكرى نورمان بيتون** " أنّه علينا أن نتّحد مع البروليتاريا فى جميع البلدان الرأسماليّة ، مع البروليتاريا فى اليابان و بريطانيا و الولايات المتّحدة و ألمانيا و إيطاليا و سائر البلدان الراسماليّة ، وهذا هو السبيل الوحيد إلى الإطاحة بالإمبرياليّة و إلى تحرير أمّتنا و شعبنا و تحرير سائر الأمم و الشعوب فى العالم . تلك هي أمميّتنا التى نستعين بها فى مكافحة القوميّة الضيّقة و الوطنيّة الضيّقة " (202- المجلّد الثانى ، صفحة 469-470) . لقد نادا جميع الشيوعيّين ليتعلّموا من الرفيق بيتون و ليحذوا حذوه فى رفع راية روح الأمميّة البروليتاريّة . و إثر تحرير بلادنا ، علّمنا الرئيس ماو مرّة أخرى : " إنّ من واجب الشعوب التى إنتصرت فى ثوراتها أن تساعد الشعوب التى لا تزال تناضل من أجل التحرّر ، هذا واجبنا الأمميّ " (203- **مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ** ، صفحة 188). هذه التعليمات من معلّمنا الثوريّ أسلحة قويّة لتحقيق الوحدة بين البروليتاريا و الشعب الثوريّ الصينيّ و أولئك عبر العالم بأسره الذين يناضلون ضد الأعداء المشتركين (204- **كرّاسات الصين الجديدة** ، 5 أكتوبر 1971) .

الموقف الطبقي للبروليتاريا هو الذى يحدّد إلتزامها بالأمميّة البروليتاريّة . جعل تطوّر الصناعة و الإتّصالات الرأسماليّة على نطاق واسع العالم الرأسماليّ كيانا واحدا . قوّة البرجوازية العالميّة تضطهد و تستغلّ البروليتاريا و الشعب الثوريّ فى عديد الأماكن . بخاصة منذ بزوغ عصر الإمبرياليّة ، شدّدت الزمر الرأسماليّة الإحتكاريّة من إستغلال و إضطهاد

البروليتاريا فى بلدانها و سلبت و قهرت البروليتاريا و الشعب الكادح لمستعمراتها و أشباه مستعمراتها ، كلّ ذلك لغاية ضمان نسب عالية من الأرباح لنفسها . و أفرز هذا السلب و الإستغلال بؤسا و معناة لا يوصفان للبروليتاريا و الشعوب الكادحة فى العالم . و تدريجيّا ، عبر نضالهم ضد البرجوازيّة ، صار البروليتاريّون فى العالم واعين بأنّهم كانوا جميعا عرضة للإستغلال و الإضطهاد الرأسماليّ العالميّ و بأنّه إذا أرادت البروليتاريا فى بلد معيّن أن تهزم برجوازيّتها فإنّها تحتاج إلى مساندة بروليتاريّي العالم ويجب أن تتّحد معهم . مثلما قال إنجلز : " لأنّ العمّال فى ذات الوضع فى كافة البلدان، لأن مصالحهم تلتقى و لهم الأعداء ذاتهم ، يجب أن يناضلوا جماعيّا ؛ يجب معارضة تضامن البرجوازية فى كلّ البلدان بتضامن العمّال عبر العالم "(205- معنى عام لكلام إنجلز ، " **حول بولونيا** ") .

إنّها أيضا مهمّة البروليتاريا التاريخيّة هي التى تحدّد إلتزامها بالأمميّة البروليتاريّة . المهمّة التاريخيّة للبروليتاريا هي أن تكنس من على وجه الأرض نظام إستغلال الإنسان للإنسان و أن تحرّر الإنسانيّة و أن تحقّق الشيوعيّة . ولإنجاز هذه المهمّة ، يتعيّن على البروليتاريا أن تواجه أعداءا فى منتهى القوّة و الشراسة . لقد بيّنت التجربة التاريخيّة للحركة الشيوعيّة العالميّة أنّه فى أيّ وقت تندلع فيه ثورة فى بلد ما ، فإنّ البرجوازيّة و كافة الطبقات المستغِلّة داخل ذلك البلد لا تعارضها بإستطارة و حسب و إنّما أيضا تتحالف مع القوّة التامة للرأسماليّة العالميّة و تسعى إلى أن تقمع الحركة البروليتاريّة الثوريّة فى البلد المعنيّ عبر هذا التحالف بين الربجوازية المحلّية و الأجنبيّة . هكذا ، طالما بقيت الإمبرياليّة و الإمبرياليّة الإشتراكيّة و الرجعيّة على قيد الحياة فى مختلف بلدان العالم ، لن يتوفّر سلام و ستظلّ البلدان الإشتراكيّة دائما تحت التهديد و الفتنة المتأتّيين من الخارج . و يعلّمنا ماو : " وفق النظرة اللينينيّة ، الإنتصار النهائيّ لبلد إشتراكيّ لا يتطلّب جهود البروليتاريا و الجماهير العريضة لشعب هذا البلد فقط و إنّما يتطلّب إنتصار الثورة العالميّة و إلغاء نظام إستغلال الإنسان للإنسان من على وجه الأرض ممّا سيحرّر الإنسانيّة جمعاء "(206- **مجلة بيكين** عدد27، 2 جويلية 1971). و بالتالي ، فقط بالإتّحاد و القتال معا سيتمكّن عمّال العالم بأسره من تحرير كافة الإنسانيّة و فى النهاية تحرير أنفسهم .

إنّه لمن الدلالة الحقيقيّة الهامة للتصدّى للهيمنة الثنائيّة للولايات المتّحدة والإتّحاد السوفياتيّ أن نتمسّك بالأمميّة البروليتاريّة . فقد أشار لينين إلى أنّ الإمبريالية أعلى مراحل الرأسماليّة و أنّ " من المميّزات الرئيسيّة للإمبريالية سعي عدّة بلدان كبرى جميعا إلى الهيمنة " (207 - " **الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية** ") . و فى الوقت الراهن ، القوّتان الأعظم هما الولايات المتّحدة و الإتّحاد السوفياتيّ و هما تتصرّفان كالطغاة عبر العالم ؛ تمدّ أياديها فى كلّ الأماكن و تنهب و تتوسّع . و النزاع بين الولايات المتّحدة و الإتحّاد السوفياتيّ من أجل الهيمنة منبع عدم الإستقرار فى العالم . و كلّ يوم تزعمان تقليص قواتهما المسلّحة فى حين أنّهما فى الواقع ترفعان فى عددها يوما فيوما . و رغم تعاونهما تتنازعان لكي تتواجها حتّى أكثر . و حيث ينهض الشعب للقيام بالثورة ، تتدخّلان لقمعه على أمل إطفاء لهيب الثورة المشتعلة . و من الأحداث الكبرى فى العلاقات الدوليّة الحاليّة إستفاقة و تعزيز قوّة بلدان العالم الثالث التى تتّحد لتقاتل هيمنة القوّتين الأعظم و سياستهما التسلّطية التعسفيّة ، لتلعب دورا أهمّيته متزايدة فى الشؤون الدوليّة . و علينا أن نتمسّك بالأممية البروليتارية وأن نتّحد مع شعوب بلدان العالم الثالث و مع شعوب العالم قاطبة لمحاربة الهيمنة الثنائيّة للولايات المتحدة و الإتّحاد السوفياتيّ .

أن نرفع راية الأمميّة البروليتاريّة أو لا نرفعها كانت على الدوام مسألة هامة فى صراع الخطّين داخل الحركة الشيوعيّة العالميّة . فكلّ من التحريفيّين القدامى و المعاصرين ، إنطلاقا من مراميهم لحرف بروليتاريا مختلف البلدان نحو الطريق

الخاطئ للقوميّة البرجوازيّة و شوفينيّة القوى العظمى، بحثوا عن كلّ وسيلة ممكنة لتخريب الوحدة الأمميّة و إحداث إنقسام فى الحركة الشيوعيّة العالميّة لتخريب الثورة البروليتاريّة . عند إندلاع الحرب العالميّة الأولى، دافع مرتدّو الأمميّة الثانية ، رافعين راية " الدفاع عن الوطن " ، عن الحرب العدوانيّة التى شنّتها إمبرياليّة بلدانهم و فسدوا ليصبحوا إشتراكيين- شوفينيين . و لقد خانت زمرة التحريفيّين السوفيات بلا حياء الأمميّة البروليتاريّة إلى نفس درجة خيانة مرتدّي الأمميّة الثانية . قولا ، يدّعون رفع راية الأمميّة لكن فعلا ، يتعاطون الإبتزاز الإمبرياليّ . لقد طبخوا نظريّاتهم حول " الدكتاتوريّة الأمميّة " و " التقسيم الأمميّ للعمل " و " السيادة المحدودة " بغاية تيسير عدوانهم و هيمنتهم فى كلّ مكان و خلقوا رأيا عاما مناهضا للثورة. داخليّا ، أعادوا تركيز الرأسماليّة و فرضوا دكتاتوريّة فاشيّة و حوّلوا شعوب القوميّات إلى عبيد . هكذا تحتدّ التناقضات السياسيّة و الإقتصاديّة و القوميّة يوما فيوما . و خارجيّا ، قاموا بغزو يوغسلافيا و إحتلالها و كدّسوا فيالقهم على الحدود الصينيّة و بعثوا بفيالق أخرى إلى منغوليا . لقد ساندوا زمرة الخونة لون نول و قمعوا ثورة العمّال البلونيّين و تدخّلوا فى شؤون مصر حيث تمّ سحب أخصائييهم . و قطّعوا أوصال الباكستان و باعوا الشعوب العربيّة و قاموا بنشاطات فتنة فى عديد بلدان آسيا . هذا القسط من الأحداث فضح بعمق تعمّق مظاهرهم البشعة كقياصرة جدد و كشف تماما طبيعتهم الرجعيّة الموصوفة على أحسن وجه ك : " إشتراكية فى الكلام و إمبرياليّة فى الأفعال" (208- لينين) . روّج ليوشاو شى و لين بياو و من لفّ لفّهم ، متذيّلين للمرتدّين التحريفيّين السوفيات ، أيضا لشوفينية القوى العظمى . يجب مطلقا أن نندّد بجرائم زمرة المرتدّين التحريفيّين السوفيات وكذلك جرائم المخادعين مثل ليوشاوشى و لين بياو و كلّهم خانوا الأمميّة البروليتاريّة . ينبغى أن نناضل للإضطلاع بمهمّتنا الأمميّة .

النضالات الثوريّة لشعوب مختلف البلدان تساند بعضها البعض

كون النضالات الثوريّة لبروليتاريا و شعوب مختلف البلدان تساند بعضها البعض يمثّل مظهرا هاما من الأمميّة البروليتاريّة. و تعطى هذه المساندة المتبادلة دفعا للنضالات الثوريّة لشعوب مختلف البلدان و تسرّعها ، و تخدم أيضا تطوير الوحدة الأمميّة للبروليتاريا.

لقد كان لقضيّة البروليتاريا الثوريّة على الدوام طابعا أمميّا . تعلّمنا الماركسية - اللينينيّة أن إنتصار الثورة البروليتاريّة فى بلد ما ليس سوى مقدّمة للثورة العالميّة . يجب على البروليتاريا التى تكون ثورتها مظفّرة أن تبحث عن تحويل هذه الثورة فى بلد واحد إلى ثورة عالميّة . يجب أن تبذل الجهد لتجعل من بلدها الإشتراكيّ منارة تُنير طريق الثورة لشعوب كافة بلدان العالم. إثر إنتصار ثورة أكتوبر ، قال لينين : " إنّنا لم نخف يوما أن ثورتنا هي البداية و حسب ، و أنّها لن تؤول إلى نهاية مظفّرة إلاّ متى أشعلنا الدنيا قاطبة بمثل نور الثورة هذه "(209- **تقرير فى مؤتمر القوزاق الكادحين الأول لعامة روسيا ،** أول آذار(مارس) 1920). قبيل تأسيس دولتنا ، صرّح الرئيس ماو بالتالى : " أحرزت ثورتنا على تعاطف الجماهير العريضة عبر العالم و على ترحيبها ، لنا أصدقاء فى كلّ مكان " (210- **مجلة بيكين** عدد23 ، 4 جوان 1971). و بعد تأسيس الدولة ، علّمنا مجدّدا :" يقع على كاهل الصين أن تقدّم مساهمة أكبر من أجل الإنسانيّة " .(211- **أخبار بيكين** عدد 8، 24 فيفري 1969) هذه مهمّة مجيدة ألقاها التاريخ على كاهلنا . ينبغى أن نساند بصلابة بلدان آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة و أن نساند كافة البلدان المحبّة للتحرّر الوطنيّ و الدفاع عنه و صيانة سيادة الدولة . و ينبغى أن نساند نضالاتها ضد الإمبرياليّة و الإستعمار القديم و الجديد و العنصريّة و الصهيونية و هيمنة القوى العظمى و أن نساند النضالات الثوريّة

لبروليتاريا كافة البلدان . ينبغى أن نوطّد القوى الثوريّة للبروليتاريا العالميّة لأجل إضعاف القوى الإمبرياليّة و التحريفيّة و كلّ الرجعيّة المعادية للثورة .

إنّ النضالات الجارية للبلدان والشعوب فى سبيل التحرّر الوطني جزء لا يتجزّأ من قضيّة الثورة البروليتاريّة العالميّة . إثر الحرب العالميّة الثانية ، ما فتأت حركات التحرّر الوطني فى آسيا و أفريقيا و امريكا اللاتينيّة تنمو و تحوّلت بلدان خلفيّة الإمبريالية إلى جبهات قتال مناهض للإمبرياليّة و سرعان ما شهد النظام الإستعماريّ الإمبرياليّ تداعيا و كسبت عديد بلدان آسيا و أفريقيا و أمريكا اللاتينيّة البلد تلو الآخر إستقلالها و ما إنفكّت تعزّز وحدتها من خلال نضالاتها ضد الإمبرياليّة و الإستعمار و كذلك ضد الهيمنة و السياسة السلطويّة التعسفيّة للقوّتين الأعظم ، الولايات المتّحدة و الإتّحاد السوفياتي . و قد دخل العالم الثالث إلى المسرح العالمي كقوّة جديدة مفعمة بالحركة وهي تلعب فيه دورا أهمّيته متصاعدة .

بلدنا بلد إشتراكي و قد أعربنا عن تعاطف حار و قدّمنا دعما عمليّا لحركات التحرّر الوطني و للنضالات الثوريّة لشعوب هذه البلدان . و لئن كنّا نقدّم مساندتنا للنضالات الثوريّة للبروليتاريا وللشعب الكادح فى كلّ البلدان ونقاتل معهم الإمبرياليّة و التحريفيّة و الرجعيّة ، فلنكنس من على وجه الكرة الأرضيّة نظام إستغلال الإنسان للإنسان و لنتوصّل هكذا إلى تحرير الإنسانيّة جمعاء . لهذا من الخاطئ تماما إعتبار دعمنا لثورات شعوب شتّى البلدان " عبءا إضافيّا " : هذا الرأي يتنافى كلّيا و مبادئ الأمميّة البروليتاريّة . و فى الوقت نفسه ، إنّنا كذلك بلد فى طريق النموّ و دعمنا للثورة العالميّة لا يزال بعدُ محدودا . و قدعلّمنا الرئيس ماو : " تسند النضالات العادلة لمختلف شعوب العالم بعضها البعض " (212) والثورة والبناء الإشتراكيّ فى بلدنا قد لقيا على الدوام دعم البروليتاريا العالميّة وشعوب كافة البلدان . لهذا نقول إنّ الإنتصار الذى حقّقناه لا ينفصل عن الدعم الذى قدّمته لنا البروليتاريا والشعوب الثوريّة فى كافة بلدان العالم .

لقد إتّحد حزب العمل الألباني و كلّ الأحزاب والمنظّمات الماركسية - اللينينية الحقيقيّة فى العالم لخوض نضال مصمّم ضد طغمة المرتدّين التحريفيّين السوفيات . و قد ساعدنا نضالهم المناهض للإمبرياليّة مساعدة قويّة . و مثّلت النضالات التى تخوضها ألبانيا و الجزائر و23 بلدا آخر من أجل الإقرار بحقوق بلدنا الشرعيّة فى الأمم المتّحدة إلخ ، كذلك دعما قويّا لنا. و نضال الشعب الكوري والشعوب الثلاثة الأخرى للأندوشين [الهند الصينية] ضد الولايات المتّحدة من أجل التحرّر الوطني مساهمة كبرى قدّموها للقضيّة الثوريّة للبروليتاريا العالميّة و دعما كبيرا للشعوب الثوريّة للعالم قاطبة بما فيها شعبنا .

لقد قال الرئيس ماو : " فى العلاقات العالميّة ، يجب على الصينيّين أن يلغوا بحزم و بشكل تام و بوضوح وكلّيا شوفينيّة القوّة العظمى " (213) . بلدنا بلد إشتراكيّ يتمتّع بعدد كبير من السكّان و مساحات شاسعة و موارد غنيّة . و بطبيعة الحال ، نريد جعل دولتنا دولة قويّة و مزدهرة وهو شيء نستطيع بالتأكيد تحقيقه ؛ لكن مهما كانت الظروف ، ينبغى أن نتمسّك بمبدأ " عدم التصرّف كالطغاة " و عدم التصرّف أبدا كقوّة عظمى . و يجب على جميع الرفاق و الرفيقات فى الحزب أن يبقوا فى أذهانهم تعاليم الرئيس ماو بأن لا نكون نرجسيّين ، حتّى بعد القرن 21 . و فى الوقت نفسه ، داخل البلاد ، ينبغى أن نقاتل كافة مظاهر شوفينيّة القوّة العظمى و أن نعزّز أكثر حتّى الوحدة الثوريّة للحزب برمّته و الجيش برمّته و الشعب برمّته ، و نسرّع الثورة و البناء الإشتراكيّ و نجتهد لنضطلع بالواجب الأمميّ الملقى على عاتقنا .

العمل بكلّ ما أوتينا من جهد لتقديم مساهمة أكبر من أجل الإنسانيّة

الإلتزام أو عدم الإلتزام بالأمميّة البروليتارية مؤشر هام عن نقاوة روح الحزب الشيوعيّ . يجب على كلّ عضو و عضوة فى الحزب الشيوعي أن يعمل بكلّ طاقته و أن يكرّس جزءا من مجهوداته لمساندة الثورة العالميّة.

من أجل أن نكون ملتزمين بالأمميّة البروليتاريّة ، ينبغى أن نتشبّع بالفكرة العظيمة القائلة بأنّه فقط بتحرير الإنسانيّة جمعاء ستكون البروليتاريا قادرة على أن تحرّر نفسها مرّة و إلى الأبد. طالما وُجدت طبقات فى العالم و طالما وُجد إستغلال سيكون من غير الممكن بلوغ الشيوعيّة . فقط عندما تحرز الثورة البروليتاريّة الإنتصار على النطاق العالميّ و عندما تكون الإنسانيّة جمعاء قد تحرّرت ، ستحرز الثورة فى بلادنا الإنتصار النهائيّ . ينبغى لنا ، نحن الشيوعيّين ، أن ندرك بصرامة هذه الحقيقة و أن نصبح مندفعين بفكرة تحرير الإنسانيّة جمعاء و أن ننجز مهمّتها الأمميّة بنيّة صادقة و أن نقاتل جنبا إلى جنب مع البروليتاريا و الشعوب الثوريّة فى كافة البلدان فى سبيل سحق الإمبرياليّة و التحريفيّة و الرجعيّة .

لأجل رفع راية الأمميّة البروليتاريّة ، ينبغى أن ننتبه إلى المشاكل الجوهريّة لبلادنا و للوضع العالميّ و أن نرفع بإستمرار مستوى وعينا لكيفيّة تكريس الخطّ الثوريّ للرئيس ماو بصدد الشؤون الخارجيّة . السياسة الخارجيّة لحزبنا و دولتنا يمكن تلخيصهما فى التالي :
تماشيا مع مبدأ الأمميّة البروليتارية ، نشجّع تطوير علاقات صداقة و علاقات مساندة متبادلة و تعاون بين البلدان الإشتراكيّة و نساند النضالات الثوريّة لكافة الشعوب و الأمم المضطهَدة و نعمل بإتّجاه التعايش السلمي بين البلدان ذات الأنظمة الإجتماعيّة المختلفة على قاعدة الإحترام المتبادل و السلامة الترابيّة ، و السيادة و عدم الإعتداء المتبادل و عدم التدخّل فى الشؤون الداخليّة ، و المساواة و المصلحة المتبادلة و نعارض السياسات الإمبرياليّة للعدوان و الحرب . هذه هي المبادئ الجوهريّة التى نتبنّاها فى الشؤون العالميّة . ينبغى أن نرفع راية الأمميّة البروليتاريّة و أن نتّبع كافة مبادئ الحزب السياسيّة فى هذا الإطار. و ينبغى أن نعزّز أكثر وحدتنا مع البروليتاريا و الشعوب و الأمم المضطهَدة فى العالم بأسره ، ومع كافة البلدان المتعرّضة للإعتداء و الفتنة و التدخّل و المراقبة و التهديد من قبل الإمبرياليّة ، لأجل تشكيل أوسع جبهة متّحدة ضد الإمبرياليّة و الإستعمار و الإستعمار الجديد و بالخصوص ضد هيمنة القوّتين الأعظم - الولايات المتّحدة و الإتّحاد السوفياتيّ . ينبغى أن نتّحد مع جميع الأحزاب و المنظمات الماركسية - اللينينية الحقيقية عبر العالم و معها نخوض النضال ضد التحريفيّة المعاصرة إلى النهاية . من أجل رفع راية الأمميّة البروليتارية ، يتعيّن أن نعمل عملا شاقا لتعزيز الثورة و البناء الإشتراكيّ داخل البلاد حتّى نحوّل بسرعة الصين إلى دولة إشتراكيّة مزدهرة . نحن الشيوعيّون بقلبنا مصالح الثورة العالميّة بأسرها و نجمع مثلنا الأعلى فى تحرير الإنسانية مع إرادة إنجاز عملنا الخاص بصورة جيّدة . ينبغى أن تشعّ روحنا الثوريّة ، ينبغى أن نقوم بالثورة و ندفع الإنتاج و أن نحسّن من عملنا و أن نكون مستعدّين للحرب . إن كان الشيوعيّون ينهضون على جبهات مختلفة بأدوار متنوّعة فى العمل الثوريّ العام ، فإننا جميعا نعمل من أجل الثورة و البناء الإشتراكيّ ، و من أجل توطيد دكتاتوريّة البروليتاريا و من أجل التقدّم بسيرورة الثورة العالميّة . إذا إحتاج إلينا الحزب أو الشعب فى مركز معيّن ، فهنالك يترتّب علينا أن نقاتل بضراوة . ينبغى أن " نقوم بالعمل المكلّفين به مبقين دوما نصب أعيننا الشؤون العالميّة " (214) و أن نعدّ أنفسنا ضد الحرب إلى أن يطاح بالإمبرياليّة و التحريفيّة و الرجعيّة و أن نأخذ على كاهلنا المسؤوليّة الجسيمة لمساندة الثورة العالميّة إلى تحرير الإنسانية جمعاء . يترتّب على منظّمات الحزب و أعضائه المسؤولين مباشرة عن مهام العلاقات الخارجيّة أن يربطوا على نحو خاص مهامهم العمليّة بمساندة الثورة

العالميّة و أن يعملوا حتّى بصورة شاقة أكثر . يتعيّن كذلك أن نكرّس بصرامة تعاليم الرئيس ماو التى تدعونا إلى" أن نستعدّ ضد الحرب و نستعدّ ضد المصائب الطبيعيّة و أن نقوم بأيّ شيء من أجل الشعب "(215) و أن " نحفر أنفاقا عميقة و أن نخزّن الحبوب فى كلّ مكان و ألاّ نبحث أبدا عن الهيمنة " (216- **مجلة بيكين** عدد 1 ، 5 جانفى 1971) و أن نظلّ يقظين ضد أيّ حرب عدوانيّة يمكن أن تشنّها الإمبرياليّة و لا سيما هجوم مفاجئ على بلادنا من الإمبريالية - الإشتراكية التحريفيّة السوفياتيّة و يتعيّن أن نكون على إستعداد دائم لسحق أيّ عدوّ يتجرأ على غزو بلادنا و أن نكون على إستعداد للدفاع عن دولتنا ، دولة دكتاتوريّة البروليتاريا.

من أجل رفع راية الأممية البروليتارية ، يجب أن نتعلّم من البروليتاريا و الجماهير الكادحة لبلدان العالم . فى العالم ثمّة عديد البلدان الكبيرة و الصغيرة و لكلّ منها خصائصه و مميّزاته . يعلّمنا الرئيس ماو : " أن نحسن التعلّم من شعوب كلّ بلدان العالم " (217**- مجلة بيكين** عدد25، 1967) . يجب علينا كشيوعيّين أن نبحث عن الإلهام من البروليتاريا و الشعوب الكادحة فى كافة بلدان العالم . يجب أن نتعلّم من تجربتها فى كيفيّة مزج الحقيقة العالمية للماركسية - اللينينية مع الممارسة الثوريّة لكلّ بلد و أن نستلهم من الروح الثوريّة لكلّ الشعوب التى تتجرّأ على النضال و تتجرّأ على الثورة . فى مجال العلاقات الدوليّة ، يجب أن نحذر بصرامة من التأثيرات المفسدة وتأثيرات إيديولوجيا الإمبرياليّة و طريقة حياتهم المنحطّة . هنالك بعض الأشياء التى تستحقّ الدراسة عن كثب و بعض النقاط القيّمة علينا تعلّمها فى مجالات العلم و التكنولوجيا من برجوازيّة البلدان الأجنبيّة . سيكون من الخطئ رفض دراستها لكن كذلك لا ينبغى أن نعبدها عن عمى . لطالما كان الفنّ و الثقافة الرأسماليّين ، مضمونا ، فاسدين و منحطّين إلى النخاع . و حتّى إذا كانت بعض الأعمال تملك بعض المميّزات وهي قادرة على أن توفّر إلهاما فإنّه فقط بعد تغييرها ستكون البروليتاريا قادرة على إستعمالها . نحن الشيوعيّين يجب أن نكون حذرين عن وعي من تأثيرات البرجوازية الفاسدة و المنحطّة و يجب أن نعارض بصرامة طريقة الحياة البرجوازيّة .

تماشيا مع تعاليم الرئيس ماو ، يجب أن نواصل العمل بإستقلال و بالتعويل على النفس و أن نناضل على نحو شاق كي نجعل من بلادنا بلدا إشتراكيّا له فلاحة و صناعة و دفاع وطني و علم و ثقافة عصريّين لننهض بمهامنا الأمميّة و نقدّم مساهمات حتى أكبر من أجل الإنسانيّة .

==

==

الـهوامش بالأنجليزية

Reference Notes to the English Edition

Translator's Note:

The following reference notes have been translated in their entirety by the Norman Bethune Institute from those of the French Edition published by Nouveau Bureau d'Edition, Paris. In most cases we have been able to find an appropriate English source for the various quotations, and the English reference is given. Where this has not been possible, the quotation has been translated by us from the French edition, and this is indicated by an asterisk(*), followed by the French reference in brackets where available. Where several quotations are taken from the same English source, the information regarding the publisher, place and date of publication is given in the first reference and all subsequent references are from the same edition.

1. Mao Tsetung, **Quotations**, Foreign Languages Press, Peking, 1968, p.1; quotation is taken from Chairman Mao's "Opening Address at the First Session of the First National People's Congress of the People's Republic of China."

2. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Contradiction," Foreign Languages Press, Peking, 1967, p.315.

3. Mao Tsetung, quoted in **The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, Foreign Languages Press, Peking, 1973, p.46

4. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.43, October 26, 1973, p.5, in the article "Importance Must Be Attached to the Party's Basic Line."

This quotation is taken from a speech by Chairman Mao to the Tenth Plenary Session of the Eighth Central Committee of the Communist Party of China in September, 1962. It was at this session that Chairman Mao issued the call **"Never forget class struggle"** and declared: **"Class struggle, once firmly taken up, works wonders"** (**Cahiers de la Chine nouvelle**, September 16, 1967 — **Renmin Ribao**, September 10, 1967) The fundamental line of Chairman Mao's speech is also put forward in the Constitution of the Communist Party of

China adopted by the Tenth Congress of the Party as well as in the Preamble to the Constitution of the People's Republic of China, adopted by the Fourth National People's Congress of the People's Republic of China, January 17, 1975, which reproduces the first part of the 1962 quotation. (**Documents of the First Session of the Fourth National People's Congress of the People's Republic of China**, Foreign Languages 4 Press, Peking, 1975, pp.7-8)

5. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.4, January 26, 1973, p.4.

The full text of this call, given in December 1968 is as follows: **"It is highly necessary for young people with education to go to the countryside to be re-educated by the poor and lower-middle peasants. Cadres and other people in the cities should be persuaded to send their sons and daughters who have finished junior or senior middle school, college or university to the countryside. Let us mobilize. Comrades in the rural areas should welcome them."** (Quoted in **Take the Road of Integrating With the Workers, Peasants and Soldiers**, Foreign Languages Press, Peking, 1970, frontispiece) This call is often accompanied by this extract from an older work by Chairman Mao: **"How should we judge whether a youth is a revolutionary? . . . There can be only one criterion, namely whether or not he is willing to integrate himself with the broad masses of workers and peasants and does so in practice. If he is willing to so and actually does so, he is a revolutionary; otherwise he is a non-revolutionary or a counterrevolutionary."** (Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "The Orientation of the Youth Movement," Foreign Languages Press, Peking, 1967, p.246) The December 1968 call had been preceded by the following directive from Chairman Mao, described as "recent" by **Peking Review**, No.38, September 20, 1968, which reproduced it on page 15 as follows: **"The majority or the vast majority of the students trained in the schools and colleges can integrate themselves with the workers, peasants and soldiers and some have made inventions or innovations; they must, however, be re-educated by the workers, peasants and soldiers under the guidance of the correct line, and thoroughly change their old**

ideology. Such intellectuals will be welcomed by the workers, peasants and soldiers."

In another directive, Chairman Mao stated: **"**(We must give) **attention to re-educating the large numbers of college and secondary school graduates who started work quite some time ago as well as those who have just begun to work, so that they will integrate with the workers and peasants. Some of them are sure to make a success of this integration and achieve something in regard to inventions and innovations. Mention should be made of these people as encouragement. Those who are really impossible, that is, the die-hard capitalist-roaders and bourgeois technical authorities who have incurred the extreme wrath of the masses and therefore must be overthrown, are very few in number. Even they should be given a way out. To do otherwise is not the policy of the proletariat. The above-mentioned policies should be applied to both new and old intellectuals whether working in the arts or sciences."** (Quoted in **Peking Review**, No.12, March 20, 1970, p.14)

This movement out of the universities and schools had been preceded by a movement into them: On July 21, 1968, Chairman Mao issued this directive: **"It is still necessary to have universities; here I refer mainly to colleges of science and engineering. However, it is essential to shorten the length of schooling, revolutionize education, put proletarian politics in command and take the road of the Shanghai Machine Tools Plant in training technicians from among the workers. Students should be selected from among workers and peasants with practical experience, and they should return to production after a few years' study."** (Quoted in **Peking Review**, No.32, August 6, 1971, p.12)

In the frontispiece of the pamphlet **Strive to Build a Socialist University of Science and Engineering** (Foreign Languages Press, Peking, 1972), we find the following directives from Chairman Mao:

"Education must serve proletarian politics and be combined with productive labour."

"Our educational policy must enable everyone who receives an education to develop morally, intellectually and physically and become a worker with both socialist

consciousness and culture."

"The same holds good for the students too. While their main task is to study, they should also learn other things, that is to say, they should not only learn book knowledge, they should also learn industrial production, agricultural production and military affairs. They also should criticize and repudiate the bourgeoisie."

"Besides meeting the needs of teaching and scientific research, all laboratories and affiliated workshops of engineering colleges which can undertake production tasks should do so to the best of their capability."

"To accomplish the proletarian revolution in education, it is essential to have working class leadership; the masses of workers must take part in this revolution and, in cooperation with Liberation Army fighters, form a revolutionary three-in-one combination with the activists among the students, teachers and workers in schools and colleges, who are determined to carry the proletarian revolution in education through to the end. The workers' propaganda teams should stay permanently in the schools and colleges, take part in all the tasks of struggle-criticism-transformation there and will always lead these institutions. In the countryside, schools and colleges should be managed by the poor and lower-middle peasants — the most reliable ally of the working class."

Concerning the "three-in-one" combination, cf. note **176**: concerning "struggle-criticismtransformation,"

cf. note **78**.

The example of the Shanghai Machine Tools Plant, popularised by Chairman Mao's call of July 21, 1968, has given birth to what are now called the "July 21st" Workers' Colleges. (Cf. **Peking Review**, No.37, September 12, 1975, p.16)

In an introductory note to an article by the Tsinghua University Revolutionary Committee, **Peking Review** No.8, February 23, 1973, p.10 gave some concrete information on this twofold movement:

"In the last few years, the overwhelming majority of the more than 2,000 faculty members in

Tsinghua, responding to Chairman Mao's call for intellectuals to integrate themselves with the workers and peasants, have gone to factories, farms and villages for six to twelve months of tempering through physical labour. Their eagerness to be re-educated by workers, peasants and soldiers and remould their world outlook in the course of the three great revolutionary movements — class struggle, the struggle for production and scientific experiment — has enabled them to raise their consciousness in class struggle and the struggle between the two lines and develop their abilities. A good number have made contributions in socialist revolution and socialist construction. Since 1969, 150 faculty members have been admitted into the Chinese Communist Party. As a result of the university Party committee's implementation of the Party's policy of uniting with, educating and remoulding intellectuals, a number of activists who are determined to carry the proletarian revolution in education through to the end have come to the fore.

"Tsinghua has enrolled 4,917 students from the ranks of workers, peasants and People's Liberation Army men in the last three years. They have made constant progress by devoting themselves to the study of the works of Marx, Engels, Lenin, Stalin and Chairman Mao and remoulding their world outlook. Of the students enrolled the first year, 267 have been admitted into the Communist Party. Many persist in integrating theory with practice, study with great diligence and
show an aptitude for solving practical technical problems by applying the theoretical knowledge they have learnt. Besides these regular students, the school has also trained 649 students in various workers' short-term courses. After returning to their production posts, they have become mainstays, both politically and in work."

According to **Peking Review** No.22, May 28, 1971, p.5: "During the Great Proletarian Cultural Revolution, Chairman Mao has personally grasped the typical examples of the 'six plants and two schools' . . . ; in addition, he has approved a series of investigation reports and experiences, thereby pointing out a clear-cut orientation for the deepening of the movement."(cf. note **78**) The six plants and two schools are: "the Peking General Knitwear

Mill, the Peking Hsinhua Printing House, the Peking No.3 Chemical Plant, the Peking Peichiao Timber Mill, the Peking February 7 Locomotive and Rolling Stock Plant, the Peking Nankou Locomotive, Rolling Stock and Machinery Plant, and Tsinghua and Peking Universities." (Ibid)

6. "The three great revolutionary movements." These are **"class struggle, the struggle for production and scientific experiment"** and were put forward by Chairman Mao in his **Note on "The Seven Well-Written Documents of Chekiang Province Concerning Cadres' Participation in Physical Labour"** (May 9, 1963). An excerpt from this note was published in the article "On Khrushchov's Phoney Communism and Its Historical Lessons for the World" (published July 14, 1964 by the Editorial Departments of **Renmin Ribao** and **Hongqi** and reprinted in **The Polemic on the General Line of the International Communist Movement**, Foreign Languages Press, Peking, 1965, pp.476-477)

"Class struggle, the struggle for production and scientific experiment are the three great revolutionary movements for building a mighty socialist country. These movements are a sure guarantee that communists will be free from bureaucracy and immune against revisionism and dogmatism, and will for ever remain invincible. They are a reliable guarantee that the proletariat will be able to unite with the broad working masses and realize a democratic dictatorship. If, in the absence of these movements, the landlords, rich peasants, counter-revolutionaries, bad elements and ogres of all kinds were allowed to crawl out, while our cadres were to shut their eyes to all this and in many cases fail even to differentiate between the enemy and ourselves but were to collaborate with the enemy camp and become corrupted and demoralized, if our cadres were thus dragged into the enemy camp or if the enemy were able to sneak into our ranks, and if many of our workers, peasants, and intellectuals were left defenceless against both the soft and the hard tactics of the enemy, then it would not take long, perhaps only several years or a decade, or several decades at most, before a counterrevolutionary restoration on a national scale inevitably occurred, the Marxist-Leninist

Party would undoubtedly become a revisionist party, a fascist party, and the whole of China would change its colour." It was also in May 1963, that the "Draft Decision of the Central Committee of the Chinese Communist Party on Certain Problems in Our Present Rural Work" (May 20, 1963), known as the "10-Point Decision" was elaborated under the direction of Chairman Mao. This was later followed by the "23-Point Document," a summation of the discussions held January 14, 1965 in a national working conference convened by the Political Bureau of the Central Committee of the Communist Party of China, and

entitled "Some Current Problems Raised in the Socialist Education Movement in the Rural Areas." An extract from the May 1963 Decision was published in Chairman Mao's name, under the title **Where Do Correct Ideas Come From?** In this work, Chairman Mao states **"correct ideas . . . come from social practice and from it alone; they come from three kinds of social practice, the struggle for production, the class struggle and scientific experiment."** (**Selected Readings from the Works of Mao Tsetung**, Foreign Languages Press, Peking, 1971, p.502)

These "three great revolutionary movements" are also set forth in the Constitution of the Communist Party of China adopted by the Tenth Congress and in the Preamble to the Constitution of the People's Republic of China adopted in 1975.

According to an article published in **Peking Review**, No.22, May 28, 1971, p.5: "In 1961, Liu Shao-chi openly attacked Chairman Mao's Preface and Postscript to '**Rural Surveys**,' raving that 'advocating investigation and study' 'still can't help anyone to know the world'." During the socialist education movement (cf. note **67**), he even more furiously attacked the scientific method of investigation and study, calling it "out of date."

7. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.16, April 16, 1971, p.16.

During the Great Proletarian Cultural Revolution, "rectifying the style of work" was presented as "the unity of theory and practice, close ties with the masses, and self-criticism.* This constituted the juxtaposition of three of Chairman Mao's teachings: **1) "Close**

integration of theory and practice is a hallmark distinguishing our Party from all other political parties"; 2) "Another hallmark distinguishing our Party from all other political parties is that we have very close ties with the broadest masses of the people"; and **3) "Conscientious practice of self-criticism is still another hallmark distinguishing our Party from all other political parties."** (Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "On Coalition Government," Foreign Languages Press, Peking, 1967, pp.265-266.)

8. "Studying on one's own": See for example the article by the Tsinghua University Revolutionary Committee in **Peking Review** No.8, February 23, 1973, pp.11-12:

"In reforming teaching methods, we firmly followed Chairman Mao's instructions **'Abolish the injection method'** and **'University students, especially those in senior grades, should mainly study on their own.'**

"Lenin sharply criticized the old schools for **'the old cramming and the old drill.'** (**The Tasks of the Youth Leagues**) Bringing up bookworms, or teaching by the 'method of enlightenment' and arousing the initiative and creativity of the worker-peasant-soldier students so as to bring up people with the power to analyse and solve problems — this is certainly no small matter. Some comrades were afraid that the new entrants, whose educational level was not too high, would find self study difficult and this would affect the planned progress They reasoned that 'more cramming means more learning.' This showed a lack of understanding of the importance of reforming teaching methods. As a result, many classes tried cramming and the students were assigned a passive role in their studies

"To change this, the teachers of some classes, under the leadership of the Party branches, tried out a teaching method which incorporated enlightenment, experimentation and research, and actively advocated self-study. They distributed teaching materials, spending only a little time on lectures designed to induce students to think, and left the rest of the time for them to study problems, textbooks and reference books, and make experiments or carry out social investigation and classroom discussion. This livened up the studies. . . .

"Whether reforms can be put through in teaching methods mainly depends on the teachers In some of the better-run classes, the teachers frequently mix with their students to get to know them and ascertain their educational standard and their attitude and methods in study. They co-operate closely with the Party branch to do ideological work well and instruct the students according to the concrete conditions of each. With some students who found it hard to grasp the essentials through self-study, for instance, the teachers helped them to find the main contradiction Teachers also pay particular attention to cultivating a backbone force and setting up model examples: students who have done well in self-study are asked to pass on their experience to the others, and those up front in their studies are asked to help those lagging behind. This means that the teachers have to teach students both scholastically and politically, do ideological work in the course of teaching, and try hard to take part in practice in order to **'learn to use the Marxist method to observe, pose, analyse and solve problems'."**

9. Lenin, **Collected Works**, Volume XXXI, " 'Left-Wing' Communism, An Infantile Disorder," Progress Publishers, Moscow, 1966, p.41.

10. See the article mentioned above, "On Khrushchov's Phoney Communism and Its Historical Lessons For the World," in **The Polemic on the General Line of the International Communist Movement**:

"At the 22nd Congress of the CPSU Khrushchov openly raised the banner of Opposition to the dictatorship of the proletariat, announcing the replacement of the state of the dictatorship of the proletariat by the 'state of the whole people.' It is written in the Programme of the CPSU that the dictatorship of the proletariat 'has ceased to be indispensible in the USSR' and that 'the state, which arose as a state of the dictatorship of the proletariat, has, in the new, contemporary stage, become a state of the entire people'." (p.444) There then follows an important refutation of this "theory" and an analysis of certain writings of Marx and Lenin. On this question, see the pamphlet **Marx, Engels and Lenin on the Dictatorship of the Proletariat**, Foreign Languages Press, Peking, 1975. In the same 1964 article we can read:

"At the 22nd Congress of the CPSU Khrushchov openly raised another banner, the alteration of the proletarian character of the Communist Party of the Soviet Union. He announced the replacement of the party of the proletariat by a 'party of the entire people.' The programme of the CPSU states: 'As a result of the victory of socialism in the USSR and the consolidation of the unity of Soviet Society, the Communist Party of the working class has become the vanguard of the Soviet people, a party of the entire people'." (p.453)
In various forms, the supporters of Liu Shao-chi tried to introduce this revisionist "theory" into the People's Republic of China. Liu Shao-chi himself declared in 1965, after the fall of Khrushchov: "In the final analysis, what kind of country is the Soviet Union? It would be very hard to decide. And it is just as hard to decide at the present time what is the basic nature of the Soviet communist party." (**Cahiers de la Chine nouvelle**, September 16, 1967 — **Renmin Ribao**, September 15, 1967). In 1962, art and literature were also presented as being "of the entire people," i.e. above classes. (**Cahiers de la Chine nouvelle**, May 28, 1971 — **Hongqi**, No.5, 1971). See also the position of Liu Shao-chi in the 1930's concerning a "literature of national defense."
11. "The Movement of May 4, 1919": See Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "The May 4th Movement," pp.237-239, and "The Orientation of the Youth Movement," pp.241-249; **"In the Chinese democratic revolutionary movement, it was the intellectuals who were the first to awaken. This was clearly demonstrated both in the Revolution of 1911 and in the May 4th Movement, and in the days of the May 4th Movement the intellectuals were more numerous and more politically conscious than in the days of the Revolution of 1911. But the intellectuals will accomplish nothing if they fail to integrate themselves with the workers and peasants."** (p138) In the first half of 1919, Great Britain, France, the United States, Italy and Japan and several other countries had decided that Japan would take over the special privileges which Germany had held in Shantung province.
"The May 4th Movement, a great revolutionary movement against imperialism and feudalism by the Chinese people, broke out on May 4, 1919. Thousands of Peking students gathered

and demonstrated in lien An Men Square that day to oppose the traitorous actions of the warlord government that was going to sign the Versailles 'peace treaty' which the imperialists had prepared to encroach upon China's sovereignty. This movement later developed into a mass movement with the working class as its main force. It marked the beginning of China's new-democratic revolution. In the initial stage of the War of Resistance Against Japan (1937-45), May 4th was adopted as China's Youth Day by the youth organisation of the Shensi-Kansu-Ningsia Border Region under the leadership of the Chinese Communist Party. It was officially proclaimed China's Youth Day after the founding of the People's Republic of China in 1949." (**Peking Review**, No.20, May 18, 1973, p.9)

12. See pages 140-141.

13. K. Marx and F. Engels, **Manifesto of the Communist Party**, Foreign Languages Press, Peking, 1968, p.45.

14. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Speech at the Assembly of Representatives of the Shensi-Kansu-Ningsia Border Region," p.33.

15. "The three big mountains": These are imperialism, feudalism and bureaucrat capitalism, which were the main enemies of the Chinese people before 1949.

16. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.36, September 3. 1971, p.4.

17. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "On Coalition Government," p.264.

18. Vl. Lenin, **Collected Works**, Volume XXXI, "The Second Congress of the Communist International: Speech on Affiliation to the British Labour Party," pp.257-258.

19. Mao Tsetung, directive which appears to be from 1966.

20. On the leading role of the Party, there are a number of important writings of Chairman Mao. The statement paraphrased here was made in 1966. See also the earlier statement: **"The Chinese Communist Party is the core of leadership of the whole Chinese people. Without this core, the cause of socialism cannot be victorious."** (Mao Tsetung, **Quotations**, p.2) Quotation is taken from Chairman Mao's "Talk at the General Reception for the Delegates to the Third National

Congress of the New-Democratic Youth League of China" (May 25, 1957).

21. Regarding K. Kautsky and E. Bernstein, see the article: "The Proletarian Revolution and Khrushchov's Revisionism" published March 31, 1964, by the Editorial Departments of **Renmin Ribao** and **Hongqi**, reprinted in **The Polemic on the General Line of the International Communist Movement**, pp.359-413.

22. "Lin Piao": cf. **Peking Review**, No.33, August 16, 1974, p.l2

"Lin Piao staged a counter-revolutionary coup d'etat, which was aborted, at the Second Plenary Session of the Ninth Central Committee of the Chinese Communist Party in August, 1970. In March 1971, he drew up the plan for an armed counter-revolutionary coup d'etat entitled 'Outline of Project 571,' and on September 8th; he launched the coup in a wild attempt to assassinate our great leader Chairman Mao and set up a rival central committee. On September 13th, after his conspiracy had fallen through, Lin Piao surreptitiously boarded a plane, fled as a defector to the Soviet revisionists and died in a crash at Undur Khan in the People's Republic of Mongolia." cf. also note **72**, the "tenth major two-line struggle."

23. Cf. pages 57-70.

24. J.V. Stalin, **The Foundations of Leninism**, Foreign Languages Press, Peking, 1970, p.2.

25. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume IV, "On the People's Democratic Dictatorship," Foreign Languages Press, Peking, 1967, p.413.

26. VI. Lenin, **Collected Works**, Volume XXX, "Address to the Second All-Russian Congress of Communist Organisations of the Peoples of the East" (November 22, 1919), Progress Publishers, Moscow, 1965, p.161. The full quote is: **"In this respect you are confronted with a task which has not previously confronted the Communists of the world: relying upon the general theory and practice of communism, you must adapt yourselves to specific conditions such as do not exist in the European countries; you must be able to apply that theory and practice to conditions in which the bulk of the population are peasants, and in which the task is to wage a struggle against medieval survivals and not against capitalism."**

27. Mao Tsetung, **Selected Readings**, p.432-479.

This method of learning from negative example ("teachers by negative example") has been widely developed — cf. **Peking Review** No.13, March 31, 1972, p.5. This article cites the following quotations from Chairman Mao: **"It is only through repeated education by positive and negative examples and through comparisons and contrasts that revolutionary parties and the revolutionary people can temper themselves, become mature and make sure of victory." "Whoever underestimates the role of teachers by negative example is not a thoroughgoing dialectical materialist."** Cf. also the following quotation from Chairman Mao: **"The Chinese revolution would not have been victorious if there had been only positive teachers and no teachers by negative example. Those who belittle the role of teachers by negative example are not thoroughgoing dialectical materialists."** (Quoted in **Peking Review**, No.26, June 27, 1975, p.6.)

28. Cf. note **4**.

29. Cf. note **1**.

30. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Practice," p.301.

31. This expression "sword" is to be found in the works of Chairman Mao, for example in his "Speech at the Second Plenary Session of the Eighth Central Committee of the Communist Party of China," November 15, 1966: **"I think there are two 'swords': One is Lenin and the other Stalin. The sword of Stalin has now been abandoned by the Russians. As for the sword of Lenin, has it now been abandoned also to a certain extent by some leaders of the Soviet Union? In my view, it has been abandoned to a considerable extent. Is the October Revolution still valid? Can it still be the example for all countries? Khrushchov's report at the 20th Congress of the CPSU says it Is possible to gain political power by the parliamentary road, that is to say, it is no longer necessary for all countries to learn from the October Revolution. Once this gate is opened, Leninism by and large is thrown out."** (Quoted in **Leninism or Social-Imperialism?**, Foreign Languages Press, Peking, 1970, p.10.)

32. In the collection **Total Bankruptcy of Soviet Modern Revisionism** (Foreign Languages Press, Peking, 1968), the following note was included, under the title "What is Social-Imperialism?"

"In (the article) 'Total Bankruptcy of Soviet Revisionism' . . . there is this sentence: 'The Soviet revisionist renegade clique has long ago degenerated into a gang of socialimperialists.'

"By social-imperialism is meant imperialism flying the banner of 'socialism.' In lashing out at the revisionists of the Second International who supported the imperialist and colonialist policies of the bourgeoisie, the great Lenin pointed out that these renegades were a gang of social-imperialists — **'Socialism in words, imperialism in deeds, *the growth of opportunism into imperialism*.'**

"After usurping Party and state leadership, the Soviet revisionist renegade clique has brought about a restoration of capitalism in all spheres of endeavour in the Soviet Union. It has at the same time fanatically followed an imperialist policy abroad and stepped up its counterrevolutionary global collusion with U.S. imperialism, vainly hoping thus to redivide the world between them. Regarding a number of countries as colonial possessions, the Soviet revisionist clique has savagely plundered and enslaved these countries, and by means of socalled economic and military 'aid' penetrated into other countries and gained control of them.
It puts up the signboard of 'socialism' but acts in an imperialist way. The recent armed invasion and occupation of Czechoslovakia is the most typical and glaring exposure of the ugly features of this gang of social-imperialists.

"Twenty-eight years ago, our great leader Chairman Mao pointed out: **' . . . the proletariat of the capitalist countries is steadily freeing itself from the social-imperialist influence of the social-democratic parties and has proclaimed its support for the liberation movement in the colonies and semi-colonies.'** (Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, 'On New Democracy,' p.343) The social-imperialism of the social-democratic parties has long been cast into the dustbin by the proletariat and the broad masses of the revolutionary people. It is certain that the social-imperialism of the Soviet revisionist clique will go in the

same way — completely bankrupt."

33. The first quotation is from VI. Lenin, **Collected Works**, Volume IV, "Our Programme," Progress Publishers, Moscow, 1964, p.211. The second is from VI. Lenin, **What Is To Be Done?**, Foreign Languages Press, Peking, 1973, p.28.

34. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, pp.105-116.

35. "Chen Tu-hsiu": Cf. various works and footnotes in the Works of Chairman Mao. Cf. **Peking Review**, No.32, August 9, 1974, p.9: "Chen Tu-hsiu was originally a professor at Peking University and became famous as an editor of **New Youth**. He was one of the founders of the Communist Party of China. Owing to his reputation at the time of the May 4th Movement and owing to the Party's immaturity in its initial period, he became General Secretary of the Party. In the last period of the revolution of 1924-27, the Rightist thinking in the Party represented by Chen Tu-hsiu developed into a line of capitulationism. The capitulationists at that time voluntarily gave up the Party's leadership of the peasant masses, urban petty bourgeoisie and middle bourgeoisie, and in particular gave up the Party's leadership of the armed forces, thus causing the defeat of the revolution. After the defeat of 1927, Chen Tu-hsiu and a handful of other capitulationists lost faith in the future of the revolution and became liquidationists. They took a reactionary Trotskyist stand and together with the Trotskyites formed a small anti-Party group. Consequently Chen Tu-hsiu was expelled from the Party in November, 1929."

"Wang Ming": Cf. also the Works of Chairman Mao and **Peking Review**, (No.32, August 9, 1974, p.10) "Wang Ming's opportunist line was dominant in the Party from the Fourth Plenary Session of the Sixth Central Committee of the Party in January 1931 to the meeting of the Political Bureau convened by the Party Central Committee at Tsunyi, Kweichow Province, in January 1935, which ended the dominance of this erroneous line and established the new central leadership headed by Comrade Mao Tsetung. The erroneous 'Left' line dominated the Party for a particularly long time (four years) and brought extremely heavy losses, with disastrous consequences, to the Party and the revolution. A loss of 90 per cent

was inflicted on the Chinese Communist Party, the Chinese Red Army and its base areas, tens of millions of people in the revolutionary base areas were made to suffer the cruel oppression of the Kuomintang, and the progress of the Chinese revolution was retarded." Regarding the two-line struggle, cf. note **72** in which the ten major two-line struggles are summarised chronologically.

36. Respectively: "On Practice," **Selected Works**, Volume I, pp.295-309; "On Contradiction," ibid, pp.311-347; "Reform our Study," **Selected Works**, Volume III, pp.17-25; "Rectify the Party's Style of Work," ibid, pp.35-51, "Oppose Stereotyped Party Writing," ibid, pp.53-68; "Talks at the Yenan Forum on Literature and Art," ibid pp.69-98.

37. "Apriorism is an idealist theory of knowledge. The materialist theory of reflection holds that ideas are the reflection of objective reality, that all true knowledge originates from experience. So there is no knowledge prior to experience. Yet apriorism holds that the rational includes some 'gifted concept,' 'self-understood reason,' 'born principles,' or logical categories, that it does not arise from experience but is innate in the mind, and that starting from these principles or categories, one can get real knowledge through logical deduction. Apriorists do not admit the dependence of conceptual knowledge upon perceptual knowledge, but think that the former is independent; they oppose proceeding from practical experience, but stand for proceeding from the rational. They do not proceed from facts to concepts but vice versa." (**Peking Review**, No.10, March
10, 1972, p.6) On the refutation of apriorism, cf. F. Engels, **Anti-Duhring**; and Mao Tsetung, "Where Do Correct Ideas Come From," in **Selected Readings**, pp.502-504.

38. "Bourgeois humanism": "This theory of human nature of the landlords and the bourgeoisie" was put forward by Liu Shao-chi in an article published in 1941 entitled "The Class Character of Man," in which he wrote: "The essence of man is his duality, one is his natural essence, that is, man's constitution, intelligence, health, instincts . . . . ; the other is his social essence, that is man's psychology, ideology, consciousness, viewpoints, habits, demands." (Quoted in **Hsinhua**, October 31, 1971, p.12) On the basis of this anti-Marxist-

Leninist theory, Liu Shao-chi developed his reactionary line. The theory of man's "natural essence" is the bourgeois theory of "universal human nature" whose principal application in the realm of politics is to deny the class struggle, to promote the handing over of all power to the "intelligence ones" and to divide the world into "those who govern" (the intellectuals) and "those who are governed" (the workers). It also leads to the theory of "the genius," of "the superman" (the "prophet"). At the same time, this theory confuses social being and social consciousness; it amounts to putting man's thinking in the primary position, while for Marxism-Leninism, it is man's social being which determines his thinking. The practical effects of the theory of Liu Shao-chi and his followers were felt in all domains—placing all importance on the "heroes" at the expense of the masses, putting forward the "three famouses" (famous writers, famous directors and famous actors), extolling only the leading lights in all fields, etc. The conception of "self-cultivation" (cf. note **41**) leads to the rejection of the need to transform the world according to the proletarian world outlook. (**"mould the Party and the world . . . in the image of the proletarian vanguard"** (Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Talks at the Yenan Forum on Literature and Art," p.95) Liu Shao-chi also promoted the theory of not attempting to transform the intellectuals, saying "remoulding world outlook restrains development of individuality." (Quoted in **Peking Review**, No.31, July 30, 1971, p.12) In his "Talks at the Yenan Forum on Literature and Art" in 1942, Chairman Mao stated **"Is there such a thing as human nature? Of course there is. But there is only human nature in the concrete, no human nature in the abstract. In class society there is only human nature of a class character; there is no human nature above classes. We uphold the human nature of the proletariat and of the masses of the people, while the landlord and bourgeois classes uphold the human nature of their own classes, only they do not say so but make it out to be the only human nature in existence."** (**Selected Works**, Volume III, p.90) As Chairman Mao points out in the same work: **"The question of 'for whom' is fundamental; it is a question of principle."** (Ibid, p.78) Liu Shao-chi's theory had many other consequences as well: promoting belittling of

social practice, investigation, and "the three great revolutionary movements." As the Chinese press has written on numerous occasions: "Advocating the theory of human nature means transforming the world according to bourgeois world outlook." (**Peking Review**, No.31, July 30, 1971, p.11) Literature and art were one of the areas taken up by Liu Shao-chi and his followers in an attempt to create counter-revolutionary public opinion. This was also the case in the sphere of philosophy (Cf. notably the two major struggles between whether or not being and consciousness are identical and whether "one divides into two" or "two combine into one" — cf. note **167**). In order to ensure that cultural workers would come forward to participate in their schemes, to the policy of the "three famouses," they added the policy of the "three highs" (high salaries, high awards and high bonuses). As Chairman Mao has said: **"To overthrow a political power, it is always necessary first of all to create public opinion, to do work in the ideological sphere. This is true for the revolutionary class as well as for the counter-revolutionary class."** (Mao Tsetung, "Speech at the Tenth Plenary Session of the Eighth Central Committee of the Communist Party of China," quoted in **The Ninth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, Foreign Languages Press, Peking, 1969, p.30)

39. The "theory of productive forces" (or of "the primacy of the productive forces") is a theory which takes account only of the role played by the instruments of production in historical development, and denies the possibility that the relations of production can react on the productive forces. "The productive forces consist of the following three elements: **1)** labourers who possess certain production experience and labour skill; **2)** means of labour, the first being instruments of production; **3)** objects of labour. Of the three, labourers are the primary as well as the decisive factor. This is because only the labouring masses can create, improve and use the instruments of production." (**Peking Review**, No.33, August 15, 1975, p.6) For the revisionists, on the contrary, machinery and materials are primary over man, and they thus say that the means of labour constitutes the principal element in the productive forces. In addition they deny that the relations of production can have any effect on the

productive forces. While it is true that **"the productive forces generally play the principal and decisive role because they are the most revolutionary and active factor,"** it is also true that "the relations of production do not merely correspond to the demands of the development of the productive forces in a passive way. They react upon the productive forces, promote or hinder their development and play the decisive role under certain conditions." (Ibid) Cf. Engels' letter to Starkenburg, January 25, 1894, in which he says: **"It is not that the economic situation is *cause, solely active,* while everything else is only passive effect. There is, rather, interaction on the basis of economic necessity, which *ultimately* always asserts itself."** (Marx, Engels, Selected Correspondence, Foreign Languages Publishing House, Moscow, p.549). Cf. also Chairman Mao's "On Contradiction": **"True, the productive forces, practice and the economic base generally play the principal and decisive role; whoever denies this is not a materialist. But it must also be admitted that in certain conditions, such aspects as the relations of production, theory and the superstructure in turn manifest themselves in the principal and decisive role."** (**Selected Works**, Volume I, p.336)

40. "Theory of the dying out of the class struggle": In his "Report to the Second Plenary Session of the Seventh Central Committee of the Communist Party of China" (a report which was promoted and widely reprinted and studied during the Great Proletarian Cultural Revolution), Chairman Mao stressed: **"After the country-wide victory of the Chinese revolution and the solution of the land problem, two basic contradictions will still exist in China. The first is internal, that is, the contradiction between the working class and the bourgeoisie . . . "** (**Selected Works**, Volume IV, p.369) In the same report he emphasised that while it was necessary, for a time, to permit capitalism to exist in China, it was also neces-

sary to limit it, saying **"The policy of restricting private capitalism is bound to meet with resistance in varying degrees and forms from the bourgeoisie, especially from the big owners of private enterprises, that is, from the big capitalists. Restriction versus**

opposition to restriction will be the main form of class struggle in the new-democratic state. It is entirely wrong to think that at present we need not restrict capitalism and can discard the slogan of 'regulation of capital'; that is a Right opportunist view." (Ibid, p.368)

It was over the interpretation and implementation of this line that a sharp struggle later broke out, known as the first major struggle on the philosophical front, with the representatives of the bourgeoisie putting forward the "theory of synthesized economic base," a variant of the "theory of productive forces" (cf. note **39**). This line attempted to mystify the role of class struggle as the motive force in socialist development, to place the socialist superstructure in the service of capitalism and the bourgeoisie and to accelerate the uncontrolled development of capitalism and small production in the countryside to the detriment of the socialist sector — and this was concretely promoted and encouraged by Liu Shao-chi. He put forward the line of the peaceful integration of the capitalists, landlords and rich peasants into socialism. A new contradiction broke out in 1955 when Chairman Mao, in a speech on the general line of the Party in the period of transition, criticised Liu Shao-chi for desiring consolidation of the system of new democracy, and he pointed out the pernicious nature of this line: **"The period of transition is full of contradictions and struggle. Our present revolutionary struggle is even deeper than the armed revolutionary struggle of the past. It is a revolution that will forever bury the capitalist system and all other systems of exploitation."** (Quoted in **The Struggle Between the Two Roads in China's Countryside**, Foreign Languages Press, Peking, 1968, p.7') To hold to "new democracy" meant to slow down socialist transformation, or even to obstruct and prevent it to the benefit of capitalism. In order to oppose the line of co-operation and mutual assistance put forward in 1955 by Chairman Mao, Liu Shao-chi, between 1953-55, promoted the line of "holding up," "contraction" and "checking up" which brought about the dissolution of a large number of co-operatives. In 1951, Liu Shao-chi declared: "Only with the nationalization of industry can large quantities of machinery be supplied the peasants, and only then will it be possible to nationalize the

land and collectivize agriculture." (Ibid, p.11) On the other hand, Chairman Mao stated: **" . . . with conditions as they are in our country co-operation must precede the use of big machinery (in capitalist countries agriculture develops in a capitalist way) . . . we must on no account regard industry and agriculture, socialist industrialization and the socialist transformation of agriculture as two separate and isolated things, and on no account must we emphasize the one and play down the other."** (Ibid, p.13) Later in 1962, Chairman Mao was to formulate the general principle **"Take agriculture as the foundation and industry as the leading factor."** (Quoted in **Peking Review**, No.33, August 17, 1973, p.4) The theories of Liu Shao-chi led in fact to the development of capitalism in the countryside. During the Eighth Congress of the CPC, Liu Shao-chi and Chen Po-ta came out with even more open attempts to belittle the importance of the class struggle (cf. note **64**). Despite the attempts of Liu Shao-chi and company, the agricultural co-operation movement greatly developed. After the beginning of the establishment of people's communes in the countryside

(1958), new manoeuvres were launched in 1961-62 by the defenders of private property, material incentives, etc. This was the San-Zi Yi-Bao movement (the extension of plots for private use, the extension of free markets, the increase in the number of small enterprises with sole responsibility for their own profits or losses, and the fixing of output quotas on the basis of individual households), which was countered by the socialist education movement launched by Chairman Mao in 1962-63 (cf. note **67**). If it had not been combatted, the San-Zi Yi-Bao movement would have put the People's Republic of China on the Russian revisionist road to the restoration of capitalism, the placing of profit instead of politics in command, etc. The "theory of the dying out of the class struggle" put forward by Liu Shao-chi and his supporters amounted to placing the power of the proletariat into the hands of the bourgeoisie. All of this went on concurrently with numerous offensives on the ideological front, together with two major two-line struggles, both internally against the Kao Kang and Peng Teh-huai anti-Party groups(1953-54 and 1958-59 respectively), and externally, the struggle against

modern revisionism after the Twentieth Congress of the CPSU in 1956. (The contents of this note come mainly from **Three Major Struggles on China's Philosophical Front** (1949-64), Foreign Languages Press, Peking, 1973.)

41. "The way of Confucius and Mencius": "The doctrines of Confucius and Mencius refer to the reactionary political line and idealist system of thought of the Confucian school represented by Confucius (551-479 B.C.) and Mencius (c. 390-305 B.C.). Stubbornly defending and trying to save the slave system, both opposed social change and advocated returning to ancient times and retrogression. Modified and elaborated by successive rulers from the Han Dynasty onward, the doctrines of Confucius and Mencius became an ideological weapon for maintaining reactionary rule, as well as the spiritual bondage of the working people for more than 2,000 years in both China's feudal society, and semi-colonial and semi-feudal society. Even today these doctrines are still used by reactionaries in China and abroad, and by chieftains of the opportunist lines in the Party." (**Peking Review**, No.31, August 2, 1974, p.5)

In the course of the struggle against Liu Shao-chi and his supporters in the various sectors, the struggle against Confucius and Mencius developed during the Great Proletarian Cultural Revolution, and went through a big upsurge with the struggle against Lin Piao. Cf. the collection **Selected Articles Criticizing Lin Piao and Confucius** (Volumes I and II), as well as numerous articles published in **Peking Review** and **Hsinhua**, and various collections published in France, Belgium and Switzerland.

Two categories of criticism must be distinguished: those that deal with the doctrine or history of Confucius and Mencius themselves, and those that analyse how these doctrines are utilised in the present period by those who support the defence of "bourgeois" values and the restoration of capitalism. This doctrine has in fact been used very concretely as an "ideological weapon," and one very striking example of this was in 1962 when: "Liu Shaochi and his cohorts . . . openly sponsored the repulsive farce of a 'pilgrimage to the Confucian Temple' and held so-called 'forums on Confucius,' seeking the help of the dead Confucius in

their efforts to subvert the dictatorship of the proletariat and restore capitalism."(**Peking Review**, No.22, May 31, 1974) In his introductory note to one of the articles in the book **Socialist Upsurge in China's Countryside** (1955), Chairman Mao
denounced such initiatives: **"The people in his (Confucius') home-town have set up socialist co-operatives. After three years of co-operation, the economic and cultural life of the people, who remained in poverty for more than 2,000 years, has begun to undergo radical changes. This testifies to the fact that the socialism of today is indeed without parallel in history. It is infinitely superior to the Confucian 'classics.' I would like to suggest to those interested in visiting the Confucian Temple and the Confucian Woods, that on their way there, they might as well go and have a look at this co-operative."**
(Quoted in **Peking Review**, No.33, 1974, p.9)
Thus the doctrine of Confucius and Mencius was at the heart of the struggle between the two lines, the struggle between the two roads. This has been the case, as well, through the history of China and in the reflections of this history in literature, theatre and film, and the struggle has been quite sharp. Here is a portion of Chairman Mao's article "Give Serious Attention to the Discussion of the Film 'The Life of Wu Hsun'," written for **Renmin Ribao**, May 20, 1975: **"In the view of many writers, history has developed not by the replacement of the old by the new, but by the exertion of every effort to preserve the old from extinction, not by class struggle to overthrow the reactionary feudal rulers who had to be overthrown, but by the negation of the class struggle of the oppressed and their submission to these rulers, in the manner of Wu Hsun."** (Mao Tsetung, **Five Documents on Literature and Art**, Foreign Languages Press, Peking, 1967, p.4)
Also worthy of attention in this regard are: the comments of Chairman Mao on the publication of an article refuting the idealist literary assessment of the novel **The Dream of the Red Chamber** and his criticism of the film **Inside Story of the Ching Court** (Ibid, pp.7-9); his "Instruction of December 12, 1963," in which he says: **"The social and economic base has changed, but the arts as part of the superstructure, which serves this base, still**

remain a serious problem. Hence we should proceed with investigation and study and attend to this matter in earnest. Isn't it absurd that many communists are enthusiastic about promoting feudal and capitalist art, but not socialist art?" (Ibid, pp.10-11); and his "Instruction of June 27, 1964," which states: **"In the last fifteen years these associations (in literature and art), most of their publications (it is said a few are good) and *by and large* the people in them (that is not everybody) have not carried out the policies of the Party. They have acted as high and mighty bureaucrats, have not gone to the workers, peasants and soldiers and have not reflected socialist revolution and socialist construction. *In recent years*, they have slid right down to the brink of revisionism. Unless they remould themselves in real earnest, at some future date they are bound to become groups like the Hungarian Petofi Club."** (Ibid, p.11)

Many events in Chinese history have thus become the basis for a struggle between the two lines and the two roads. An example is the letter written by the Hu Feng counterrevolutionary clique in 1955 criticising certain peasant revolutions of the past, to which Chairman Mao replied: **"In this letter, the phrase 'those potential feudal forces madly killing people' betrays the feeling of terror the Hu Feng counter-revolutionary clique experiences in the face of the great struggle of our people's revolutionary forces to suppress the counter-revolutionary forces, and this feeling is typical of all counter-revolutionary classes, groups and individuals. What strikes terror into their hearts is precisely what makes the revolutionary masses jubilant."** (Quoted in **Peking Review**, No.33, August 16,1974, p.9) At the time of the Great Leap Forward, Chairman Mao
wrote the following inscription for the first tractor made through self-reliance by the Chinese working class: **"The lowly are most intelligent; the elite are most ignorant,"** thus replying to those who claimed that history is made by "heroes" and not by the "slaves" — a theory taken up and developed by Lin Piao. (Ibid).

These few examples show that at the various stages of the Chinese Revolution, with each new question that was posed, on the basis of the doctrine of Confucius and Mencius, there

were counter-revolutionary answers put forward and promoted.

"The Book on Self-Cultivation": This refers to Liu Shao-chi's **How to Be a Good Communist**. Presented originally as a series of Lectures at the Institute of Marxism-Leninism in Yenan, July 1939, it was revised and republished in August 1949, and again in August 1962. That year it was reprinted in **Hongqi** Nos.15-16, 1962, and distributed massively as a weapon to oppose the works of Chairman Mao, the dissemination of which, in that period, was being limited by Liu Shao-chi and his followers. Liu Shao-chi "was blatantly setting himself up in opposition to a whole series of great works by Chairman Mao, such as the **Report to the Second Plenary Session of the Seventh Central Committee of the Communist Party of China** and **On the Correct Handling of Contradictions Among the People**." (**Peking Review** No.20, May 12, 1967, p.8, originally from **Hongqi**, No.6, 1967 and **Renmin Ribao**, May 8, 1967).

The various articles written since 1967 denouncing this book by Liu Shao-chi have stressed the fact that it makes no mention of the class struggle and the dictatorship of the proletariat, that in the quotations from Lenin the passages concerning the dictatorship of the proletariat were suppressed, and that in the final analysis the effect of the book is to divert the attention of the Chinese communists away from the essential questions concerning the class struggle between the proletariat and the bourgeoisie, the class struggle inside the Party, the continuation of the revolution under the dictatorship of the proletariat, the necessity of this dictatorship and the struggle against modern revisionism.

42. The Chinese press has pointed out "six sinister theories" of Liu Shao-chi and his supporters:

— the theory of "the dying out of class struggle" (cf. note **40**);

— the theory of "docile tools" (cf. note **75**);

— the theory that "the masses are backward" (cf. note **160**);

— the theory of "joining the Party in order to climb up";

— the theory of "inner-Party peace" (cf. note **65**);

— the theory of "merging private and public interests" (cf. note **183**).

This evidently does not represent the totality of the actions of Liu Shao-chi in the various sectors, considering the important functions he held both within the Party and as head of state. But this list does show how coherent his scheme appears when its separate elements are brought together, even in a relatively unrefined form. But we now have this understanding **after the fact**. In reality, things were more difficult: what later became apparent as a counterrevolutionary line, may have been experienced in the various sectors only as right or "left" deviations, and it required a protracted struggle by Chairman Mao in order to bring to light, from all the separate elements, the true plot. An additional difficulty came from the fact that the bourgeoisie controlled a portion of the information sector, with the result that things which happened in the Party remained unknown to the Party, a situation which Chairman Mao denounced on several occasions. In this way negative measures could be carried out, even if temporarily. Thus many revolutionary measures advocated by Chairman Mao were not able to take root until the Great Proletarian Cultural Revolution, when the masses swept aside their enemies, the enemies of socialism.

In regard to Lin Piao, the essentials of his line are to be found in the numerous articles and criticisms published especially since 1973 (cf. note **41**). Regarding the "Outline of Project 571" cf. note **100**; on the criticism of his military theories, cf. note **190**.

43. Cf. note **101**.

44. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "On New Democracy," p.360.

45. K. Marx, **Critique of the Gotha Programme**, Foreign Languages Press, Peking, 1972, p.17.

46. Mao Tsetung, "Message of Greetings to the Fifth Congress of the Albanian Party of Labour," October 25, 1966, quoted in **Peking Review**, No.46, November 11, 1966, p.5.

47. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Contradiction," p.314.

48. Cf. many articles in **Peking Review** and **Hsinhua**. Several of Chairman Mao's statements

on the question have been published, including:

"The Soviet Union today is under the dictatorship of the bourgeoisie, a dictatorship of the big bourgeoisie, a dictatorship of the German fascist type, a dictatorship of the Hitler type." (Mao Tsetung, quoted in **Leninism or Social-Imperialism?**, p.14).

"The Soviet Union, Yugoslavia and every other country where the modern revisionist clique is in power have either changed colour or are in the process of doing so. Capitalism has been or is being restored there, and the dictatorship of the proletariat is being changed into the dictatorship of the bourgeoisie." (Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.7, February 14, 1969, p.2). **"What will happen to our country if we fail to establish a socialist economy? It will turn into a country like Yugoslavia, in fact a bourgeois state, and the dictatorship of the proletariat will turn into a dictatorship of the bourgeoisie and for that matter, into a reactionary, fascist dictatorship."** (Quoted in **Peking Review**, No.13, March 29, 1968, p.33)

49. V.I. Lenin, **The State and Revolution**, Foreign Languages Press, Peking, 1965, p.105

50. Cf. note **70**.

51. K. Marx, **Critique of the Gotha Programme**, p.15.

52. Mao Tsetung, in **The Polemic on the General Line of the International communist Movement**, "On Khrushchov's Phoney Communism and Its Historical Consequences for the World," p.472.

53. Various articles attempting to "justify" the abandonment of this principle were published by the Russian revisionists during the 1960's, notably, in the French language, in **La Nouvelle Revue lnternationale**. One of the "reasons" invoked is that the word "dictatorship" shocks people and makes them afraid! On another level cf. the following statement of Liu Shao-chi: "The 'correctness' of

the Marxist philosophy is absolute, but in the eyes of the bourgeoisie, this philosophy is very loathsome. This is why the absolute character is conditional."* (**Cahiers de la Chine nouvelle**, May 14, 1971 — **Hongqi**, No.4, 1971)

54. "Chang Szu-teh": Referred to in "Serve the People," Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, pp.177-178. Footnote of this article reads: "Comrade Chang Szu-teh was a soldier in the Guards Regiment of the Central Committee of the Chinese Communist Party. A member of the Communist Party who loyally served the interests of the people, he joined the revolution in 1933, took part in the Long March and was wounded in service. On September 5, 1944, when making charcoal in the mountains of Ansai County, northern Shensi, he was killed by the sudden collapse of a kiln."

"Liu Hu-lan": Born on October 8, 1932 in a peasant family in Shansi province, worked with the Party from the age of 13 years. Arrested by the Kuomintang on January 12, 1947, she held firm against every kind of threat and was executed.

"Lei Feng, a member of the Chinese Communist Party and a squad leader in an engineering corps of the Shenyang Unit of the Chinese People's Liberation Army, was born in a poor peasant family in Changsha, Hunan Province, in 1939. He painstakingly studied Marxism-Leninism-Mao Tsetung Thought and had a clear cut proletarian stand. Dedicated to the revolution in word and deed, he was praised for his communist style of devotion to the public interests without any thought of self and for his fearless proletarian fighting will. He died a martyr on August 15, 1962 while on duty. On March 5, 1963, the inscription **"Learn from Comrade Lei Feng,"** in Chairman Mao's own handwriting, was published in the press. Lei Feng's advanced ideas and heroic actions have greatly inspired the people of the whole country, the youth and children in particular." (**Peking Review**, No.26, June 27, 1975, p.8)

"Chiao Yu-lu": Model for leading administrative personnel. Worked in the Sub-prefecture of Lankao, Hunan province.

"Wang Chin-hsi": "An excellent representative of the Taching workers and the first leader of the oilfield's drilling team No.1205. Praised for his revolutionary spirit of fearing neither hardship nor death in his work, Wang Chin-hsi was called the 'iron man.' Elected a member of the Central Committee of the Chinese Communist Party during the Ninth Party Congress in 1969, he died of illness in November 1970." (**Peking Review**, No.20, May 18, 1973, p.9)

55. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "Win the Masses in Their Millions for the Anti-Japanese United Front," p.290.

56. Cf. **Peking Review**, No.9, February 28,1969, pp.4-6 — **Renmin Ribao**, February 21, 1969.

57. Cf. note **5**.

58. The institutions known as the "May 7" schools constitute the application of Chairman Mao's directive of May 7, 1966: **"While their** (the students') **main task is to study, they should in addition to their studies, learn other things, that is, industrial work, farming and military affairs. They should also criticize the bourgeoisie. The period of schooling should be shortened, education should be revolutionized, and the domination of our schools by bourgeois intellectuals should by no means be allowed to continue."** (Quoted in **Peking Review**, No.47, November 17, 1967, p.9) This directive was further developed by another direc-

tive in October, 1968, concerning the participation of cadres introduction (cf. note **182**). The "May 7" spirit was summed up as follows by **Peking Review**, No.45, November 8 1968 pp.8-9; " . . . functionaries of Party and government organizations should not only study politics and military affairs and engage in agricultural and industrial productive labour, but also do mass work and criticize and repudiate the bourgeoisie." The October 5, 1968 issue of **Renmin Ribao** which popularised the directive of Chairman Mao concerning cadres' participation in manual work emphasized: "The sending of cadres to do manual work in the "May 7" cadre school in Heilungkiang provides excellent experience. We suggest that comrades of the revolutionary committees at all levels and the broad masses of cadres and intellectuals conscientiously study it. We already have experience in simplifying administrative structures. This, plus the experience in sending cadres to do manual work, will provide a more comprehensive understanding of how to bring about the revolutionization of organizations and of cadres." (Reprinted in **Peking Review**, No.41, October 11, 1968. p.23). The experience of these schools was systematised in 1973: "To run the 'May 7' cadre schools

still better, a work conference was recently held in Peking by the departments under the Central Committee of the Chinese Communist Party and the State Council to sum up and exchange the experience gained at these schools. On July 11, **Renmin Ribao** printed a news report about the conference and an editorial entitled " 'May 7' Cadre Schools Must Be Well Run." (**Peking Review**, No.30, July 27, 1973, p.5)This editorial summed up several guiding principles of the "May" Schools: "go(ing) down to do manual labour"; "studying politics" and "criticizing and repudiating the bourgeoisie"; persevering in the principle of "while studying engage in production." (This latter principle had been applied at a number of schools before the Great Proletarian Cultural Revolution.) The editorial quotes the following teaching of Chairman Mao: **"in all its work, the school should aim at transforming the students' ideology."** (Ibid).

In **Peking Review**, No.20, May 17, 1974, p.21, the assessment is made: "Cadres who have gone to 'May 7' cadre schools have greatly changed."

The experience of the "May 7" schools was recently summed up: "All these (policies) are aimed at restricting bourgeois right, narrowing the three major differences (between workers and peasants, between town and countryside and between mental and manual labour) expanding communist factors. The May 7 Directive touches on the questions of doing a good job in carrying out the revolution in the superstructure and of strengthening the socialist economic base. It is a splendid programme for building up the army and the country and for transforming society under the dictatorship of the proletariat." (**Peking Review**, No.24, June 13, 1975, p.12).

59. "Socialist new things": This basically refers to. the gains of the Great Proletarian Cultural Revolution. In its issue No.12 of 1974, **Hongqi** mentioned the following:

— the movement to study Marxism-Leninism-Mao Tsetung Thought (cf. note **101**);

— the revolutionary committee (cf. note **176**);

— the strengthening of the centralised leadership & the Party;

— the creation and popularisation of modern revolutionary operas;

— the contingents of theoreticians from among the worker-peasant-soldier masses;

— the worker-peasant-soldier students (cf. note **5**);

— the reform of education;

— the educated young people in the countryside (cf. note **5**);

— the barefoot doctors and the co-operative medical system;

— the study of history by the workers and peasants;

— the "three-in-one" combination (cf. note **176**);

— the training of worker-peasant-soldier cadres (cf. note **182**);

— the genuine participation of cadres in manual labour (cf. notes **58** and **182**);

— the "May 7" cadre schools (cf. note **58**);

— vanguard organisations in all spheres;

— the technical and scientific innovations and discoveries.

60. Mao Tsetung, quoted in **The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, p.17.

61. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Contradiction," p.315.

62. Cf. note **4**.

63. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume IV, "Report to the Second Plenary Session of the Seventh Central Committee of the Communist Party of China," p.369. (Cf. note **40**).

64. "Eighth Congress of the Communist Party of China": In the "Resolution of the Eighth Congress of the CPC on the Political Report of the Central Committee," adopted September 27, 1956, it is stated: "The socialist transformation which we have been carrying out in agriculture, handicrafts and capitalist industry and commerce, is designed to alter capitalist ownership and the system of private ownership by small producers — the root of capitalism. A decisive victory has already been won in this socialist transformation. This means that the contradiction between the proletariat and the bourgeoisie in our country has been basically resolved, that the history of the system of class exploitation, which lasted for several thousand years in our country, has on the whole been brought to an end, and that the social

system of socialism has, in the main, been established in China . . . Without doubt, the people of our country must continue to strive for the liberation of Taiwan, for the completion of socialist transformation and for the final elimination of the system of exploitation; and they must also persist in the struggle to eliminate the remnants of the counter-revolutionary forces. These tasks must be carried out resolutely; to fail in them is absolutely impermissible.

"However, the major contradiction in our country is already that between the people's demand for the building of an advanced industrial country and the realities of a backward agricultural country, between the people's need for rapid economic and cultural development and the inability of our present economy and culture to meet that need. In view of the fact that a socialist system has already been established in our country, this contradiction, in essence, is between the advanced socialist system and the backward productive forces of society. The chief task now facing the Party and people is to concentrate all efforts on resolving this contradiction and transforming China as quickly as possible from a backward agricultural country into an advanced industrial one." (**Eighth National Congress of the Communist Party of China**, Documents, Volume 1, Foreign Languages Press, Peking, 1956, pp.115-117)

In his speech of February 27, 1957 to the Eleventh Session (Enlarged) of the Supreme State Conference — five months after the Eighth Congress of the CPC — Chairman Mao directly replied to the theses inserted in the Congress Resolution. This speech, published on June 19, 1957, and known under the title of "On the Correct Handling of Contradictions Among the People," puts forward the foundations of the basic line of the CPC. It includes the fundamental Marxist-Leninist theses for the transition period, which were taken up again and further developed later.

"The class struggle is by no means over. The class struggle between the proletariat and the bourgeoisie, the class struggle between the different political forces, and the class struggle in the ideological field between the proletariat and the bourgeoisie will continue to be long and tortuous and at times will even become very acute. The proletariat seeks

to transform the world according to its own world outlook, and so does the bourgeoisie. In this respect, the question of which will win out, socialism or capitalism, is still not really settled." (**Selected Readings**, pp.463-464)

"It will take a fairly long period of time to decide the issue in the ideological struggle between socialism and capitalism in our country. The reason is that the influence of the bourgeoisie and of the intellectuals who come from the old society will remain in our country for a long time to come. If this is not sufficiently understood, or is not understood at all, the gravest mistakes will be made and the necessity of waging the struggle in the ideological field will be ignored." (Ibid, p.464)

"After the basic victory of the socialist revolution in our country, there are still a number of people who vainly hope to restore the capitalist system and fight the working class on every front, including the ideological one. And their right-hand men in this struggle are the revisionists." (Ibid, p.467)

These theses are further developed in Chairman Mao's "Speech to the Tenth Plenary Session of the Eighth Central Committee of the Communist Party of China" of September 1962 (cf. page 7 above), as well as in the 10-Point Decision of May 1963, written under Chairman Mao's direction, which declared that if classes and class struggle were forgotten and if the dictatorship of the proletariat were forgotten, **"then it would not be long, perhaps only several years or a decade, or several decades at most, before a counter-revolutionary restoration on a national scale would inevitably occur, the Marxist-Leninist Party would undoubtedly become a revisionist party, a fascist party, and the whole of China would change its colour. Comrades, please think it over. What a dangerous situation this would be!** (Quoted under Chairman Mao's name in **The Ninth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, p.24)

Also from May 1963, cf. Chairman Mao's "Note on 'The Seven Well-Written documents of the Chekiang Province Concerning Cadres' Participation in Physical Labour'," (cf. note **6** above) and the document **A Proposal Concerning the General Line of the International**

Communist Movement of June 14, 1963, drafted "under the personal direction of Chairman Mao" which declares:

"For a very long historical period after the proletariat takes power, class struggle continues as an objective law independent of man's will, differing only in
form from what it was before the taking of power.

"After the October Revolution, Lenin pointed out a number of times that:

a. The overthrown exploiters always try in a thousand and one ways to recover the 'paradise' they have been deprived of.

b. New elements of capitalism are constantly and spontaneously generated in the pettybourgeois atmosphere.

c. Political degenerates and new bourgeois elements may emerge in the ranks of the working class and among government functionaries as a result of bourgeois influence and the pervasive, corrupting atmosphere of the petty bourgeoisie.

d. The external conditions for the continuance of class struggle within a socialist country are encirclement by international capitalism, the imperialists' threat of armed intervention and their subversive. activities to accomplish peaceful disintegration.

"Life has confirmed these conclusions of Lenin's.

"For decades or even longer periods after socialist industrialization and agricultural collectivization, it will be impossible to say that any socialist country will be free from those elements which Lenin repeatedly denounced, such as bourgeois hangers-on, parasites, speculators, swindlers, idlers, hooligans and embezzlers of state funds; or to say that a socialist country will no longer need to perform or be able to relinquish the task laid down by Lenin of conquering 'this contagion, this plague, this ulcer that socialism has inherited from capitalism."

"In a socialist country, it takes a very long historical period gradually to settle the question of who will win — socialism or capitalism. The struggle between the road of socialism and the road of capitalism runs through this whole historical period. This struggle rises and falls in a

wave-like manner, at times becoming very fierce, and the forms of the struggle are many and varied.

"The 1957 Declaration rightly states that 'the conquest of power by the working class is only the beginning of the revolution, not its conclusion."

"To deny the existence of class struggle in the period of the dictatorship of the proletariat and the necessity of thoroughly completing the socialist revolution on the economic, political and ideological fronts is wrong, does not correspond to objective reality and violates Marxism-Leninism." (**A Proposal Concerning the General Line of the International Communist Movement**, Foreign Languages Press, Peking, 1963, pp.36-38)

"In July 1964, the Editorial Departments of **Renmin Ribao** and **Hongqi** put forward these theses of Chairman Mao's in the following manner:

" . . . socialist society covers a very long historical period. Classes and class struggle continue to exist in this society, and the struggle still goes on between the road of socialism and the road of capitalism. The socialist revolution on the economic front (in the ownership of the means of production) is insufficient by itself and cannot be consolidated. There must also be a thorough socialist revolution on the political and ideological fronts. Here a very long period of time is needed to decide 'who will win' in the struggle between socialism and capitalism. Several decades won't do it; success requires anywhere from one to several centuries. On the question of duration, it is better to prepare for a longer rather than a shorter period of time. On the question of effort, it is better to regard the task as difficult rather than easy. It will be more advantageous and less harmful to think and act in this way. Anyone who fails to see this or to appreciate it fully will make tremendous mistakes. During the historical period of socialism it is

necessary to maintain the dictatorship of the proletariat and carry the socialist revolution through to the end if the restoration of capitalism is to be prevented, socialist construction carried forward and the conditions created for the transition to communism." (**The Polemic on the General Line of the International Communist Movement**, "On Khrushchov's

Phoney Communism and Its Historical Lessons for the World," pp.47l-472)

Cf. also the quotation from Chairman Mao of January 1965, on p.60 above.

With the general line clear, the battle was joined during the socialist education movement (cf. note **67**) and escalated up to the Great Proletarian Cultural Revolution which brought a new development of Chairman Mao's theses (cf. note **69** and the end of note **72**).

65. "Peng Teh-huai" Cf. note **72** "The Ten Major Two-Line Struggles." His relations with the Russian revisionists made him a rallying point for a large number of counterrevoluti0flarie5, which led a number of them to expose themselves. Thus Liu Shao-chi, in the name of his theory of "inner-Party peace" began after 1959 to attack the Lushan Meeting where Peng Teh-huai's line was denounced and his attempt to take power exposed. **Peking Review**, No.46, November 15, 1968, p.19 reports regarding the Lushan meeting that Liu Shao-chi "even slandered it as 'repeating the mistake of ruthless struggles and merciless blows that had occurred in the history of the Party'." He openly spoke in support of the "grievances" of the right opportunists and advocated that "correct verdicts" be reversed. He also declared that "the Lushan meeting made a mistake"; "it was wrong to combat the right deviation"; "it left an aftermath throughout the country" (July 1964) (Quoted in **Peking Review**, No.34, August 18, 1967, p.15 — **Hongqi** and **Renmin Ribao** of August 15, 1967)

Peng Teh-huai was also backed up by various representatives of the bourgeois line in the cultural sectors. The opera written by Wu Han entitled **Hai Jui Appeals to the Emperor** was an important example of this, and was written to assist Peng Teh-huai in his attempt to take power. In 1961, in spite of the criticism that had been levelled against him, Peng Teh-huai attempted a come-back — and he was assisted in this by a new play **Hai Jui Dismissed From Office**. Wu Han, who was also the author of this play declared: "Hai Jui who was already dismissed from office should be re-instated in order to bring about order in the state." Chairman Mao declared in regard to this play: **"The crux . . . is the question of dismissal from office. The Emperor Chia Ching . . . dismissed Hai Jui from office. In 1959 we dismissed Peng Teh-huai from office. And Peng Teh-huai is Hai Jui, too."** (Ibid, p.20) In

accordance with Chairman Mao's 1965 directive **"We must criticize reationary bourgeois ideas"** — and under his leadership, the refutation of this play was carried out. In November 1965, the Shanghai daily **Wenhui Bao** published the Commentary on the New Historical Play **Hai Jui Dismissed From Office**" by Yao Wen-yuan. This article was a call "to declare war on the bourgeois headquarters." (**Peking Review**, No.37, September 7, 1969) According to the same article in **Peking Review**, Liu Shao-chi gave orders that the "Commentary" not be published in the press in Peking. Following this attack launched against them under Chairman Mao's leadership, the counter-revolutionary elements elaborated the "February Outline" report as a counter-attack aimed at covering up the political implications of the debate. This report was exposed and under Chairman Mao's leadership the Central Committee of the CPC issued its Circular of May 16, 1966,
containing one of the famous calls of Chairman Mao for the Great Proletarian Cultural Revolution (cf. note **69**).

66. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.14, April 3, 1970, p.l2.

67. Regarding the socialist education movement, cf. **Peking Review**, No.43, October 26, 1973, p.5:

"The socialist education movement was unfolded in the towns and countryside after the Tenth Plenary Session of the Party's Eighth Central Committee was convened in September 1962. The movement was also called the 'four cleans movement' as it aimed to do cleaning up politically, economically, organizationally and ideologically. The nature of the movement was the contradiction between socialism and capitalism, and the main target was Party persons in power taking the capitalist road. This direction was taken in order to further consolidate and develop the socialist positions in the cities and rural areas.

"Liu Shao-chi and his gang, to oppose the Party's basic line, tried to cover up the struggle between the two classes, the two roads and the two lines and opposed rooting out capitalistroaders, asserting that the nature of the movement was 'the contradiction between the "four cleans" and the "four uncleans" ' and 'the intertwining of the contradictions inside and outside

the Party."

"At the end of 1964, Chairman Mao convened a working conference of the Central Committee, and, under his direction, the document 'Some Current Problems Raised in the Socialist Education Movement in the Rural Areas' (i.e. the 23-Point Document) was drawn up. This sharply denounced Liu Shao-chi's bourgeois reactionary line and set right in the course of the socialist education movement."

The socialist education movement was launched in 1963, by the "Draft Decision of the Central Committee of the Chinese Communist Party on Certain Problems in Our Present Rural Work," written by Chairman Mao and known as the "10-Point Decision." (At the Tenth Plenary Session of the Eighth Central Committee, in September 1962, Chairman Mao declared: **"We must undertake socialist education"***) The text of this statement has not yet been officially published but several extracts have appeared in the Chinese press, notably the following: **"at the present time a serious and sharp class struggle is taking place in Chinese society"; "a powerful leadership is needed in this campaign, and we must rely on the poor and lower-middle peasants, carry out deep-going investigation and study among the masses and unreservedly mobilise them"; "the large majority of cadres are good. Some have committed errors, but they can correct their errors with the help of the leadership and the masses. We can and we must unite these cadres and work with them to isolate the hostile elements";** and **"unite more than 95 per cent of the masses and the cadres."*** (Cahiers de la Chine nouvelle, September 13, 1967) This programme of work was attacked by Liu Shao-chi, both openly — as on the question of the necessity of investigation — and surreptitiously, in his practice. He in fact launched a serious struggle to substitute for Chairman Mao's call **"in agriculture, learn from Tachai"** his own call of following the example of Taoyuan, which, in order that it could be put forward as a model, was financially subsidised by the state, while Tachai had to rely on its own strength. Taoyuan also become a negative example on the question of policy towards cadres, implementing the line of "hit at a large number to protect a handful" instead of following Chairman Mao's

instructions to **"unite . . . the**

overwhelming majority in order to isolate to the maximum the handful of enemies and attack them." Cf. note **160**.

We can also read in **Hongqi**, No.7, 1967: "In January 1965, Chairman Mao pointed out in 'Some Current Problems Raised in the Socialist Education Movement in the Rural Areas': **'the main target of the present movement is those Party persons in power taking the capitalist road.'** More recently, Chairman Mao has repeatedly stressed: **'We must be vigilant against the appearance of revisionism, especially in the Central Committee of the Party'."**

68. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.43, October 26, 1973, p.5 — **Hongqi**, No.10, 1973.

This is an excerpt from Chairman Mao's speech to the national working conference convened by the Political Bureau of the Central Committee of the CPC in January 1965, which has not yet been officially made public.

69. A very large number of directives from Chairman Mao were published during the Great Proletarian Cultural Revolution. The following quotations bring out some of the lines Chairman Mao put forward. The first quotation consists of the directives of Chairman Mao which were included in the **Circular of the Central Committee of the Chinese Communist** Party (May 16, 1966):

"Hold high the great banner of the proletarian cultural revolution, thoroughly expose the reactionary bourgeois stand of those so-called academic authorities who oppose the Party and socialism, thoroughly criticize and repudiate reactionary bourgeois ideas in the sphere of academic work, education, journalism, literature and art, and publishing, and seize the leadership in these cultural spheres. To achieve this, it is at the same time necessary to criticize and repudiate those representatives of the bourgeoisie who have sneaked into the Party, the government, the army and all spheres of culture, and to clear them out or transfer some of them to other positions. Above all, we must not

entrust these people with the work of leading the cultural revolution. In fact many of them have done and are still doing such work, and it is extremely dangerous.

"Those representatives of the bourgeoisie who have sneaked into the Party, the government, the army and various spheres of culture are a bunch of counterrevolutionary revisionists. Once conditions are ripe, they will seize political power and turn the dictatorship of the proletariat into a dictatorship of the bourgeoisie. Some of them we have already seen through, others we have not. Some are still trusted by us and are being trained as our successors, persons like Khrushchov, for example, who are still nestling beside us. Party committees at all levels must pay full attention to this matter."

(Foreign Languages Press, Peking, 1967, pp.12-13)

On August 1, 1966, Chairman Mao wrote to the Red Guards. Two excerpts from this letter were published by **Peking Review**, No.29, July 14, 1967, p.29:

"Chairman Mao said: The revolutionary actions of the Red Guards show their **'wrath against and denunciation of the landlord class, the bourgeoisie, the imperialists, the revisionists and their running dogs who exploit and oppress the workers, peasants, revolutionary intellectuals and revolutionary parties and groups, and show that it is justified to rebel against reactionaries. I offer you my warm support.'**

"Chairman Mao also said: **'In addition, while supporting you, we ask you to pay attention to uniting with all persons that can be united. Regarding those who have committed serious mistakes, after their mistakes have been pointed out, they too should be given work and a way out for correcting their mistakes and turning over a new leaf. Marx said: the proletariat must emancipate not only itself but mankind as a whole. Without emancipating mankind as a whole, the proletariat cannot achieve final emancipation. Comrades, please pay attention to this thesis too.'**

On August 5, 1966, Chairman Mao made public his big-character poster "Bombard the Headquarters" in which he said:

"This first Marxist-Leninist big-character poster in the whole of China and the

commentary on it in *Renmin Ribao* are really well written! Comrades please read this big-character poster and this commentary again. But in the last fifty days or more some leading comrades from the Central Committee right down to the local levels have acted in a contrary direction. Taking a reactionary bourgeois stand, they have exercised a bourgeois dictatorship and suppressed the vigorous movement of the great proletarian cultural revolution. They have called black white and stood the facts on their heads, encircled and attacked the revolutionaries, suppressed opinions differing from their own, and imposed a white terror, and they have done all this with great smugness. They inflated the arrogance of the bourgeoisie and damped down the morale of the proletariat. This is utterly vicious! Associating this with the erroneous tendencies of the Right deviation in 1962 and the apparently 'Left' but actually Right deviation in 1964, shouldn't this awaken people and make them ponder?" (Quoted in **Peking Review**, No.24, June 9, 1967, p.6)

70. Lenin, **The Proletarian Revolution and the Renegade Kautsky**, Foreign Languages Press, Peking, 1965, p.35.

71. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Contradiction," p.317.

72. "The 10 major struggles between the two lines": Referred to by Chou En-lai his Report to the Tenth National Congress (in **The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, p.15) cf. also a 1971 quotation from Chairman Mao: **" . . . on ten occasions certain people inside our Party tried to split it."** (Quoted in **Peking Review**, No.51, December 19, 1975, p.5 — **Hongqi**, No.9, 1975.)

1. The first struggle was waged against the right opportunism of Chen Tu-hsiu (1879-1942) who was General Secretary of the Communist Party from 1921 to August, 1927. Chen Tuhsiu had played an important role at the time of the May 4th Movement in 1919. The political line which he supported was to hand over the leadership of the bourgeois democratic revolution to the bourgeoisie, demand that the workers wait for this revolution to be accomplished before going on to struggle for the socialist revolution, and neglect the strength

of the peasantry. After the Conference of August 7, 1927 which deposed him, Chen Tu-hsiu formed a "left-wing Leninist opposition faction," and 81 Party members published a statement in which they made it clear that their goal was to divide the Party. This attempt failed totally, and Chen Tu-hsiu went on to completely betray the Party by joining the Trotskyite camp.

2. The second struggle was waged against the leader of the first "left" line, Chu Chin-pai (1889-1935), General Secretary of the Party after August, 1927. From the winter of 1927 to the spring of 1928, his line was characterised by "left" putchism, violence and terrorism. It placed priority on taking the cities and neglected
revolutionary work in the countryside. He was replaced in the autumn of 1928 by Li Li-san. Later, in June, 1935, he was executed by the Kuomintang.

3. The third struggle was between the line of Chairman Mao and the line of Li Li-san. Li Lisan had been a member of a branch of the Communist Party of China in France before returning to China in 1921, and had participated in trade union organising. He considered that the main role in the revolutionary process was to be played by the workers acting by themselves and gave prime importance to the cities. Between June and September, 1930, he called for a general uprising in the key cities and a general offensive by the entire Red Army against these cities. This orientation caused very heavy losses to the Party's underground organisations in the areas controlled by the Kuomintang. In September, 1930, Li Li-san's errors were rectified by the Third Plenary Session of the Sixth Central Committee of the Party, and at the Fourth Plenary Session of the CC in January, 1931, he was completely eliminated from the leadership of the Party by a new "left" faction headed by Wang Ming. '

4. Another founding member of the Party, Lo Chang-lung (1901-1949) decided to take control of the Party at the end of 1930, and established a rightist faction with Ho Menghsiung. Expelled from the Party at the Fourth Plenary Session of the CC in January, 1931, he formed a rival central committee. Later on, he became a Trotskyite.

5. The fifth struggle was waged against the line led by Wang Ming, the name used by Chen

Shao-yu (1907-1974). This line was known as the third "left" line. Wang Ming joined the Party in Moscow in 1925 and he had formed a faction of "twenty-eight and a half Bolsheviks." After returning to China, he and his group took power in the Party in 1931 and held it for four years. Their line denied the important changes in the internal political situation in China brought about by the Japanese invasion and considered all of the various cliques of the Kuomintang and intermediate groups as equally counter-revolutionary and consequently called for the Party to struggle "to the death" against all of them without distinction. This faction was also characterised by an extreme sectarianism.

At the end of 1932, Chairman Mao lost the command of the Red Army and Wang Ming was able to implement his military line: positional warfare and the holding of key positions "to the end." Chairman Mao and other members of the Party succeeded, after being opposed for a long period, in having an enlarged Conference of the Political Bureau of the Party Central Committee convened in January, 1935, at Tsunyi, Kweichow province. This Conference overthrew the "left" opportunist line and established a new leadership headed by Chairman Mao.

6. Chang Kuo-tao, a member of the Political Bureau who had not been able to be present at the Tsunyi Conference, had sent a message in which he labelled the policy of revolutionary base areas as "erroneous" and the Long March as a "defeat" and proposed that the Party withdraw its troops to a safe location like Tibet or Sinkiang. Holding to this orientation, he refused to move his troops from their base in north-west Szechuan to move to northern Shensi as proposed by Chairman Mao, and instead moved them west, towards Tibet. He suffered enormous losses, and by the time he arrived at the base in Yenan in 1936, his failure had been so staggering that he was no longer able to effectively oppose Chairman Mao. Upset by his lack of political influence, he fled, in the middle of 1938, into the territory controlled by the Kuomintang.

7. The seventh struggle occurred after the Liberation of China in 1949, and took place between the Central Committee led by Chairman Mao and an anti-Party alliance brought

together under the leadership of Kao Kang (1902-1954). At the end of the 1940 5, Kao Kang controlled the north-east region of China, holding the leadership positions there in the Party, the administration and the army. As the person in charge of the most highly industrialised region of China, he played a very important role in Peking and in 1952 became Chairman of the State Planning Commission. With his increased powers, he established a veritable "independent kingdom" in old Manchuria, and formed a group including Jao Shu-shih (First Secretary of the Party for eastern China) with the aim of taking political power centrally. This alliance was exposed and crushed at the Fourth Plenary Session of the Seventh Central Committee in 1954. Publicly criticised in 1955 at the National Conference of the Party (March 31), he committed suicide in February 1954, following an investigation which was conducted into his anti-Party activities. The Resolution of the National Conference was published in the supplement to the April 16, 1955 issue of **People's China**.

8. The eighth struggle broke out at the Lushan meeting of August, 1955 at the Eighth Plenary Session of the Eighth Central Committee of the Party when the Minister of Defense, Peng Teh-huai, came out in opposition to the "three red banners": the general line for building socialism, the people's communes and the Great Leap Forward. In his "opinion" of July 14, 1959, he attacked the entire political line put forward by Chairman Mao and approved by the Central Committee. Having also formed his anti-Party clique he was severely criticised at the Lushan Meeting and then removed from office by the enlarged session of the Military Commission of the Central Committee convened following the CC's plenary session.

9. The ninth struggle broke out publicly with the Great Proletarian Cultural Revolution, and was incomparably wider in breadth than the previous struggles as a result of the mobilisation of the broad masses of the people against the revisionist political line led by Liu Shao-chi. This line, if adopted and implemented, would have led China onto the capitalist road. The Ninth Congress of the Communist Party of China in April 1969 confirmed the victory of Mao Tsetung's political line based on continuing the revolution under the dictatorship of the proletariat.

10. It became evident that the tenth struggle was shaping up during the Second Plenary Session of the Ninth Central Committee which took place in Lushan in August, 1970, during which Lin Piao and Chen Po-ta demanded that a President of the Republic be named and also developed their theses on the "cult of genius" and showed their hostility to the line of the Ninth Congress.

In his "Report to the Tenth National Congress of the Communist Party of China" Chou En-lai characterised the essence of the line of Lin Piao and his followers as "to usurp the supreme power of the Party and the state, thoroughly betray the line of the Ninth Congress, radically change the Party's basic line and policies for the entire historical period of socialism, turn the Marxist-Leninist Chinese Communist Party into a revisionist, fascist party, subvert the dictatorship of the proletariat and restore capitalism." (**The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, p.12)

This tenth struggle between the two lines is by no means the last that the CPC will experience. Already during the Cultural Revolution, Chairman Mao was able to point out: **"The present great cultural revolution is only the first; there will inevitably be many more in the future. The issue of who will win in the revolution can only be settled over a long historical period. If things are not properly handled, it is possible for a capitalist restoration to take place at any time. It should not be thought by any Party member or any one of the people in our country that everything will be all right after one or two great cultural revolutions or even three or four. We must be very much on the alert and never lose vigilance."** (Quoted in **Peking Review**, No.22, May 26, 1967, p.38)

During a talk in 1968, Chairman Mao stated: **"We have won a great victory. But the defeated class will still struggle. These people are still around and this class still exists. Therefore, we cannot speak of final victory. Not even for decades. We must not lose our vigilance. According to the Leninist viewpoint, the final victory of a socialist country not only requires the efforts of the proletariat and the broad masses of the people at home, but also involves the victory of the world revolution and the abolition of the system of**

exploitation of man by man over the whole globe, upon which all mankind will be emancipated. Therefore, it is wrong to speak lightly of the final victory of the revolution in our country; it runs counter to Leninism and does not conform to facts." (Quoted in the **The Ninth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, "Report to the Ninth National Congress of the CPC" by Lin Piao, pp.64-65). Regarding this Report, cf. the Report of Chou En-lai to the Tenth Congress: "As we all knew, the political report to the Ninth Congress was drawn up under Chairman Mao's personal guidance. Prior to the congress, Lin Piao had produced a draft political report in collaboration with Chen Pota. They were opposed to continuing the revolution under the dictatorship of the proletariat, contending that the main task after the Ninth Congress was to develop production. This was a refurbished version under new conditions of the same revisionist trash that Liu Shao-chi and Chen Po-ta had smuggled into the resolution of the Eighth Congress, which alleged that the major contradiction in our country was not the contradiction between the proletariat and the bourgeoisie, but that 'between the advanced socialist system and the backward productive forces of society." Naturally, this draft by Lin Piao and Chen Po-ta was rejected by the Central Committee." (**The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, pp.4-5). Regarding the Eighth Congress, cf. note **64**.

On April 28, 1969, at the First Plenary Session of the Ninth Central Committee, Chairman Mao stated: **"Probably another revolution will have to be carried out after several years."** (Ibid, p.4) **Peking Review**, No.51, December 16, 1975, p.5 - **Hongqi**, No.9, 1975, points out that "Chairman Mao has always taken pains to teach us to have a full understanding of the protracted nature of the two-line struggle" and quotes him as having said in 1971: **"We have been singing the *Internationale* for fifty years, yet on ten occasions certain people inside our Party tried to split it. As I see it this may happen another ten, twenty or thirty times. You don't believe it. Anyhow I do. Will there be no struggle when we get to Communism? I just don't believe it. There will be struggle even then, but only between the new and the old, between what is correct and what is incorrect."**

73. "Kao Kang": Cf. note **72**, the seventh major struggle between the two lines.

74. Mao Tsetung, quoted by Chou En-lai in his "Report to the Tenth National Congress," **The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, p.19.

75. Cf. in the Chinese language **Brilliant Examples of Going Against the Tide by Marx, Engels, Lenin and Stalin**, Peking, 1975. This entire passage can also be read as a refutation of Liu Shao-chi's thesis on "absolute obedience." Many of Chairman Mao's writings insist on the necessity of reflection. For example in 1930: **"It is quite wrong to take a formalistic attitude and blindly carry out directives without discussing and examining them in the light of actual conditions simply because they come from a higher organ."** (Quoted in **Peking Review**, No.16, April 14, 1967, p.12) In 1942 he pointed out to the Party members that they should **"take a sniff at everything and distinguish the good from the bad before they decide whether to welcome it or boycott it. Communists must always go into the why's and wherefores of anything, use their own heads and carefully think over whether or not it corresponds to reality and is really well founded; on no account should they follow blindly and encourage slavishness."** (Ibid) And more recently Chairman Mao said: **"Erroneous leadership which brings harm to the revolution should not be accepted unconditionally but should be resisted resolutely."** (Ibid)

In May 1958, at the Second Session of the Eighth National Congress of the Party "Chairman Mao personally guided the working out of the general line of going all out, aiming high and achieving greater, faster, better and more economical results in building socialism. He called on the people throughout the country to discard fetishes and superstitions, emancipate their minds and carry forward the communist spirit of daring to think, speak and act." (**Peking Review**, No.17, April 21, 1967, p.14 — **Beijing Bao**, April 7, 1967) As the mass movement developed, Chairman Mao said: **"Never before have the masses been so high in spirit, so strong in words and so firm in determination"** and **"Do the Chinese people still look like slaves as they did before? No, they have become the masters."** (Ibid) At the time of the

Second Session of the Eighth Congress, "when Lin Piao viciously berated Chin Shih Huang for 'burning books and burying Confucian scholars alive' . . . Chairman Mao sternly refuted him then and there and fully affirmed Chin Shih Huang's resolute suppression of the reactionary Confucian scholars as a revolutionary action; Chairman Mao also expounded the progressive role of revolutionary violence and exposed the reactionary essence of attacks on Chin Shih Huang as attacks on revolutionary violence and the dictatorship of the proletariat." (**Peking Review**, No.33, August 16, 1974, p.11)

It was **Beijing Ribao** (Peking daily, suppressed during the Great Proletarian Cultural Revolution) that Liu Shao-chi used as his indirect means of opposing the line put forward by Chairman Mao and promoting his theories on unconditional obedience, particularly the concept of "docile tools." On his instigation, the newspaper organised a discussion on the question: "Should a communist have a will of his own?" and he wrote an article summing up this discussion in which he declared, in the name of "Party spirit": "You must obey even if the majority, or the superiors, or the Central Committee are actually wrong, and carry out the erroneous (orders) first." (Quoted in **Peking Review**, No.16, April 14, 1967, p.15 from **Renmin Ribao**, April 10, 1967, which reproduced the April 7 article of **Beijing Bao**)

Denying the class struggle in the society, and the fact that this struggle is reflected in the Party, Liu Shao-chi tried to reduce it to "differences over the method for building socialism."* This attempt to cover up the two-line struggle, the struggle between the capitalist road and the socialist road, this submissiveness
demanded in the name of "Party unity" led him to defend unity at any price in the international communist movement and to align himself, as did Lin Piao, with the positions of modern revisionism.

76. Cf. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "Problems of Strategy in China's Revolutionary War," p.222: **"The naked eye is not enough, we must have the aid of the telescope and the microscope. The Marxist method is our telescope and microscope in political and military matters."**

77. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.1, January 7, 1972, p.10.

78. "Struggle-criticism-tranformation" According to an article in **Peking Review**, No.22, May 26, 1967, p.38: "Struggle-criticism-transformation is the abbreviation of the tasks set forth in the famous 16-point decision of the Central Committee of the Chinese Communist Party concerning the cultural revolution, which states: 'At present, our objective is to struggle against and overthrow those persons in authority who are taking the capitalist road, to criticize and repudiate the reactionary bourgeois academic 'authorities' and ideology of the bourgeoisie and all other exploiting classes and to transform education, literature and art and all other parts of the superstructure not in correspondence with the socialist economic base, so as to facilitate the consolidation and development of the socialist system'." Cf. also the following directive: **"The struggle-criticism-transformation in a factory, on the whole, goes through the following stages: establishing a revolutionary committee based on the 'three-in-one' combination, mass criticism and repudiation, purifying the class ranks, rectifying the Party organization, simplifying organizational strudure, changing irrational rules and regulations and sending people who work in offices to grass-roots levels."** (Mao Tsetung, quoted in Yao Wen-yuan, **The Working Class Must Exercise Leadership in Everything**, Foreign Languages Press, Peking, 1968, p.16 — **Hongqi**, No.2, 1968)

79. Mao Tsetung, quoted in **The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, p.18.

Cf. also Mao Tsetung: **"Cadres should be educated to grasp some Marxism-Leninism; it would be all the better if they grasp more of it. That is to say, they should go in for Marxism-Leninism, and not revisionism."** (Quoted in **Peking Review**, No.27, July 3, 1970, p.10 — Editorial of **Renmin Ribao**, **Hongqi** and **Jiefangjun Bao**) Cf. a directive described as "very recent" in **Jiefangjun Bao** of October 8, 1967: **"To criticize revisionism, one has to fight self"** often presented as **"fight self, repudiate revisionism"** (Mao Tsetung, quoted in **Important Documents of the Great Proletarian Cultural Revolution in China**,

Foreign Languages Press, Peking, p.286) In 1957 Chairman Mao openly denounced revisionism in "On the Correct Handling of Contradictions Among the People: **"At the same time as we criticize dogmatism, we must direct our attention to criticizing revisionism. Revisionism, or Right opportunism, is a bourgeois trend of thought that is even more dangerous than dogmatism."** (**Selected Readings**, p.466) One month later, in his "Speech at the Chinese Communist Party's National Conference on Propaganda Work," Chairman Mao raised this question again: **"For a long time now people have been levelling a lot of criticism at dogmatism. That is as it should be. But they often neglect to criticize revisionism. Both dogmatism and revisionism run counter to Marxism . . . It is dogmatism to approach Marxism from a metaphysical point of view and to regard it as someth-**
ing rigid. It is revisionism to negate the basic principles of Marxism and to negate its universal truth . . . In present circumstances, revisionism is more pernicious than dogmatism. One of our current important tasks on the ideological front is to unfold criticism of revisionism." (**Selected Readings**, p.496) For their part, the Russian revisionists, in their later attacks on the correct positions of the CPC, affirmed that dogmatism is the main enemy and labelled the Chinese leadership including Chairman Mao as dogmatists. Chairman Mao further developed his struggle against modern revisionism in many other writings (some of which are quoted here).

80. Mao Tsetung, **Selected Readings**, "Speech at the Chinese Communist Party's National Conference on Propaganda Work," p.496.

81. V.I. Lenin, **Collected Works**, Volume XXI, "The Collapse of the Second International," Progress Publishers, Moscow, 1964, p.247.

82. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.17, April 24, 1970, p.7 (quoted as being stated by Chairman Mao in August 1964).

83. Preaching the theory of the general "dying out of class struggle," Liu Shao-chi, Lin Piao and the other supporters of capitalist restoration in China evidently could not admit the

existence of class struggle within the Party as a reflection of the class struggle in the society. Thus they developed all sorts of theories to "explain" the contradictions inside the Party. Struggle in the Party was defined by Liu Shao-chi as follows: "In essence and content, it is basically an ideological struggle." "Because different Party members look at questions differently, they also handle problems by different methods . . . This brings about inner-Party struggle." The various acts of betrayal committed by the enemies of the Party were described as resulting from "a wrong thought" and being carried out "on the spur of the moment." Thus he presented them all as being capable of rehabilitation. (**Peking Review**, No.46, November 15, 1968, p.19 — **Renmin Ribao**) in **Peking Review**, No.45, November 8, 1968, p.17, Liu Shao-chi is quoted as having said: "People who had confessed to the enemy and performed acts of capitulation can also be elected as Central Committee members." "There is nothing to fear even if there are ten thousand rich-peasant Party members in the Northeast." For Liu Shao-chi, the Communist Party of China was "the good men's party." (Ibid) He even went so far as to say in his speech to the working meeting of the Central Committee of the Party, February 8, 1962, that "There should be an opposition; there should be an open opposition both among the people and within the Party." (**Peking Review**, No.34, August 18, 1967, p.19 — **Hongqi** and **Renmin Ribao**, August 15, 1967) He also stated on October 22, 1961: "There is nothing to be frightened of if some bourgeois elements should emerge in society. There is no need to fear the flooding in of capitalism." (Ibid)

84. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.27, July 7, 1972, p.7.

85. Several books and pamphlets have been published in the People's Republic of China on E. Pottier and P. Degeyter. For articles, cf. **Peking Review**, No.11, March 17, 1972, pp.5-8 and **Peking Review**, No.27, July 6, 1973, pp.8-10.

86. "Chang Kuo-tao": Cf. note **72**, the sixth major struggle between the two lines.

87. "Chu Chin-pai" and "Li Li-san": Cf. note **72**, the second and the third major struggles between the two lines.

88. "Jao Shu-shih": Cf. note **72**, the ninth major struggle between the two lines.

89. "Striking at the large majority to protect a handful": Cf. note **160**.

90. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.46, November 16, 1973, p.19 — **Renmin Ribao**, April 27, 1968.

91. Cf. Mao Tsetung: **"There are many Party members who have joined the Communist Party organizationally but have not yet joined the Party wholly or at all ideologically."** (**Selected Works**, Volume III, "Talks at the Yenan Forum on Literature and Art," p.94).

92. "Unity-criticism-unity": Cf. the definition given by Chairman Mao: **"To elaborate, it means starting from the desire for unity, resolving contradictions through criticism or struggle and arriving at a new unity on a new basis."** (**Selected Readings**, "On the Correct Handling of Contradictions Among the People," p.439) During the Great Proletarian Cultural Revolution, the following formulation appeared: "unity-criticism and self-criticismunity."

93. Mao Tsetung, bid, p.440. Cf. also Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Rectify the Party's Style of Work," p.50.

94. K. Marx and F. Engels, **Manifesto of the Communist Party**, p.76.

95. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "On Coalition Government," p.232.

96. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Oppose Stereotyped Party Writing," p.58.

97. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "Combat Liberalism," p.13.

98. "Benevolence," "Justice," "Virtue," "Liberty," "Equality," "Fraternity": All these concepts are of course not above classes. Their use by the bourgeoisie as general notions is yet another way of denying the class struggle. Regarding the Confucian notion of "benevolence," cf. **Peking Review**, No.41, October 12, 1973, p.7. Confucius said "A benevolent man loves all men." Chairman Mao said **"As for the so-called love of humanity, there has been no such all-inclusive love since humanity was divided into classes. All the ruling classes of the past were fond of advocating it, and so were many so-called sages and wise men, but nobody has ever really practised it, because it is impossible in class society."** (**Selected Works**, Volume III, "Talks at the Yenan Forum on Literature and Art," p.91).

The method of government by benevolence put forward by Liu Shao-chi and his supporters

constituted a rejection of the dictatorship of the proletariat. As far back as 1949, Chairman Mao had denounced this viewpoint: **"The Chinese people will never take pity on snakelike scoundrels, and they honestly believe that no one is their true friend who guilefully says that pity should be shown these scoundrels and says that anything else would be out of keeping with China's traditions, fall shorts of greatness, etc."** (**Selected Works**, Volume IV, "Carry the Revolution Through to the End," p.304) **"If the revolution is to be carried through to the end, we must use the revolutionary method to wipe out all the forces of reaction resolutely, thoroughly, wholly and completely . . . "** (Ibid, p.302).

In "On the People's Democratic Dictatorship," Chairman Mao also stated: **" 'You are not benevolent.' Quite so. We definitely do not apply a policy of benevolence to the reactionaries and towards the reactionary activities of the reactionary classes.** (**Selected Works**, Volume IV, p.4l8) **"If the revolutionary people do not master this method of ruling over the counter-revolutionary**

classes, they will not be able to maintain their state power; domestic and foreign reaction will overthrow that power and restore its own rule over China, and disaster will befall the revolutionary people." (Ibid. p.420-421)

"Justice" and "Virtue" are also concepts aimed at shoring up the rule of the bourgeoisie. As for the notions of "Liberty," "Fraternity" and "Equality," there are various well-known writings of Lenin which denounce the hypocritical character of these slogans, raising the questions: Liberty for whom? Equality for whom? Fraternity for whom? (Cf. VI. Lenin, **Collected Works**, Volume XXXI, "False Talk on Freedom," pp.391-396)

In a different historical context, at the time of the Great Proletarian Cultural Revolution, Liu Shao-chi's supporters put forward the slogan "Everyone is equal before the truth"* in order to protect themselves. The **Circular of the Central Committee of the Chinese Communist Party (May 16, 1966)**, pp.6-7, has the following to say on the question of "Equality": "Can equality be permitted on such basic questions as the struggle of the proletariat against the bourgeoisie, the dictatorship of the proletariat over the bourgeoisie, the dictatorship of the

proletariat in the superstructure, including all the various spheres of culture, and the continued efforts of the proletariat to weed out those representatives of the bourgeoisie who have sneaked into the Communist Party and who wave "red flags" to oppose the red flag? For decades the old-line Social Democrats, and for over ten years the modern revisionists, have never allowed the proletariat equality with the bourgeoisie. They completely deny that the several thousand years of human history are a history of class struggle. They completely deny the class struggle of the proletariat against the bourgeoisie, the proletarian revolution against the bourgeoisie and the dictatorship of the proletariat over the bourgeoisie. On the contrary, they are faithful lackeys of the bourgeoisie and the imperialists, they cling to the bourgeois ideology of the oppression and exploitation of the proletariat and to the capitalist system, and they oppose Marxist-Leninist ideology and the socialist system. They are a bunch of counterrevolutionaries

opposing the Communist Party and the people. Their struggle against us is

one of life and death, and there is no question of equality. Therefore, our struggle against them, too, can be nothing but a life-and-death struggle, and our relationship with them can in way be one of equality. On the contrary, it is a relationship in which one class oppresses another, that is, the dictatorship of the proletariat over the bourgeoisie. There can be no other type of relationship, such as a so-called relationship of equality or of peaceful coexistence between exploiting and exploited classes, or of kindness or magnanimity." (pp.6-7) Cf. also Chang Chun-chiao, **On Exercising All-Round Dictatorship Over the Bourgeoisie**, Foreign Languages Press, Peking, 1975 — **Hongqi**, No.4, 1975.

99. Cf. **Peking Review**, No.46, November 14, 1975, pp.8-9: "After Lin Piao's plot for an armed counter-revolutionary coup d'etat was smashed in September1971, the people of China angrily denounced this political swindler. In criticising Lin Piao, we felt more than ever the necessity to study revolutionary theory.

"Just as people say, the counter-revolutionary double-dealer Lin Piao was one of those 'who never showed up without a copy of **Quotations** in hand and never opened their mouths without shouting "long live" and who spoke nice things to your face but stabbed you in the

back.' Lin Piao frequently made use of certain passages from Marxist-Leninist works, quoting them out of context and emas-
culating their essence to sell his revisionist wares. For example, Lin Piao said that 'class struggle is the core and soul of Mao Tsetung Thought.' At that time a worker in our No.2 workshop felt that this was wrong. Later in the course of criticizing Lin Piao we studied this passage in Lenin's **The State and Revolution: 'Those who recognize *only* the class struggle are not yet Marxists; they may be found to be still within the boundaries of bourgeois thinking and bourgeois politics. To confine Marxism to the doctrine of the class struggle means curtailing Marxism, distorting it, reducing it to something which is acceptable to the bourgeoisie. Only he is a Marxist who *extends* the recognition of class struggle to the recognition of the dictatorship of the proletariat.'** This important thesis helped us to see that Lin Piao was curtailing and distorting Marxism for the very purpose of subverting: the dictatorship of the proletariat."

100. "Outline of Project '571' ": A certain number of excerpts are to be found in various texts criticising Confucius and Lin Piao, a movement "personally initiated and led by Chairman Mao" (**Peking Review**, No.46, November 14, 1975, p.10). For example cf. **Peking Review**, No.52, December 28, 1973 p.5: "In its programme for a counter-revolutionary coup d'etat entitled 'Outline of Project "571",' the Lin Piao anti-Party clique took the stand of the landlord and capitalist classes and venomously attacked the dictatorship of the proletariat as 'totalitarian,' 'autocratic' and 'dictatorial' and slandered the socialist system in our country as 'undemocratic.' It clamoured for the overthrow of this system and the establishment of a socalled 'truly socialist' state it had long yearned for. All of this clique's counter-revolutionary outcries were easily refuted by Marxist theories on the state and the dictatorship of the proletariat."

101. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.19, May7,1971,p.11—**Renmin Ribao**, **Hongqi** and **Jiefangjun Bao**, May 1, 1971.

The other part of this directive is as follows: **"Carry out education in ideology and**

political line." (Ibid) It was at the Second Plenary Session of the Ninth Central Committee that the movement to study Marxism-Leninism-Mao Tsetung Thought was launched, in connection with the criticism of revisionism and the rectification of the style of work. The Communique of this Second Session also emphasised the strengthening of the Party and the necessity of having it "give play to the leading role of the vanguard of the proletariat" (**Peking Review**, No.37, September 11, 1970, p.7). In many of his pre-1949 writings, Chairman Mao had placed a great deal of emphasis on studying, the necessity for it, and the linking of study with practice. Since that time, he has on many occasions again put this question forward as being of major concern. At the time of the struggle against Peng Tehhuai in 1959, he declared: **"at present the main danger lies in empiricism."** (Quoted in **Peking Review**, No.10, March 7, 1975, p.9)

"Empiricism": In the revolutionary camp, subjectivism has two manifestations: dogmatism and empiricism. Contrary to the dogmatists, empiricists recognize only partial experience and underestimate the role of theory. Empiricism is not able to raise conceptual knowledge to the level of rational knowledge. It underestimates the leading role of revolutionary theory in revolutionary practice and it underestimates the importance of studying the revolutionary theory of Marxism-Leninism. While dogmatism and empiricism appear as two opposite poles, in fact in the nature of their method of thought, they are identical — both of them deviate from dialectical materialism and historical materialism.

Also in 1959, after the Central Committee plenary session at Lushan that criticised and exposed Peng Teh-huai, Chairman Mao pointed out to comrades: **"The Lushan meeting drew attention to the need to read Marxist-Leninist classics. I hope you will do more reading henceforward."** (**Peking Review**, No.13, March 28, 1975, p.9 — **Renmin Ribao**, March 21). He has also said: **"in the next few years, special attention should be paid to propagating Marxism-Leninism."** (**Peking Review**, No.10, March 7, 1975). And after the collapse of Lin Piao: **"I formally advise comrades to do some reading."** (Ibid).

As has already been mentioned above, in 1975, there were new directives issued regarding

the study of the theory of the dictatorship of the proletariat. **Peking Review**, No.46, November 14, 1975, p.10, stated: "In accordance with Chairman Mao's recent directive, the Chinese people have launched a mass criticism of the novel **Water Margin** which has been circulated widely for several centuries propagating capitulationism . . . This is a component part of the study of the theory of the dictatorship of the proletariat and the struggle to combat and prevent revisionism."

In the same article, some information is given on the experience of the movement to study revolutionary theory: "Chairman Mao's directives have encouraged the people of the whole country to study revolutionary theory more diligently. All the workers of Shanghai, two million strong, are taking part in this study and the number of activists in it has risen to 240,000. Workers make up 70% of the readership in Marxist-Leninist reading rooms in the city libraries. Vast numbers of Marxist-Leninist works have been sold by the city's bookshops. Lenin's **The State and Revolution** alone sold 480,000 copies in the first eight months of this year." (Ibid).

102. This expression "to dissect oneself" is taken from the works of the revolutionary Chinese writer Lu Hsun. Its meaning is opposite to that of "self-cultivation," i.e. attempting to change oneself in order not to change the world.

103. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Rectify the Party's Style of Work," p.44.

104. The General Council of the First International 1870-1871, Minutes, Progress Publishers, Moscow, 1964, p.445.

105. VI. Lenin, **Collected Works**, Volume VIII, "A Militant Agreement for the Uprising," Progress Publishers, Moscow, 1965, p.159.

106. VI. Lenin, **Collected Works**, Volume XXXIII, "The Role and Functions of the Trade Unions Under the New Economic Policy," Progress Publishers, Moscow, 1966, p.190.

107. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, pp.105-116.

108. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume IV, pp.177-179; pp.267-268; and pp.377-381 respectively.

109. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume IV, "Revolutionary Forces of the World Unite, Fight Against Imperialist Aggression," p.284.

110. Mao Tsetung, **Selected Readings**, "On the Correct Handling of Contradictions Among the People," p.467.

111. The overestimation or underestimation of the role of the masses is aimed at destroying the fundamental principle of democratic centralism, proletarian cen-
tralism. In the case of overestimation of the role of the masses, it is the tendency of anarchy that is put forward to oppose the leadership of the Party. Liu Shao-chi said: "Do not rely mainly on the cadres, the government and the Party" but "mainly depend on the spontaneity of the mass movement"; and "do as the masses want." This constitutes a method of struggling against the revolutionary cadres. (latter two quotes from **Hsinhua**, March 19, 1968, p.5) In regard to the relationship between the Party and the masses, several quotations from Chairman Mao were promoted during the Great Proletarian Cultural Revolution: **" . . . if the masses alone are active without a strong leading group to organize their activity properly, such activity cannot be sustained for long, or carried forward in the right direction, or raised to a high level."** (**Selected Works**, Volume III, "Some Questions Concerning Methods of Leadership," p.118) **"The Party must lead the masses to carry out all their correct ideas in the light of the circumstances and educate them to correct any wrong ideas they may entertain."** (Quoted in **Peking Review**, No.27, July 5, 1974, p.8 — **Renmin Ribao**, July 1, 1974, editorial entitled "The Party Exercises Overall Leadership") Whether it is right or "left" in origin, the overestimation of the masses rapidly gives way to the underestimation of their role (cf. note **160**).

112. Mao Tsetung, quoted in **The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, p.17.

113. It was in Tsunyi, Kweichow province, that the enlarged meeting of the Political Bureau of the Central Committee of the CPC was held which put an end to the line of Wang Ming.

114. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Contradiction," p.315.

115. Wang Hung-wen, "Report on the Revision of the Party Constitution," in **The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, p.52. Cf. also Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Rectify the Party's Style of Work," pp.43-44.

116. During the Cultural Revolution, **Peking Review** carried various articles which concretely criticised this attitude. Cf. the following statement made by Chairman Mao in July 1964: **"Don't think you are always right, as if you alone possess all the truth. Don't think that you alone can do everything while others can do nothing, as if the earth would stop turning without you."** (Quoted in **Peking Review**, No.27, July 3, 1970, p.11 — **Renmin Ribao**, **Hongqi** and **Jiefangjun Bao**, July 1, 1970)

117. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Contradiction," p.332.

118. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I; "On Correcting Mistaken Ideas in the Party," p.112.

119. VI. Lenin, **Collected Works**, Volume XXXII, "Once Again on the Trade Unions, the Current Situation, and the Mistakes of Trotsky and Bukharin," Progress Publishers, Moscow, 1965, p.83.

120. J.V. Stalin, **Works**, Volume VII, "The Fourteenth Congress of the C.P.S.U.(B.), Political Report of the Central Committee, Foreign Languages Publishing House, Moscow, 1954, p.352.

121. Mao Tsetung, **Selected Readings**, "On the Correct Handling of Contradictions Among the People," p.438.

122. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "Win the Masses in Their Millions Front," p.292.

123. Mao Tsetung, **Selected Works** Volume III, "On- Coalition Government," p.267.

124. * Mao Tsetung, speech to participants on January 30, 1962. Not yet officially translated.

125. VI. Lenin, **"Left-Wing" Communism, an Infantile Disorder**, Foreign Languages Press, Peking, 1965, p.6.

126. Mao Tsetung, **Selected Readings**, "On Strengthening the Party Committee System,"

pp.360-361.

127. * Mao Tsetung, unidentified quotation.

128. Mao Tsetung, **Selected Readings**, System," p.36l. s, "On Strengthening the Party Committee System," p.361.

129. Mao Tsetung, ibid, p.360.

130. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume IV, "Methods of Work of Party Committees," p.377.

131. Mao Tsetung, **Selected Works**, "Rectify the Party's Style of Work," p.47.

132. * Mao Tsetung, directive which appears to be from March 1966.

133. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.1, January 3, 1969, p.8 — **Renmin Ribao, Hongqi** and **Jiefangjun Bao**, January 1, 1969. The whole passage is as follows: **"Without democracy, there can be no correct centralism because when people have divergent views and no unified thinking, it is impossible to establish centralism. What is meant by centralism? First of all, it is necessary to concentrate correct ideas. On the basis of having done this, we achieve unified thinking.** Mao made this statement in his speech to the enlarged Working Conference mentioned in note **124**.

134. This instruction forms part of the Constitution of the CPC approved by the Tenth Congress (see p.171 above) as well as the Constitution approved by the Ninth Congress. In his speech of January 30, 1962, Chairman Mao referred to it as having been put forward by himself in 1957.

135. Mao Tse-tung, **Selected Works**, Volume III, "Rectify the Party's Style of Work," p.44.

136. * Mao Tsetung, unidentified quotation.

137. Mao Tsetung, quoted in **The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)** p.53. Cf. note **133**.

138. V.I. Lenin, **"Left-Wing" Communism, an Infantile Disorder**, p.133.

139. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, pp.105-116.

140. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, pp.31-33.

141. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "The Role of the Chinese Communist Party in the National War," p.204.

142. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.6, February 3, 1967, pp.6-7 — **Hongqi**, No.3, 1967.

143. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.50, December 10, 1971, p.5.

144. * Mao Tsetung, unidentified quotation. 14g. VI. Lenin, **"Left-Wing" Communism, an Infantile Disorder**, p.6.

146. Mao Tsetung **"I am for the slogan: 'Fear neither hardship nor death'."** (Quoted in **Peking Review**, No.9, February 27, 1970, p.2)

147. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "Combat Liberalism," p.33.

148. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Our Study and the Current Situation," p.164.

149. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, pp.13-21.

150. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Rectify the Party's Style of Work," p.3.

151. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume IV, "Report to the Seventh Plenary Session of the Seventh Central Committee of the Communist Party of China." p.374.

152. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Rectify the Party's Style of Work," p.42.

153. Mao Tsetung, "Opening Address at the Eighth National Congress of the Communist Party of China" (September 15, 1956), in **Eighth National Congress of the Communist Party of China, Documents**, Volume I, p.9.

154. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Reform Our Study," p.2i.

155. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Practice," p.303.

156. * Cf. K. Marx and F. Engels, **The Holy Family**, Foreign Languages Publishing House, Moscow, 1956.

157. V.1. Lenin, **Collected Works**, Volume XXVI, "Meeting of the All-Russia Central Executive Committee, November 4(17), 1917," Progress publishers, Moscow, 1964, p.288.

158. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "On Coalition Government," p.207.

159. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume III, "Preface and Postscript to 'Rural Surveys'," p.12.

160. Two lines have been in struggle on the question of cadres policy, notably since the socialist education movement. One line, the line upheld by Chairman Mao, stressed the fact that the majority of cadres are good (cf. the "10-Point Decision" and the "23-Point Document," note **67**), and was summed up as "unite the large majority in order to strike at a handful." The other line emphasised errors and inadequacies and was aimed at "striking at the large majority in order to protect a handful." The latter method, promoted by Liu Shao-chi and his supporters, called "stirring up the water," had the effect of setting the masses against the cadres and the cadres against the masses, while the former, applying the mass line — a practice always upheld by Chairman Mao — had the effect of mobilising the masses in all spheres and in giving them a controlling role. The latter distrusted the masses, the former had confidence in them. The latter created a false cadre-vs-masses contradiction, covered up the class struggle and permitted the bad elements who had crept into the Party to consolidate their leading positions, while the former, calling upon the masses to be vigilant, and relying upon the ac-

tion of the masses, resulted in the class enemies being flushed out of hiding. "Striking at a large number" was one of Liu Shao-chi's techniques in attempting to seize power; "uniting the large majority" was the means of purifying the bodies of the Party and the state of antiproletarian

elements, of bourgeois "big-shots," and at the same time revolutionising and liberating the masses. As Chairman Mao pointed out in a 1968 directive: **"To protect the masses or to repress them — here is the basic distinction between the Communist Party and the Kuomintang, between the proletariat and the bourgeoisie, and between the dictatorship of the proletariat and the dictatorship of the bourgeoisie."** (Quoted in **Peking Review**, No.44, November 1, 1968, p.15)

The negative line also put forward Liu Shao-chi's theory of "docile tools" as the criterion for distinguishing the "good" and the "bad" cadres in order to create an atmosphere in the Party

in which the comrades were afraid to take any initiative. This constituted a challenge to democratic centralism. Liu Shao-chi said: "Generally, inner-Party democracy should not be stressed" and that to practise democracy might "loosen the Party's unity and paralyse its militant will." (**Hsinhua**, March 15, 1968, p.3) At the same time he attempted to sabotage proletarian centralism in order to replace it, initially by a "mysterious" leadership. On the important question of the role of security and judicial bodies, he preached "one-way dependence" on these bodies — that is, he cut them off from the masses and put them under his own control. It was for this purpose that he said: "Do not let the masses deal as they like with counter-revolutionaries and criminal offenders." (Quoted in **Peking Review**, No.44, November 1, 1968, p.16) At the time of the socialist education movement, he proclaimed: "The masses, like wild horses, will provoke trouble once they are mobilised." (Quoted in **Cahiers de la Chine nouvelle**, August 31, 1967, p.4) While, "In 1965, Chairman Mao made mobilisation of the masses to supervise the class enemies conscientiously and remould them on the spot, one of the criteria for judging whether the socialist education movement was being conducted well." (**Peking Review**, No.44, November 1, 1968, p.16)

In effect, by affirming that the masses are backward, that the Chinese people know nothing about democracy, Liu Shao-chi and his supporters were opposing the "dictatorship of the masses." During the Great Proletarian Cultural Revolution, Chairman Mao drew the following conclusion: **"In the past we waged struggles in rural areas, in factories, in the cultural field, and we carried out the socialist education movement. But all this failed to solve the problem because we did not find a form, a method, to arouse the broad masses to expose our dark aspect openly, in an all-round way and from below."** (Quoted in **Peking Review**, No.15, April 10, 1970, p.29)

161. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Practice," p.299.

162. Cf. note **201**.

163. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Correcting Mistaken Ideas in the Party," p.110.

164. "Big-character posters": dazibao. Cf. Article 13 of "The Constitution of the People's Republic of China," in **Documents of the First Session of the Fourth National People's Congress of the People's Republic of China**, p.17:

"Speaking out freely, airing views fully, holding great debates and writing big-character posters are new forms of carrying on socialist revolution created by the masses of the people. The state shall ensure to the masses the right to use these forms to create a political situation in which there are both centralism and democracy, both discipline and freedom, both unity of will and personal ease of mind and liveliness, and so help consolidate the leadership of the Communist Party of China over the state and consolidate the dictatorship of the proletariat."

165. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "Correcting Mistaken Ideas in the Party," p.112.

166. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Practice," p.308.

167. The third major struggle on the philosophical front took place between the proponents of the Marxist view that "one divides into two" and those that promoted the fallacy of "two combine into one." "The theory of 'two combine into one' was a reactionary fallacy of bourgeois idealism and metaphysics openly dished up in May 1964 by the renegade Liu Shao-chi and his agent in the philosophical field, Yang Hsien-chen, in opposition to the Marxist dialectical materialist theory that 'one divides into two.' The essence of this reactionary theory lay in deliberately obliterating the fact that the two aspects of a contradiction struggle against each other and are in opposition to each other, negating the struggle and transformation of opposites into each other and spreading the bourgeois theory of the merging of contradictions. Its political aim was to tamper with our Party's basic line for the historical period of socialism and to subvert the dictatorship of the proletariat and restore capitalism in China." (**Peking Review**, No.9, February 28, 1975, p.19) Cf. also **Peking Review**, No.17,April 23, 1971, "Theory of 'Two Combine Into One' is Reactionary Philosophy for Restoring Capitalism," p.6.

168. Mao Tsetung, in **The Polemic on the General Line of the International Communist Movement**, "On Khrushchov's Phoney Communism and Its Historical Lessons for the World," pp.477-478. A long passage in this article reproduces an excerpt from a speech made by Chairman Mao in 1964 on the training of successors. We reproduce the whole passage here. Notes **172, 173, 174** and **175** also refer to this text.

" . . . in order to guarantee that our Party and country do not change their colour, we must not only have a correct line and correct policies but must train and bring up millions of successors who will carry on the cause of proletarian revolution.

"In the final analysis, the question of training successors for the revolutionary cause of the proletariat is one of whether or not there will be people who can carry on the Marxist-Leninist revolutionary cause started by the older generation of proletarian revolutionaries, whether or not the leadership of our Party and state will remain in the hands of proletarian revolutionaries, whether or not our descendants will continue to march along the correct road laid down by Marxism-Leninism, or, in other words, whether or not we can successfully prevent the emergence of Khrushchov's revisionism in China. In short, it is an extremely important question, a matter of life and death for our Party and our country. It is a question of fundamental importance to the proletarian cause for a hundred, a thousand, nay ten thousand years. Basing themselves on the changes in the Soviet Union, the imperialist prophets are pinning their hopes of 'peaceful evolution' on the third or fourth generation of the Chinese Party. We must shatter these imperialist prophecies. From our highest organization down to the grassroots, we must everywhere give constant attention to the training and upbringing of successors to the revolutionary cause.

"What are the requirements for worthy successors to the revolutionary cause of the proletariat?

"They must be genuine Marxist-Leninists and not revisionists like Khrushchov wearing the cloak of Marxism-Leninism.

"They must be revolutionaries who whole-heartedly serve the majority of the people of China and the whole world, and must not be like Khrushchov who serves both the interest of the handful of members of the privileged bourgeois stratum in his own country and those of foreign imperialism and reaction.

"They must be proletarian statesmen capable of uniting and working together with the overwhelming majority. Not only must they unite with those who agree with them, they must also be good at uniting with those who disagree and even with those who formerly opposed them and have since been proved wrong. But they must especially watch out for careerists and conspirators like Khrushchov and prevent such bad elements from usurping the leadership of the Party and government at any level.

"They must be models in applying the Party's democratic centralism, must master the method of leadership based on the principle of 'from the masses, to the masses,' and must cultivate a democratic style and be good at listening to the masses. They must not be despotic like Khrushchov and violate the Party's democratic centralism, make surprise attacks on comrades or act arbitrarily and dictatorially.

"They must be modest and prudent and guard against arrogance and impetuosity; they must be imbued with the spirit of self-criticism and have the courage to correct mistakes and shortcomings in their work. They must not cover up their errors like Khrushchov, and claim all the credit for themselves and shift all the blame on others.

"Successors to the revolutionary cause of the proletariat come forward in mass struggles and are tempered in the great storms of revolution. It is essential to test and know cadres and choose and train successors in the long course of mass struggle." (Ibid. pp.477-479)

During the Conference at which he made these remarks, Chairman Mao also declared:

"Beware of those who engage in intrigue and conspiracy. For instance, men like Kao Kang, Jao Shu-shih, Peng Teh-huai and Huang Ke-cheng were to be found in the Central Committee. Everything divides into two. Some persons are dead set on

conspiring. They want to do this, so that's that — even now there are such persons at it! That there are persons conspiring is an objective fact and not a question of whether we like it or not." (Quoted in **Peking Review**, No.50, December 10, 1971, p.5 — **Renmin Ribao**, **Hongqi** and **Jiefangjun Bao**, December 1, 1971)

169. In 1925-1926 in Kwangchow. Several hundred peasant cadres from different regions of China were trained there. Chairman Mao always paid a great deal of attention to this problem of training cadres. In 1973, in his inscription for the North Shensi College, he said: **"It is necessary to train a great many people as vanguards of the revolution. People who are politically far-sighted. People imbued with the spirit of struggle and self-sacrifice. People with largeness of mind who are loyal, active and upright. People who never pursue selfish interests, but**

are wholeheartedly for the liberation of the nation and society. People who fear no difficulties, but remain steadfast and advance courageously in the face of d1ficulties. People who are neither high and mighty nor seekers after the limelight, but are conscientious and full of practical sense. If China has a host of such vanguard elements, the tasks of the Chinese revolution will be successfully fulfilled." (**Peking Review**, No.33. August 14, 1970, p.10 — **Renmin Ribao**, July 24, 1970)

170. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "Pay Attention to Economic Work," p.135.

171. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "The Role of the Chinese Communist Party in the National War," p.202.

172. Cf. note **168**.

173. Cf. note **168**.

174. Cf. note **168**.

175. Cf. note **168**.

176. There have been different forms of the "three-in-one" combination. One is the form referred to here of young, middle-aged and old people. Another is the "three-in-one" combination of worker-technician-cadre technical innovation groups. In this regard, cf. the

"Constitution of the Anshan Iron and Steel Company" formulated on March 22, 1960 by Chairman Mao, which has five basic principles: **"Keep politics firmly in command; Strengthen Party leadership; Launch vigorous mass movements; Institute the system of cadre participation in productive labour and worker participation in management, of reform of irrational and outdated rules and regulations, and of close co-operation among workers, cadres and technicians; Go full steam ahead with the technical innovations and technical revolution."** (Quoted in **Peking Review**, No.14, April 3, 1970, p.12 — **Renmin Ribao**, March 24, 1970) (This Constitution was not really implemented until 1968.) A third form is the "three-in-one" combination of the revolutionary committees, which were established in accordance with the following 1967 directive from Chairman Mao: **"In every place or unit where power must be seized, it is necessary to carry out the policy of the revolutionary 'three-in-one' combination in establishing a provisional organ of power which is revolutionary and representative and enjoys proletarian authority. This organ of power should preferably be called the Revolutionary Committee."** (Quoted in **Peking Review**, No.14, 1968, p.6 — **Renmin Ribao**, **Hongqi** and **Jiefangjun Bao**) In a l968 directive, Chairman Mao pointed out: **"The basic experience of revolutionary committees is this — they are three-fold: they have representatives of revolutionary cadres, representatives of the armed forces and representatives of the revolutionary masses. This forms a revolutionary 'three-in-one' combination. The revolutionary committee should exercise unified leadership, do away with redundant or overlapping administrative structures, have 'better troops and simpler administration' and organize a revolutionized leading group which is linked with the masses."** (Ibid) This initially "provisional" organ, after undergoing refinement in the course of the Great Proletarian Cultural Revolution, was institutionalised: cf. section 3, Articles 22 and 23 of the 1975 Constitution in **Documents of the First Session of the Fourth National People's Congress**, pp.23-24. The main accent today is placed on the form of "three-in-one" combination

that is discussed in the text — the combination of young, middle-aged, and old people.

177. Cf. note **5**. Today there are more than 12 million of them.

178. Cf. note **58**.

179. Cf. note **168**.

180. Mao Tsetung, **Selected Readings**, "On the Question of Agricultural Co-operation," p.390.

181. The "five conditions." Cf. note **168**.

182. Chairman Mao's concern over the question of cadres has been shown throughout the history of the Communist Party of China. While the importance of cadres is now obvious, this is not the case under all conditions. The following quotation from one of Chairman Mao's older works is often put forward: **"Cadres are a decisive factor, once the political line is determined."** (**Selected Works**, Volume II, "The Role of the Chinese Communist Party in the National War," p.202) Cf. also this 1955 quotation: **"Both cadres and peasants will remould themselves in the course of the struggles they themselves experience. Let them go into action and learn while doing, and they will become more capable. In this way, fine people will come forward in large numbers."** (Mao Tsetung, **Selected Readings**, "On the Question of Agricultural Co-operation," p.390) After the note issued in 1963 (cf. note **6**), Chairman Mao, during the socialist education movement, put forward this directive: **"It is necessary to maintain the system of cadre participation in collective productive labour. The cadres of our Party and state are ordinary workers and not overlords sitting on the backs of the people. By taking part in collective productive labour, the cadres maintain extensive, constant and close ties with the working people. This is a major measure of fundamental importance for a socialist system; it helps to overcome bureaucracy and to prevent revisionism and dogmatism."** (Quoted in **Peking Review**, No.42, October 18, 1968, p.10) Cf. also **Peking Review**, No.25, June 22, 1973, p.13. Thus the following directive (described as 'recent' in **Peking Review**, No.41, October 11, 1968), which served to generalise the movement, corresponds closely to Chairman Mao's general line: **"Sending the**

masses of cadres to do manual work gives them an excellent opportunity to study once again; this should be done by all cadres except those who are too old, weak, ill or disabled. Cadres at work should also go group by group to do manual work." (Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.41, October 11, 1968, p.23) This concern for ensuring links between the cadres and the masses also has its application as regards young cadres. First, it is necessary to place the "accent on selecting leading cadres from among workers and peasants" as was stressed in **Peking Review**, No.5, February 1, 1974, p.12. But these new leading cadres "must constantly sweep away the dust of bureaucracy and not let themselves fall into the bad style of behaving like 'great overlords'."* During the Ninth Congress, speaking of the lower-level cadres who had just been elected to the Central Committee, Chairman Mao said: **"See to it that they do not divorce themselves from the masses or from productive labour while performing their duties."** (Quoted in Peking Review, No.5, February 1, 1974, p.14)

183. The Longkiang brigade became a model for implementing the principle of putting the collective interest first. During its irrigation work, the brigade
consciously sacrificed its local interests in order to advance the irrigation work over a wider area of land. A new-style opera on a revolutionary theme --- "Ode to Longkiang" — has been produced on the basis of this example.

184. Cf. **Peking Review**, No.5, February 1, 1974, pp.13-14, which reproduces the following quotation as a "recent" teaching of Chairman Mao: **"It Is necessary In run the study classes for worker-peasant-soldier cadres well, with classes lasting a term of three months and with four terms a year; they read books and at the same time they participate in work."** As far as "style of study" is concerned, Chairman Mao has declared that this **"is a question of the method of thinking of comrades in our leading bodies, of all cadres and Party members, a question of our attitude towards Marxism-Leninism, of the attitude of all Party comrades in their work. As such, it is a question of extraordinary, indeed of primary, importance."** (Quoted in **Peking Review**, No.11, March 15, 1968, pp.14-15) On

the necessity of study, cf. note **101**.

185. During the Ninth Congress of the CPC, Chairman Mao issued the call: **"Unite to win still greater victories."** According to the Chinese press a second call was issued during the First Session of the Ninth Central Committee, on April 29, 1969: **"Unite for one purpose, that is, the consolidation of the dictatorship of the proletariat. This must be fully achieved in every factory, village, office and school."** In the 1971 New Year's Editorial in **Renmin Ribao**, **Hongqi** and Jiefangjun Bao, a third call of Chairman Mao's was added to these: **"Speaking of victory, we must ensure that the people throughout the country are united to win victory under the leadership of the proletariat."** (All three in the New Year's Editorial, reprinted in **Peking Review**, No.1, January 1, 1971, p.9) On April 28, 1969, Chairman Mao also declared: **"Apparently, we couldn't do without the Great Proletarian Cultural Revolution, for our base was not solid. From my observations, I am afraid that in a fairly large majority of factories — I don't mean all or the overwhelming majority — leadership was not in the hands of real Marxists and the masses of workers. Not that there were no good people in the leadership in the factories. There were. There were good people among the secretaries, deputy secretaries and members of Party committees and among the Party branch secretaries. But they followed that line of Liu Shao-chi's, just resorting to material incentives, putting profit in command, and instead of promoting proletarian politics, handing out bonuses, and so forth." "But there are indeed bad people in the factories." "This shows that the revolution is still unfinished."** (Quoted in Chang Chun-chiao, **On Exercising All-Round Dictatorship Over the Bourgeoisie**, Foreign Languages Press, Peking, 1975, pp.9-10) It was in this context that the great movement to study the theory of the dictatorship of the proletariat has recently been launched in the People's Republic of China, and the following quotations from Chairman Mao put forward in 1975: **"Why did Lenin speak of exercising dictatorship over the bourgeoisie? It is essential to get this question clear. Lack of clarity on this question will lead to revisionism. This should be made known to the whole nation." "Our country at**

present practises a commodity system, the wage system is unequal, too, as in the eightgrade wage scale, and so forth. Under the dictatorship of the proletariat such things can only be restricted. Therefore if people like Lin Piao come to power, it will be quite easy for them to rig up the capitalist system. That is why we should do more reading of Marxist-Leninist works." "Lenin said that '*small production* engenders *capitalism and the*

***bourgeoisie continuously, daily, hourly, spontaneously, and on a mass scale*.' They are also engendered among a part of the working class and of the Party membership. Both within the ranks of the proletariat and among the personnel of state and other organs there are people who take to the bourgeois style of life."** (Ibid. frontispiece).

186. "Anyuan": Cf. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "The Struggle in the Chingkang Mountains," p.103, note 9:

"The Anyuan Coal Mines in Pinghsiang County, Kiangsi Province, employing twelve thousand workers, were owned by the Han-Yeh-Ping Iron and Steel Company. From 1921 onwards Party organizations and a miners' union were set up there by the organizers sent by the Hunan Provincial Committee of the Communist Party."

187. "Shaoshan": Village where Mao Tsetung was born. In 1925 he organised the first Party organisation there, with 32 cadres.

188. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "The Struggle in the Chingkang Mountains," p.84.

189. Quoted in **Peking Review**, No.27, July 4, 1969, p.6 as one of "Chairman Mao Tsetung's latest instructions." Cf. also the Editorial of **Renmin Ribao**, **Hongqi** and **Jiefangjun Bao** published on the 48th Anniversary of the Founding of the communist Party of China, July 1, 1969, reprinted in the same issue of **Peking Review**.

190. Cf. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II. "Problems of War and Strategy," p.224:

"Our principle is that the Party commands the gun, and the gun must never be allowed to command the Party."

In discussing Marx's statement that the first premise of the dictatorship of the proletariat is an army of the proletariat, **Peking Review**, No.41, October 10, 1975, p.21, stresses the proletarian nature of the army, pointing out that "It is this proletarian nature of the PLA that makes it always the mighty pillar of the dictatorship of the proletariat."

It has required many struggles — both before the seizure of power and after — for the Communist Party of China to be able to implement its political line concerning the army, and for it, through these as well as other struggles, to be able to maintain the proletarian nature of the army. Many pre-1949 writings of Chairman Mao illustrate these struggles. By destroying the proletarian-nature of the army, the representatives of the bourgeoisie would be able to turn it into an instrument against the vanguard of the proletariat, the Party — an instrument for the restoration of capitalism, for the domination of the proletariat, as an essential arm of the new bourgeois power.

After the Korean War, during the struggle against Peng Teh-huai, Liu Shao-chi and un Piao, as well as at other times, the struggle between two opposing conceptions regarding the army has manifested itself on various fronts: the question of the regular army, of modernisation, of the suppression of local armed forces and militia (as per the example of Khrushchov), the question of whether or not to develop independent scientific research in the area of national defence and how much importance to accord it, the very conception of national defence, etc. The representatives of the bourgeoisie have gone so far as to attempt to end the political control of the army by the Party and to place the army in the direct service of a counterrevolutionary putsch. For other important questions involved in the struggle, such as the concept of war, Lin Piao's capitulationism, etc.

cf. **Peking Review, No. 8, February 21, 1975, "Uphold the Marxist View of War, Criticize Lin Piao's Revisionist View", pp. 5-8.**

191. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume IV, "A Circular on the Situation", p. 220.

192. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No. 17, April 24, 1970, p.23.

193. The "branch committee": i.e. the branch executive. Cf. Mao Tsetung, Selected Works,

Volume I, "The Struggle4 in the Chingkang Mountains", p. 95.

194. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "Role of the Chinese Communist Party in the National War," p.197.

195. Cf. note **79**.

196. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.27, July 3, 1970, pp.10-11

197. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume I, "On Practice," p.308.

198. Ibid.

199. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "The Role of the Chinese communist Party in the National War," p.200.

200. Mao Tsetung, June 1950, in his report entitled "Fight for a Fundamental Turn for the Better in the Financial and Economic Situation in China" made at the Third Plenary Session of the Seventh Central Committee of the Party, quoted in **Absorb Proletarian Fresh Blood**, Foreign Languages Press, Peking, 1968, pp.12-13 — **Hongqi**, No.4, 1968.

201. Mao Tsetung, Ibid, frontispiece.

202. Mao Tsetung, **Selected Works**, Volume II, "In Memory of Norman Bethune," p.337.

203. Mao Tsetung, **Quotations**, pp.177-178. Quote is taken from Chairman Mao's "Talk with African Friends," August 8, 1963.

204. Cf. the following quotation from Chairman Mao: **"It is therefore necessary to teach our comrades the dialectical materialist theory of knowledge, in order that they be able to orient their thinking, carry out study and investigation, as much as possible avoid making errors, do their work well, contribute with all their strength to building a great and powerful socialist country and finally, to assist the oppressed and exploited masses of the world, in order to carry out the noble proletarian internationalist duty which we have on our shoulders.*** (**Cahiers de la Chine nouvelle**, October 5, 1971)

205. K. Marx and F. Engels, **Werke**, "Fur Polen," Volume XVIII, Berlin, 1973, pp.572-575. (translation: **Works**, "On Poland") Taken from more than one quotation, this passage conveys the general sense of what Engels wrote.

206. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.27, July 2, 1971, p.21.

207. Vl. Lenin, **Imperialism, the Highest Stage of Capitalism**, Foreign Languages Press, Peking, 1970, pp.9 and 109.

208. Vl. Lenin, **Collected Works**, Volume XXIX, "The Tasks of the Third International," Progress Publishers, Moscow, 1965, p.502.

209. Vl. Lenin, **Collected Works**, Volume XXX, "Speech Delivered At the First All-Russia Congress of Working Cossacks" (March 1, 1920), Progress Publishers, Moscow, 1965, pp.382-383.

210. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.23, June 4, 1971, p.2.

211. * Mao Tsetung, quoted in **Pékin Information**, No.8, February 24, 1969, p.7. The quotation comes from a work written in November, 1956, "In Memory of Dr. Sun Yat-sen."

212. Mao Tsetung, quoted in **Chairman Mao Tsetung's Important Talks with Guests from Asia, Africa and Latin America**, Foreign Languages Press, Peking, 1966, p.2.

213. Mao Tsetung, quoted in **Peking Reivew**, No.27, July 2, 1971, p.21.

214. * Unidentified quotation.

215. Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.1, January 5, 1971, p.10 — **Renmin Ribao**, **Hongqi** and **Jiefangjun Bao**, January 1, 1973.

216. Ibid.

217. * Cf. the line put forward by Chairman Mao: **"Rely mainly on our own efforts while making external assistance subsidiary, break down blind faith, go in for industry, agriculture and technical and cultural revolutions independently, do away with slavishness, bury dogmatism, learn from the good experience of other countries conscientiously and be sure to study their bad experience too, so as to draw lessons from it. This is our line."** (Quotes by Chou En-lai in "Report on the Work of Government." **Documents of the First Session of the Fourth National People's Congress of the People's Republic of China**, p.57.) Cf. also: **"To nourish her own culture China needs to assimilate a good deal of foreign progressive culture . . . We should assimilate whatever**

is useful to us today . . . for example, from the culture of the various capitalist countries in the Age of Enlightenment. However, we should not gulp any of this foreign material down uncritically, but must treat it as we do our food — first chewing it, then submitting it to the working of the stomach and intestines with their juices and secretions, and separating it into nutriment to be absorbed and waste matter to be discarded — before it can nourish us." (Mao Tsetung, quoted in **Peking Review**, No.25, 1967, p.22)

218. Referring to the city of Shanghai.

219. Reprinted from **The Tenth National Congress of the Communist Party of China (Documents)**, pp.59-73.

[End]

الملاحق (2)

الملحق 1 : دستور الحزب الشيوعى الصينى

(أجيز في المؤتمر الوطني العاشر للحزب الشيوعي الصيني في 28 اغسطس/ أوت 1973)

(" **مجموعة من الوثائق للمؤتمر الوطني العاشر للحزب الشيوعي الصيني**"، الطبعة العربيّة ، دار النشر باللغات الأجنبيّة – بكين، 1973- الصفحات 41 – 52)

الباب الأوّل : المنهاج العام

الحزب الشيوعي الصيني هو حزب البروليتاريا السياسي ، وطليعة البروليتاريا.

يتّخذ الحزب الشيوعي الصيني الماركسية – اللينينية – أفكار ماو تسي تونغ الأساس النظري الذي يرشد تفكيره.

إنّ المنهاج الأساسي للحزب الشيوعي الصيني هو الإطاحة التامة بالبرجوازية وسائر الطبقات المستغِلَّة ، وإحلال دكتاتورية البروليتاريا محلّ دكتاتورية البرجوازية ، ودحر الرأسمالية بالاشتراكية . وان الهدف النهائي للحزب هو تحقيق الشيوعية.

قاد الحزب الشيوعي الصيني، خلال أكثر من خمسين سنة من النضال، الشعب الصيني لإحراز الانتصار التام في الثورة الديمقراطية الجديدة وإنتصارات عظيمة في الثورة الاشتراكية والبناء الإشتراكي وانتصارات عظيمة في الثورة الثقافية الكبرى.

إنّ المجتمع الإشتراكي مرحلة تاريخية طويلة جدّا. وطوال هذه المرحلة التاريخية، فإنّ الطبقات والتناقضات الطبقيّة والصراع الطبقي ستظلّ موجودة ، والنضال بين الطريقين الاشتراكي والرأسمالي سيستمرّ، وخطر عودة الرأسمالية سيبقى موجودا، وخطر النشاطات الهدامة والعدوان من قبل الإمبريالية والإمبريالية الإشتراكية سيظّل قائما. وهذه التناقضات لا يمكن حلّها إلّا بالاعتماد على نظرية مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتورية البروليتاريا و بالممارسة التي ترشدها هذه النظرية .

إنّ الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى في بلادنا هي ثورة سياسية كبرى قامت بها البروليتاريا في ظروف الاشتراكية ضد البرجوازية وسائر الطبقات المستغِلَّة لتوطيد دكتاتورية البروليتاريا والحيلولة دون الرأسمالية. ومثل هذه الثورة ستُجرى مرات عديدة في المستقبل.

يجب على الحزب أن يعتمد على الطبقة العاملة ، ويوطّد التحالف بين العمال والفلاّحين، وأن يقود ابناء الشعب من مختلف القوميات في بلادنا ليواصلوا الحركات الثورية الثلاث الكبرى وهي الصراع الطبقي والنضال في سبيل الانتاج والتجربة

العلمية، وليبنوا الاشتراكية على ضوء مبادىء الاستقلال والتمسّك بزمام المبادرة ، والاعتماد على النفس، والنضال الشاق، والعمل المجد والاقتصاد في النفقة، وبذل اقصى الجهود والتطلع الى العلاء وتحقيق نتائج اعظم واسرع وافضل واكثر اقتصادا، وليقوموا بالإستعدادات لمواجهة الحرب والإستعدادات لمقاومة الكوارث الطبيعية وكلّ شيء من أجل الشعب.

إنّ الحزب الشيوعي الصيني يتمسّك بالأممية البروليتارية، ويكافح شوفينية الدولة الكبرى، ويتّحد بحزم مع الاحزاب والمنظمات الماركسية اللينينية الحقيقية في العالم بأسره، ومع البروليتاريا والشعوب المضطَهَدَة والأمم المظلومة في العالم قاطبة، ويناضل معهم سويّة ضد نزعة الهيمنة للقوّتين الأعظم الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وللاطاحة بالامبريالية والتحريفية المعاصرة وجميع الرجعيين، ومن اجل القضاء على نظام إستغلال الإنسان للإنسان في الكرة الارضية حتى تتحرر البشرية جمعاء.

إنّ الحزب الشيوعي الصيني قد تعزّز وتطوّر في مجرى النضال ضد الخطّ الإنتهازي اليميني و " اليساري ". و يجب على الرفاق في كلّ الحزب أن يتحلّوا بالروح الثوريّة المتجلّية في الجرأة على مقاومة التيّار، وأن يتمسكوا بمبادىء وجوب ممارسة الماركسية لا التحريفية ، و وجوب الإتحاد لا الإنقسام ، و وجوب الصراحة والاستقامة لا تدبير المؤامرات والمكائد، وأن يجيدوا تمييز التناقض بيننا وبين العدو من التناقض في صفوف الشعب تمييزا صحيحا ومعالجتها معالجة صحيحة ، وأن يطوّروا أساليب ربط النظرية بالممارسة و الإرتباط الوثيق بجماهير الشعب والنقد والنقد الذاتي ، و أن يربّوا ملايين من الخلف لقضيّة الثورة البروليتارية ، ضمانا لسير قضية الحزب على الخط الماركسي اللينيني الى الأبد .

إنّ المستقبل مشرق والطريق متعرّج . فيجب على أعضاء الحزب الشيوعي الصيني الذين قطعوا على أنفسهم عهدا بأن يكافحوا! طوال حياتهم في سبيل الشيوعية ، أن يعقدوا عزمهم ولا يخشوا التضحيات ويتغلّبوا على الصعوبات في سبيل النصر!

الباب الثاني : العضوية

المادة الأولى : يمكن أن يكون عضوا في الحزب الشيوعي الصيني كلّ صيني يبلغ الثامنة عشرة من العمر من العمّال والفلاّحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاحين المتوسطين و رجال الجيش الثوريين وسائر العناصر الثورية ، على أن يقبل دستور الحزب ، وينتمي لإحدى المنظمات الحزبية ويعمل فيها بنشاط، وينفذ قرارات الحزب، ويلتزم بالانضباط الحزبي، ويدفع الاشتراك الحزبي.

المادة الثانية : يجب على طالب العضوية أن يُتِم إجراءات الإنضمام فرديا ، وأن يزكّى من قبل إثنين من أعضاء الحزب، ويملأ إستمارة طلب عضوية الحزب ، و يجبأ يقوم الفرع الحزبي بالفحص والتحقيق، ويصغي على نطاق واسع الى آراء الجماهير داخل الحزب وخارجه، ويتم قبول طلب العضوية بموافقة الفرع في إجتماع عام له وبمصادقة اللجنة الحزبية الأعلى مباشرة .

المادة الثالثة : يجب على أعضاء الحزب الشيوعي الصيني :

(1)أن يدرسوا بجدّية الماركسية – اللينينية – أفكار ماو تسيتونغ ويدحضوا التحريفية ؛

(2) أن يسعوا لمصالح الاغلبية في الصين والعالم؛

(3) أن يستطيعوا الاتحاد مع الاغلبية بما فيهم اولئك الذين عارضوهم معارضة خاطئة وقد أخذوا يصحّحون أخطاءهم بجدّية، ولكن يجب أن يحذروا على وجه الخصوص من الطمّاعين والمتآمرين، والمنافقين، ويمنعوا مثل هذه العناصر السيّئة من إغتصاب قيادة الحزب والدولة على أيّ مستوى، ضمانا لبقاء قيادة الحزب والدولة في أيدي الثوريين الماركسيين إلى الأبد؛

(4) أن يشاوروا الجماهير في كلّ قضيّة ؛

(5)أن يجرؤوا على ممارسة النقد والنقد الذاتي .

المادة الرابعة : إن منظمات الحزب من جميع المستويات تتّخذ في حدود صلاحياتها وحسب الأحوال المحددة إجراءات إنضباطية إزاء العضو الحزبيّ الذي خرق الإنضباط الحزبي، والإجراءات الإنضباطية هي الإنذار والإنذار الشديد والتنحية عن المناصب الحزبية و وضع العضو المخالف تحت المراقبة داخل الحزب والطرد من الحزب.

إنّ مدّة وضع العضو المخالف تحت المراقبة داخل الحزب أقصاها عامان. ولا يحق له خلال هذه المدّة أن يصوّت أو ينتخب.

إنّ العضو الحزبي الذي إنحطّت إرادته الثوريّة ولا يغيّر وضعه رغم تكرار تثقيفه يمكن إقناعه بالإنسحاب من الحزب

وعندما يطلب العضو الحزبي الإنسحاب من الحزب، يُشطَب إسمه بقرار في إجتماع عام للفرع ، ويرفع تقرير بذلك إلى اللجنة الحزبية الأعلى مباشرة للحفظ.

و يجب تطهير الحزب مّمن قد توفّرت الأدلّة الدامغة ضدّهم من المرتدّين، والجواسيس، والقابضين على السلطة السالكين الطريق الرأسمالي الذين رفضوا التوبة بتاتا، والعناصر المتفسّخة، والعناصر الطبقيّة الغريبة، ويجب حرمانهم من الإنضمام إلى الحزب من جديد .

الباب الثالث : المبدأ التنظيمي للحزب

المادة الخامسة : المبدأ التنظيمي للحزب هو المركزية الديمقراطية.

يجب أن تُنتَخَب هيئات الحزب القيادية من جميع المستويات عن طريق التشاور الديمقراطي وفق الشروط الواجب توفّرها في خلف قضية الثورة البروليتارية ومبدأ الاندماج الثلاثي بين المسنين والكهول والشباب.

على كلّ الحزب أن يخضع للإنضباط الموحّد : خضوع الأفراد للمنظمة ، خضوع الأقلية للأغلبية، خضوع المستويات الدنيا للمستويات العليا، خضوع كلّ الحزب للجنة المركزية.

وعلى هيئات الحزب القياديّة من جميع المستويات أن تقدّم بإنتظام تقارير عن عملها إلى المؤتمرات أو الإجتماعات الحزبية العامة، وأن تصغي دائما إلى آراء الجماهير داخل الحزب وخارجه ، وتقبل رقابتها. ويحق للعضو الحزبيّ أن ينتقد المنظمات الحزبية وقادتها على مختلف المستويات وأن يقدّم الإقتراحات إليهم . واذا رأى العضو الحزبي رأيا مختلفا

عن قرارات منظمات الحزب أو توجيهاتها يسمح له أن يحتفظ به ، ويحقّ له أن يتجاوز قيادته ويرفع تقريره مباشرة إلى أية منظّمة حزبية أعلى حتّى اللجنة المركزية ورئيسها. ولا يسمح إطلاقا بكبت النقد ولا بالإنتقام . ويجب خلق وضع سياسي يجمع بين المركزية والديمقراطية ، بين الإنضباط والحريّة، بين الإرادة الموحّدة والرضى الشخصيّ والحيويّة والنشاط .

المادة السادسة : الهيئة القيادية العليا للحزب هي المؤتمر الوطني واللجنة المركزيّة المنبثقة عنه . والهيئات القيادية للمنظمات الحزبية المحلّية والمنظّمات الحزبيّة في الجيش ومختلف الدوائر هي مؤتمرات الحزب أو الإجتماعات الحزبية العامة من نفس المستويات ولجان الحزب المنبثقة عنها. وتعقد المؤتمرات من مختلف المستويات بدعوة من لجان الحزب من نفس المستويات. إن إنعقاد المؤتمرات للمنظمات الحزبية المحلية والمنظمات الحزبية في الجيش ومختلف الدوائر، وأعضاء لجان الحزب المنتخبين، يجب أن تصادق عليهما المنظمات الحزبية الاعلى.

تنشىء لجان الحزب من مختلف المستويات مكاتبا لها أو توفد هيئات تمثلها، بناء على مبدأ الالتحام الوثيق بالجماهير ومبدأ بساطة التركيب مع الكفاءة.

المادة السابعة : يجب على الدوائر الحكومية ، وجيش التحرير الشعبي والميليشيا ، ونقابات العمّال وجمعيّات الفلاّحين الفقراء والفئة الدنيا من الفلاّحين المتوسّطين والاتّحادات النسائية، وعصبة الشبيبة الشيوعية والحرس الأحمر وصغار الحرس الأحمر والمنظمات الجماهيرية الثورية الأخرى أن يقبلوا جميعا قيادة الحزب الموحّدة .

و يجوز إنشاء اللجان الحزبية أو الفرق القيادية الحزبية في الدوائر الحكومية والمنظمات الشعبية.

الباب الرابع : هيئات الحزب المركزية

المادة الثامنة : يعقد المؤتمر الوطني للحزب مرّة في كلّ خمس سنوات. وفي حالات إستثنائية يجوز عقده قبل موعده أو تأجيله.

المادة التاسعة : تنتخب الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية المكتب السياسي للجنة المركزية واللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية ورئيس اللجنة المركزية ونوابه .

تُعقَد الدورة الكاملة للجنة الحزب المركزية بدعوة من المكتب السياسي للجنة المركزية.

و في الفترة ما بين دورتين كاملتين للجنة المركزية، يمارس المكتب السياسي للجنة المركزية ولجنته الدائمة صلاحيات اللجنة المركزية.

تحت قيادة الرئيس ونوابه واللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية ، تُنشَأ عدّة هيئات ضروريّة بسيطة التركيب وعالية الكفاءة لتسيير الأعمال اليومية للحزب والحكومة والجيش بصورة موحّدة .

الباب الخامس : المنظّمات الحزبيّة المحلّية والمنظّمات الحزبيّة في الجيش

المادة العاشرة : يُعقَد مؤتمر الحزب المحلّي للمحافظة فما فوقها ومؤتمر الحزب للفوج من جيش التحرير الشعبي فما فوقه مّرة كلّ ثلاث سنوات. وفي حالات إستثنائية يجوز عقده قبل موعده أو تأجيله .

تَنتَخب اللجان الحزبية المحلية واللجان الحزبية في الجيش من مختلف المستويات لجانها الدائمة وأمناءها ونوابهم.

الباب السادس : منظّمات الحزب القاعديّة

المادة الحادية عشرة : تؤسَّس فروع الحزب أو فروع الحزب العامة أو لجان الحزب القاعدية في المصانع والمناجم والمؤسسات الأخرى والكومونات الشعبية والهيئات والمدارس والمحلات التجارية وأحياء السكن والسرايا من جيش التحرير الشعبي وسائر الوحدات القاعدية ، وذلك حسب مقتضيات النضال الثوري وعدد أعضاء الحزب فيها.

و يجري الإنتخاب مرّة كل سنة في فروع الحزب وفروع الحزب العامة ، ومرّة كلّ سنتين في اللجان القاعدية. وفي حالات إستثنائية يجوز إجراء الإنتخاب قبل موعده أو تأجيله .

المادة الثانية عشرة : المهمّات الرئيسية لمنظّمات الحزب القاعدية هي :

(1) أن تقود اعضاء الحزب وغير الحزبيين في دراسة الماركسية – اللينينية – أفكار ماو تسيتونغ بصورة جدّية ودحض التحريفيّة؛

(2) أن تقوم دائما وسط اعضاء الحزب وغير الحزبيّين بالتثقيف عن الخطّ الايديولوجي والسياسي وتقودهم لخوض النضال الحازم ضد الأعداء الطبقيّين؛

(3) أن تنشر وتنفذ سياسات الحزب ، وتطبّق وتنفذ قرارات الحزب ، وتنجز كافة المهمّات الموكولة إليها من قبل الحزب والدولة ؛

(4) أن توثّق صلاتها مع الجماهير، وتصغي دوما الى آراء الجماهير ومطالبها ، وتقوم بالصراع الايديولوجي الايجابي ، لتكون حياة الحزب مليئة بالحيوية المتدفّقة ؛

(5) أن تقبل الأعضاء الجدد في الحزب وتنفّذ الإنضباط الحزبي، وتقوم دائما بتعزيز المنظّمات الحزبيّة ، وتنبذ القديم الطالح وتدخل الجديد الصالح ، للحفاظ على نقاء صفوف الحزب.

==

الملحق 2 : صراعات عشر بين الخطين (شهدها الحزب الشيوعى الصينى)

(1) قام الصراع الأول ضد الانتهازية اليمينية التى يتزعمها تشيان توسيو(1942-1879) وهو السكرتير العام للحزب الشيوعي من 1921 الى حد آب 1927. لعب دورا هاما خلال حركة 4 أيار 1919 . فقد دافع عن خط سياسي كان يتمثل فى اسناد قيادة الثورة الديمقراطية البرجوازية الى البرجوازية ، و مطالبة العمال أن يترقبوا حتى تنجز هذه الثورة ليشرعوا فيما بعد فى النضال من أجل الثورة الاشتراكية . كما يتمثل فى اهمال قوة الفلاحين . ثم كون تشيان توسيو بعد ندوة 7 آب 1927 التى تم فيها عزله " كتلة اليسار اللينيني المعرض " و أصدر 81 عضوا فى الحزب بيانا ينص على أن هدفهم كان يتمثل فى تقسيم الحزب . لكن هذه المحاولة باءت بالفشل فما كان من تشيان توسيو الا أن خان نهائيا الحزب والتحق بمعسكر التروتسكية.

(2) جرى الصراع الثاني ضد المسؤول عن "الخط الأمامي لليسار " وهو تشوتشيو باي (1935-1889) السكرتير العام للحزب من آب 1927 . تميز خطه من شتاء 1937 الى ربيع 1928 بالانقلاب اليساري القئم على العنف و الارهاب و اعطاء الأولوية لافتكاك المدن مع اهمال العمل الثوري فى الأرياف . سيقع تعويضه فى خريف 1928 بلي لي سان . ثم أعدمه الكومنتغ فى 1935.

(3) تمحور الصراع الثالث حول التناقض بين الرئيس ماو و خط لي لي سان الذى رجع الى الصين سنة 1921 بعد أن انتمى الى فرع الحزب الشيوعي الصيني بفرنسا و انخرط فى احدى المنظمات النقابية. كان يرى أن المسار الثوري يرتكز على العمال و المدن فقط.فيما بين حزيران و أيلول 1930دعا الى انتفاضة عامة فى أهم المدن و الى أن يشن الجيش الأحمر هجوما عاما على المدن فنتجت عن هذا الاتجاه خسائر جسيمة فى التنظيمات السرية للحزب فى الجهات الخاضعة لسيطرة الكومنتنغ . وقع تصحيح الأخطاء التى تسبب فيها خلال أيلول 1930لي لي سان و ذلك أثناء الدورة الكاملة للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السادس للحزب. تم اقصاء لي لي سان نهائيا من قيادة الحزب خلال الدورة الكاملة الرابعة للجنة المركزية فى كانون الثاني 1931 من قبل كتلة " يسار" جديدة بقيادة فانغ مينغ.

(4) لقد قرر لوتشانغ لونغ (1949-1901) وهو عضو آخر من مؤسسي الحزب السيطرة على الحزب فى نهاية 1930 فكون كتلة يمينية مع هومنغ هيشوتنغ. و عندما وقع طرده من الحزب اثر المجلس العام الرابع للجنة المركزية فى كانون الثاني 1931 كون لجنة مركزية موازية و أصبح فيما بعد تروتسكيا.

(5) وقع الصراع الخامس ضد وانغ مينغ وهو كنية تشان تشاويو (1974-1907) و قد عرف هذا الخط باعتباره " الخط اليساري الثالث" و قد انتمى وانغ مينغ الى الحزب فى موسكو سنة 1925 و كون فيها كتلة بتنظيم (الثمانى و العشرين بلشفى و نصف) و لما رجع الى الصين تبوأ هو و جماعته قيادة الحزب فى 1931 و حافظ عليها لمدة أربع سنوات . و يتمثل خطهم فى نفي التغييرات الهامة على الوضع السياسي الداخلي فى الصين اثر الغزو و اعتبر الكتل العديدة للكومنتانغ و المجموعات كلها معادية للثورة و بنفس الدرجة. و طالبوا الحزب تبعا لذلك بالصراع حتى "الموت" و بدون أي تفريق و تتميز هذه الزمرة بالانعزالية المفرطة.

و فى نهاية 1932 خير الرئيس ماو قيادة الجيش الأحمر و تمكن وانغ مينغ من تطبيق خطه العسكري . حرب المواقع و احتلال المواقع الهامة حتى النهاية و نجح ماو و أعضاء آخرين من الحزب بعد معارك طويلة من دعوة ندوة موسعة للمكتب السياسي للجنة المركزية فى كانون الثاني 1935 فى تسويني مقاطعة كواتشو. و قد أزاحت هذه الندوة الخط الانتهازي "اليساري " و انتصر خط ماو القيادي.

(6) لم يتمكن تشانغ كيوتا و عضو المكتب السياسي من حضور ندوة تسويني فنعت سياسة القواعد الثورية ب" أخطاء " و " المسيرة الكبرى " بالفشل و اقترح على الحزب سحب فرقه الى مكان آخر آمن كالتيبت أو شينكيانغ و تبعا لهذا الاتجاه رفض مغادرة قاعدته فى سياتشوان و الالتحاق بشمال شانسي كما اقترح ذلك الرئيس ماو و نقل فرقه فى اتجاه الغرب نحو التيبت.و كان مفروغا منه أن يتعرض الى خسائر جسيمة ، و عندما وصل الى ينان سنة 1936 كان فشله ذريعا الى حد أنه لم يكن بوسعه معارضة الرئيس ماو الفعلية. و نظرا لضعف تأثيره السياسي فر فى منتصف سنة 1938 الى الاقليم الذى يوجد تحت مراقبة الكيومنتانغ.

(7) وقع الصراع السابع بعد تحرير الأراضي الصينية فى 1943 و تقابل فى هذا الصراع اللجنة المركزية بقيادة الرئيس ماو و تحالف مضاد للحزب تحت قيادة كاوكانغ (1954-1902) . و كان هذا الأخيرمسؤولا فى الأربعينات عن جهة الشمال الشرقي و يجمع بين قيادة الحزب و ادارة الجيش.و باعتباره المسؤول على المنطقة الأكثر تصنيعا فقد لعب دورا هاما جدا فى بيكين و أصبح سنة 1952 رئيس لجنة الدولة للتخطيط و بفضل نفوذه المتزايد استطاع اقامة مملكة مستقلة فى منشوريا القديمة و كون كتلة مع جاو شوتشا (السكرتير الأول للمكتب السياسي فى شرق الصين) من أجل الاستحواذ على السلطة السياسية .و قد وقع فضح هذا التحالف و سحقه خلال الدورة الرابعة الكاملة للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر السابع للحزب الشيوعي الصيني سنة 1954. و قد نقد جماهيريا خلال الندوة الوطنية (31 شباط) و علمنا أنه انتحر فى شباط 1954 اثر التحقيقات فى شأن نشاطه المضاد للحزب و قد وقع نشر قرار الندوة الوطنية فى ملحق "شعب الصين" 16 نيسان 1955.

(8) تفجر الصراع الثامن فى اجتماع لوشيان خلال آب 1959 أثناء الندوة الثامنة الكاملة للجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر الثامن للحزب و ذلك عندما عارض وزير الدفاع بانغ تاه هوا " الأعلام الحمراء الثلاثة " أي الخط العام لبناء الاشتراكية و الكمونات الشعبية و الوثبة الكبرى. و هاجم فى رسالته المؤرخة فى 14 تموز 1959 الخط السياسي العام للرئيس ماو الذى وافقت عليه اللجنة المركزية. و قد كون هوا كذلك كتلة مضادة للحزب فوقع نقده بصراحة فى اجتماع لوشان ثم أطرد خلال الدورة الموسعة للهيئة العسكرية للجنة المركزية للحزب التى دعي اليها اثر الاجتماع الكامل للجنة المركزية للحزب.

(9) تفجر الصراع التاسع جماهيريا مع الثورة الثقافية البروليتارية و كانت هذه الثورة ذات اتساع لا يقارن بفضل التجنيد الكامل للجماهير الشعبية ضد الخط التحريفي الذى دافع عنه خاصة ليوتشا وشى . ذلك الخط الذى لو صودق عليه و طبق لكان بامكانه جر الصين فى الاتجاه الرأسمالي . و قد ساند المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني فى نيسان 1969 ساند الخط السياسي لماو تستونغ الذى يرتكز على مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية الربليتاريا.

(10) و أخيرا ظهر الصراع العاشر بجلاء خلال الدورة الثانية الكاملة للجنة المركزية للحزب المنبثقة عن المؤتمر التاسع المنعقد فى لوشان فى آب 1970 حيث طلب لين بياو و تشان بوتا تسمية رئيس للجمهورية و طورا أطروحاتهما حول " عبادة النوع " و أظهرا عداءهما لخط المؤتمر التاسع.

و يحدد شوآن لاي فى تقريره للمؤتمر العاشر طبيعة خط الزمرة التى يقودها لين بياو كما يلى :" اغتصاب السلطة العليا للحزب و الدولة . و الخيانة التامة لخط المؤتمر التاسع و التغيير الجذرى للمبادئ الأساسية التى وقع تحديدها بالنسبة للفترة التاريخية الاشتراكية كما يهدف الى جعل الحزب الشيوعي الصيني الماركسي – اللينيني حزبا تحريفيا فاشيا و قلب دكتاتورية البروليتاريا عن طريق التخريب و اعادة الرأسمالية "(**المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني** ،(وثائق))

و سوف لن يكون الصراع العاشر آخر صراع يعيشه الحزب الشيوعي الصيني فقد استطاع الرئيس ماو أن يؤكد من قبل ، خلال الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى " ليست الثورة الثقافية الكبرى الحالية الا الأولى من نوعها و ستقوم مثل هذه الثورات فى المستقبل حتما مرات عديدة وتتطلب مسألة نتيجة الثورة و من ذا الذى سيتغلب فى النهاية فترة تاريخية طويلة حتى يقع حلها فإن لم نخضها بنجاح فإن عودة الرأسمالية سيكون ممكنا فى كل لحظة و على كل أعضاء الحزب و الشعب فى كل البلاد أن يحذروا من الإعتقاد بأنه فى إمكانهم النوم هادئين و أن كل شيئ سيسير على ما يرام بعد ثورة أو إثنتين أو ثلاث أو أربع ثورات ثقافية كبرى ، يجب أن نتحلى بحذر خاص تماما و ألا نتخلى فى شيء عن يقضتنا " (**مجلة بيكين** عدد 22- 29 ماي 1967 ص43 . **رينمين ريباو** فى 23 ماي 1967).

كما أعلن خلال محادثة فى أكتوبر 1968: " لقد أحرزنا الى حد الآن على انتصارات كبرى لكن الطبقة المهزومة ستواصل التخبط و اذلك لا يمكن لنا الحديث عن انتصار نهائي حتى بالنسبة للعشرينات القريبة القادمة فلا يجب أن نتخلى عن يقظتنا. ان الانتصار النهائي لبلد اشتراكي ما لا يستدعي حسب وجهة النظر اللينينية جهود البروليتاريا و الجماهير الشعبية الواسعة لهذا البلد فحسب و لكنها تتوقف أيضا على انتصار الثورة العالمية و على الغاء نظام استغلال الانسان للانسان من الكرة الأرضية مما يمكن الانسانية قاطبة من التحرر و تبعا لذلك فان الحديث بلا ترو عن انتصار نهائي لثورتنا خاطئ و مضاد للينينية وهو بالاضافة الى ذلك لا يتطابق مع الواقع " (من تقرير لين بياو الى المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني ، مقتطفات وثائق المؤتمر التاسع للحزب الشيوعي الصيني بيكين 1969 ص 68-69) و حول هذا التقرير تقرير شو آن لاي الى المؤتمر العاشر ص5: " كلنا يعلم أن التقرير السياسي المقدم الى المؤتمر قد وقع انجازه تحت اشراف الرئيس ماو الشخصي و قد حرر لين بياو بالاشتراك مع شين بوتا قبل المؤتمر التاسع تقريرا سياسيا يعارض مواصلة الثورة فى ظل دكتاتورية البروليتاريا... و يعتبر أن المهمة الأساسية بعد المؤتمر التاسع يجب أن تكون تطوير الانتاج ، انها طبعة أخرى و فى ظرف جديد للطرح التحريفي السخيف الذى مرره ليوتشاوتشي فى قرار المؤتمر الثامن و القائل بأن التناقض الرئيسي داخل البلاد ليس التناقض بين البروليتاريا و البرجوازية و لكنه تناقض بين " النظام الاشتراكي و قوىالانتاج الاجتماعية المتخلفة" و بالطبع فان هذا التقرير السياسي الذى أعده لين بياو و تشان بوتا رفضته اللجنة المركزية " (وثائق المؤتمر العاشر للحزب الشيوعي الصيني، الملاحظة حول المؤتمر الثامن) .

و قد أعلن الرئيس ماو فى 28 أفريل 1969 خلال الدورة الثانية لللجنة المركزية المنبثقة عن المؤتمر التاسع : " قد يتحتم فى سنوات عديدة القيام بثورة " (تابع ص4 من مجلة بيكين عدد51 ، ديسمبر 1975 ، ص5 هونغكى عدد9، 1975) .
ونقرأ الآتي :" يلح الرئيس ماو دوما على ضرورة أن نكون واعين بالمدة الطويلة التى يستغرقها الصراع بين الخطين .
و قد قال سنة 1971 : " إننا نغنى النشيد الأممى منذ خمسين عاما و قد وجد فى حزبنا أناس حاولوا عشر مرات زرع الانشقاق ، فى رأيى هذا يمكن أن يتكرر عشر مرات ، عشرين ، ثلاثين مرة أخرى .ألا تعتقدون ذلك؟ أنا أعتقد ذلك على كل حال . ألن توجد صراعات حين ندرك الشيوعية ؟ أنا ببساطة لا أعتقد ذلك. إن الصراعات ستستمر حتى حينها،لكن فقط بين الجديد و القديم و بين الصحيح و الخاطئ.".

==

فهارس كتب شادي الشماوي

25 كتابا

متوفّرا للتنزيل من مكتبة الحوار المتمدّن

(الماوية : نظرية و ممارسة - من العدد 1 إلى العدد 23)

شكر :

و من الشكر جزيله إلى كلّ من ساهم و يساهم بشكل أو آخر فى نشر أعمالنا و نقدها نقدا بنّاء و تقديم المقترحات ... خدمة للثورة البروليتارية العالمية و لقضيّتنا و هدفنا الأسمى ، الشيوعية على المستوى العالمي .

فهرس الكتاب الأوّل :

الماوية : نظرية و ممارسة – 1 –

علم الثورة البروليتارية العالمية : الماركسية – اللينينية - الماوية

ملاحظتان لا بدّ منهما :

1- الترجمة غير رسمية .

2- الفصل الأول معتمد على ترجمة قديمة أعدّها رفاق جرى العمل على ضبطها قدر الإمكان.

فهرس الكتاب الثاني :

الماوية : نظرية و ممارسة – 2 –

عالم آخر، أفضل ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ... فلنناضل من أجله !!!

6- الثورة الثقافية البروليتارية الكبرى صراع بين الطريق الإشتراكي و الطريق الرأسمالي.

7- هزيمة الصين الإشتراكية و الدروس المستخلصة للمستقبل.

8- البناء على أساس الموجة الأولى من الثورات الإشتراكية .

خاتمة :

- هدف الماركسية هو الشيوعية.

ملاحظة : المقدّمة العامة و الخاتمة العامّة وملحق الفصل الأوّل بقلم المترجم. و نصوص الفصلين الأوّل و الثاني مقالات وردت فى "الثورة" لسان حال الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية أمّا الفصل الثالث فهو محاضرة لريموند لوتا نشرت فى "الثورة " و ترجمها إلى الفرنسية و نشرها رفاق الكندا على حلقات فى " الأرسنال أكسبريس ".

فهرس الكتاب الثالث :

الماوية : نظرية و ممارسة – 3 –

لندرس الثورة الماوية فى النيبال و نتعلّم منها

(من أهمّ وثائق فترة 1995- 2001)

فهرس الكتاب الرابع :

الماوية : نظرية و ممارسة – 4 –

الثورة الماوية فى الصين : حقائق و مكاسب و دروس

1- كسر سلاسل التقاليد جميعها .

2- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

3- النساء فى الصين : السوق الحرة الرأسمالية القاتلة.

4- النساء فى الصين : عبودية السوق الحرة .

5- النساء فى الصين : منبوذات السوق الحرة .

6- الفصل الخامس : من مكاسب الثورة الماوية فى الصين :

1- المكاسب الإقتصادية و الإجتماعية فى ظل ماو.

2- المعجزات الإقتصادية للصين الماوية، حين كانت السلطة بيدي الشعب.

3- كيف قضت الثورة الماوية على الإدمان على المخدرات فى الصين.

4- كيف حررت العناية الجماعية بالأطفال النساء فى الصين الماوية.

5- كسر سلاسل التقاليد جميعها.

6- معطيات و أرقام من كتاب "25 سنة من الصين الجديدة ".

7- الفصل السادس : إلى الأمام على الطريق الذى خطّه ماو تسى تونغ

8 – خاتمة

المراجع : بإستثناء-1- نصّ "مقتطفات من وثيقة صيغت..." و " إلى الأمام...."وهي نصوص للحركة الأممية الثورية صدرت فى "عالم نربحه" و-2- "خرافات حول الماوية " للرفيق أريك سميث من كندا ، و "معطيات و أرقام من كتاب " 25 سنة من الصين الجديدة"، و-3- المقدّمة العامة و مقدّمة "حقيقة ماو تسى تونغ والثورة الشيوعية فى الصين" و مقال "من صين ماو الإشتراكية إلى صين دنك الرأسمالية..." للمترجم ،

فإن بقية الوثائق مرجعها "الثورة" جريدة الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب الخامس :

الماوية : نظرية و ممارسة – 5 –

الثورة الماوية فى النيبال و صراع الخطين صلب الحركة الأممية الثورية

-1: **فى رسالة جانفى 2009**، بعد عرض مقتضب جدا لما سبق من مراسلات و صراع منذ 2005 ، تعلم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري الولايات المتحدة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) عزمها نشر الرسائل علنيا إذا لم تتصل بردّ شافي أو بسبب مقنع فى حدود منتصف فيفري2009.

-2 : رسالة أكتوبر 2005 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) :

- الديمقراطية : الشكل و المضمون.
- الديمقراطية الشكلية فى ظلّ الإشتراكية.
- الجمهورية الشعبية أم أشكال إنتقالية؟
- التكتيك و الإستراتيجيا.
- إقتراح يبعث على التساؤل.
- حول "المجتمع الدولي".
- النيبال و النظام الإمبريالي العالمي.
- الديمقراطية و الفئة الوسطى.

ملاحق رسالة أكتوبر 2005 :

- ملحق 1: "التطوير الخلاق للماركسية-اللينينية-الماوية ، ليس للتحريفية".
- ملحق 2 : "مزيدا من التفكير حول : الدولة الإشتراكية بما هي دولة من نوع جديد".

-3 : رسالة 19 مارس 2008 إلى أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية :

- تكتيكات مربكة تطبيقا لخطّ إيديولوجي و سياسي خاطئ.
- ما الهدف : "إعادة هيكلة الدولة " أم "تحطيمها"؟
- الديمقراطية البرجوازية و الديمقراطية الجديدة.
- الديمقراطية البرجوازية "النسبية " أم نظام الديمقراطية الجديدة ؟
- الأرض لمن يفلحها.
- حول الدستور و الحكم الطبقي.
- الممارسة الثورية.
- من يخدع من ؟
- تسليح الجماهير بالحقيقة أم نسج الإرتباك عمدا؟
- توغلياتي و توريز.
- إعادة كتابة تاريخ الحزب.
- مزيد التنكّر للحقائق التاريخية.

- البعد العالمي.

- "مزج الإثنين فى واحد " أم "إزدواج الواحد" ؟

- الدفاع عن الإنتقائية.

- جوهر المسألة - الخطّ الإيديولوجي و السياسي.

- ما هو نوع التلخيص الإيديولوجي الذى نحتاج إليه؟

رسالة نوفمبر 2008 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و إلى كافة أحزاب و منظمات الحركة الأممية الثورية:

- المشكلة هي خطّ الحزب

- الديمقراطكية الجديدة والإشتراكية حجرين أساسيين فى الطريق نحو الشيوعية.

- معجزة الإنتخابات؟

-" دون جيش شعبي لن يكون هناك شيئ للشعب "

- جزء من إعادة بعث الشيوعية الثورية أم جزء من قبرها ؟

- تلخيص جديد أم ديمقراطية برجوازية قديمة ممجوجة ؟

- "محرّرو الإنسانية" أم مشيّدو سويسرا جديدة ؟

- صراع خطّين أم صراع " الخطوط الثلاثة" ؟

- خلاصة القول : لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة !

3- رسالة الحزب الشيوعى النيبالى (الماوى) إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية:

1 جويلية 2006

-الإطار التاريخي.

- التجربة التاريخية و جهودنا.

- الدولة ، الديمقراطية و دكتاتورية البروليتاريا.

- الجمهورية الديمقراطية - شكل إنتقالي .

- الإستراتيجيا و التكتيك.

- الجمهورية الديمقراطية الجديدة للنيبال و الجيش .

- نقاط ملخصة.

- خاتمة

4-" لنقاتل من أجل إنقاذ الثورة فى النيبال"، الشيوعيون الثوريون الألمان :.

1- دور النظرية و الأخطاء الإستراتيجية التاريخية.

2- الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و النظرة المادية للمجتمع و التاريخ.

3- الهجوم الإستراتيجي ، "حلّ سياسي" و المنهج العلمي الشيوعي.

4- مسألة الإستراتيجيا ،إتفاق السلام الشامل وإفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها.

5- الواقع وواقع المزج القاتل بين الإختزالية و البراجماتية.

الخاتمة.

5- رسالة مفتوحة إلى الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) من الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) :

1- تحديد طبيعة الدولة فى النيبال و آفاق إنهاء الثورة.

2- بصدد الحكومة الإئتلافية.

3- بصدد قواعد الإرتكاز و نزع سلاح جيش التحرير الشعبي.

4- بصدد ديمقراطية القرن الواحد و العشرين.

5- بصدد طريق الثورة فى البلدان شبه المستعمرة شبه الإقطاعية : نظرية المزج.

6- بصدد مرحلة الثورة فى النيبال.

7- بصدد فهم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) للتوسعية الهندية.

8- بصدد الفيدرالية السوفياتية لجنوب آسيا.

9- بصدد طريق برانشندا.

10- بصدد الأممية البروليتارية.

11- لن يتمكّن خط ثوري من إعادة تركيز نفسه و إنجاز الثورة النيبالية إلاّ عبر خوض صراع صارم ضد الخطّ الإنتهازي اليميني الذى تتبعه قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي).

6- ملاحق :

1- حول طرد الحزب الشيوعي النيبالي (ماشال) من الحركة الأممية الثورية.

2- بعض الوثائق النيبالية المتصلة بالإنتخابات و نتائجها في النيبال:

3- تصريحات ماويين آخرين حول النيبال:

فهرس الكتاب السادس :

الماوية : نظرية و ممارسة – 6 –

فهرس الكتاب السابع :

الماوية : نظرية و ممارسة – 7 –

مدخل لفهم حرب الشعب الماوية فى الهند

فهرس الكتاب الثامن :

الماوية : نظرية و ممارسة – 8 –

تحرير المرأة من منظور علم الثورة البروليتارية العالمية :

الماركسية –اللينينية –الماوية.

2- الإعداد للثورة الشيوعية مستحيل دون النضال ضد إضطهاد المرأة ! و تحرير المرأة مستحيل دون بلوغ المجتمع الشيوعي!

3- مساهمات فى تغيير الواقع ثوريا.

الفصل الخامس : الثورة البروليتارية و تحرير النساء

1- الثورة البروليتارية و تحرير النساء ...

2- بيان : من أجل تحرير النساء و تحرير الإنسانية جمعاء.

فهرس الكتاب التاسع :

الماوية : نظرية و ممارسة – 9 –

المعرفة الأساسية لخطّ الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية

(من أهمّ وثائق الحزب الشيوعى الثورى ، الولايات المتحدة الأمريكية)

فهرس الكتاب العاشر:

الماوية : نظرية و ممارسة – 10 –

الثورة البروليتارية فى أشباه المستعمرات والمستعمرات الجديدة

و فى

البلدان الإمبريالية – تركيا و الولايات المتحدة الأمريكية.

فهرس الكتاب 11 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 11 –

الماوية تدحض الخوجية ومنذ 1979.

1- **بإحترام و حماس ثوريين عميقين، نحيّي القائد الخالد للبروليتاريا الصينية، الرفيق ماو تسى تونغ، في الذكرى الثالثة لوفاته! – الحزب الشيوعي التركي / الماركسي-اللينيني، جويلية 1979.**

2- **دفاعا عن فكر ماو تسى تونغ؛ وثيقة تبنّاها مؤتمر إستثنائي للحزب الشيوعي بسيلان إنعقد فى جويلية 1979 .**

(و إضافة إستثنائية: " **دحض أنور خوجا "** ؛ **ن. ساموغاتاسان، الأمين العام للحزب الشيوعي بسيلان - 1980.)**

3- "***تقييم عمل ماو تسى تونغ"؛*** **للحزب الشيوعي الثوري الشيلي**- جويلية 1979.

4-**" فى الردّ على الهجوم الدغمائي - التحريفي على فكر ماو تسى تونغ " بقلم ج. وورنار؛** ماي 1979.

فهرس الكتاب 12 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 18 –

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ

مقدّمة لشادي الشماوي ناسخ الكتاب و معدّه للنشر على الأنترنت

المحتويات :

17- خدمة الشعب.

18- الوطنية و الأممية.

19- البطولة الثورية.

20- بناء بلادنا بالعمل المجد و الإقتصاد فى النفقة.

21- الإعتماد على النفس و النضال الشاق.

22- أساليب التفكير و أساليب العمل.

23- التحقيقي و الدراسة.

24- تصحيح الأفكار الخاطئة.

25- الوحدة و التضامن.

26- النظام.

27- النقد و النقد الذاتي.

28- الشيوعيون.

29- الكوادر.

30- الشباب.

31- النساء .

32- الثقافة و الفنّ.

ملحق أعدّه شادي الشماوي:

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية

==

فهرس الكتاب 13 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 13 –

الماوية تنقسم إلى إثنين

الفصل الرابع : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (1): ردّ من أفغانستان.

ردّ على رسالة غرّة ماي للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية .

(الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني)

الفصل الخامس : تعمّق النقاش حول الخلاصة الجديدة لبوب آفاكيان (2): ردّ من المكسيك.

الخلاصة الجديدة للشيوعية و بقايا الماضي .

المنظمة الشيوعية الثورية ، المكسيك – ماي 2012

الفصل السادس : خلافات عميقة بين الحزبين الماويين الأفغاني و الإيراني :

أ- الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) سقط في تيه طريق " ما بعد الماركسية – اللينينية – الماوية ".

ب- نظرة على الإختلافات بين الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) و الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني .

فهرس الكتاب 14 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 14 –

برنامج الحزب الشيوعى الإيرانى (الماركسى - اللينينى – الماوي) (2000)

الشيوعية العالمية والمرحلة الإنتقالية :

الدولة البروليتارية : الديمقراطية و الدكتاتورية :

الدولة و الحزب :

الدولة و الإيديولوجيا :

الدولة و الدين :

الدولة و الثقافة :

الدولة و الدعاية :

الحرّية و القمع و المقاربة المتصلة بالمعارضة :

الإقتصاد الإشتراكى :

العلاقة بين البلدان الإشتراكية و الثورة العالمية :

تناقضات النظام العالمى و صورة العالم الراهن :

II / الثورة فى إيران و البرنامج الأدنى

لمحة عن إيران المعاصرة

الهيمنة الإمبريالية :

الرأسمالية البيروقراطية :

شبه الإقطاعية :

ثلاثة جبال و علاقات إنتاج مهيمنة على المجتمع :

الدولة شبه المستعمرة فى إيران :

الجمهورية الإسلامية و ثورة 1979 :

الطبقات و موقعها فى سيرورة الثورة فى إيران

طبقات البرجوازية – الملاكين العقاريين :

البرجوازية الوسطى (أو البرجوازية الوطنية) :

البرجوازية الصغيرة المدينية :

المثقّفون :

الفلاحون :

الفلاحون الأغنياء :

الفلاّحون المتوسّطون :

الفلاحون الفقراء و الذين لا يملكون أرضا (أشباه البروليتاريا فى الريف) :

شبه البروليتاريا المدينية :

الطبقة العاملة :

بعض التناقضات الإجتماعية المفاتيح

النساء :

القوميات المضطهَدَة :

الشباب :

طبيعة الثورة و آفاقها

فى المجال السياسى :

فى المجال الإقتصادى :

فى المجال الثقافى :

الخطوات الفورية و إرساء إتجاه التغيير

بشأن العمّال :

بشأن الفلاحين :

بشأن النساء :

بشأن القوميات المضطهَدة :

بشأن التعليم :

بشأن الدين و النشاطات الدينية :

عن بعض أمراض المجتمع

البطالة :

الإدمان على المخدّرات :

البغاء :

المدن المنتفخة و اللامساواة بين الجهات :

السكن :

الوقاية الصحّية و الرعاية الطبيّة :

الجريمة و العقاب :

العلاقات العالمية :

طريق إفتكاك السلطة فى إيران

أدوات الثورة الجوهرية الثلاث : الحزب الشيوعي و الجبهة المتحدة و الجيش الشعبى :

قواعد الإرتكاز و السلطة السياسية الجديدة :

الإعداد للإنطلاق فى حرب الشعب :

نزوح سكّان الريف و نموّ المدن :

مكانة المدن فى حرب الشعب :

الأزمة الثورية عبر البلاد بأسرها :

حول إستراتيجيا الإنتفاضة المدينية :

حرب شاملة و ليست حربا محدودة :

لنتقدّم و نتجرّأ على القتال من أجل عالم جديد!

فهرس الكتاب 15 / 2014 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 15 –

مقال " ضد الأفاكيانية " و الردود عليه

2- حول " القوّة المحرّكة للفوضى " و ديناميكية التغيير .

نقاش حاد و جدال ملحّ : النضال من أجل عالم مغاير راديكاليّا و النضال من أجل مقاربة علمية للواقع.

لريموند لوتا

I - إختراق حيوي : " القوّة المحرّكة للفوضى " كديناميكية حاسمة للرأسمالية :

أ- خلفية :

ب- حفريّات فى الإقتصاد السياسي :

II - رفض معالجة طبيعة المراكمة الرأسمالية – أو لماذا " الرأسمالي تجسيد لرأس المال " :

مزيدا عن المنافسة :

III - القوّة المحرّكة للفوضى و العالم الذى يخلقه رأس المال و يدمّره :

أ- الأزمة البيئية :

ب- التمدين والأحياء القصديرية :

ت- الأزمة العالمية ل2008-2009 :

IV - الرهانات : نظام لا يمكن إصلاحه ... هناك حاجة إلى الثورة :

- الهوامش :

ملحق : فهارس كتب شادي الشماوي .

فهرس الكتاب 16 / 2014 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 16 –

الأساسى من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته

<u>الملحق 1 : رسالة مفتوحة إلى الشيوعيين الثوريين و كلّ شخص يفكّر جدّيا فى الثورة بصدد دور بوب أفاكيان و أهمّيته.</u>

<u>الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي .</u>

==

فهرس الكتاب 17 / 2014 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 17 –

قيادات شيوعية ، رموز ماوية

مقدّمة :

الفصل الأوّل : تشانغ تشنغ : الطموحات الثورية لقائدة شيوعيّة

18- لنتجرّا على أن كون مثل تشانغ تشنغ

<u>الفصل الثاني : تحيّة حمراء لشانغ تشن – تشياو أحد أبرز قادة الثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى الماويين</u>

1- التجرّأ على صعود الجبال من أجل تحرير الإنسانية (جريدة " **الثورة** ")

2- عاصفة جانفي بشنغاي (جريدة " **الثورة** ")

3- بصدد الدكتاتورية الشاملة على البرجوازية (تشانغ تشن- تشياو)

4- على رأس الجماهير و فى أقبية سجون العدوّ : مدافع لا يلين عن الشيوعية.(أخبار "**عالم نربحه** ".)

<u>الفصل الثالث : إبراهيم كايباكايا قائد بروليتاري شيوعي ماوي</u>

1- لن ننسى الرفيق إبراهيم كايباكايا

2- موقف حازم إلى جانب حقّ الأمّة الكردية التى تعاني من الإضطهاد القومي الوحشي فى تركيا ، فى تقرير مصيرها

3- خطّ كايباكايا هوطليعتنا – مقتطف من الماوية تحيى و تناضل ، تكسب و تواصل الكسب

4- بصدد الكمالية (مقتطف)

5- المسألة القومية فى تركيا

<u>الفصل الرابع : شارو مازومدار أحد رموز الماوية و قائد إنطلاقة حرب الشعب فى الهند</u>

1- خوض الصراع ضد التحريفية المعاصرة

2- لننجز الثورة الديمقراطية الشعبية بالنضال ضد التحريفية

3- ما هو مصدر التمرّد الثوري العفوي فى الهند؟

4- لنستغلّ الفرصة

5- مهامنا فى الوضع الراهن

6- لنقاتل التحريفية

7- المهمّة المركزيّة اليوم هي النضال من أجل بناء حزب ثوري حقيقي عبر النضال بلا مساومة ضد التحريفية

8- حان وقت بناء حزب ثوري

9- الثورة الديمقراطية الشعبية الهندية

10- الجبهة المتحدة و الحزب الثوري

==

فهرس الكتاب 18 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 18 –

2- الحزب الشيوعى النيبالى – الماوي (الجديد)
و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية :

مقدّمة

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي المعاد تنظيمه .

3- الشيوعية أم القومية ؟

مقدّمة

1- موقفان متعارضان ، هدفان مختلفان و متعارضان جوهريا :

2- مواصلة تطوير علم الشيوعية أم التمسك بأخطاء الماضى و تمجيدها ؟

3- النظام الرأسمالي – الإمبريالي نظام عالمي :

4- فى البلدان المضطهَدَة : القتال من أجل بلد رأسمالي مستقلّ أم من أجل ثورة تتبع الطريق الإشتراكي كجزء من الإنتقال إلى الشيوعية العالميّة ؟

5- إدماج بلدان فى النظام الرأسمالي – الإمبريالي جعل الثورة الإشتراكية ممكنة فى البلدان الأقل تطوّرا رأسمالياً :

6- البروليتاريا : طبقة أمميّة فى الأساس أم " بصفة خاصة قوميّة شكلا و مميّزات " ؟

7- الأساس الفلسفي للأممية البروليتارية :

8- عدم قدرة القوميّة الضيّقة على تصوّر السيرورة العالميّة و تفاعلها الجدلي مع التناقضات الداخليّة للبلدان :

9- ما الذى تعلمنا إيّاه التجربة التاريخية الحقيقيّة للثورة البلشفيّة ؟

10 – هل أنّ حملة الحروب الإمبريالية محدّدة أساسا بخصوصيّات كلّ بلد ؟

11- القوميّة و الإقتصادويّة بإسم " الخصوصيّات " أم تغيير الظروف إلى أقصى درجة ممكنة للقيام بالثورة ؟

12- الأممية – العالم بأسره فى المصاف الأوّل :

13- فى البلدان الإمبريالية " نداء العزّة القوميّة " أم تطبيق الإنهزاميّة الثوريّة ؟

14- الإيديولوجيا الشيوعية فى البلدان المضطهَدَة يجب أن تكون أيضا الشيوعية و ليس القومية :

15- التغيير التاريخي – العالمي من النظام الرأسمالي – الإمبريالي إلى النظام الشيوعي العالمي :

16- الشيوعية أم القوميّة ؟

الهوامش :

4- آجيث – صورة لبقايا الماضى

I - تمهيد : طليعة المستقبل أم بقايا الماضي

II - الثورة الشيوعية و الشيوعية كعلم و مهمّة البروليتاريا ولماذا الحقيقة هي الحقيقة :

- رفض آجيث للشيوعية كعلم

- الماديّة التاريخية : نقطة محوريّة فى الماركسية

- المنهج العلمي فى كلّ من العلوم الطبيعية و الإجتماعية

- آجيث يرفض المنهج العلمي فى العلوم الإجتماعية

- آجيث وكارل بوبر

III - الموقع الطبقي و الوعي الشيوعي :

- " مجرّد المشاعر الطبقية " و الوعي الشيوعي

- دفاع آجيث عن تجسيد البروليتاريا

- مساهمة لينين الحيوية فى الوعي الشيوعي

- البروليتاريا وكنس التاريخ

- القومية أم الأممية ؟

- التبعات السلبيّة للتجسيد فى الثورات الإشتراكية السابقة

IV - هل للحقيقة طابع طبقي ؟

- " الحقيقة الطبقية " كنزعة ثانوية فى الثورة الثقافية

- آجيث و التحزّب الطبقي

V - إستهانة آجيث بالنظريّة :

- نظرة ضيّقة للممارسة و الواقع الإجتماعي

- " الممارسة المباشرة " لماركس و إنجلز لم تكن مصدر تطوّر الماركسية

- يجب على التحزّب أن يقوم على العلم

- الدروس المكلفة ل" الحقيقة السياسيّة "

VI - بعض النقاط عن الفلسفة و العلم :

- مكانة الفلسفة فى الماركسية

- آجيث يفصل بين الفلسفة و العلم

- مقاربة آجيث شبه الدينيّة للمبادئ الأساسية للماركسية

- الحقيقة المطلقة و الحقيقة النسبيّة و تقدّم المعرفة

- إلى أي مدى يمكن أن نكون متأكّدين من معرفتنا ؟

VII - الثورة الشيوعية ضرورية و ممكنة لكنّها ليست حتميّة ... ويجب إنجازها بوعي :

- ماركس و أفاكيان بصدد " الترابط المنطقي " فى التاريخ الإنساني

- الديناميكية الحقيقية للتاريخ و النظرات الخاطئة صلب الحركة الشيوعية

- الحرّية و الضرورة و تغيير الضرورة

- فهم آجيث الخاطئ للحرّية و الضرورة

- قفزة لكن ليس إلى حرّية **مطلقة**

- لا جبريّة فى الثورة

- كيف نفهم القوانين التاريخية ؟

VIII - آجيث يجد نفسه بصحبة ما بعد الحداثة و الدين :

- تقييم أفاكيان الجدلي للتنوير

- هجوم آجيث على التنوير و تشويهه لوجهات نظر أفاكيان

- عن موقف ماركس تجاه الحكم البريطاني فى الهند

- معارضة آجيث ل " الوعي العلمي "

- العلم و المعرفة التقليدية

- آجيث يسقط فى أحضان ما بعد الحداثة

- تعويض الحقيقة ب " رواية شخصية "

- نقد غير علمي للرأسمالية

- معانقة آجيث لمدرسة فرانكفورت

- آجيث و التقليد الكانطي

IX – آجيث يدافع دفاعا بشعا و معذّبا عن الدين و سلاسل التقاليد :

- وضع حجاب على إضطهاد النساء

- التذيّل للقومية و تجميل الأصولية

- أفاكيان بشأن الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " و الصراع الإيديولوجي مع الدين

- الإختيار بين الشريحتين اللتين " ولّى عهدهما " أم التقدّم بطريقة أخرى ؟

X - الخاتمة

فهرس الكتاب 19 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 19 –

نصوص عن الإنتفاضات فى بلدان عربية من منظور الخلاصة الجديدة للشيوعية

الفصل الثالث : إلى الرفاق فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا - الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي):

الفصل الرابع : مصر و تونس و الإنتفاضات العربية : كيف وصلت إلى طريق مسدود و كيف الخروج منه - مقال من مجلّة " تمايزات " :

ملحق 1 : من المقالات الهامة الأخرى .

ملحق2 : مقال إسرائيل ، غزّة ، العراق و الإمبريالية : المشكل الحقيقي والمصالح الحقيقيّة للشعوب

ملحق 3 : فهارس كتب شادي الشماوي.

===

فهرس الكتاب 20 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 20 –

نضال الحزب الشيوعي الصيني ضد التحريفيّة السوفياتية 1956 - 1963 :

تحليل و وثائق تاريخية

مقدّمة :

==

فهرس الكتاب 21 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 21 –

مقدّمات عشرين كتابا عن " الماوية : نظريّة و ممارسة "

و فى ثنايا هذا العدد 21 من " **الماوية : نظريّة و ممارسة** " ، فضلا عن المقدّمات التى ألّفنا للأعداد السابقة لهذه المجلّة ، بعض الخواتم من تأليفنا و أيضا ملاحق أردناها مكمّلة و متمّمة لمضامين الكتاب برمّته . و هذه الملاحق هي على التوالي :

الملحق 1 : قراءة فى شريط – العدو على الأبواب – ستالينغراد (Enemy at the gates)

الملحق 2 : فهارس كتب شادي الشماوي

الملحق 3 : روابط تحميل العشرين كتابا من مكتبة الحوار المتمدّن

الملحق 4 : كتابات شادى الشماوي و تواريخ نشرها بموقعه الفرعي فى الحوار المتمدّن

(لتنزيل الكتاب بأكمله نسخة بى دة أف ، عليكم بمكتبة الحوار المتمدّن)

http://www.4shared.com/file/p--2OUQsce/__-______-__.html

==

فهرس الكتاب 22 / 2015 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 22 –

المساهمات الخالدة لماو تسى تونغ

تأليف بوب أفاكيان

فهرس الكتاب :

==========

تفاصيل الفصول السبعة (إضافة من المترجم) :

فهرس الكتاب 23 / 2016 :

الماوية : نظرية و ممارسة – 23 –

لا تعرفون ما تعتقدون أنّكم " تعرفون " ...

الثورة الشيوعية و الطريق الحقيقى للتحرير : تاريخها و مستقبلنا

ريموند لوتا

عدد خاص من جريدة " الثورة " (عدد 323) ، 24 نوفمبر 2013

www.revcom.us

http://revcom.us/a/323/you-dont-know-what-you-think-you-know-en.html

محتويات الكتاب 23 :

- أكاذيب الفكر التقليدي

- نحتاج إلى ثورة و عالم جديد تماما

الفصل الثانى : بزوغ الفجر – كمونة باريس

- إستخلاص ماركس الدرس الأساسي من الكمونة : نحتاج إلى سلطة دولة جديدة

الفصل الثالث : 1917 – الثورة تندلع عبر روسيا

- لينين و الدور الحيوي للقيادة الشيوعية

- نوع جديد من السلطة

- تغييرات راديكالية فى وضع النساء

- التغييرات الراديكالية : الأقلّيات القومية

- الفنون

- جوزاف ستالين

- بناء إقتصاد إشتراكي

- الصراع فى الريف

- تغيير الظروف و تغيير التفكير

- منعرج : سحق الثورة فى ألمانيا و وصول النازيين إلى السلطة

- الأخطاء و النكسات

- مسألة توجّه

- نوعان من التناقضات

- علاقة حيويّة : التقدّم بالثورة العالمية و الدفاع عن الدولة الإشتراكية

الفصل الرابع : ربع الإنسانيّة يتسلّق مرتفعات تحرير جديدة

- ولادة ثورة

- الصين عشيّة الثورة

- إستنهاض الجماهير لتغيير المجتمع بأكمله

- مسألة لم تحسم : إلى أين يتجه المجتمع ؟

- القفزة الكبرى إلى الأمام

- طريق تطوّر سليم و عقلاني

- الحقيقة حول المجاعة

الثورة الثقافيّة : أعمق تقدّم فى السير نحو تحرير الإنسان إلى الآن

- خطر الإنقلاب على الثورة

- إطلاق العنان للشباب للشروع فى الثورة الثقافيّة

- الطبيعة المتناقضة للإشتراكية

- " كانت ثورة حقيقيّة "

- النقاش الجماهيري و التعبئة الجماهيرية و النقد الجماهيري

- الأشياء الإشتراكيّة الجديدة

- " طبيعة الإنسان " و التغيير الإجتماعي

- إرسال المثقّفين إلى الريف

- أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

- المعركة الكبرى الأخيرة لماو تسى تونغ

الفصل الخامس : نحو مرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

- بوب أفاكيان يتقدّم بالخلاصة الجديدة للشيوعية

- التعلّم من الثورة الثقافيّة و المضيّ أبعد منها

- العالم يحتاج إلى الخلاصة الجديدة للثورة الشيوعية

الهوامش :

المـلاحق

بحثان حول الإبستيمولوجيا :

- " لكن كيف نعرف من الذى يقول الحقيقة بشأن الشيوعية ؟ "

- ردّ قارئ لجريدة " الثورة " على " أين الخطأ فى " التاريخ من خلال المذكّرات " ؟

التاريخ الحقيقى للثورة الشيوعية

==

ملاحق إضافية من إقتراح المترجم :

الملحق 1 : لهوغو تشافيز إستراتيجيا نفطية ... لكن هل يمكن لهذا أن يقود إلى التحرير ؟

الملحق 2 : كوريا الشماليّة ليست بلدا إشتراكيّا

الملحق 3 : الإستعمار من جديد بإسم التطبيع وراء إعادة إرساء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة و كوبا

الملحق الرابع : فهارس كتب شادى الشماوى

=====================================

فهرس الكتاب 24 / 2016 :

الماويّة : نظريّة و ممارسة - 24-

الصراع الطبقي و مواصلة الثورة في ظلّ دكتاتوريّة البروليتاريا :

الثورة الثقافيّة البرولتاريّة الكبرى قمّة ما بلغته الإنسانيّة فى تقدّمها صوب الشيوعيّة

بمناسبة الذكرى الخمسين للثورة الثقافيّة البروليتارية الكبرى التى ألهمت و لا تزال تُلهم عبر العالم قاطبة ملايين الشيوعيين الثوريين و الجماهير الشعبيّة التوّاقين لتحرير الإنسانيّة و تشييد عالم آخر ضروري و ممكن ، عالم شيوعي ، و مساهمة منّا فى مزيد التعريف بهذه الثورة و رفع رايتها الحمراء ، أتممنا صياغة فصول أضفناها إلى أخرى سبق نشرها لتأليف هذا الكتاب الذى ننشر اليوم.

الفصل الرابع :

مقتطفات من أقوال الرئيس ماو تسى تونغ بصدد الثورة الثقافية . (شادي الشماوي)

الفصل الخامس :

الثورة الثقافية فى الصين...الفنّ والثقافة...المعارضة والصراع...والمضيّ بالثورة نحو الشيوعية (بوب أفاكيان)

خاتمة الكتاب

ملاحق (3) : 1- قرار ال16 نقطة.
2 - ماو تسى تونغ يحلّل الثورة الثقافية .
3- الرئيس ماو تسى تونغ يناقش مظاهر البيروقراطية.

المراجع الأساسية المعتمد
أدبيات إضافية متوفرة على الأنترنت

فهارس كتب شادي الشماوي

=====================================

فهرس الكتاب 25 / 2016 :

المـاوية : نظرية و ممارسة – 25 –

عن بوب أفاكيان و أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

تحدّث قادة من الحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

" الثورة " عدد 328 ، بتاريخ 2 فيفري 2014

إضافات إلى الجزء الأوّل من الكتاب

(1)

Prisoners write about Bob Avakian

What People Are Saying about Bob Avakian and *BAsics*

Comments and Reviews

(2)

سيرة مختصرة لبوب أفاكيان

المزيد بصدد بوب أفاكيان

عن موقع

Revolution Newspaper | revcom.us

====================================

(3)

حول القادة و القيادة

==

الجزء الثانى : عن أهمّية الخلاصة الجديدة للشيوعية

1- ما هى الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان؟

ليني وولف ، جريدة " الثورة " عدد 129 ، 18 ماى 2008

2- إطار نظري جديد لمرحلة جديدة من الثورة الشيوعية

مقتطفات من كتاب : " **العلم و الثورة – حول أهمّية العلم و تطبيقه على المجتمع و الخلاصة الجديدة للشيوعية و قيادة بوب أفاكيان** " لأرديا سكايبراك - 2015

3- الخلاصة الجديدة للشيوعية : التوّجه و المنهج و المقاربة الجوهريّين و العناصر الأساسيّة

بوب أفاكيان ، رئيس الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية - صائفة 2015

جريدة " **الثورة** " عدد 395 ، 13 جويلية 2015

3- إضافات إلى الجزء الثاني من الكتاب

(1)

ستّة قرارات صادرة عن اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكيّة

(1 جانفي 2016 ، نشرت فى جريدة " **الثورة** " عدد 423 ، 25 جانفي 2016)

(2)

حان وقت التنظّم من أجل ثورة فعلية

رسالة من اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعى الثوري ، الولايات المتّحدة الأمريكية

(جريدة " **الثورة** " عدد 440 ، 23 ماي 2016)

(3)

مبادئ نوادى الثورة

(جريدة " **الثورة** " عدد 444 ، 20 جوان 2016)

(4)

كيف يمكننا الإنتصار – كيف يمكننا فعلا القيام بالثورة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

جريدة " الثورة " عدد 457 ، 19 سبتمبر 2016

==

ملاحق الكتاب 25

(1)

إلى الشيوعيّين الثوريّين فى العالم و أفغانستان : قطيعتنا مع الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني

مجموعة الشيوعيّين الثوريّين - أفغانستان – سبتمبر 2015

(2)

حاجة ملحّة : رفع راية الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان ،

بيان للمجموعة الشيوعيّة الثوريّة بكولمبيا ، غرّة ماي 2016

الإطار الجديد الضروري للمرحلة الجديدة للثورة !

(3)

هذا نداء إستعجالي لغرّة ماي ! لا وقت نضيّعه !

عالم مغاير جذريّا ممكن ! فقط إن رفعنا راية الخلاصة الجديدة للشيوعية !

الحزب الشيوعي الإيراني (الماركسي – اللينيني – الماوي) - غرّة ماي 2016

(4) فهارس كتب شادي الشماوي

=====================================

=====================================

===============